













هذا كتاب اهل القوف في شرح قصيد  
ابن شادوف للعلامة الشيخ  
ابن محمد بن عبد الجواد  
خضر الشربيني  
الله تعالى  
آمين  
٢

جيد بسم بصافي

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية	
892.71	رقم التصنيف
٣٩٣٥٦	رقم التسجيل



مكتبة الاسكندرية  
National Library of the Alexandria Library (GOAL)  
Bibliothèque Nationale d'Alexandrie

## بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخصه بمجموع الفضل والامتنان  
وهياه لادراك حقائق المعرفة والبيان وتوجه بناج الكرامة والبراعة والاتقان  
وجعل المطابع مختلفة والاحلاق متباينة على مر الزمان وميز صاحب الذوق  
السليم بطافة الذات وحلاوة اللسان وخلصه بده بسود الخلق وكثافة  
الصح كعوام الريف اراد الجدران والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث  
من افضل جبروتة العرب من عدنان المحضون بجوامع الكلم وكوامع التبيان  
وعلى اله واصحابه الذين جعلهم الله لاقطا في جواهر العلم اقدان وملاحة وسلا  
دائمين متلازمين في كل وقت واوان وبعد فقول العبد الفقير الى الله تعالى  
يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له روح سلفه ان مما مر على  
من نظم الارياف الموصوف بكثافة اللفظ باختلاف المشابهة في رصه لطيف  
الحواس وجرى ذكره في بعض المجالس قصيدة في شادوف الحماكي لبعض  
الخروف اوطين الجروف فوجدته قصيدة ياله من قصيد كانه عمل من سدي  
اورص من تحريف الجريد فالتمس مني من لا تستعني بخالفه ولا يمكنني الارياف  
طاعته ان اضع عليه شرحا كرئيس الفراع او غبار العفاس وزوايع السباح بل العاظم  
السخية وبين معانيه الذميمة ويكشف القناع عن وجه لغاتة الفسرية  
ومصادره الفسكية ومعانيه الركيكة ومقاصده العجيبة والفاظه المحرطة  
وان اتمه بحكايات غريبة ومساائل هيبالية عجيبة وان اتحفه بشرح لغات الارياف  
التي هي في معنى ضراط الفل بالاضلاف واشعارهم المختلفة من بحر الغابويط  
واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط ووقائع وقعت لبعضهم بالاف  
في القاهرة ومصر وغير بولاق وذكر فقها تهم الجبال وعلمهم الذي  
يشبه ما النحال وفقراتهم الاجلاف واحوال الاوبلسهم والاطراف  
وذكر نسائهم عند الهراش وملاعبهم في الفراش التي هي تشبه نط العروق  
او رورة المنوع وان اورد بول كلامه المثلث بمعنى اذا قتر ايهما السامع يهكي  
طعم البول واذا اقطفت من يانع ثمار لفظها بها الناظر فكانت قد قطفت  
زبل الغول واذا نظرت الى اشعاره فكانها رطل لقليل واذا املت عفاش  
كلامه فكانت تلوك زبل الخيل وان اصرح في بعض نكات هزلية وحكم  
هباية على سبيل الجون والخلاصة والديباجة والصقاعة حتى يشترح هذا  
التقصيد من دمياط الى رشيد وارجوان لا يحلو منه اقليم ولا بلد من بلاد العبد  
وقا اذ اخلو سامعون من قوافي الفاظ التي كالولاش اورد بها اعترى

قارنه من الطراش فهو ان مر على السامع يمر كالريح واذا اجمد الطبع كالمرض  
 للصحيح كما قال الشاعر القصير المنقط بشعرو من الدال الوضيع  
 اذ لحقت ان اللفظ صوت وان الصوت معنى يا قضيح  
 فحق ان تالفي كلامه تلذ به السامع وهو ربح  
 وفي المثل في البحر سمك يفسى نادر قالوا كان الماء يلغ فيه قال هذا كلام اسمع والـ  
 خليه ولا بأس بوصف هذا الشرح بايات كانه يقول البنات فاقول  
 كتاب قد حوى في الولاش كتاب قد اتى مثل الفراش  
 كتاب فيه اوراق وحبر وقرصا مع قول الاش  
 وفيه يا اخي من كل معنى اذ لما ذقته طعم العفاس  
 والفاظ به تحكى لبولك عليها رونق مثل العفاس  
 وفيه مسائل حارث هبالا عليها سابل مثل القماش  
 وبها النظم مثل القوب رصا وفيه مسائل جاءت بلاش  
 اذا طالعته حقا وصدا فلا تامن سر يعا من طراش  
 وكل هذا المناسبة الفاظ القصيدة وطل معانيه التي تحكى في الجرد فالشاح  
 لا يخرج عن كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والظاهر فيا له  
 من شرح لو وضع على الجبل لندك ذلك ولو نقش على حامود الصور لحره ولو  
 به حجر ليشطر ولو اتي في اليم لتكدر فهو جدير بانور فيقول الجحش على جدران  
 الكاش وحقيق بان يسطر على سبوت الاخيلة يقول العراش وان يلتم على اروس  
 المزابل كالحق بان يرسم على جدران المكاسل فهو شرح عليم لنظير في الكاش  
 لكونه في معنى واصاف الرافر وليس شبيه في التفاله لكونه في وصف في الرافر  
 واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه وعلم عليه يقارب (وقد سميت) هذا  
 الشرح هذا القحوفي بشرح قصيدة ابي شادوف والطلب من القرية الفاسلية  
 والفكرة الكاسية الاعانة على كلام اخر من نبات الافكار واسطر في الاورق  
 من فشار وان يكون من بحر الخرافات والامور الخبايا والخلعة والمجون  
 ولفظ يحكى كلام ابن سودون فقد يلذ السامع بكلام فيه الضحك والخلعة  
 ولا ميل الى قول فيه البلاغة والبراعة لان الغرض لان متشوق الى شئ يسليها  
 ففي مذهبي ان الخلعة راحة تستلي هموم الشخص عند انقضاء  
 وزمانها هذا لا يبعث فيه الامن من هذه طرق من التسخير والخلعة والدبيرة والصقا



فلما قال الشاعر مات من عاش بالفصاحة جرحاً وحظي من بقود أو يتمسخر  
فقد ساق الأرزاق لمن لا يدرك الخط في الأوراق ويحرم صاحب البلاغة ولا يحد  
من القوة بلاعة ولهذا قال الشاعر

رزق النور بجيئة بالبسوة وذو الفصاحة رزقهم يسجون  
أن كان حرماناً لأجل فصاحتهم وأمن على من التوسر أن يكون

وقال البوصري الأديب رحمه الله تعالى موالياً  
رب الفصاحة حديم الذوق قفاً أيل والأدب النليس متصدر ومعتظم  
يا رب ان كان حرماناً كما تعلم أمن على أن يكون تليس بن تليس ولم  
وقال ابن الروندي

يا قاسم الرزق كم ضاقت في الحيل ما ابتستهم قل من اتهم  
تغطي اليهود قاطيلاً فيقطرة من البعير ورجل ما لها قديم  
اعطيتني حكماً لقطعة ورقاً قل لي بدلاً ورق ما تنفع الحكيم

فالشخص يكون مع زمانه بحسب حاله ويداري وقته بما يناسب لأحواله ويكون  
هذا من دهره وصوله ويرقص للمقد في دولته ويأمر الناس على قدر أحوالهم  
ويؤمرهم وينسج على منوالهم ويندج في مدارج خلاصاتهم ويظهر في مظاهر  
براعاتهم كما قال بعضهم \* ودارهم ملأت في دارهم وجههم ملأت في جهنم \* وأما  
العشرة مع بعضهم \* يعني الكحل على بعضهم \* وقيل إن بعض الملوك مات أماً  
فقال لوزيره وخواص دولته انظروا لنا أماً ما يكون وزيرا هذا فيلبن وهم  
نفس فاجتمع لهم على رجل بالمدينة فيه هذه الأوصاف إلا أنه فقير الحال فقال  
عليه فلما حضر بين يديه أكرم وعظيمة وأعلى منزله وصيره أرق من وزرائه ولجى عليه  
النعم فلما رأى نفسه في هذه الحالة تعاظم على بناء جسده واستخفهم وتركة مدارة  
الناس ولم يعبأهم واحقر أرباب الدولة فالتفت إليهم على مكدة يهلكونه بها فلما  
كان يوم الجمعة أراد الملك أن يصلي في بعض المساجد أرسل السادة فقرضته له في ذلك  
المسجد فدخل وجلس عليها هو وذلك الأمام وكان التقافم على ذلك أنهم أصطنعوا  
صليب صغير من الذهب والجوهر وأعطوه لرجل من خواص الملك من يكلم الناس ويصالح  
له جملاً وقالوا له من تحت السادة تحت جبهة الأمام بحيث أنه لا يشعر به أحد  
ففعلة ذلك فلما فرغ الناس من صلاة الجمعة وأراد الملك الانصراف وأخذ الفراش  
السادة فرأى الصليب فصرخ على الملك فأنكره وقال لا رباب دولته ما هذا الأمر  
فأنه قد رأى هذا الصليب تحت جبهة الأمام فقالوا هذا كافر ومستتر علينا  
فغضب الملك وأمر بقتله فلما مرت جنازته امتد بعضهم يقولون  
إن الله تقياً صالحاً مستغفراً لا وها قد اتهم وأجابهم ربح يقولون

كان لا يدري مداراة الوري \* ومدارة الوري امر مهم  
فالمسلمة في مداراة الناس وحسن الانطباع معهم بلطف الانسان وان يكون  
الشخص متفلا في اطوارهم دائرا تحت فلك دوارهم كما صحت ذلك في بعض الآيات  
فظورا ترائي عالما ومدرسا \* وطورا ترائي فاسقا قلفوسا  
وطورا ترائي في المزامر عاكفا \* وطورا ترائي مسيدا ورئيسا  
مطاهرا نرا تحققت سرها \* تريك بدورا اقبلت وشمسا  
ولشروع الآن فيما وعدنا وما من غايه ورقصنا والشخص يغلب عليه علمه وقنه  
والزامر لا يخفى ذقنه وقبل الخوض في هذا الكلام والمشابهة له من جنس  
النظام نذكر ما وقع لغوام بعض اهل الرف ووصف طبعهم الكثيف واخلاصهم  
الرزيلة وذولهم المهيبة واسماهم المقلبة وتحرفهم المشغلة وقصائهم  
المشترطة واشعارهم المخلطة ونسائهم المزججات وما لم من اللواهي  
والنيليات فنقول اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم من كثرة معاشرتهم للبهايم  
وملازمتهم لشيل الطين والنفار وعدم اكترائهم باهل اللطافة واتراجهم باهل  
الكثافة كما هم خلقوا من طينة البهايم كما قال ذلك الناضم  
لا يقرب الفلاح لوانته نالحة ارباحها صاعده  
ثيلهم قد اخبرت عنهم بانهم من طينة واحده  
فهم لا يخرجون من طور القحافة ملازمهم المحراث والحرافة وفهم تحرفهم حول  
الاحزان وطردهم في الملق والفيضان ودورهم حول الزرع ونظمهم في الحصد والقلاع  
ودورهم في الحلة والطين وعدم اكترائهم بالصلاة والدين اذ الواطئ منهم لا ينفذ غير الحرام  
والنبوت والنقر والبنوت والساقية والفرقة وشيل الطين والحلة والعياط والفا  
والطيلة والزماره والحلاوة خلف قناه ومزراقه وهزراه وخزامه اللف  
والتبين والشنيف وشلفه المشرمطه وصورتهم المخلطه وطربوشه الدنس  
وزره القلس وطرده للغارات والدواهي والنيليات ومشبه حافي في الحر  
والخافي وعايطه في الظلام بالسعدا وبالحرام فيجمع عليه اللوم ويقع منهم  
على البلاد الهجوم وهم سعداء وحرام ويخرج اليهم الاحزان بالتمام فيقع بينهم الحر  
والعناد وتغيب بسببهم البلاد وتقطع الطريق على العدو والصدق ويتراب  
على ذلك الفساد وتشتع عن بلادهم الفوائد وكل هذا من قلة عقولهم وكثرة جهلهم  
وسوء اخلاقهم وعدم انفا قهم اذ كلهم في الظاهر مسلمون في العمل عندهم مثل  
الديون وايضا عندهم قلة الوفاء عم الاله والصيا الاية وبن القرض ولا يعرفون  
انفسهم من القرض ان عاملكم اكلوك وان نفعكم ابغضك وان اقيمت لهم

المشترع رفضوا وان الت لهم الجانب مقتوله العالم عندهم حقير والظالم عندهم  
كبير امورهم معانده وليس عندهم فوائد عندهم قابض المال اعز من العلم والحال  
سود الوجوه اذا رثوا معروفوا انكروه كما قال الشاعر في المعنى  
اهل الفلاحة لا تكرمهم ابدا فان اكرامهم في عقبه ندم  
يبدوا والصلاح بلا ضرب ولا الم سود الوجوه اذا لم يظلموا اظلموا  
اذا قاموا افراح لا تكون الا بالعاط والصراخ والصلح وشدة الاضطراب والكره  
ودما وقع فيها البطح والضرب وشاهدنا كثيرا من افراحهم وما يقع فيها من عدم  
نجاحهم وسياق كيفية افراحهم واعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاسهم  
واتما اكرامهم للضيوف فهو من الارديته والمخوف والجلاس على المساطب  
ونفخ النحي والشوارب وان جعل منهم الكرم بالاضطرار يكون العبد والبيار  
والكشك الحامض بالقول او نوع من المداسم والبقول ولو مكث الشخص منهم  
مدة في مصر وديماط لم يكتسب من اللطافة قيراط وبعض كابرهم المشار اليه  
والمحول في الامور عليه اذا طلع مصر لم يقابل بالامير او قضاء حاشية من الوزير  
ترى عليه لبس محبوب ومع ذلك يمشي حافي بلا ركوب وامورهم ليس لها انضباط  
واجوالهم شياط وعباط ووردهم عند الانصار التفكير في الغنى والافتقار \*  
وتسببهم في الظلام هات النبوت والحرام وخط العلف وهات المكلف  
قال الشاعر في المعنى

لا تكن الارياف ان رمت العلا \* ان المذلة في القرى ميراث  
تسببهم هات العلف خط المكلف \* علق لشورك جاءك المجرات في  
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عوراهم عند الاستثناء على المتاني بكثرة  
وثياهم بالنجاسة مكفوفة يجمعون لحاب المال في المساحد وليس فهم راعم  
ولا ساجد اولادهم دائما عربا يابسين وتراهم في صورة المجانين الرحمة قههم قليلا  
والرافة مروة ذليلة كما انه يكتب لطر النمل بلال ازل ايها النمل حكما  
رحلت الرحمة من قلوب شيوخ القرى (ومن وصايا الامام مالك) لا امام  
الشافعي رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع عليك وجهك وقال  
سيدى عبد الوهاب الشعراى رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليه بسكو  
المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفان يكون في المدن كالحال الرجل  
(قلت) واذا صحفت لفظه ريف مع قلب حروفها كانت فير فالساكن  
في الريف معدوم اللذات لانها دائما في القباض وطير وجري وكروفر وجس وضرر  
ولعن وسب وهوان وشجار وشيل تراب وغرابار ومخرج للعزبة على



جهة السخره وتجب شديدا بالاجره واذا كان ذو فضل ضاع فضله اوده وعقل  
 ذهب عقله اوده ومال اغرو عليه الحكر اوده وتجارة نهوه في الظلام فالحق عندهم  
 مضاع والباطل عندهم مذاع وحكم الله ليس له اندفاع فلنذ كرما فائسيرا من  
 اسمائهم وما يكون به فنقول اما اسمائهم فانها كاسماء العقاريت اوردق  
 الثلاثيت فيسموا اخيجيل وجليل وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو  
 وقسط وشلاطه ولهاطه وشقلطه وتعليط وصفاروه وروجر وروجر  
 وشعوان وسمنوت وبرغوت والعفش والنش وكسر وقفند روجين  
 وبنين ومحمد بكسر الميم والحاء المهمله ومجدين بكسرها ايضا وغيره من الاسماء  
 وان كانت لا تقل فان اسمائهم هذه تشبه الثقلب وقد يسموا بالقال كما  
 اتفق ان رجلا ولد له غلام فسمع رجل اخر يقول يا اعمش العين فقال لسميه  
 عموش فسمى بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول  
 لاخرهات الزبل فقال لامها لسميها ان سيله سميت بذلك وزيله تصغير  
 زيله وزيله تصغير فيها معنيان كونها واحدة الزبل وكونها مشقة من  
 الزباله والزبله على وزن عجله او فحله او فحله وقال بعضهم في هذا المعنى  
 ووزن زبله ليدبرهم بحلة \* ونمله ورملة وفحله  
 وقد ذكرت بالتسمية بهذا القول ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم  
 ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لاخر دم لكس قفالك فسماه بذلك  
 ثم ولده ولد ثان فسمع رجلا يقول لاخر شاربك في الحرا فسماه بذلك ثم ان  
 دم لكس قفالك كبر وانثى وكذلك شاربك في الحرا بلغ من العمر عشرين سنين  
 فارسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم لكس قفالك القرآن ورع فيه وكذلك شاربك  
 في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق في يوم من الايام ان دم لكس قفالك قال لا  
 شاربك في الحرا اقصد بنا يا اخي الذهاب لبحر النيل لسمع فيه فقال شاربك  
 في الحرا لسمع والطاعم فتوجه دم لكس قفالك هو واخوه شاربك في الحرا  
 الى ان اشرف على بحر النيل ونزل فيه وكان دم لكس قفالك ماهر في الغوم واخوه  
 شاربك في الحرا غوم قليل سبق دم لكس قفالك اخاه شاربك في الحرا  
 فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على العرق فالتفت اليه  
 دم لكس قفالك فرأى شاربك في الحرا في شدة عظيمة فاقل عليه وضع يده تحت  
 الطم واسنده على ظهره ولم يزل يتلطف به حتى اوصله الى البر فلولوا ان  
 دم لكس قفالك سبق والا كان شاربك في الحرا غرق ومروا رجل فرأى ولدا يضرب  
 اياه ويسخر به ويسبه فقال له يا غلام ان لا ينك عليك حقا

ان لا تنهوا ولا تنذروا وان تحسن الادب معه ولو كان كافرا فقال له يا سيدي  
وانا الاخرى عليه حق فقال له وما حقك عليه فقال له ان يحسن اسمي ويعطني القرآن  
وان يرشدني الى الحسن الصانع وهذا سمانى دبوس وعطى لى الشاهجوس وصيرف  
بين الناس جليوس افلا اضرب واسخر به واسبه فقال له بل صكه بالنعال  
فانه مستحق لا فتح الفعال (ومرجل) على سيدنا محمد بن الخطاب رضى الله عنه  
فقال له ما اسمك قال تنور قال وامك قال ستره قال وابوك قال لهب  
قال وفي اى واد انت قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه اذهب الى  
واديك فان اهلك قد احترقوا فلما مضى الرجل رأى الامر محاذ كره رضى الله تعالى  
عنه والاسماء تدل على لطافة المسمى وعلى كفافه وفي كلام اهل العلم والاديب كل  
احد له من اسمه نصيب (واما اكلامهم) فابو شعرة وابو غمره وابو غمره وابو غمره  
وابو شادوف وابو جادوف وابو مشكاح وابو رماح وابو بطاح وابو يقير  
وابو مطر وابو هودج وابو حذق النورج وابو ضلام وابو شقر وابو قشقرش  
وابو جريه وابو طعيمة وابو بليله وابو زقلون وابو سيسى وابو جاهل  
وابو فضاله وابو زباله وابو يعوض وابو نموس وابو لبدن وابو عيط وابو  
محيط وابو عيزع وابو شعيشع وابو صابر وابو طهر وابو عوكل وابو غابه  
وابو طريف وابو قدح وابو عريش وابو شيشه وابو قلوب وابو كايون  
وابو مقلد ويلقبون عمران الفليط وغير القرب وقديسه وشخير  
وبعير وعنطوز الباب وشلاطه محلاب ومحمد الفلاب وكبير الثقليه  
وبرنور الهبله ولطاط الزبله ومثالي الجله ومخودك كثير لاغايه له  
(ويجبون السائل) بلفظه هاه وهيه واشهرالك واى مالك وايها  
ما هو مشهور بليهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فليهن زعره  
وبعير وهيطله وميكله واخطيطه وحوليطه ومعيكه ودعيكه ودكيكه  
وشباره وشماره وزدانه وعلاه وعباره وشلبايه ومطايه وعليه  
وحليوه وهديه وبلييه ولبيه وغده وشمره ولمه وبليه وسروه وسروه  
وفيه وخربوه (ويكون) بامر جعيص وامر معيص وامر ميع وامر مرام  
وامر زوامر مشقيره وامر صقيره وامر شواهي وامر دواهي (ويلقبون)  
بجلايه وكرسايه وغاسوله وفاره وغاره وغايره فهذه اسماء  
والقاب وجودها كالحدم وانما هي الفاظ يضعونها مناسبه لذواتهم  
ليطابق الاسم المسمى بعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا ادهي تقول له  
تجولك من الخط كما التقي ان رجلا منهم دخل منزله فرائى زوجته

عند الجيران فإياها ياداهيه ياداهيه فقالت له نجي لك من الحيط فقال لها تعالى  
 اعشني فقالت لك نجي كل انت وقال رجل منهم لزوجه يا قطيعه قالت له نجي لك  
 يا عنطور واما اولادهم فانهم مثل اولاد الهنود واولاد القروود دائما في ثلاثين  
 وشراميط ترى الواحد منهم مكشوف غارق في الحله والساس ونومه في المدود  
 وشربه من المنرد واكله من الحله ولعبه حول الحله يشخ ويجري في ثيابه دائما في سخامة  
 وهبابه عمره في الدناحه واهله في نجاسة واذا درج في الحارة لا يعرف غير الطبله والرمال  
 والطرد وراء الثور والعجل وسخامة في الحله والرجل لا يلبس على طهارة فتيص رعيته  
 دائما في شقيص خالي من التنظيف وكلهم خوف من خوف الريف \*  
 واما نساؤهم عند الجوع فاهن في حكم الصباغ يتخلل الاقران ويضربون فيها اللبان  
 ويعيق عليهم الدخان ونظير لهم رواج الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضجوا  
 على شئ من القش وما تيسر من الفضل والعش بعد اكلم المدمس والبسار  
 حتى يصبر الشخص منهم كانه حمار ثم يضم زوجته اليه وهي تشقلب عليه فيظهر من  
 بين الاثنين رواج الحله والطين وتغطي رجليها وتنظر الى عشة عينيها وتطرحها  
 على جنبها فتستغيث برها وتقول احبه حباك داهيه احبك جتد مصيه احبه  
 جتك غاره فغنيها بليه وجاعها رديه وربما جامع الشخص زوجته في مدود  
 الحارة او في الغيط جنب البارة وقد عتك المرأة منهم الجعة لا تقتل من الحمار  
 وكذا لك الرجل يتحقق في اعظم الدناسه وعدم التوفيق \*  
 واما اعراسهم فانها مثل قيام الغارات او تغير الكلاب في الحارات \*  
 يدوروا بالعرس دورهم وهم في غاره او غورة وعائط وصراخات ودواهي  
 ولبات وزعيق وعفره وصياح وعنق والكلاب تنبح والشراعتج والطبل  
 يضرب والمشاة حوله تلعب والجدعان تخط بالنبايت والاولاد تنط  
 بالسلاتيت وربما كانوا في هزل صاروا في جد وربما هتموا بعضهم البعض  
 وقد يموت الواحد منهم والاشين ويحصل من ذلك العرج الهم والسبين  
 وتخرب من فطهم البلد ويزيد الهم والنكد ثم بعد هذه الدوره  
 يفرشوا للعرس جباة جوره ويجلسوا على فخ او حصير او برش من ابرش  
 البير ويأتوا له بالعروس كما في فلحاموس منقشه بالجير والهاباب  
 وقد امها الشاعرا بالرباب وخلفها الصايا بالزغاريت تصيح والجدعان  
 تمشي بالمضايح ويرشوا عليها الملح خوفا من النظر وقد تخططوا وجرسها  
 بالسواد والحز ويكشعوا وجهها عند الحلا وصارت بهذه \*  
 العجلة وهذه الحالة الخزيه بين الوري وجميع العالم مشبه  
 وهذا من اقم افقاهم وانفس احوالهم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول



اصل ولا فرج ثم انهم يجلسوها على شيء عال ويأق اليها الطبالك وينشدوها  
 الاشعار بما هو مناسب لها بالاعتبار شعر (يا عروسه يا ام غالى \* انجلي ولا تبالي  
 انجلي يا وجه بومه \* زاعقه وسط الليالي لا وجهك بالفتش يشبه \* وجه ضربه  
 في الرمال لك مسخه شعر يربط \* فوق راسك لا محال) (تسهيى يا ام مجبر \*  
 دائره وسط النلاي يا عريس قم خدعروستك \* واطلم بها فوق العلالى \* وافرش  
 القبر زنا مواء فوقها جنح الليالي واشغري له واغني \* بالدها هي والهيال \*  
 ضلح له يا عروسه \* ثم امرت بالكال ثم انهم يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم  
 رجل فلقوس بيده شعله من شرموط هاتوا النقوط صاحب العرس بقى في امان  
 هاتوا باناسيا ياخذ عان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرى نفسه  
 او نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجه كانهما وجوه النيوين وينادوا  
 فح والاشعر والاسمسم مقشور غزير فان كان العروسه مليحه قالوا فح زرع اوسهم  
 مقشور وان كانت قبيحه قالوا اشعر بنت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى الفرن  
 او البيت ويبرجوا لهم بشئ من الزيت ويفرشوا لهم شئ من البن او الفضل  
 ويصنعوا لهم مساند خشبة من قشر البصل ويعلقوا عليهم الباب ويدقوا لهم  
 بالحجارة على الاصاب فان اخذ وجهها هنوه والاجر سوه وهتكوه وقالوا له شرقت  
 البلاد وهتكنا بين العباد ففرسهم هتسكه وفرسهم مصيبه ووليتمهم الكناك  
 والقول ونوع من القول والارز بالعسل يشبه الطين والارز باللبن يشبه  
 طعام الحائنين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب الدهكش حيث قال في القصيد  
 ويوم علمنا العرس يا مارقصنا \* ويا مارقصنا قش جوا المساطح  
 نصفيها بالسبط من فوق قتنا \* وكان انهم ياما قشفا فنتج  
 واخرجتها للضوء من الدرسه \* بقاشي يقول مشرو شي قاش  
 وصحت غمينا اكا بر بلدنا \* علينا نقال العيش مسيل  
 هدا ديه غط على ثقل ركني \* وانا بلا ليله قليل الملاحج  
 وجلس تجني ان جري وياكل كرا \* وابن الغفير وانا اروح رواج  
 اى جلس جانبه مشايح الكفر وهم هؤلاء المدكورون فلا يحتاج الى اعادة تهم لآب  
 الاعادة في ذكرهم ليس فيها افادة فقد اوردت ذكرهم بمولف فراجعه ثم انهم  
 عند الصباح يجتمعوا المشاة الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين العريس  
 حكمة لا قدرهم ولا قيمة ويجتمعوا مع بعضهم البعض ويرجوا  
 في طوها والعرض ويقولوا احكنا عليك يا فلان قوم هات العيش والمش وطل  
 دخان وياكلوا وينظوا ويشربوا ويخطوا وياتوا بجارة الدخان  
 مثل ارباع الكيل ويضربوا في عياط وشياط الى الليل وليسوا هذا اليوم

الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة ايام يخرجوا العروسه بالتسليم \*  
ويكشفوا وجهها ثانيا مر ويجعلوها للناس شهرة وياخذوا ايضا القوط  
من الناس واحوالهم في انعكاس \* (ذكر وقائعهم) \* حكمان  
بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا القنطرة فمر على رجل فلاح يحرق وعلى راسه  
لبداء مشرطه ولا يس خلقه مقطعة ترى عورتها منها وقد حصص البوك قال  
عليها حتى عرفها ولم يبال من الخاسه وقد اسود قفاه من الحرق وتشققت قدماه  
من الحفا وشدة البرد وهو في حالة مكرمة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل  
فقال له يا ملك هذا من محوش الريف ينشأ الشخص منهم على التعب والبصير  
والهم والغم والطرد والجري وقلة الدين والجهل ولا يجد من يرشده  
للعبادة والصلاة فصير في هذه الحالة كما ترى فهم همج الهيج لا يعرفون غير  
الثور والحرات في كنههم حكم البهائم قال الشاعر  
من فات العلم وخطاه الغنى \* قد اذ والكذب على حد سنوا  
فقال الملك لوزيره هل ترى اذا علمنا القرآن واشغلنا بالعلم والبسناه \*  
ملايس السهم يتغير طبعه ويرق قلبه ويخف ذاته وينتقل من طرف  
الكاف الى طور اللطاف فقال الوزير يا ملك اما سمعت قول الشاعر  
لا يخرج الانسان عن طبعه \* حتى يعود الدبر في ضربه  
من كان من جيرة اصله \* لا يثبت التفاح من شربه  
وقال آخر

الطبع والروح في جسم لغد خلفا \* لا ينفد الطبع حتى تنفذ الروح  
وقال بعضهم يحول عن وكره ولا يحول عن طبعه \* (وحكي) ان  
رجلا عرابيا مرقا عن الطريق فرأى جرو ذئب صغير فرحمه واخذه الى منزله \*  
وكان عنده شاة ترضع فرباه عليها الى ان كبر فعدا يوما على الشاة فقهر بطنها  
وولق في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي ورأى ما فعل انشد يقول

شعر  
قدت بدرها ونشأت فينا \* من ابنا ان ابالك ذيب  
اذا كان الطباع طباع سوء \* فلا ادب يفيد ولا اديب  
ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى عرابي ودخلت منزله  
فخرج الاعرابي اليهم ويده السيف مضطربا وقال لهم لا تتعرضوا لضيفة  
فانه قد استخارني فقالوا يا هذا لا تخل بيننا وبين صيدنا فقال هذا لا يكون  
ابدا ولا اسم لكم ابدا وجعل يخذيها الذين فتحوا له عروبا يوما ليقتل  
فلما ابصره عرابيا عدت عليه فشقت بطنه وولعت في لحمه ودمه فقتل

لابن الاعرابي فاشهد

ومن يفعل المعروف في غير اهله \* يجازي كما جوزي مجرام عامر \*  
اصدها لما استجارت بقربه \* من الدر البان القحاح الدواير  
واسبعها حتى اذا ما تمكنت \* فرت به بانبا بها واطاف  
فقل لذوي المعروف هذا جزا من \* يوجه معروف الى غير شاكر  
ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم  
فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فادنا السوها اعتوا بعدلة الاشراف  
وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
فمن لم يجها لعلها اضاعه \* ومن كتب الحسنين فقد ظلم  
وهذا الرجل لو علم الحكمة وقدرت له من يعلم لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته  
الا في خصوصها طباع جهلة الريف وعو قهقهه فانهم اختلفا في خوف كانهم  
خلقوا من صخر كما قيل

ان اللطافة لم تزل بين الاكابر فاشية  
هل في الانام رايتهم \* فحقا رقيق الحاشية

فاللطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تنقضي لعوام الرفا لا رادل خصوصها  
دنى الاصل اذا ادعى العلم والفضل كما انفق ان امرأة ذات حسن وبها  
وقد واعتدال كانت متزوجة بابن صمها وهي متضررة منه وراغبته في فراق  
فارسلت للعلاء في تدبير حيلة للفراق فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى موضع  
دنى الاصل تعلم العلم فدهرها ان تدعى ابها ردت عن دين الاسلام والعباد  
بالله تعالى وتحتفي الى ان تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتحترف بصدور  
ذلك منها وانما ثابت ورجعت الى دين الاسلام واخذت على ذلك منها شيئا  
فقطت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وجزموا ان لا يصدرو هذا المظلم  
الامر ذلك الشخص ففقدوه فلم يجدوه وفي هذا المعنى قول الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه فمن سمع الجهال الخ وكذلك يا ملك الحكاية المشهورة وهي  
ان رجلا دق الاصل سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلا يبيع الزلابية  
فوقف قبالة دكانه حائرا ففرق له قلب الزلابية ورسمه وقال له ادخل لا عذيتك منذ  
صني فدخل فقدم له ما يكفيه من الزلابية والعسل فاكل حتى شبع وادخله  
المدينة ما رينا دى على اهل السوق ويزن عليهم ويجذروهم نقص للوازن وكذلك  
صناع الزلابية ان يبيعوها ولا يبيعوها طريه فقام هذا الرجل الكفيف واخذ  
بعضا من الزلابية وعجنها ببعضها وقال للحشيت نصر لا على هذا الرجل يباع الزلابية فظن  
ما يفعله الناس من الغش قال فاخذ الحشيت مناحب الزلابية وضربه ضربا مؤلما



فالتفت الى هذا الرجل ردى الفعال وقال له ما ذنبى معك وانا استغفرتك  
واظفمتك حتى شمتهم صدقة تعنى فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال واولادك  
فلان قال وامنك قال فخرجوا به جارية سودا فقال صانع الزلاية لا الوملك ابنا  
جاءك الطبع الخبيث من جهة امك ثم انه اخبرهم من ذكائه ومضى الى حاله سبيله  
وفي هذه الحكايات ياملك مواعظ وعشارات كثيرة فقال الملك لا بد من اخذ  
وتعليم ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يدلك فاخذ الفلاح واعلم عليه  
واللبس الملايس الحسن الفخرة وقيد له من يعلم القرآن والعلم حفظ القرآن  
وبرع في علم الرمل والحروف حتى صار يخرج الصغير ويبين الصانع قال فقصد  
الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك في عدم اخذه وتعليمه فارسل اليه  
فلم يحضر قال له يا وزير خاتبة فراسيتك في الفلاح فانه الان يتعلم على غاية الكمال  
وصار له براعة في علم الرمل والحروف ويخرج الصغير ويبين الصانع فقال الوزير يا امك  
اخبره وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغنى انه صار لك  
قوة في اخرج الصغير ويبين الصانع فقال له نعم انشاء الله فقال له مرادى ان  
اضم على شئ وتبينته له فقال افعل قال فحوى الملك وقطع خاتمة وطبق عليه يد  
وانى اليه وقال له انظر ما في يدي فاقام الاشكال وقال في يدي شئ مذكور  
قال نعم قال وهو على الوسط قال صدقت ولكن بما هو فسكت ساعة  
زمانه ثم قال الباطن والله اعلم انه جرح طامون قال فقصدك الوزير قال  
غلب عليه طبعه الاول بالملك فاقتاض الملك منه وسلب نعمته ورده الى  
حالة الاول وقيل للزعم بعض الامراء بقصة من قري الرفيع فساد فيها الباطن  
احوالها كما هو عادة الملوك من فلان دخلوا في دار الحكم وتسمى عندهم دار الرشيد  
اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد طعن في السن  
وبينه عصا يتوكأ عليها قال فلان الامم الملوك وهو اماه القوم الكرمه وقام اليه  
وجلسه الى جانبه لكرسه وقال في نفسه لعلم من اجل الصلاح لان ما في هذه  
القرية اكبر منه ثم ان الامير صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سداد مال السلطان  
والعزامة وان يجهتدوا ويطبقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال فعند  
ذلك قام الشيخ الكبير وقف بين يدي الامير وقال له ان اريد ان اصبحت  
ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت فعلته فاقوالا انفسهم وسدوا  
المال فقال له الامير تكلم يا شيخ فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى  
قدرا فقال له ان كان مرادك الصلحة اهدم دار الجامع الى وسط  
البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة الى يقولوا عليها الناس ويتكلموا  
بصلاتهم فاذا اهدم دار الزرع والقلع وسد المال ولوانى

طاوعهم يا امير وسرت كل يوم ادخل للجامع كان انكسر على مال السلطان وما  
 تفهمنى طول عمرى ما اعرف دى الصلاه الى يقولوا عليها الناس ولا دخلت للجامع  
 ابدأ قال فتعجب الامير من طول عمره وقلم دينه وشده جهله وقال له انت رجل  
 طلاقك وبناء عمك ثم انه علق في رقبته الاوطيه واركب حمارا معكوسا  
 وتادى عليه حوالى البلد بعد ان صر به ضربا موجعا واخرجته من القرية على  
 اسود حال (وما يحكى) ان ابانواس جلس هو والخليفه هارون الرشيد  
 في محل المداعيم فاحضر بين يدي ابانواس مهن من الخشونات المحشو  
 بالسكر وصار ياكل هو والخليفه فقال الخليفه يا ابانواس هل يمكن ان  
 احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم يا ملك عوام الريف الملاحون واَصْرَاحَهم  
 فانهم اناس نشاوا في اكل الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا  
 غيره من المأكولات الا العدى واليسار فقال له الخليفه لا بد ان تحضرى رجلا  
 منهم في هذه الساعه والا قتلتك قال فقام ابانواس من عند الخليفه متخيرا عيشى  
 في مشوار بجدة فراهى رجلا يحاكى سارية الجبل من طول وعليه حبة من صوف الى  
 ركبته وقد استيفت وتمزقت من سائر الجوانب وادار ان يتخمر عليها انكشفت عورت  
 واذا باليد عليها من غير ما نفع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى راسه  
 لينة من الصوف طويلة مثل القنفذ اتر من غير سقف وقدر بطوطاه وبجعله  
 خلف قفاه وبنيه رقيقه رة ياكل فيه وهو ينظر الى الخوانيت مثل المراتب وهو في حيرة  
 لا يدري اين يذهب وياكل وينظر الى الناس مثل المجانين قال فلما راه ابانواس  
 في هذه الحالة عرف انه خفف من خوف الرقيب فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وتقبلي  
 في نفسه ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان ياخذ الرقيق منه فخطه  
 وعيبه وقال له يا جندي انا ما معي شئ تأكله غير هذا الرقيق وانا انا عطية  
 لك قتلتي الجوع وانا عمرى ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر فيه جنادى كثير مثلك ودور  
 مثل دورنا وخاف من الجنادى لا يقطعوا راسى فقال ابانواس في نفسه الحمد لله  
 الذى اوقعنى في هذا فهو المطلوب الذى يعرف الكفر من المدينة ثم انه لا طرفة بالكل  
 وقال له لا تخف ولا تخزن فالى حلة برصيفك ولا انا جميعان وراى اعديك خذوه  
 عظيمة فقال له حياك الله يا جندي وانا الاخر لما تغلبتني وتلبيض  
 وجى ازرارك يا ربع ينصت وان فقتت وزنتا احب لك وزه خضرا واحبك  
 صاحبى ولا تخلى احد يقطع راسى لانى انى اروح الكفر بلا راس  
 قال فضحك عليه ابانواس من جهله وتخانة عقله وقال له ابانواس  
 امض يا هذا الفلاح معى في هذه الساعة لا غديك واسرك واصافك  
 قال فسار معه هذا القنفذ الرقيق وهو لا يدري ما هو متوجه والى

ان يذهب حتى اقبل على ديوان امير المؤمنين هارون الرشيد قال فلما راى  
 الديوان وكثرة العسكر بهت وحارب امره واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت  
 وذا الحشر لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف ولا تخش  
 من شئ وضمانك على فقال له يا جندي اخاف العرض على ربي من الحساب ليجاسني  
 على ضرب الهائم ونيك الجهر في الفط لا في ما خليت حماره في الغيط بلا نيك من  
 خوف لا اجم على شيوان الكفر عسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم  
 يقولوا كل من يك دابر نجي يوم القيامة وهو ما ملها وانا نكحت دواب كثير حتى  
 الكلاب ولا اقدر احملهم في هذا اليوم وانت تشفع لي عند ربي يسامحني  
 في هذا اليوم ما فعلت فقال له ابونواس لا تظن ان هذا يوم القيامة وانما هو ديوان  
 الخليفة هارون الرشيد السلطان فقال له يا جندي انا ما رايت مثل هذا المل  
 اسدا ولكن ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد  
 الارياق والكفور فصرخ القاص وقال له يا جندي السلطان يقطع رؤس الفلاحين  
 ولا يخلي فلاح من غير قطع راس وارا الهروب فلما سمع الخليفة كلامه سال عن  
 القضية فاجبروه بها فضحك وارسل يطلبه قال فاحقه ابونواس واقبل به على  
 الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا بوزعل يا بوعنطور يا مشايخ الكفر  
 خلصوني قال قاهر الملك ان يلا طفوه بالكلام فلا طفوه حتى سكت رعبه وروعه  
 ثم انظر فرأى الخليفة جالس على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى فقال له  
 انا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضجوا عليه الخليفة وقال له يا فلاح من اى  
 البلاد انت فقال له انا من ككرا بوزعل وانا شيخ الكفر وعندي بيت ملائ  
 تبر وقصص وعندي عترو من كوكبا حرو وسكة راس السامعين وعندي  
 فرختين وديك وشوتتين عظم وحق طويل مثل فخذك دا يا خطيب فضحك  
 عليه الخليفة وقال له من احضره عندي قال هذا الجندي صديقك لاجزاه  
 الله خير وكان حرامه يا كل رغي في دانه اخبره الخليفة عن  
 عمه واره الخليفة فقال له الخليفة انت جمان فقال له ذلك الحق  
 يا خطيب صديق اؤعدني يا غدا وقل ان اجم الى هنا فقال له  
 الخليفة ما تشتهي قال العدى واليسار فمهاك العدى ومتر  
 يسار ورغيفين ذره وانا اخلي ام خطيطه تدعى  
 فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال ففقد ومك رجل  
 يحضره الخليفة ويحط النون بجانبه والمركوب خلفه فقام  
 وربطه في حزامه خكوقا عليه ان ينقع من وراء ظهره قال له  
 قاهر الخليفة الخدم ان يقدموا لذلك القحف الصخر الذي فيه

الحشونات فقدوا اليه فلما رأى العصفور قال يا خطيب المسلمين  
اعطني من دالترد كوره العجبها في الكفر انا وابود عوم واولاد الكفر قال  
فضحك عليه الخليفة وقال كل منهم كوره فقال يا خطيب المسلمين الكورة تشاكل  
فقال له هل على بركة الله تعالى قال فاحذ الفلاح واحذر ووضعه  
في فمه ومضغها فليست استقرت حلا وثما في جوفه صار ياكل اربع حبات  
سواء ويجهنبا في يده ويقطع منها ويبلغ وتارة بسف وتارة يمشغ وهو في  
حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذي  
تأكله وما اسمك فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى اكل العدر  
والبيطار والكشك بالقول والمدرس ما ريت مثل هذا ابدا الا اني سمعت  
ام معيكه جدق تقول نعيم الدنيا الحام والله اعلم ان داهو الحام الى يقولوا عليه  
الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك يا فلاح كل واشبع  
فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما اروح الكفر ازررك بهل  
جله وعلا بلبن من بقرتنا الحرا وخمس بيضات وانت الاخر ما تحرمني من  
نعيم الدنيا دالما احضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه وانعم  
عليه واذن له بالانصراف ومضى الى حاله سبيله \* (ولقي)  
بعض اهل الارياق صديقه له وقد اشترى برده من الصوف فقال له دى  
برده فقال له عبدك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال له بدهيه كبيره  
فقال له تلفك وتلف وليدك في الشتاء \* وجلس \* بعض اهل الارياق  
بين اصحابه فدخل عليه ولده وهو بكي وقال له يا بوياهل الفراع  
مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العام الماضي ديك والعام داديك  
احنا باولدى اصحابا بالرب انا والمصايب ربنا يعوض علينا ثم ان اصحابه  
عزوه وصار كان مات له ميت (وولدت) لشخص منهم حاره فلقية صديق  
له فقال له حاررتك ولدتك فقال له وسيت فقال له ما جاب لله فقال له  
بحشا كيفك سوا بسوا فقال الله يجلبه لك ويجعله بحش الحياه \* وعطس \*  
رجل منهم ايضا فقال له فقيه من اهل الرفيع يرحمك الى عطسك ولوشله  
لفطسك واخرج الفطسه من فم فراقير الى خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا حرت  
تنسا نا من دى السورة تقرأها علينا في المساء والصباح واعطيت ايام  
المقات اربع بطيحات وتقرأ السورة لأم معيكه وتهديها لابوز عيل فانه مات  
من مقل شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله \* وجلس \*  
جماعة من اهل الارياق يتجادون في احوال الزمان اقباله وادباريه فقام رجل  
منهم فقال له ابو عفره وسحب رداءه واشكاه على عصاه ثم ضرب بها الارض



وقال لهم يا شيخ العرب والكفر زمن الفرج الى ولي وراح ولا بقى في الدنيا خير  
ولا عادي جي زمان مثل زماننا الى كذا فيه وما تحصل ايام الاعياد والمواسم  
فقالوا له الله عليك يا بوعفراء احكي لنا على زمن الفرج الى شغفه فقال لهم  
رحمت يوم عيد الله واكبر انا وابو معيكه وابود عومر وكان عندي ابني فرج  
الليل ولد صغير واحدا يجري مثل الكلاب السعانة وانا نافس وعلى ردان  
مجار المكان شريته بنص فلوس جدد الدراغ وجيه صوف خدتها بنحس جدد  
الطباع ولبيه خدتها بعقاني وانا مزوق على العيد كيف غنر الضحية وتحنمت  
لبير وسكين خدتهم من سوق هر سيط باربعة انصاف فلوس جدد وعلى  
راسي شدة مشير خدته من سوق بليشله بنصين فلوس جدد ونبوت  
كنت سرقة في زمان الشطاره ومركوب احركيف وجوهكم يا شيخ الكفر  
كانت سرقة امرز عبل من واحد حضري دخل دارنا الى على البركة بالامان  
ليشترى بيض رحا انا والجماعة نشترى مصالح العيد على الطريق الى تطلع على  
الكفر بتاع ابو عطور نمشي عليها كيف كلاب الغنم وكنا لقينا واحد حج  
جدي بالتحين خمسة ارطال كم فرقت انا واصحابي على راس صاحبه وهو  
عمال يسلم فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسمع  
يا عرض يا راس الدقاق وحياة امرز عبل ان كنت ما تكارمني اليوم تتوصي بي  
والاماعت تدع جدي ولا تكلب فقال لي يا شيخ الكفر تطلب من اللحم والا  
السقط فقلت له اطلب السقط اقمه بيني وبين اصحابي كل واحد ياخذ  
تلمنه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياة الحاكم يا ولاد  
كفرنا بنص فلوس جدد ولولا عيبت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا  
شيخ وتورد على الجدة عان اليوم الطبخ ولغرف وانا معمود في الكفر والامكان اعطاك  
السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خد يجري دين ولكن واحد من شركا في  
خا على يخذ رجل زايدة وانا اسرقت وذن من اودانه الجدي وطلبت اسرق سنه  
من اساننه اعلمها لابي عفره على راسه تمنع عنه النضرة اقلبوا على شركا في  
وقالوا لي يا بوعفراء لا تحون الامانة ان جات الاسان في حصتنا خد ما تريد  
فترك الامر وخذت حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركا في حصته  
ولفقت نبوتي على كفي وتبيننا كيف الكلاب السعانة وانا اعفر بين الكمان  
والكلاب تجري وانا على راحة اللحم وكان خرقني شخاخي وحياة الحاكم  
ومن خوف من الكلاب لا ياخذ وامنا السقط وكنت اشخ على ردايه حتى عرقته  
شخاخ ولما دخلت الدار شفت امرز عير حشا العيب قاعده في جنب مدق

الحمار كيف كلبه المشد تعقل الجله عليها قيص من قطن مخطط كنت شربت بها  
 من زمن الفرج بعشرة اضاف فلوس جدد وسروج اخضر واحمر مصبوغ  
 بحنا وبرسيم سابل للخودان وفي رجلها بحمل نحاس مطلي بقردي روف  
 يديها نبائل نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات فدخلت عليها مشغرة بدق  
 كيف دقن النيس وشوارب مطرطره كل من شافهم خرى على روجه فقامت  
 امرزعل ومسحت يديها من الجله ولا قنني بالحسن لا تقول الا بقينا كيف  
 الكلاب الجماع وبقة ما لا قشها ولا قشني ولا طعها ولا طعني وعملت بها  
 ما تعقل الرجال مع السنون يعني يدك القضية وانتم تعرفوا اني حديق وشاطر  
 وما يطلع من حنكي عيب وما انتم شغتم ايه من الفرج وبعد اودا فافت  
 اغني البهايم والحواشي انطمت الغنام ابويه وجدي وانا فصيح قوي فقلت  
 يالم زعل ربنا يخلي شلتوك وقامتك انا بانظلم عليك بليشتم الناس  
 وهو مايل على اودانك وانا رايح اغني عليه فقامت لي يا بوز غير وحيات  
 شاربك الى كيف شارب الكلب لا تغني لان او عشنا عتالة وقصائدك  
 وورادنا سمنا قصيدك الى تقولها في الحلق فنتك لها اقول صلوا على كمة الرسول  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 تبليج الورد في الصبح قيصك زين الطرح \* عسى الله انضرك لمح جمع عندنا الجلات  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 الا يا بوق من هرب عسى الله انضرك في الغيط \* وادى لك قبح مخيد وادى لك شال كرا  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 واعطى لك شال خيز واعطى لك قبح خيز \* واجعل لك على ميز فطير ذخي في الصبح  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 انا حله كما العجله وباركك هذا الجله \* تعالى الغيط بلامله وتفرج على العجله  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 تعا عندك وكل جفيف ويملك يا مليم جفيف \* واقل لك كما في بيض برت طارط الربا  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 انا اخشى ان اقل تعالى تعا وفي على الحال \* تعالى اشى وضلع الارج بك دارنا  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 ودرلك انا القيد وجيبك قول من القصب \* وكل واشرب كان شرب تخليك تشبه العزلات  
 الا يا بوحلق طارات \* تبليج الورد بارطالات  
 وحلك جنب مدودنا والاحب جلتنا \* ووربك بوز بقرتنا وهي تفرش من القفلات

١٩  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وظلك كيف ابوبرد وتبلفس وتبشخر \* وتشتعل وتغدر وتبقى لي كما الكليات  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وتعطيه لي وتبكيه وحطوفك وانك \* وانا ابو غفر ابودك ابيع المش في الحائر  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وناشاع وشيخ الكفر نشدت قصيد كفا \* وقومي وارقصي بالغفر ودايوم عيدك  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وحط اللهم والفن على الكانون والكرشه \* وتغدي وتغشه وغفر دار ابوكرا  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 ونحم قولنا لابي اس رضي على النبي يا ناس \* وشيع لي وجمع الناس وينفذ نامر الهلكا  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 فقامت ام غفره من الفرحه ورقصت هي وابنها غفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الر  
 من على راسها وسمعوا الجيران فحونا وقالوا يا ابو غفره سمعنا القصيد سمعتم  
 اول وثاني وقالوا غدا يبيع بك بضرائ البلد ويقربك وتبقى تجلس جلا  
 ركب بركبهم ويقول لك يا عريس تقول له يا سيدي وان شاء الله يعطيك  
 كيلة شعير وقدح قم فعلت لهما ان اعطاني شئ الغت عليكم ولما تمت الفرحه  
 بنشد القصيد قامت ام غفره للسقط تطنينه فقالت لي يا ابو غفره بقي لي  
 عليك الجور فقلت لها وحيات شئت لك ما بقي معي فلو سوانا قشلاق  
 فقالت لي من خلى شئ لعقب الزمان ينفعه انا خطيت في الصومع اربع بيضا  
 خدم ولا تغل لحد فان الناس تحسد الناس فخصنا اليوم عيد وانت  
 اليوم يا ابو غفره في نغم كبيره هات لنا بيضه مرسين وبييضه محلي بيضه  
 نضاع وبيا بيضه الرابعه عصف من غفره ثياب ابنك غفره واخوه فرقع  
 الليل حتى يبا نوا بين اولاد الكفر ويبقى لهما الكلام عندنا والحمد لله  
 عندنا شويت زيت حار ادهن بها شعري اسي وتدهن ببقية هادقك وشواربك  
 وتنظ بين الجدعان وتبسط على شئتوك كيف شئتوك الغتر السمان فخذت  
 الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته وليقينا في كرش الجدي شويت فول  
 صحيح خدت ام غفره وفركت بالفراكه حتى بقي مثل اليسار وقلت للطعام  
 بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوني الشاب  
 والخدمان يغفوا حولي ويحيطوا بالنايت ففرقت عليهم ام غفره لقانة  
 طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمراد بينهم وكان يوم ماعاد

بجي مثله فقا لواله اصحابه زمانك يا بوعزمه ولي وراح وماتت الناس وجاروا  
 علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لا سئله المالا فانزله في محل  
 فيه طاقه مفتوحه تشرف على حريم الامير فلما جاء الليل قال الفلاح في نفسه يا ترى  
 يا بومعيك ما لاماره لما يخلوا بنسوانهم كيف يفعلوا ولكن انضركم ما يفعل  
 اسنادك مع امراته ولما تروح الكفر احكي لامعيكه تقول ذلك العمله مثل  
 ما تفعل الاماره وتحضيك امعيكه بذلك العمله ولا بد ما يربطوا على بعض  
 البعض بالتركي وانه تنضريه ما يعملوا بجرهمه وتقول للجدعان  
 انا بقيت مثل الاماره وتبقى امعيكه مثل امارة الامير اسنادك البلد ثم  
 انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظرا الى الطاقه قال فرئت  
 الامير جالس على سريره من قفص الاتحاج الى يقولوا عليه الناس وعليه العرش بلع  
 وجلست زوجته على سريره وصار الامير يلطفها ويحكيها بالكلام ما يرضى  
 فيقولوا ايه شرم بدم بالتركي ومره بالعربي الى ان اشتى منها قضاء الحاجه  
 فخذ من خبيرة ورده ورمها بها فجت له بحسنها وجمالها على احسن حال واتم سرور  
 وعملوا ذلك العمله وكل واحد منهم نام على سريره ثم لما اصبح الصباح اخذ  
 الفلاح خاظم اسناده وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لامته زوجته معيكه  
 وسما زلعمه من ماء من الفخيره فسلمت عليه وجلست في وياه في مناديه  
 مثل مناديه امرت يا وبريرة الهنود الى ان سالت عن المدينه وعلى اسنادك  
 البلد فقال يا امعيكه المدينه ملحه ولا سبب غير الشخاخ فيها لانهم  
 لا يشحوا الا في نقره ربيته كيف دارنا ولا يلعب كان الا امارة اسنادنا  
 تشن وترن وعليها خلفان ملاح كيف نوار القول ونوار ابو النور اخبر واصغر  
 وعلى راسها حنف مثل حنفى الى البسه في ايام العيد الى شريته ايام الفرج بنضضه  
 جلد وفي ايديها اساور صفراء اعلم انهم من سباط الفضل ولا بسه فبصر اخو  
 محبته مثل الزكيه الى يغني فيها القول انضرو في سيقاها فجعل كيف فجعل  
 ام دعوهم الى شريتها بنصف فلو سجد له ولا بسه شايع خضر او الله اعلم  
 انها صبغت ابرسيم ويا محسنها وقت ذلك العمله الى يعملوها الرجال معكسوان  
 فطرحها امعيكه تعلى لي قتلها حتى يقولوا قولوا الناس ومشاخ الكفر بقا  
 البومعيكه مثل الاماره فقالت له يا بومعيكه احكي لي على الى شفته من امارة  
 اسنادك فقال لها لما رحت المدينه وطلعت الاسناد فخطني في مطر فم  
 طاقه تطل على الحريم وعلى المطرح الى انام فيه الامير فصرحت لما دخل الليل  
 وبقيت الخنيس كيف التلب في بيت الامير اسناد فاقعد على خبيرة سود



مربوبه بشرائط لها اربع وجوه كيف عرشف الحفات الى نغمله ايام البطيخ في الخط  
وقعدت امراته على خشية كيفها مثل جرافة الغيط وربما يكلمها بكلام الجناديب  
يقول لها شلضم بلضم تقول له شقلبي مقلبي حتى اشتهى من هذا العله فحذفها  
بنواره حمرا مثل نوار ابو النور فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها  
العله فقالت له امر معيكه وحيات شاربك الى مثل شارب النيس لا عمل لك  
مثل غلة الاماره وتنفس على مشايخ الكفر اصبر لما يحيى الليل تبلغ مرادك قال  
فصبر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمار وانا اقعد في مدود  
البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الثلاثيت والشلط  
وانا اراكله فيها وفيها الشناخ ايضا قال فلما خطر للتعبس المناصب قضاء الحاق  
بعد ان صار يناديها بكلام مثل نج الكلاب شياط وعياط وسؤالات من البقره  
وعن الجله والشود والجله وغير ذلك اراد ان يرميها بشئ مثل ما فعل الامير فخط  
يه على المدود فرأى قالمطوب محروق فحذفها به فوق في وسط راسها  
فغلقها وسال الدم فصرخت باعلا صوتها فاقبلوا الجيران والمشايخ ووصل الحاكم  
الخبر فاقبل هو وطائفته وسال عن القضية فاحضره بها فاحذره وضربه ضربا  
موجعا واحضره للمرأة جراحيا فقطب راسها ومكث يعالجها شهرا كاملا الى  
ان برئت فانظر الى هذا التعيس الخيس وقلة عقله الخسيس كيف ظهر من ملايسته  
لزوجه المملوكه وقيام الغارات في البلد (واتفق) ثلاثه انصار من حقوقه  
الريف ارادوا الطلوع الى المدينه فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم وصاحب  
الرأي منهم اعلموا ان مدينه مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واحنا  
فلا حين وان لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والا قطعوا روسنا فقالوا  
له اصحابه يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهما انا تعلم  
التركي زمان من مدة ما كنت اقله هذا المشد والمضرا في دكة بركبه حتى تعلمه منهم  
فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهما اذا اطلعنا المدينه نروح الحمام الى  
يقولوا عليه نعيم الدنيا استحي فيه ونفعل جلودنا ويقولوا ان فيه نعره غويطه  
يشخو ويخرفها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نلق ونلق في بردنا ونتم  
امرنا اقول لكم قد راى محمد قولوا هاه نوار اقول لكم معاكم شئ بر من غار قولوا  
يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقله دول جنادى غرب يقطعوا الروس  
ويخلصنا نخرج من غير فلوس وتهبنا الناس ونقي في مصر مثل الاماره ليش  
خبرنا عنده الكفر اننا اماره نرطن بالتركي فيخافوا مشايخ الكفر ولا يبق  
لهم علينا كلاما ابلا فقالوا له اصحابه دي مشوره صواب يا بود عمر قال

فصاروا حتى وصلوا مصر وسالوا عن الحمام فدلوه عليه فدخلوا وشكوا الزعابيط  
ورموا البرد والشلاتيت وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار  
فقال لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان ياخذوا بردهم ليستروا بها  
فزم لهم صنع الحمام فوط قدمين ربيع الحمام فربطوها على عورتهم غصبا عنهم  
وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة ورايوهم مدليه ودخلوا الحمام مثل دخول  
الحاموس والمغزا واليتوس حتى يقولوا داخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوحش  
والنخام وغطسوا في المغاطس مثل الثيران والجدبان وخرجوا مع بعضهم  
البعض وقد نزلت منهم الارض وهم في حالة الاثوار وصورا لا تقار حتى لبسوا  
الزعابيط وتلقوا بتلك الشلاتيت وسحبوا تلك النبايت على الاكتاف وارادوا  
الخروج بالاخلاق قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاتوا الاجرة يا عصابات  
فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد داش محمد ففألواهاه ثوار فقال لهم معاكم  
شئ بر منقار يعني جديد فقالوا يوق يوق يعني ما معنا شئ فقال لهم  
صاحب الحمام اى وقت يا يتوس قلتم التري المعكوس ويقيم اماره وما هذا  
التري الذي يشبه اخر اقسام بالله لا يخرج منكم عرض حتى يحيط الاجرة  
بزياده قال ثم انه امر اصحابه بفسكهم وضربهم واخذ البرد منهم وخرجوا من  
عنده وتداركوا بالاجرة وقد اقترضوها من اهالى الكفر وخطبوا بردهم  
وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادق الجلاله ينادى  
في الاسواق على رجل يستحق القتل فظن انه ينادى العونه يا فلاحين فقبض  
هاربوا الى الكفر فرأى جماعة من بلدهم يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم  
لا تطلقوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونه والسخره فقتل انهم مكثوا ثلاث  
سنين ما يطلعوا مصر خوفا من العونه والسخره فانظر الى قلة عقولهم وضائقة  
رايم (وطلع رجل منهم) قرية على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قصد  
الى صلاة الجمعة فاعتقد انهم ذاهبون الى ضيافة او الى هروية صنعها لهم امير البلد  
فذهب الناس الى ان دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الصفوف الى ان  
اقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصاد الفلاح ينظر اليه وهو مرتاب وخائف  
ومتحير الى ان فرغ الخطيب واقيمت الصلاة وسمع صييحهم بالكبر والنهيل  
فاعتقد انها هرجة وقت بينهم قال فصاح الفلاح يا لسعد يا لخرام  
الله وكبر وسب النبوت وخرج هاربا وهو يقول خذوا القوم يا بوا  
كنكوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر فلاقاه اصحابه وسلموا  
عليه فرؤوا احواله متغيرة فقالوا له ايش اصابك ودهاك يا بوا كنكوت

فقال لهم يا ما قاسيت في دى السقره كما نوا القوم مرادهم ياخذوني ولولا اني  
سعت النبوت وخرجت هارب والا كما نوا قتلوني فقالوا له ايش الجبر يا بونكو  
فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا سلمنى الا الله والشخ ابو طبل فقالوا له احكى لنا على  
ما جرى عليك فقال لهم دخلت بلاد على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زى  
قطايح الغنم فقلت لا بد ما هم رايجين لضيا فز او طروب فرجت معاهم حتى دخلت  
دار كبيره فيها حجاره طوال متقامه زى الدعام بتوع العريشه الى نعلها في الغيط  
وعليها قاطر مبنيه زى قاطر الصايوت وفيها جبال مدليه مثل جبال التيران  
في كل قطره جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار خشبه عاليه لها سلام زى سلام  
الخرقه الى نعلها على البيوت من الكرسي والطين وتلطنها بالوجل من اولها  
لاخرها والخشبه دى لها راس كبيره زى الناطور الى نعلها في القفا وقصاها  
عريشه صومعه زى العريشه الى اخر من عليها الدره والحصن في الغيط ولها سلام  
فطلع فوقها جامع وتعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخطا يد في ودره وقال  
كلهم ما حد يعرفه الا واحد خرج من حاصيل في جنب الدار عليه عامه كبيره الله اعلم  
انه قاضى ومعه سيف ساجم وشق من بين القوم بقلب قوى ووجه كاشر  
زى وجه تيس الوسيه وماض الطالع على السلامه سلم حتى قطع على السلم الاخرانى  
وهو اخر السلام وبقت القبه فوق راسه ونضر للناس الى تحته وبهت فيهم  
وكثر عن انيابهم وهو ساكت غضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وحيات  
الحاكم ولا عمرى شفت الحقوى قلب منه ولا استدخيل ولولا انه راس صايبه ما كان  
على دى الجهل وطلع وحده وسبح السيف على القوم وبعدها واحد من الجامع الى على  
العريشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه ويسبه ويقول له كلام كثير  
فانمحق لاخر منه وشتمه ولعنهم ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن  
وبعدها نزل الراجل الى على الخشبه وهو صاحب السيف يعارك في الناس الى تحته  
قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا على خيلهم وصرخوا وقالوا له  
وقامت العيطه وكنت اسحب نبوتى وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركه الشيخ  
ابو طبل فقالوا له اهل الكفر والله يا بونكو كوت لولا عرك طول ما سلمت من القوم  
وكنا نوا قتلوك وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقنل عندهم من خطوه  
فقال لهم يا شيخ الكفر ما عركت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة  
عقل هذا الفلاح ومن جهله وصقا عه ذ قنم لا يدرى الصلاه ولا الجامع من قيام  
الهرجه (واتقق) لثلاث نسوة من عواصر مصر خرجن ينفجرن في ازقه  
المدينه فلقين رجلا من مخوف الرقيق وهو في حاله زى بيله وعلى راسه

قفص ملآن من الفلاح يريد ان يبيعهما ويسد بينهما مال السلطان فقالت احداهما  
للاخرى ما تقول في الى ياخذ الفلاح من الفلاح ده فقالت الثانية وانا اخذت ثيابا  
وقالت الثالثة كلده ما هو شطاره الشطاره الى تبنيه مثل بيع العبيد والمعتاقين  
او الجرافه (قال ثم ان الاولى) التي التزمت باخذ فرائده اقبلت اليه ورغبت به  
في الثمن قال فمضى معها الى ان اقبلت على درب من دروبه صر وبيت فاقد للباب ثاب  
من جهة اخرى وقالت له اقد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر حتى اجي لك  
بالفلوس ثم اخذت القفص بالفلاح ومضت الى حال سبيلها من الباب الثاني ولم  
يزل الفلاح يمشي على الباب ولم يات احد ورأى الناس دخلت خافجين من  
ذلك الباب فتحير في نفسه وقال لا بد ان دي دار كبيره وسال عنها المرأة التي اخذت  
الفلاح فقال له الناس يا سقيع الذقن وقيل العقل البيت ده نافذ وكمر اس  
رجاله ونسوان دخلت خافجين قال فتمشى الفلاح فترآي درب اكبر نافذ من  
الباب الثاني فاخار وصاح ولطم على وجهه واقام الصراخ فينا هو في هذه الحالة  
اذا اقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش اصابك ودهالك يا مسكين وانت  
رجل غريب وعليك مال السلطان ومحكك عليك دي العاهه ومكثت منك الفلاح  
وتركك في دي الحالة فقال لها الفلاح وحياة عينوك يا مليحة ما معي خير من  
فقلت له امش معي حتى اودي بك بيتنا واعطيك شئ من الدراهم صدقة عني  
فقال لها الفلاح الله يجزيني خيرا وانا لاخر لما ارجع الكفراز وركب بحزمة  
مخارم وخزنة بصل وشوية قرله تبقى صاحبتي وان شقاه الله ايجب لك كات  
عشرين قرص جله قال فاخذته وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير عالم  
البنيان فسالت عن صاحبه فقال لها هذا بيت الامير فلان وقد توجه  
هو وطائفة الى بعض المنتزهات قال فدخلت البيت فلم ترفه احد  
سوى رجل كبير بوابه فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فبات فيه يتر  
من الماء تملأ منه الحريم قال فوقف ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت  
وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح ببكي لي يا مليحة فقالت له يا فلاح  
كبيك مشوم وقعت اساورى الذهب في البئر فقال لها ما تخافين  
انا انزل وطلعهم لكى من البئر فقالت له تعرف تقطع في الماء فقال لها دي  
صعق وطول عمرى في الهم والغم وخصادى السنة الى اخرى فيها الضعف والقوى  
ثم قال لها الربطيني في جبل البكره وديني في البئر ثم انزلق قاع ثيابي التي كانت  
عليه وديله في البئر الى ان وصل الى الماء فارخت الجبل عليه ولذت ثيابي  
وتوجهت الى حال سبيلها هذا ما كان منها واما ما كان من الفلاح فانه لم يزل



يغوص في الماء ويفتش في قعر البحر حتى كل ومل واسود جلده من برد الماء وكان ايام  
 شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يضع وينادي المرأة فلم يجبه احد فليها  
 هو في هذه الحالة اذ اقبل الامير وطافته فسمعوا الفلاح يصيح في البحر وينادي طلعتي  
 يا صبيبه طلعتيني يا مليحه دام ما هو ملج منك وداعيب عليكي وانامت من الصقيع والبرد  
 فقال له الخدم انت انسي ام جني فقال لهم والله يا وجوه الخدم ما ناعفرت انا راجل  
 فلاح وشك ليهم قصصه قال فدلوا له الخبل فتعلق فيه فلما راه الخدم وعلوا انه انسي  
 قالوا احراجي وقع في البحر فترلوا عليه بالضرب والصك وطردوه وراح يجري وهو  
 عريان برد ان جميعا ان سققان وهو لا يعرف ايام رده قال فاقبلت عليه المرأة  
 الثالثة وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضر به ويقولون تخون فوضعت يدها  
 على ظهره ومسحت وجهه بمنديل كان معها وسترن بغوط وقالت له امرأه الخائنه  
 يا مجنون يا حزين ضحكك عليك تسوان مصر القواهر وخلوك في دي الحاله وانت  
 رجل غريب وعلبك مال السلطان قال فسكي الفلاح وشك لي وقال لها يا مليحه وسحيت  
 شلتو لك خذوا فراسي وشياني وحرابي الليف وشدي وصركوني وماعدت اصدق  
 كلام تسوان ابدا فقال له لا تظن اني من عواصر مصر انا عريه من زوج من بيتي  
 غير النهارده ولما رايتك في هذه الحاله شغقت عليك ومرادى اعل معك جميل وخذ  
 الي بيتي وللبسك لبس ملج وخليك شلبي طريف واعمل لك حلوك وحول لك شخص  
 في امرامك وعلك التركي وتبقى نقول شندي شندي على فلاح صبحاص فقال له  
 لها الفلاح انا في امر منك يا مليحه تخليني خندي وتخليني التركي وانا على الحلال  
 من ام شخير كل من عاد يقول لي كافي ماني في زمانك قطعت راسه ولو كان ابو عوكل  
 شيخ الكفر فقال له بر شي يا فلاح على بركم الله تعالى قال فصار معها الى انا قبلت  
 اذ من لها فادخلته فيه ووضعت بين يدي الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه  
 ثم انها اتته بما ساقن وغسلته بالليف والصابون والنسته فقبض وزبون  
 وشيخ شيرجوخ وقاووق فطيفه وشاشر قصب وخرمنه بجياصه وخبره في سرآم  
 وحاجته تخليه وشواربه وجعلته حلوك خليك واعطته بابو حديد ومجرم في  
 سزامه وقالت له اذ اكلك حد فلا ترد عليه جواب بسرهن راسك فاذلم  
 عليك احد في الكلام بلحم ساقه وشدد عليك قل له كبره هرفي بولك  
 عيه ولا تريد علي غير ذلك فان الالكلمه دي اصل التركي  
 اذ اعرفتها ما عضي عليك شهر من الاوانت صبحي ويبقى لك طبل  
 وزمر فقال لها الفلاح انا في جبرتك يا مليحه تخليني اني صبحي وصيرك  
 سبطوه في الكفر وكل من قال لي كل خه اقطع راسه وانتي انت شاه  
 الله ازورك بربك ككشك وعشر طوك ككوك من الكهك

الى تعلم ام شخير واعل لك قاعه واكبسها لك بالوجل والجله وافرشها بالبتن و  
 الفصل وتبقى تناسج فيها ويبقوا يقولو الجديعان ابو شخير طلع المدينة فلاح  
 ورجع جندى يقول شندى بندى ويقطع الروس قال ثم انها اخذته  
 ونزلت من منزلها تمشي وهو يمشي خلفها الى ان اقبلت على سوق خان الخليلي  
 وجلس على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عمدة التجار وعنده  
 انواع الاقمشة من الخز والدجاج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت  
 له اريد منك كذا وكذا ما يساوي الف دينار فاحضرها ما قالت عليه وربطه  
 في بقة كانت معها وقالت يا سيدي يكون المملوك ده عدك رهن حتى اروح  
 الى بيت الامير واعرض على حرمه القاش واجيبك الدرهم فقال لها التاجر  
 توجعي على بركة الله تعالى قال فاخذت اللوايح وتركت الفلاح عنده جالس  
 (هذا ما كان منها) واما ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأت المرأة  
 فضايق والنقت الى الفلاح وهو في هذا الحاله فقال له ستك ببط علينا  
 هن راسه حكم ما اوصته فكر عليه التاجر الكلام فحضر راسه اول وثان ولم  
 يتكلم فتضايق التاجر من عدم الكلام وقال الجيران من التجار ما هذه البسيلة  
 في هذا المملوك كلما اكله هن راسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فينما التاجر على  
 هذه الحالة اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا لله عليك يا سيدي تكلم  
 لنا هذا المملوك بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكل الجندى بالتركي فحضر راسه فاعتصم  
 منه وسل عليه السيف واراد ان يضرب فلما راى انه يريد ذلك واشتد عليه الامر صرخ  
 الفلاح وقال له كرت هريف بوك عه قال فلا سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب  
 فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول انا في حيرتك يا بوز عسل  
 فضحك عليه الجندى وبقية التجار واستقبروه فحكى لهم على القصصه فحضر  
 انما حيلة علت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعراه واخذ جميع  
 ما عليه واراد بيعه للمقذاف فتشفع له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيل  
 عريان مخلوق اللجه وهو في انفس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت  
 الحية ولم يطلع المدينة ببقية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقذاف بعشرين دينارا  
 ومكث سنة كاملة وخلص روحه بالهروب ليلا انتهى (وطلع)  
 رجل من الارياف الى المدينة فحضره البول والفاط فقال عن عطفه فجل  
 فيها فذلسم على الازهر فدخل يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة  
 فرأى الناس مزدحمين على بيوت الاخلية فوقف على باب كنيسة  
 يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحضر فقال  
 عليه الوقوف واشتد به الامر فحكم على الرجل الذي في الكنيسة

[illegible]

تطلع في المدينة ويأكلها الأماره وعندها نطلع الكفر ولا نقولك المشايخ والمجتمعات  
ويسلوا عليك وتتقدمات وياهم على كور عنطور تنفشر الصوف وتبقى زي  
الكلاب الكواشر وتبقى بينهم تجفص زي تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريطيم  
قل لنا ما أكلت في المدينة من الطعام الى يأكلوه الأماره تقول لهم أكلت الكافه  
فيا بعد قولك ويقولوا نكذب يا عمر فالصواب انك تأخذ لهم عصفنتين من عصفانها  
وتقطعهم في حفلك وبما يكابروك تقطع بالعضم عينهم قال ثم انه سقط في حفله  
شيئا يسيرا حتى طلع الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زي الكلاب المسمران وهم  
دندوف وشجبه وزعير وتروفر وقنادر وزراره ونيال الحماره  
وسلوا عليه وقالوا له يا بوقريطيم اطلع بنا الكور وقل لنا على المدينة وما أكلت  
فيها فقال لهم المدينة مليه قوى وفيها جنادى كثير قوى وفيها الخيل والاصفر  
حدثت منه مجديدين وحدثت بجديدي مقسلى وحدثت من الى يقولوا عليه الحمد  
كرمته الى يسيرها على المنشيه العاليه العريضه زي الحرافه وأكلت وتغمت و  
اشرفت حق حدثت كان وحياه الحاكم بجديدي ترمس ملح وأكلت فويل سار فقالوا  
له يا بوقريطيم كسرت عليك مال السلطان وعما انك ذى مانعلى رزق وانت عمره بنظر  
ولا تحسب حيا رب الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم كانى  
أكلت الكافه الى تأكلها الأماره قال فلما سمعوا قاموا على جيلهم وكذبوه  
فقطع حفله من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رآوه صدقوه وصدقوا  
كلومه وفرحوا واشتهروا وقصوا وغشوا حتى وفقر طلت النسوان وقالوا له يا بوقريطيم  
بقيت زي الأماره وعندها استاد الكفر يشلس عليك ويقول بقي ابوقريطيم سعيد  
وياكل ما تاكل الأماره ومضى ما بلغه الخبر شيعك الى المقاداف والجرافه وأنت تكتم  
السرا ولا تقول لا لغريب ولا لغريب أكلت الكافه ابدا فقال لهم يا شيخ الكفر انتم  
تكتموا الخبر وتكتموا الى على الشيخ ابوطيل فافقوا لهم ان لا احد يسبح هذه  
القضية فانظر الى قلته عقولهم وشده جملهم (وطلع رجل منهم المدينة)  
يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امض معى الى المنزل  
خذ الفلوس فمضى معه فحضر الجندى البول فى ٣ فى طريقه كنيفا فدخل  
الى قضى حاجته فوقف الفلاح ينظره فابطأ عليه ورق عليه باب الكيف  
فتكلم الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حقى يا جندى  
ما حمل لك من الله تأخذ بيضى وتغسلينى واقف على باب بيتك كلاك  
تنخرج واقام الفلاح الفسارات والصباح فاقبل اليه الناس  
فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسدك أطواق الفلاح  
وسار بيضه بالحمرمة التى فيها البيض حتى كثره



على رأسه وسال على لحيته وشواربه والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفرها ربا  
(وطلع) اخر المدينه يبيع تبن فاشتره منه رجل واعطاه الدراهم فاراد ان ياتي  
الى رجل صبري لينقدها له فقال عن دكانه فدلوه عليه فاتي اليه فلم يجد فقال  
عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجم فقال للولد بالله عليك دليني  
عليه فاحذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على بيت الخلاء والصبري من دخل  
فأفهم الفلاح على الصبري وفي يده الدراهم وقال له اخذ دي القلوس وتبين لي  
منها المقصود من النحاس لاني رجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني  
على بيتك ده فاندعش الصبري واقام وهو قابض على سرويله يضرب الفلاح  
والناس يضحكون عليه وصار لهم هيمه وصحبه عظمه فانظر الى عدم ذوق  
الفلاح وجهه وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غيره (وجما اتفق) ان قيم الشام  
في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قيمها في عدم الذوق ويقتصر عليه بملقو حكم  
ما تلعب اولاد الفن قال فسا فرحتي وصل الى مصر واجتمع بقمها في عدم  
الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان اعلم  
في عدم الذوق وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس  
بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامة في غداة عدا ان شاء الله  
تسبح تسبح اصبحا بنا عديعين الذوق وتلعب انا وانت في عدم الذوق  
ومصر قيم الشام وقالوا له العجب واجتمع في عدم الذوق قال  
فذهب قيم الشام واحتطبت حزمة خبط كل شوك وسقط وحلها على  
اكافه وشق بها بين الناس في الزحام فصار الشوك والسقط يشترك  
في شائب الناس وهم يستعملوا ذوقه ويسبوه ويلقونهم الى ان تم ملغوب  
واقي الى قيم مصر وطافته وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر  
بقا شيء عندك من عدم الذوق غير القول قال لا فقال له دي ما هي  
شطاره لان الناس استقدموا ذوقك لكونك اذيتهم وشبشت عليهم  
وانا افهل اعجب من ذوقه وهو اني اتلى الناس يستقدموا ذوقه بالورد والنسرين  
والريحان واسباها فقال له قيم الشام هذا شيء لم يجه طيبه وزى  
ما تفل فقال له بكره تشوفنا اعل فلما اصبح الصباح قال قيم مصر لقيم الشام تعال معي  
وانظر ما اخبرتك عنه البارحة قال فضوا جميعا حتى قبلوا على بياض الزهور فاخذ قيم مصر  
منه شيا يسير من الورد والنسرين والريحان ومنه هو قيم الشام والطائفه  
اقبلوا على ميطاة المسجد والناس في ازدهار وقت الصلاة في بيوت الاخليم  
فصار قيم مصر يدخل على رجل وهو جالس في بيت الخلاء ويده الورد والنسرين  
والريحان ويقول له يا سيدى خذ شم الورد وضيره يبقى بها ركة مكاركة واعطيني

ما تيسر فتضايق منه الرجل ويسبه ويلغنه ويستقدم ذوقه ويقول له ما اعدم  
ذوقك اضربنا في خرا والافى نياز وصار يدخل على هذا وعلى هذا والناس  
تسبه وتلغنه بهذه الفعلة قال فقد ذلك اقر قيم الشام على نفسه انه عديم  
الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت امره واخذ خاطره وتوجه الى بلاده ونظير ذلك  
ما اتفق ان ثقل مصر قصد زيارة ثقل الشام والمسامر معه والعبث واللاط  
فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع ثقل الشام وسلم عليه فاحضه الى منزل  
وضم بين يديه المأكول والمشرب ثم انه سالم عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم  
مدة ثلاثة ايام حتى اكمل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جتمع من الثقال والزاله  
وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو اني سافرت  
مع القافل فعد من الماء في بعض المراحل فتوجعت فتوجعت بالقراب ما فرأيت  
في جانب بئر امحورة وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي وزلت فيها ولم ازل نازل  
نازل نازل وصار يكرر هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب  
مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما لي عندي شيء تاكلم واخر  
نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه  
حجر طاحون فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع وصار يكررها فقال له ثقل  
الشام امسك ما معك انت مكثت مدة ثلاثين يوم وانت نازل في البئر  
من غير شيء فكيف طلوعك وانت معك حجر طاحون اشهد لك انك قيم الثقل  
في مصر والشام وانا من تحت يدك وانصرف عني قال فاحضه طيره وانصرف  
بعد ان كتب له محضرا بذلك انه قيم مصر والشام في الثقال والزاله وعدم  
الذوق واعلم ان اهل الثقال على انواع فمنهم من يكون ثقل الذات  
خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفات

علا قال الشاعر \*

وثقل قال صفي قلت اي شئ فيه اصف كل ما فيك ثقل حل عني وانصرف  
وقال اخر وثقل تبعا اصبع الكون مظلما سط في الشرق رجله مالت الارض والسما  
فن كان فيه هذه الثقال وخفى هذه الرذاله ينبغي الرحلة عنه والفرار منه  
علا قال الشاعر \*

لا رجل عن بلاد الف عام \* مسيرة كل عام الف ميل  
ولو كانت بلاد الف مصر \* ويروى كل مصر الف ميل  
تكررت الخواطر منك حتى \* فتقنا من ديارك بالرحيل  
وانشد في فراغك بيت شعر \* تلقاه فضيل عن فضيل  
اذا حل الثقل بارض قوم \* فاما الساكنين سوى الرحيل

(واشتكى بعض الفلاحين) رجلا الى القاضي وادعى عليه انه نزل غيطه بغير  
اذنه وحش منه برسيمه لدايته فاحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال  
نعم نزلت غيطه الا انه ضربني وشوش على فقال القاضي للفلاح واذ نزل  
غيطك بغيره فقال الفلاح انا بلك يا قاضي تور وانت اذ نزلت غيطي  
يا هلهربي اضربك اكسر قرنك والا اخليك نطلع سالم والامر  
عطي فقال القاضي اخبرني قبح الله ذاك ما اجهلك وما اقبه هذا المشل  
الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلامه \* (ويقرب) من هذا  
المعنى ان رجلا فلاحا دخل على الامير حارث بن بقر واتشد يقول  
يا ابن بقر ما انت الا تور والناس حذالك عجائيل  
لما قيل بقر وتلك هاش يولوا الكل جفا فيل

ومعنى هذا الكلام انت ايها الامير هيبتك وحبلا لك وعظم قدره  
مثل الشور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجايل اي مثل الجوارك  
الصغار فاذا التقت اليهم ولرا من هيبتك مثل ما ان الشور اذا  
التقت بقرونه وهاش في الجوارك ولت من بين يدي فانشده هذا  
الفلاح على حسب ما لاءم حاله وناسب بحسبه وهباله  
اقول وعجايل على وزن هبا بيل كما هو في القاموس  
الازرق والناموس الابلق واستعملها في هذا المعنى كما قال  
بعض جملته الريف مواليا

رايت ام زغابة في المعازيل تطحن وتحن وتغزل بالمغازيل  
وسولها شفت سري من عجايل وهم ينظروا وهي تلعب عجايل  
والعجايل جمع عجل كما ان العجايل جمع عجل على وزن هبول وهو مشتق من  
التعجيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا تيجعل اي يجري جريا خفيفا  
وينظروا عنيفا ومعنى هذا الكلام اني رايت محبوبتي هذه وهي ام زغابة في مغزل  
من المعازيل تنحط في الطحن والحن وتغزل فيه ايضا وسولها العجايل  
يلعبوا وينظروا وهي الاخرى تنحط بينهم وتلاعبهم فزع هذا الفلاح  
مناسب لحاله ومقصود عليه وشبه الشيء مستحذبا اليه \* (وطلع) رجل  
منهم المدينة لقضا حاجته من استاذة فلما قضاهما وزجعه الى المدينة لاقاه  
اصحابه وسئلوا علم فقالوا كيف جال المدينة فقال لهم المدينة مليحة  
فقالوا يا بوقوكل اشرفت فيها فقال لهم اشرفت شبرقة متلحة  
والشبرقة التي يقولوا عليها الحضر خدت منها يحد يدن وسمعت واحد  
ينادي في المدينة حلو وبارد يا بن فخذت منه عشرين

جدد يد وحطيتهم في مترد وعفصتهم بيدي وشربت عليهم حبة مويه من البحر  
 فقالوا هيا لك يا بوعول لكن لا تضع وتبخرق ولا تخشى فلو س واحنا  
 حاتقين ينكسر عليك مال السلطان فقال لهم يا وجوه الخير الدنيا زايه  
 يا ما ضيعنا وصرفنا فضائنا وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له)  
 يا فلان عمت السنه كهك في العبد فقال له عمت ربعين بالكسل الكبير  
 فقال له حطيت فيهم ايد ام كثير فقال له حطيت بجديدن فقال له  
 له افقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي متني  
 عندك منهم قال بقي عسدي واحد اتخس بها الحجاره من كسر دنديط  
 الحكفر بيط (وارسل بعض الامراء) غلاما له فلاحا نصف فضه وقال  
 لم اشترى لنا به كهك بسسم وهات عليه زعتر نفطير فاحل النصف فضه  
 واشترى باربع جدد كهك واربع جدد زعتر من عسدي ووضعه للجمع  
 بين بيدي الامير فلما راوه الحاضر وزعجوا عليه فاعتاض الامير وطيه  
 وتوجه اليه **البلاده** \* (وارسل بعض الامراء ايضا غلاما له فلاحا) \*  
 وقال له خذ دي الدراهم واشترى لنا دبة يعني بطه جلد يوضع فيها  
 السم والفسل فتوجه الغلام الي الرميل وسال عن بساع الدبيب  
 فدلوه على القرداني فاته وراه بالقرد والديه والكلب فصبر عليه حتى فرغ  
 من لعه فقبله عليه وقال له مرادي تشتري للامير دابة مليحة فقال له  
 القرداني عندي واحدة مليحة ربح بنا بفتح الامير عليها قال فخصني الغلام  
 هو والقرداني ومعهما القرد والكلب والديه حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل  
 هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضرا هناك وعنده جماعة  
 من الاكابر جالسون فلما رااهم القرداني قام به في الطار وخصم القرد  
 والديه والكلب برقصهم وياهم فقال له الامير ايش به فقال له القرداني  
 ان خدامك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبة ليخسك بها والقرد  
 والكلب تنضر لهم وتشتري ما تريد قال له فخصموا الاماره فاحس  
 الامير بضر الغلام وحسبه ثم ان الاكابر الذين  
 كانوا جالسين عنده تشققوا فيه فاطلقه وطرده من  
 عنده وتوجه الي بلاده والحسن الامير للقرداني وامره بالانظر  
 فابصر \* (وراي رجلا فلاحا) \* يتكلم مع صديق له  
 ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا فقال له ايوه فقال له ايش هما ذريق  
 فقال له به به قاف واو فقال له ايش عرفت ان فيها واو فقال له  
 عليها النقطه التي فوق الواو فقال له ان عشت متني فضيحه لاشعرك



« وقال رجل فلاح لاخر اسمع ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال  
شعر مفقوص لاله اول ولا اخر لقد اقولك

جنديش خلوت به انت منزلة ياطالعة القمر وشن  
فقال له دأكلام موت فقال له دأكلام هارين الرشاه الى وقع في الحب

لقفه التسياس نزل عليه الوحل في جامع الطيلون الى ناربرد و سلام فقال  
له يا نعم يا نعم كذلك عيسى ابن ابي طالب جرى له زى ماجرى \*

« (وصلى رجل فلاح) فلما تولى وقرا الفاتحة تحط به على راسه وقال آه يا راسي  
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي لك انا باشكي

الى ربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبالى بالكلام ولا اعتبر  
بقول هذا العارف \* « (وصلى رجل آخر) من الفلاحين فاحرم بالصلاة وقال

يا رب خلى لنا بها يمنا وكلامنا وقططنا وحميرنا وطلع لنا زرعنا وخلى لنا ولدي  
عنطور فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام

من ابوي وجدى قبل موتهم \* وصلى اخر فلما جلس للتشهد الاخير ساء ولده وقال  
يا بوي اليقين روجت من الغيظ فقال له وهو مثل بس بالصلاة روج وخد

تشجين عليها في المجلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة « (وصلى رجل آخر) فلما  
جاء للتشهد ساء ولده وركب على اكنافه وصكه على فقاء وامسك لحينه بيده وفيها

الوحل والجلم فقال له يا ولدي انزل عنى حتى اتم صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته  
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح سمعتا بوي وجدى يقول

حديث همام زطاب حديثنا القديم من لا يسمع ذنبه ما يري ابنه واولاده الصفا  
مثل اولاد المفعز وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله الابد وجد

وامثاله ثم ترك ومضى « (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين  
والزيتون والنارنج والليمون وقبر معيك المحبون جيتك يا رب لجيتي وجيتي وفتاي

ومركوبي لا تردني يا رب حنايب لامن رجلك ولا من رجلك الله وكبر وركع  
واتم الصلاة الفسروية « (وصلى آخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله

اهدنا الصراط المستقيم ابدك النون ميا وقال اهدموا الصراط المستقيم  
فقال له رجل عارف بطل وحلى الصراط بلاهدم قاتل الله الابد \*

« (وصلى) فقيه ريف جماعة فلما قرأ الفاتحة واتى الى اخرها قال ولا الصاوت  
ضالك رجل من خلفه آمنون فالتفت اليه الامام وقال له لحنت قال له بكل انت

كفرت فانه وردني حديث زعظيم ام معيط ام شلاطه عن ام خراطه النظر ليه بنت  
خرا الحس وعمرها كل الضيف قالت اذ اضطر الامام للحزبة المصلين وجبات راسك

(وهي) ان رجلا من جهلة العرب صلى ياخر فقال هذا اللفظ شنتير كيف يشتر جماعة راكبين فل

جنتهم طير ابا بيل عليهم مثل الفطير ثم رجع وركع الآخر واما اصلاهما التي لا فيش ولا عليش  
 (وصلى آخر من الفلاحين) قلت سجد لدغنه عقرب فضرط من شدة اللدغنه  
 ثم رفع راسه ليرى وقال يا رب انت تعلم اني ما ضرطت بها طري الا غضبي  
 ساعني يا رب ثم انه تشهد وسلم \* \* \* \* \*  
 وصلى آخر فلما سجد رأى تحته الحقا مناجيهته فباب فصر جله ووضع تحت جبهته  
 واغم صلاته عليه (وصلت امرأة من نساء الارياق) فلما تلبست بالصلاة جاء كلب  
 واخذ من جانيها رغيفا فامسكته وقبضت على اذنه وشتمته وهزته وخلصت  
 الرغيف من فمها واعتصم صلاتها \* \* \* \* \*  
 وكان بعض الاولاد يقرئ في الكتاب فجاءت امه واستسكته للودب وقالت لم ياسيدنا  
 الولد به يذبح ويشوش على وانا اصلي واذا ركعت شلخ ثيابي وشخ على فقال له  
 المودب حق ما تقول امك قال نعم ياسيدنا فقال له ما السبب في انك تؤذيها وهي  
 في الصلاة فقال له ياسيدنا لان عبادتها لا فيش ولا عليش لكن اسالها انت  
 ما تقول في صلاتها فقال لها المودب اني تحسني الصلاة فقالت كيف لا احسنها  
 وانا اعرفها من ابي وجدتي وجدتي جدتي فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت  
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ادعاء لك الحج نصر الدين افصح لم الباب  
 يدخل ولو كان طوبا فقال لها المودب قال تلك الله ما هذا اقران ما عدا البسطة والحلة  
 فقال الولد اسالها ياسيدنا ما تقول في الصلاة فقال لها اقرئي الفاتحة فقال له  
 زى ما كانت تقول ابي وجدتي جدتي سجد ان الله قبل الله سبحانه الله بعد الله قال  
 فصاح عليها المودب وقال لها كفرت يا ملعونة ثم انفتحت الحيا للولد وقال له امرتك  
 ان تقر عليها فضلا عن الشناخ ثم انه زجرها وطرداها وتخرجت من عنده  
 وصلى رجل فلاح فلما كبر واراد ان يقرأ دعا الافتتاح قال لفتى يسمى للذي  
 شرح السموات والارض لاخا لاخني لا ميسلا ولا من القوم الكافرين فقال  
 له رجل عارف من اى ملة انت قاتل الله الابد فقال انا من بني عقرب فضحك عليه  
 ثم تركه ومضى (واما) لسؤالهم مشهورة وامورهم لا تفهم (ولذلك فقهائهم)  
 وما يقع منهم من الجهل المركب وقلة العقل والغبط في الدين ونحو  
 ذلك فنقول

(سئل) فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ما طردك وياسماء اقلعي  
 ما معنى اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيري مثل المركب المقلعة (وتولى بعض فقهاء الرافضيين  
 عقد نكاح) فقال للولد قل لكحك بنى خطيطة البيضة اللون الشقرة  
 الشعر الى عيني العينين حولها وعينها الشمال بالعمول بشرط ان تكون  
 في طاعتك وتفيق لدارك وتلق لك الحلة وتفسر لك فراسها

وتشريح

وتسبح لك فتلتها على عينيك ثم قال للناظر قول قبلت نكاحها وهما راسها  
 وراسها وفرضتها (وقال شيخنا العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي  
 نفينا الله بهما زنا سنة من السنين سيدنا أحمد البدوي عت بركاته ونفعنا الله  
 به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيارة أدركنا المبيت في قرية من قرى  
 الريف فدخلنا مسجدنا فزيناه مثل زينة البقر فيه آثار الجمل والوحل  
 وهو مفروشن ببيسير من الخشيش وجانب منه خال فيه بعض عجول بقر مربوط  
 فجلسنا تحت المسقوف منه يعبد أعين العجول تنذركم في العلم فدخل علينا جماعة من  
 الفلاحين وبعضهم رجل طويل القامة غليظ الساقين عظم على لبنت من الصوف  
 من غير قميص حافي الرجلين من غير مكر وب وعلى رأسه عمامة كبيرة  
 عليها الدناسة ظاهرا فقال لنا ما تكونوا فعلنا فقهاء من الجامع الأزهر  
 فقال لنا تقرؤا القرآن قلنا نعم فقال استلکم على سؤال قدام مشايخ بلدي  
 ان قلتموا عليه وردتم حوائك عشيتكم ويبتكم وان لم يزدوا على الجواب طرتم  
 من البلد قال ففقه البلد وامانها وخطيبها وما عرفه غلبني ولا عرف سؤالي  
 قال فضحكنا عليه وقلنا اسال عما يدلك فقال يا فقهاء الصلاة لهاكم عنصر  
 وفين عنصرها الاولانى وعنصرها الاخرانى قال الشيخ عفي الله عنه  
 فقال له رجل من ابناء الصلاة لها ثلثاين وستين عنصرا الاولانى من عناصر  
 رجليل والثاني ايديك والثالث طيزك والاخرانى ذلك قال فسكت واستار  
 في امر فقال له اهل بلده غلبوك مشايخ الازهر يا ابو حنبل فقال لهم طول  
 عمرى اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ماشفت خطيبا وبنى عنه الادولا وانا اقل  
 لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوك قال الشيخ شامخ الله ثم انه توجه الى منزله  
 واحضر لنا متر دين ابن ديشيش وخبر دره فاكلنا وغنا في مكانا الى ان اصبح  
 الصباح فحضر عندنا ورحب بنا واخذنا ناطم وتوجهنا الى الخاك اننا لم نعرف  
 السؤالي ولا الجواب وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابنا لشدة حقدنا لاجاب  
 من معنى سؤاله واعطاه كلام قصدا كلام \* \* \*  
 (وسال بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى الشيخ عبد العزيز البخيم  
 رحمه الله تعالى فين هي قبله طيزك فقال له ذلك ففعل الفلاح وضحك عليه ثم  
 للحاضرون جميعا \* \* \*  
 لا قلت ونظير ذلك ما حكاه شيخنا ان مما انقوس في بعض السنين  
 انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع بوزيرها واخبره انه من  
 علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل الوزير  
 بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله ففعل فقال له الوزير هل فيك

قوة المناظرة علماء الأزهري فقال نعم اسألهم بحضرتك سؤالاً فان اجابوني  
فانا من تحت امرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فارسل الوزير الى علماء الأزهري  
فلما حضروا بين يديه وعرض المجلس باهلهم عرض عليهم الأمر فقالوا يا سيدي  
عبدنا فقام اليهم يمين ايديهم وسألهم بالاشارة من غير كلام يتلفظ  
به فقالوا له يا وزير الاشارة لا تكون الا للاخصص ولا تعرف مقصوده فقال  
لهم لا بد ان يتبين عن سؤالهم والزمهم بتلك المسئلة لميسلم للبحر وعينه  
له فقالوا له امهلنا ثلاثة اشهر حتى ننظر بقية مشايخنا فامهلهم الوزير ثوبين  
من عنده فقالوا لبعضهم كيف الرأي ودفع هذا البحر ورده مقبولاً الى بلده فقال  
رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لاربعاء من اجلاف الريف ونخوفهم لا يعرف  
السما من الارض ولا الطول من العرض ونجعل شيخنا ونلبس  
لبس العلماء ونعشيه قد امنا ونشفي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول له هذا شيخنا  
وهو الذي يجيبنا البحر ونعامله بما يناسب مقامه ونسلط الكتب على الخنوس  
قال فذهب هو وجماعته منهم لم يفتشوا على من هذه الصفه فرأوا رجلاً من  
اجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ الاسافين كبير الوجه على راسه  
ثقف وعليه حبة من الصوف لركبته وهو جالس في ثوبت يا ثعلب يحسن مصروف  
فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة واحدة فلما رأوه ظن انهم يريدون  
اخذ البيضة منه فاخذها ووضعها في ثقف من داخله واراد الهروب  
منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جبرتك يا شعر فقالوا له لا تخف يا فلاح  
ولا تقش من شيء فقال لهم انا ضايف نأخذ وفي الاستاذ يسلط راسي  
وانا عمري ما اضعفت ولا طلفت مصر غير السنادي وانا كنت جيعان وجبت معاني  
اربع بيضات شويتم اكلت ثلثه وفضلت معاني واحدة فخرت منكم  
وشلتها في حقني وانا على مكسور من مال السلطان فترشيت فقالوا له احسن  
عمرادنا نعلم معك خبر وان طامعنا اعطيناك القرشين الى عليك  
وعنديناك وبسطناك فقال لهم انا الاخير كل ما امرتوني به  
فعلته من امرحتي بر او هدم حيط او شيل طين او جعل علمها لكم في سائر  
وان كنتم في عركم على عنكم وهاتوا الى بنوت اضر بكم القوم ولو كانتوا  
الف رجل اطعمهم فقالوا ما امرادنا الا نملك شيخنا ونطلع بك على واسمعي  
يا لك بحبيبه على سؤاله وتغلبه ولكن لا تشك ابداً بالاشارة حكم  
ما يكلك بالاشارة فقال لهم خذ وفي للفرصه وان  
طلعت اضرب خبطة واحدة بكاميه قتلت ولو كان عند السلطان  
والوزير وانا بما قتلت ويا ما سرقت وانا على مال السلطان وعلى ان ارد

العجى ده مغلوب قال فاحذوه ولبسوه لبس الفقهاء وعمموه على فقهاء عثمانيه مدور  
 وسقط البيضة من راحل عم فقالوا له سفلها هتالما ترجع فقال لهم وحياتكم  
 لم اخيلها لاني بيضة فخرتني واو لبيضاها ولبس اجوع الكهل فقالوا له خيلها ملك  
 معك ومضوا على حالهم حتى اقبلوا على الوزير فلما راوه الوزير قام اليهم واعظم  
 منزلتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجب العجي في سؤاله قال الشيخ العجى  
 متاد باحلو من طلبه العلم وجلس الفلاح قد رجليه لم يقبل من حضر كانه قاعد  
 في زريبة يقرظ راسه العجى على هذه الحالة استعظبه وقال لنفسه لولا  
 ان من العلماء الاجلة ما استقر الجاس ثم ان العجى اشار اليه بالسوء الذي يري منه  
 الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى الفلاح فاقام الفلاح له اصبعاً  
 اشبه به فرفع العجى يده الى السماء ووضع الفلاح يده على الارض فخرج العجى  
 من عبه عليه وخرج منها فوجاً صغيراً ورماه الى الفلاح فخرج الفلاح  
 البيضة من عبه واثقاها الى العجى فعند ذلك هز العجى راسه ونجس منه  
 وقال للوزير ولبقية العلماء قد اجابني عن سؤال الذي اشرت به اليه واشهدكم  
 اني صرت من تلاميذه ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرمه الفلاح والعلماء  
 اكراماً زائداً وانصرفوا مشرورين منصورين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح  
 بعد ما نزلوا الى منازلهم ما عرفنا حقيقة السؤال واللبواب فاحبرنا عنه فقال  
 لهم الفلاح يا خسارة عليكم انتم فقهاء ولكن ما يقر فوا تردوا الناس جواباً لهم  
 انما لقدت قصداً وجهه رايت عيني اهرت وزادني لغضب كانه يقول  
 لي احبني لنفسك والاشرف عيتك بصبا عي ده فاشريت له انا الانضر اقول لك له  
 ان لم تصعب لنفسك والاشرف عيتك بصبا عيتك ولزفتهم له فرفعتهم له فرفعتهم له  
 السماء كانه يقول لي ان لم اطيعه والاصلي في السقف فخطبت ايدي انا الانضر  
 على الارض اقول له ان اردت تفعل عي ما تقول فخطبتك في الارض فخطبتك طلعت  
 صفاريتك فلما رايت غلبته وظلمته عليه اخبرني في فروع دجاج صغير يورني انه ياكل  
 كل يوم فرائح وانه مشتم في الماء كل والمشرى فخرجت له من عبي انا الانضر البيضة  
 المصلوفة اوردني اني مشتم في اكل البيض المصلوف في كل يوم فخطبتك ورددت سؤال  
 قال فلما سمعوا كلامه الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجى راساً فوه عن الجواب فقال  
 لهم طول عسى اسال العلماء هذا السؤال وانا خسرهم فاعرف اسد جرائي الاستيعام  
 هذا فقالوا له انهم يراعون السؤال وعرف حقيقة الجواب فقال لهم ائت لم اولاً اصعد  
 اشتراليه يتيه ان الله واحد احد فاشترار الى باصبيز  
 له ثابن فرفعت له يدي اشتراليه انه رفع السماء فغير عي فغير يده الى الارض  
 يقول لك لي ويسط الا ارض على ما وجد فاشترت اليه ثابن فغير يده الى الارض



اليه انه يخرج الحي من الميت فخرج الى البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي  
فاجابني جوابا متافيا فارابت اعلم منه ففرقوا ان الفهمي كان في مقصد والفلاح  
في مقصد آخر على حد قول القائل

\* منارت مشرقه وسرت مغربا \* شنان بين مشرق ومغرب  
فلاشكارات مصادفة والمقاصد مختلفة \* **ك**ما انفق \*  
ان رجلا امسك لحته فضرط حماره فقال صادفني النكة  
وخطب فقيه من قفها الريف فقال **ا**يهما الناس الى كم تلتها في الحصيد  
وفي الزرع والقلع وعذ اليكم اليوم وتخصركم القوم فاستقدوا فقاتلهم  
بالحرارون فاليكم عند الله عذرو ولا تقويق \* واعلوا يا اهل الكفر الى وراء عدو  
نماواه هددو قواكم الله يا قوم قد امكم جيش حرام فانتهم تحرسوا الايحيكم  
العدو من جنب النعم فصلوا وصوموا واطلبوا من الله النصرة وقولوا يا اهلنا  
يا ممان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا **ا**مين **ا**مين ثم نزل فضلي بهم  
صلاة مشرقية لاخر من ولايته \*

وخطب اكرم فلما صعد المنبر قال اعلوا يا اهل بلدنا ان عندكم قمح كثير رتبين  
وشعير وانتم في حين من رب العالمين فانتم تفيقوا الزرع الوسيه والاصيبكم  
**ك**اشف بداهيته وبلية فعدا شرعوا للقوم والسيخ وفيقوا للفساد  
والبقور والخسوا اباركم وفيقوا للدوركم وجداركم واكرموا الخطار بالعدس  
والنبسار تنفوا من عذاب النار على ايش يا حبابي تنجروا ناسلا سيب  
الله \* الله \* قولوا لا اله الا الله \* من وحد الله ماخيه الله آمين  
والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلي بهم \*

وخطب آخر فلما شرع في الخطبة قام المصلحون بالعباط والشياط  
في حساب الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا الخطيب  
وعدوا انه كلب ينج \*

(وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرقوا اياهم قول اخضر من الغنط فذهبا  
معه ليلا حتى اتوا الى منيطه رجل من القرين واخذ كل واحد منهم عزا اكبر من  
المقول واخذ هو عزمين ثم دخل الجب مع يخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة  
وقال ايهما الناس قال **ا**هل من رفقاء الذين سرقوا معه بالليل  
ما لك وما لك الناس لما كذا اياك في السرقة خذ كل واحد منا عزم وانت خذت  
عزمين فقام اليه المصلحون وكركبوا من على المنبر وطرده من  
السبل لما ثبتت سرقة \*

وواصل فقيه رغبته **ب**عض الصلوات وقال له مرادى افرأ الامر ومية \*

هذه الشافعي فضلك عليه من جهلهم وطرده (ودخل على الصلاة المجدي رضي  
 الله تعالى عنه) رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان  
 الشيخ المجدي شيخ الصحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى  
 انظر لك فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيد  
 مختصر مسلم فقال له نعم فخذ هذا فان مختصر مسلم لا يكثر وطرده من عنده  
 قال فتب الحاضرون منه غاية الغيب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال  
 لهم انا فقيه الريف اقترى الاولاد في كتاب القرآن وقد نقل عنهم  
 بطول فقلت لعل احدا يختصر فيكون اسهل على الاولاد ويحفظون بالسرعة  
 فضلك عليه الحاضرون ومضى الى مسيلم \* (وسمي رجلا) \*  
 من الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المروسيه ليأخذ لرجل فقيه نيابة  
 في بعض المحاكم ومده عنده فقال لا تشي بي فلما حضر بين يديه قال له  
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم اياديه مولانا القاضي وعندي مصحف  
 مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جهله وعرف وضيق عليه وطرده  
 ودخل بعض فقهاء الريف الجاهل على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ورجل الامام  
 مدودة لوضع اصابعه فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب فاخرة ثم رجا له  
 وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس  
 ويخو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال  
 الامام ان لا يخيغه ان عذر رجلا ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه \*  
 واقفت ان اثنين اخفصا في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما للعلم  
 يتفكرون وقال الآخر لعلهم يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم  
 فقيه من فقهاء الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون  
 او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى انما نأخذ من كل كلمة  
 ما بنا ويحفظها لكم يتفكرون وبطل المشاجرة بينكما فقال له قال الله  
 الله كبرت وعشيت كلام الله تعالى ثم طرده ودخل رجل من علماء المسلمين  
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد لها ويخط خط عشواء ويصيح  
 بروي جريشا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في اي كتاب فقال له في كتاب عبدك  
 يسبحي الله الطال فقال اضعفت حين اسندت ثم قام عليه وابطل التذليلين  
 ومضى (وحكي بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت  
 في نفسي اسأل عن قسم البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقال لو الى انصرف على الكوم  
 في وسط البلد ما تسمار وهو بصره الكلاب عنه لاجل ما يسلم عليه ويبيع  
 فتوجهت اليه فزانيه على الكوم وببده حجارة يضرب بها الكلاب

ويعتصم عن حماره الميت حكم ما ذكرني اهل بلده وهو في حاله رذله وثياب  
دنه حافي القدم تعبس الناصيه فسلط عليه فر على السبع يستكف وهو مشغول  
بما هو فيه وهو يقول اخضع برزوح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجاره وهو  
في كرب كأنه يغازي القوم قال فجلست ساعه انظر في حاله واذا ابرح اقبل  
عليه عن اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا مراقي انت طالق بالثلاثه  
وسالت فاحد ردها لي وقالوا لي ما عادت تحمل لك حتى ينكحها زوج غيرك وانا  
خاطري تردها لي وتخلصني من البهين وهذا لك كيلة شعير قال فالتفت اليه  
وقال له ان كان مرادك انخلصك من البهين ما اخذ الا كلنين شعير فقال له اعطيك  
ما انطلب فقال له خذ امرالك في وقت البحر وروح بها بركة الماء الى في المحل القلبي  
وخلبها فتسل ثيابها وتخوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخلبها بضم رجلها  
حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك ولللك ذكر فصدق عليه انه ينكحها قال الله تعالى  
وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قال لهذا الرجل اخذني الغيرة في  
دين الله تعالى وقت عليه بالنسب واللعن وقلت له قاتلك الله وعملك وقريتك  
ونهيته السائل من هذه الغفلة وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاثه ولا يجوز  
لك ان تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وجلعت اني لا ابيت في هذه القرية  
لاجل هذا اللئيم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار  
ونوجعت الى شبيبلي \*

وقال بعض فقهاء الريف الى تلامذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو  
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك انه وجه ضيف لان يحكى بقيل \*  
(ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر سواح  
الجبل فزاي محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد به الجوع  
فجلس بقرا سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية يسبقوا  
فترأته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة  
رايهم كلهم فقالوا له يا شيخ نجسب القرآن كلام الله ما فيه كلاب  
وانت تجفل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك  
قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى ترسل  
الى بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن  
فيه كلاب تركناه والاقتلناه قال فارسلوا خلف  
هذا الرجل فحضر شخص كأنه سارية الجبل من طول او عامود من عواميد  
الصواع من غلظه ونقل اذنه ودؤيته تقتشر منها الجلود وهو ملتف بجوار  
ايضن دس لا غير فلما احضر وجلس اخبروه بالقضية فظفروا وشكوا

وقال اسبروا حتى لين لكم واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطلعوا  
على الجرام فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم اقام بسرعه  
عمران مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو السماء  
وهو في وجد وكره ثم دعا جبرامه فالقمت اليهم وجلس وقال لهم طلعت العشر  
سماوات الى خلقها الله ثم فرايت اول سما فيها بقرة وثاني سما فيها جمل وس  
ثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها كذا او سادس  
سما فيها كذا وصار يعد اصناف فيها من الحيوان الى ان قال وشقت السماء العاشرة  
مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدا تعرفون ان الغنم تقوز الكلاب ولا يفارقها ولا ي  
الغنم لا يدله من كلب يجر من غنمه خلوا الرجل يروح ولا تتلوه واعطوه عشرين  
دره قالوا فخذ الزعيفين ومضى وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هولاء الجمل  
وكان بعض فقهاء الربيف يدرس في شجرة من بعض القرى وكلما سئل عن مسئلة  
اجاب عنها بسرعه نظا ونشأ ولم يتوقف في الجواب لشدة جراءة في الكلام من غير  
معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء ورؤا سرعه جوابه في  
المسائل وايتانه بكلام ليس في كفاية الفقه الا ان فيه راحة المناسبة فقالوا امر هذا  
المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره لكم واين لكم صدقة من كذب كل  
شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف الهجاء ويحفظها كلمة واحدة ويسال عنها  
فقالوا هذا الراي صواب فاحذوا الحروف وجعلوها فصارت خفشار ثم انهم  
جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب  
خذ الخفشار وعما عرفنا ما الخفشار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في ارض  
الصين يعتقد به الذين قالوا المشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي \* كما عقد الحليب الخفشار  
وقال صلى الله عليه وسلم ارايد كحديثا باطلا فقالوا له امسك مما معك  
فحكك الله اما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلطنا لك في الكذب عليهم  
واما الكذب في الحديث فلا نسلم لك فيه ثم انهم قاموا اعليم وابطلوه الدرس  
قلت ولهذا ذكرنا ان العلم امانة وان الشخص لا يجوز له ان يتكلم الا  
عن خبر واطلاعه وشدة احتياطه باصول المسائل وفروعها ومراجعة النقول  
ولا يلتفت لما يقع من جهل علماء القوم \* بل قد سأل بعضهم رجلا من اهل  
العلم عن وصف كلب اهل الكهف فقال لا اعرف واني والده وكان من العلماء  
فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كلب اهل الكهف فقلت لا اعرف ولم يبلغني  
في وصفه شيئا فاستفاد من ابوه لاني شئني توقفت في الجواب كنت تقول لهم صدقة  
ولونه كذا وكذا ولا تنسب نفسك الى الجهل قال فاعتاض منهم ولده غيظا شديدا واصبح

ينادي عليه في المجمع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي فانه رجل كذاب ملس  
وقع منه كذا وكذا وذكرهم القصة \* (واوصي لقنا بنه) فقال له يا بني  
اذ اسالك الناس فقل لهم لا ادري فانك اذ اقلت لهم لا ادري لا يسألوك  
حتى تدري وان قلت لهم ادري سألوا الحق لا ندري (وقرا بعض جهلكم فيها  
الريف) واذا بطستم بطستم شيئا من يريد بطستم بطستم شيئا من (وقرا)  
آخر منهم ولله ميزاب السموات فقل لهم ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه  
المطر (واضح فقيم) حفظ القرآن فقل لهم الحمد لله لا شريك له من لم يقبل القسم  
علما في سورة فاهرق ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشتكي رجل) ولله  
للقاضي وقال له اصلح الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي  
فقال له القاضي ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فالحاصل ولا يشرب الخمر فقال له ابوه  
انه يزعم انه يقرأ القرآن وانه فقيه البلد فقل له يقرب شيئا منه قال له القاضي قرأنا  
فقال

بسم الله الرحمن الرحيم  
علق القلب الزناكا \* بعد ما شابت وشابا  
ان دين الله حق \* لا يفتر وارثا با

فقال ابوه هذه سورة كت حفظها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر  
كنت احفظ فيه آية اخرى وهي قلداي البعد عذابا ثم قال القاضي للرجل خذناك  
فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل الى جهل الغلام وابيه وتعجب من جهل القاضي  
الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن وقال بعض العلماء لا كلما سئل عن مسئلة  
يقول من جهل فيه قولان فقال له رجل اني الله شئت فقال فيه قولان فكم

بحسب عبادته وبعضهم احاب عنه ان فيها قولان من جهة الضم (ورجل)  
بعض العلماء قرية من قرى الريف فكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي  
قرأ اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قف من خرص  
وفيها مخرقة وخشبة وسكين من حديد وفاربيت معلق في عنقه فقبض من قفم  
وقال لا بد اني اسال فقيم البلد عن ذلك فبينما هو متعجب واذا بالفقير  
داخل المسجد ليطلب وهو ايضا منظم حامل قفم فيها مخرقة الخمر ومعلق في رقبته  
فارا ميت وراهم يصلون جميعا بهذه الحالة فتقدم الى المنيب وسال عن هذا الامر  
ومن امر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انا امرهم بذلك فقال له هذا الامر باطل  
والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك فقال له حديث لانيه في كتاب عندي واسم  
كتاب التنبية ولعظم حديثي بحق ابن يحيى عن شعبان التوري ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بقصة ومعرفة وخشبة وسكينة  
وقال فطلب منه الكتاب فراه كتاب التنبية تصفحت عليه بالتنبية ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بعفة نظيفة بقصة



وسكنه فصحبت بسكنته وخشيت نفسي فصحبت بحشيتي ومعه فصحبت بمعه  
 ووفار فصحبت بفار واما سند الحديث فهو حديث يحيى ابن يحيى عن شفيان  
 الثوري فصحبت مثل ما سأل قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية  
 واطلمهم هذا الامر وسعى في خروج هذا الفقيه الجاهل من البلد لعله معرفة  
 وجهه وقلة عقله فاجزوه من البلد بيد امير البلد وطردوه \*  
 ودخل بعضهم قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين  
 بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد تشهدون ان محمدا رسول الله قال فخرج من ذلك  
 ودخل المسجد فزأى الناس من ذلك على شيء يباع فيه فاداهوا فخرجوه في بناء  
 وبناد رجل منهم للناس ويقولوا هاتوا الثمن ويقتضيه منهم فقال هذه عجب  
 ثم مضى الى المحراب ليسأل الامام فوجده قد اقبل على رجل واحدة ورجله الاخرى  
 مرفوعة وافقت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأل عن الفضة  
 وعن رفع رجله في الصلاة وسلب الاذان والحز فقال له اعلم يا سيدي ان المؤذن  
 الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين بضر في احصائها الملهل صاب المؤذن  
 ورايته صبيتا اقامه مقامه فهو لا يقدر ينطق بالشهادتين واما الحز الذي  
 رايته يباع في المسجد فان المسجد لم يرفع موقوف عليه واذا بعناه من غير  
 عصبير لا يقوم ثمنه بالمستحقين وارباب الوظائف واما رفع رجله التي  
 رايته فقد اصابها نجاسة واذا دخل المسجد وادركني الصلاة قتلته فيها  
 ولا اصلي الا على رجل واحدة لاصح صحة الصلاة لا في خشيت من المني عليها فيحصل  
 التلوث للمسجد وتبطل الصلاة قال فذهب الرجل واتى الى القاضي فدخل عليه ليساله  
 عن هذا الامر فوجد كلاما يلوط به فتعجب في امره وقال له ما هذا يا مولانا القاضي  
 قضيتك اعرب ما رايت واعجب فقال له لا تعجب ان هذا القلام يدعي اهل ان بلغ  
 الحلم وجماعة يقولون انه قاصر فاخذته لا اختبره فخرقه وقلت ان فعل وانزل المني في  
 فانه يكون قد بلغ الحلم والاشهر قاصر فرايته قد انزل المني وتحقق علمه ولو لم  
 وهذا من باب الحرية لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فحيكم الدعائم وقرنتكم  
 جميعا وحلف ان لا يعود اليها بقيه عمره \*  
 ثم ولى القاضي بعض فقهاء الريف الجبال القضاء فارسل الى مولاه هدية  
 وارسل معها مكتوبا مضمونا بهذا السلام على مولانا الا فتكر ان الواصل  
 لكم هدية خروفين وسرموجتين للافندي حروف وسرموجهم والنايس خروف  
 وسرموجهم قال فلما وصل الى القاضي مكتوبه امر بهزله وتحقير واخرجه من  
 القديرة (ونظيره) مكتوب فدين الذي ذكره سيدي علي بن سودون  
 في ديوانه الذي ارسله الى اهل من الشهيد قال في عنوانه انه يصل ان

شاء الله تعالى الى درنيا المحروس الذي خشيت به سنط ولقمة ويسلم ليد اهل بيت  
فليت وفي داخل المكتوب السلام عليكم جدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا يسع  
طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كان طاق او طاقين او طاقا  
من كل بدو سب وفي هذا المعنى اقول لكم كان شعر

ان كان ابي مامات وامى فليس \* فليضهم باربع عنى السلامات  
وروح قولهم انى مع الاصل البلد \* وما ما جرى الى من بعدكم نجات  
وانكم في عفتة كبيرة عن ابكم \* وانا ان مت قولوا لا يصلى فليت

والذى تعلمكم ان كنتم لسع طيبين بالحياة الى ارسلت لكم صيغة القاصد على جوف  
وز فقل الصنف من ذلك الوزة وايضا من جوف ابلق وخروف بلا بلاق وسيمان  
الله شفقنا تنكروا ارفا ارسلتم تطلبوا لاجل تنشر را عليم القليل وقلم لنا على  
طولم ولا قلم لنا على عرضهم وارسلتم تطلبوا كسلك وانا ان ارسلته لكم من غير طبع  
فضيحة وان طبعته ما يوصل لكم حتى يبرد وطلبتم نبد وما قلتم ان يسلم او بلا شئ  
وطلبتم قليلا والفلان حين ما يزرعوا الا فزع طويل فيكون ذلك في خاطركم من  
حقه وبقضى ان امر الى حبل من بعدى فلا تقلوها تولد حتى اجي وان ولدت قبل ذلك

لا يكون الا حصي وسموه دار للخطيب فاني دخلت دار للخطيب ورايت فيها شئ  
من الطعام كثيرا عجبني وجرت لي فيه حكاية ولكن ما شق لوني بها الحد بل انى ضيعة  
وذلك انى اكلت يوم بطيخ ومنت حسامهم العيب في بيت الفلاحين فليت في بيت

وانا معذور بزيادة فان السطح يكثر الشياخ ففلسلت قيصي ونشرت في السطح  
فقام بالامر المقدور ضربه الهوى فوقع من فوق لحت وارتفعت بسلا متي  
رجعت فلتى ضعف ضعفه ولو شققتها غيري كان مات وعرفت انها ما هي بشارة

خير وانها تدلى على موت ابي وابوي والحمد لله الى كائن اقدان والى صليت وصحت  
لله تعالى الى ما كنت في قيصي ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حرا لينا  
ولا علينا ولكن من الرفقة وجعنت عيني الى تبني ناحية المشد ولو

كان وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالد  
اني دخلت يوم البستان انا والغول فرايت فيه نخل شئ طويل وسنى قصير  
وشئ ما يشبه شئ فقلت له دى ايم قال نخله ورايت يا بوي نخل كل خصوص

وسكل ورقه قدرا الصقة الى شجنت فيها امي فقلت ودى ايم  
فقال له موز ففجعتني قوي وقلت له الموز يطلع في البستان  
فقال لي ابوه فقلت له والحين المقل يطلع فبن قال

يطلع في طاجن الجبان وانا كل يوم اجي واطل من الطاقه وعمرى ماشفت  
في طاجن الجبان مقل فوعدت للغول وراهنه من اسرى العمل

لا امراته التي بلا حيل بانه يهل امره يوم وانا اهل امرته يوم فلا تخلوه يغلبني  
ويأخذ سراي وايضا يديم وكاني وودن الشيطان مسدوده اصيبت كتيبي فحضر  
واخذ خاطر الجيران ما راوا الخلة حين مقلي في طاجن الجبان والذي يعرفكم به  
اني لما طلعت البلد ولقيت الصابون عاني فبعت الحماره البيضه واشترت بيده  
حماره سودا على شان ما تنويعه وشي وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم اني في خاطر  
اكان كلامي من عندكم لم عندى وبعد السلام على اهل الحماره والحماره  
كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ صبيحة يوم الجمع الحرام بعد صلاة التراويح  
من يوم عاشوراء السابع والثلاثين من جمادى الاوسط سنة ما عرفت في اليفوا  
عليه والاماره بطرت الطرم واهل البلد يهرقوا في النظر هذا المكتوب كثير  
لا يحصى \* فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوبا سنة سبع واربعين  
والف يقولوا في السلام من الفقي ابو عليه الى اسمه محمد على بعض ساحبنا  
الى بيتنا في القرآن ذي ما يطلع الزرع في القبطان ويحكم بالانعامه ويا  
ماله علينا شهادته الى يبيع الكتب المنظوم من الكلام ذي قصة الحماره  
والقودد والورد في الاكام حاوي الكتاب في السطور ومن يعرف كتاب  
الفن والعصود وانا في شوق واشتياق لا يحلم حل ولا نائم ولا حمار ولا  
حارين ولا بخل ولا بخلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كلام كان \*  
السلام عليك ياسيد والرحم سلام من هو لا ياكل بعد لقبه  
الاصايم عن الزاد وهو زلاجه وانا قصد في انشور وفي الصلح  
وانا كنت اريد احببك وحيات راسك ما عرفتني الاسر موقتي مقطعه وانا انو  
لك شفت في كتاب كنت شفته من زمان وصفت به آه علم وباما قالوا لي  
عليه الناس وهو قصه مدينة الخاسر وما جرى فيها من الهباب وانا  
انبارح كنت ليح اشيع لك كلاما فتكره وعاودتني الله يسامحك  
وبسامحني الله لا خالبي الا الله والسلام عليكم وعلى من كانوا ليح  
على اليمين والشمال وكنت هذا الكتاب ابو علي واسم محمد وكنت عموه  
توصلني الورقه مع ابو حماره الذي بيع في بلدنا العن والمشر والي الحماره يوصلني  
يبيعي يوصلها لسوق الكتب الى يقولوا في حراج حراج فانظر اليه شدة هذا الجمل والي هذا  
الكلام الي شيا من اجل واما لهؤلاء الجبال كثير ولقد احسن الامام جهم الاسلام ابو حامد  
الغزالي حديث قال \* تصدق للتدريس كل من هو \* بلبه يسبح بالحق المخلص  
\* لحق لاهل العلم ان يتشاور \* بلبه تفتس شافع في كل مجلس  
\* لقد هزلت حتى بدت من لها \* كلامها حتى سامها كل مجلس  
\* وما ينسب اليه عبد القدر الزاهد ربي \*

\* ان شئت تدعي فقيه قسوم \* فطول الكرم ثم عشم  
 \* واجعل على الراس طيلسانا \* واعقد على اللبكين واختم  
 \* واجلس مع القوم في صياح \* لا باليناري ولا بمسلم  
 \* الا صياحا ونقض كسم \* ولا ولم لا ولا نسلم  
 \* وان لقوا الوقف ياكلوه \* وقد نسوا العلم والمعلم  
 \* ثيابهم بيضوا ريباء \* وقلوبهم بالسود مظلم  
 \* فان ترى في المورى فقيها \* فضح وقل يا سلام سلم \*

اي اذ اريت فقيها على هذه الحالة فاسال الله السلامة منه والبعده عنه نسال  
 الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة \* ذكر شعرهم ~~ورثا~~  
 قيل من بعض اهل الارياك جماعة من اللطفاة ينشدون الاشعار في معنى العشق  
 فقال لهم زيد وايام فنيين القوم من دى القول الملبس فقد ذكر في نشيد مليح  
 قلت وانا احب في الغيط الكفى عشقت ام معيك وكنت رايح اموت من عشقت  
 وغمرها فقال له هو لا والجماعة انشدنا ما قلت في ام معيك فانشد يقول موليا  
 ما ضال قيصي يشطط ورا الحرات \* حتى انتفى صميم رايح يتبات  
 فقلت يا ام معيك ارحمني من ما انت \* قالت انا رايح لخر اوليك ~~ميتا~~  
 اقول هذا الكلام من بحر الخ الوافر الذي ليس له اول من آخر وقالا بل  
 بالشر ومن اعظم البقر ونعايله باسحاب متقطط خباط وطوله  
 بالوكيد من اسكدر ربه لرشيد وعرضه باسحاب من الصعيد لدمياط ومعناه  
 الذميم ومبناه الخميم (ماضال) هذه الكلم يستعملها اهل الارياك وردت  
 في القاموس الازرق والناموس الالباق واصلا ما زال فيدلون الراي  
 صاد الاعوجاج السنهم واشتقاقها من الضل والضلال ومن الضئيلة وهي الميتة  
 قال الشاعر

فتبت كاني ساورتي صئيلة \* من الرقش في اناها السيم نافع  
 ومصدرها العشرة في ضل بضل ضلالا فهو ضال ومضلول قيصي على وزن  
 حريص او جعص واستقاقته من القيص اي قمص الحارتيان حار فاصرا وبلديقال  
 لها منية القيص ومصدرها قمص يقص قصا فهو قامص ومقصو القيص  
 مايلبس من الكناز وغيره (يشطط) مأخوذ من الشططه او من الشطوط اي ينسج  
 ينسج يجر على الارض يقال شططه اذا جره على الارض وهذه من لغات الاريا قال  
 شمر لهم \* شطط صصيك ورحم الف فرقه \* واكوي بالنار حتى يلقى علم  
 \* حتى يلين ربيقي فرج من جلسم \* قوموا على عدس وبياسم  
 والشاهد في قول شطط صصيك وشطط على وزن مضرب بتشديد السين

وضرط فيها مناسبة من وجهين الاول الوزن والثاني اذا شطط وحرج على الارض  
 او في جورة او في نفرة ربما ضرط من شدة ما يحصل له من المشقة ولم التفت  
 فكان المعنى ظاهرا (وقوله من وراء الحرات) اي من خلفه ووصف نفسه  
 بأنه صار ينجس خلف الحرات لاحدا من الاماكن غلب عليه الشقاء وكثرة الحر  
 والتعب فخلع كم من يده كما يفعل الحرائثون اذا اشتد عليهم التعب فيفعلون  
 ذلك لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله الا اكابر الحرائث واما غيرهم فانه في الغالب  
 لا يجر الحرائث الا في احوالهم مقطعة لا تستر العورة هذا يدل على انه كان من  
 اكابر الحرائث ويحتمل ان قصته كان مشهورة فصار ينجس خلفه وينشك في الشوك والخلف  
 او يقال انه قلع ووضع على كتفه كعادة الحرائث فصار ينجس خلف الحرات ومن شدة تعب  
 من الحر وأصناف ما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجد له مروة يلم من الارض حتى جاءته  
 تلك الصبية (والحرات) المعروفة عند الفلاحين وجمعها حارث ومن لوازمها  
 المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر  
 تضال عرك يا حرات تاغي جماعتك \* لما ليوم الحشر ما انت مفارق  
 فالحرات دائما في عقب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه خصوصا اذا كان  
 في معاناة المراقبة السطانية وهو اقل عقلا من غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي  
 الليل رفيق النساء في الدواب فلم يكمل له عقل ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال  
 فانه طول نهاره رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال  
 قبول شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد الفروجه المشتوم الشتم في اللؤيم  
 بقوله يقول في الولد دمه للحس قفالا ياسيدنا والولد الاخر يقول يا ابن القبيصة  
 ياسيدنا ويقول في دمه اخرف عينك ياسيدنا ويخود لك من هذه الا لفاظ  
 وقد وجد عند مؤدب الاطفال طبله وزماره وفرقه فسنل عن ذلك فقال اجمعهم  
 بالطبله وافرحهم بالزماره واضربهم بالفرقة \*  
 ورايت في بعض الكتب ان مؤدب الاطفال كان يعلم القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد  
 على ان يبنوا على باب الغرفة حائطا ويمنعون من الدخول اليها ففعلوا ذلك لئلا  
 ولما اصبحوا جاءوا الى المؤدب وقالوا له ان الغرفة هربت بالليل قال فشدت وسطه  
 وعدا في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئا  
 فراه صومعة فيها راهب فسأله هل رايت غرفة فيها السواح ودوى فقال  
 الراهب في نفسه انه الحق لا عقل له ثم قال له نعم انها هربت على الظهر وانت لا تلحقها  
 ولكن بت عندي الخ السحر وانت تلحقها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد  
 هلك من الجوع والعطش واضرب القعب فاحضر له الطعام فاكل وشرب  
 حتى شبع ثم اسكبه ونومه وقام اليه وجرده من ثيابه التي كانت عليه



ولبسها الراهب والبسم ثياب الرهبان وشدهم زقارا وتركه فثا قاذو وقت السحر  
 بنه وقال له ويحك ان القرية أصبحت الى البلد قتم وادخل البلد فاجدها قال فقام  
 ومضى الى البلد فمر حاصروا فثار آه الناس قالوا انت صرت راهب قال  
 لا والله الا اني كنت عند راهب وقلت اني نهيتي وقت السفر فابقط نفسي وتركني  
 قال ثم انه رجع الى الصومع وصار يتدلل له ويقول له بالله عليك يا راهب شبه  
 نفسي حتى ارجع الى البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها عذبة حتى يسبح قال  
 فصار الراهب يعطيك عليه حتى ليس منه وانصرف فانظر الى قنار عظام وشدهم  
 وكان ايضا بعض مؤذي الاطفال اذا وقف يصلي وركع اخرج راسه من بين  
 رجليه وقال شفتك يا ابن الحقه رايتك يا ابن العبد من ولست من الاولاد ثم يجلس  
 ويتم الصلاة (وقوله حتى انقضى صبيه) اي لم ينزل على هذه الحاله السيئه والعلية  
 الدليله والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الشيران والبقار في الليل والنهار  
 حتى مرت عليه هذه الضيقه وهي ضد العجز وصبيه على وزن بليه او رزيم مشتقه  
 من الصبوه على وزن اللبوه او من الصابون او من مصبته فشغلت بجها وفنته  
 بجهاها وسباه هواها لاسيما وهي من ملاح الريف ومنصوصا اذا كانت في وقت  
 جمع الجبل وشيل الزبل وهي منضفة بالغاسه وتلك الروايح (وهي رايحه بقبارة  
 اي والحال انها مروجه من الغيط الى دارها تبات فيها كما هو عادة الغلاحين  
 انهم يسرحوا في الغيط ليستقلوا فيه بالزرع والقلع وتلقط الجبل الناضجه  
 والقمم ونحو ذلك ثم انهم يروحوا يبيتهم كثر النهار او في نصفه على قنار عظام اشقا  
 فيجدوا العدى والبيسار والمدس قد طاب امره وحسن طعمه فاكلوا وقتلوا  
 بنسائهم على الاشران ومد اود البقر واشوان اللبن وعرف الجبل ونحو ذلك  
 وفقلت يا ام موصلة اي انه لما استقل بجها عند ما اقبلت عليه وهو مروج  
 من الغيط كما تفتهم نظرها فاجبها والعين نوتت القلب فاشد  
 ما يكون من الحب والفرام والوجد والهيام وهي تركت الدمع بالسيهام  
 قال القائل شعر

عيني نظرت وشككت من عيني \* ما يقتلني الاسود العينين

وقال الشاعر

نظرتك نظرت بالخيف كانت \* جلالة العين من اجل صياها  
 قاتها كيف يخونها الليالي \* ولاها من تفرقا وآها

فاحتاج ان يخالطها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون  
 لمن يحبونه ويتدللون له بالارواح فضلا عن الاموال فيمجدون بحسنه وحاله  
 لان احدا من الملاح تذيب احبها العشق وحلاوة الحال تزيد في الاشتياق

ومحسن الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب ولله درممن ابن زائدة حيث قال  
 نحن قوم ندين الحق بالجميل على اننا ندين الحريد  
 وتزلنا عند الكريمة اخوان راوفا السلم للغواني عبدا  
 وخطاب لها بالكنية لاشهرها بها والكنية ما صدرت بامر او باب كما هو مقرر ومعيك  
 تصغير معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة او ليكة وغلبت عليها هذه الكنية  
 وصارت غلا عليها لكثرة ما كانت تمكك شعرها على جدور الشجر عند اشداد آكلات  
 الشعر من طولها وقلة نفعه وغلبان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال وما استند  
 غلبا نه وزاد اكلامه فلا يبرده على النساء الا اللين خصوصا في زمان الصيف  
 وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس ايام الشتاء لانه الشعر ين اذا الغنى اتولد من  
 بينهما الحرارة فيسحق الايرو الكس فتحصل الازمة من الجانبين قال الشاعر  
 ولما كشفت الذيل عن سطح كسها \* وجدت عليه الشعر سود كالزنجي  
 فقلت لها ما ذا الذي قد رايت \* فقلت لها شي كاتب الدخول والخرج  
 وهذا زمان البرد والشعر ساخن \* فاسفقا يا هذا بجهد بلا حرج  
 واشتقا من المعك وهو الحك يقال معك يمدك معك فهو ماعك وممعوك دليل  
 كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء اهل الريف مواليا  
 قومي معكي يا عطيطه شعرك بالخط \* لما احب لك هدير طورين مخيط  
 واعطيتك وحيات راسي فعل من هيط \* واجي لعنك وشيل رجلك جبال الخط  
 ومقوله القول ارجمي من مات اي تعطيني بالرحمة والشفقة على من اشرف من حيث  
 وغلبك على حالة تشعب بالموت او بالجنات المستغل وهذا على حد قولهم خزون  
 وواعي لانه مع كونه في حالة تعب وارنكاب نصب من الحرث وتراكم الجوهر والقهر تصل منه  
 هذا العشق الذي يفضي الى الموت فكانه يقول انا يا امر معيك قد اشرفت من حيث  
 على الهلاك والموت فرقي كالي وانظري ما انا فيه من معالجة اخواني الا بقرار ومعاملا  
 الحرت بالليل والنهار وانت صبيبة نضيفة وتكره الشعر المستوفر فاسمعي لي  
 بسبطين فيما بين العليين وازور الشيخ ابو قبه ولواخذت البشت والجب ولا يحصل  
 من لعبك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية وانتلت هذه البلية  
 ورايت الذي لها مثل الذي عليه وشبيهه الشيء منجذب اليه قال الشاعر  
 رايت مجذبا في قاع قبر \* واخرا برضا يخرا عليه  
 فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجذب اليه  
 ابدت اليه العذر الذي اوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه  
 وهي في تلك المشقة العظيمة والمداهية العجبة وهي حدود الخرا عليها بلا انكار

ومكابدته دفع مع المشقة والأضرار لانه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم اذا ادرك  
الشخص بين ناسه اخرى في لباسه قالت له على سبيل الوفاء بالوصل ولم تدعه  
يقاسي الحب والمنكال انا رايحة اخرا وفي رواية خاطري اخرا والمعنى في الذوق  
واسط ولكن الرواية الاولى اولي لنا كيد هان جهة الخراج كما لا يخفى على صاحب الذوق  
المستمع للعبارة والقارئ لها ايضا والمعنى ان مرادى افرغ نفسه من هذه القضية  
في نقرة اخرا فيها مثالا وفوق سطح اوق في جنب شجرة اوق في الغيط او نحو ذلك كما هو  
عادة الغلاطين القاطنين في الارياق فان المرأة منهن تجلس في حصاة الحاجة  
وسط الرديسة وفي وسط القوم خارج البلد واي نقرة وجدتها بابت وتوطت  
فيها اين دورهم ليس لها امر احضن نحرها فيها قال الشاعر

سالت بني الارياق مال بيوتكم \* مراحيض قالوا الامر احضن للقوم

فقلت فماذا تصنعوا في نساكم \* فقالوا جميعا نحن نخر على الكوم

فالرجل من باب اولي ثم انها ارادت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها كما  
تقول له اني اذا اتيت اليك وصرت بين يديك ربما تصانقت من هذا الامر المشق  
وراعته عليك تفريح ولكن عند ازالة هذه الضرورة ويفرغوا الاولاد من لعب  
المكروه اوق بالوعد والمرثبات واصيبك بتيات اي بامر ثابت محقق \*  
وابطبرك فيه واصله بالناء المثلثة غير ان هذا من الفاظ الارياق  
فكما انهم يقولون في الميراث ميراث بالناء المثلثة الغوقية روق في رواية  
اخرى اجيك وابات لكن يكون فيه الابطاء وهو معيب في الشعر وان كان مناسباً  
للقام اذ هو شعر كاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى انا قول ثابت في  
الجمي اليك والبيات عندك والبيات ماخوذ من بيات الفراخ لان نساء  
اهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى  
ولا يضرا دخال حرف الجر على الفعل لانه مناسب لنقل الكلام وركا كنه  
وبين بتيات وتبات الجناس المحرف والمصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان  
يكون قوله رايحه بتيات اي هذه الليلة وقولها اجي وابات اي الليلة الثانية  
كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثاني وان كان هو عينه وبما كان  
الامر هذا يتجه الفرق بين تبات الاول وتبات الثاني فان الاول منسوب  
نقول الرجل والثاني نقول المرأة ولعلها ارادت بتاكدها في البيات  
عنده عدم التعذيب بالهجر وسرعة تقطعها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء  
بالوصال ويكا في العشق بلذة الحب والحال وقالت هذه الصبية في نفسها  
هذا الحب لا يرضيه مني الا ليلة على سبيلها يتم لي تلك المقامح ويشم لك

الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقدا ناواياه في القرن اوفى مدود الحماه  
 او على الجرن اوفوق الجله الناشفه لان النهار كله في المحرات والتعب ولا  
 يفرغ لمجوبته ولا لغيرها لكونه في كد المعيشة وتعبها وهوانها ونفسها قال  
 الشاعر  
 قالت نساء فريافتي \* ونفارق الوجه الحسن  
 فاجبتها بتدليل \* والقلب يعلوه الشجن  
 هم المعيشة فرقة \* بين الاخيرة والوطن  
 وتاكدها في البيات يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يهتيا لها  
 يناسب خضرتها تلك الليلة من العدس والبسار والفول والمدس ونحوه  
 ومصدره بات يبيت بياثا وقولها السابق اخرى لفظه الخرافيا لها تذكروها  
 صاحب القاموس الازرق وانما موسى لا يبق وقد تقدم معناه ويطول عليه  
 الغائط والعذر ويخوذ لك انتهى ومن اشعارهم الغشورية  
 وقتلت لها نولي على وشر شرى \* عريض الغنا للنايات صبور  
 هذا الكلام من بحر الخالطويل الذي عرضت من الحسينية ليركز الفيل  
 وتفاعيله هبيل وما بيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل ان هذا الغافل  
 لما قول قلبه بالعشق والغرام يجب هذه المصلحة اخراج ان يذل كمالها  
 وان يتمتع بحاسنها وان يتجمل منها المشاق والدواهي والبليات كما هو عادة  
 المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق به ضرب من الاقلال  
 فهو في اشد الاشياء لمحور بين الناس قال الشاعر مواليا  
 عشقت ذليت حلك الجوع جسمي حلك \* وصمت علمين لما صمت يوم الشك  
 وحق من لم الجبال الراسيات تذك \* يستاهل العاشق للفلس طريح صك  
 فان العاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب واوزن من صير في ولاه  
 من يهودى وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقة  
 وعشق علفه في اربعة اقسام ونحن نورد هنا على الخوانا المناعيس على التمام  
 فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل والمرأة الجميلة ويكون  
 معه او مع المرأة على حساب المراد وقضاء الحاجة والمدح ومحبوبه والشفقة عليه  
 حتى يصير عليه اخ من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويتجمل من اجله  
 بالبليات ويكون حريصا على امواله شفقا على حواججه مسرعا في قضاء اوطاره  
 حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر  
 لقد صرت فراشا جيتي وسائسا \* زمانا الى ان نلت منه مرديا  
 واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب مديرة واموال فهو لا يحتاج

التي تب في جلب محبوب بل كل محبوب اظهر الدرهم بحضره على الحسن حال  
واثم سؤال قال الشاعر

فخزة العشاق يا من عشقوا \* ذهب ينثره أو ورق  
واذا باب الرضا قد اغلقوا \* يفتح الدرهم ما قد اغلقوا  
هكذا قد قال في تنزيله \* لن تنالوا البر حتى تنفقوا

واما عشق الحذقة فهو ان يكون من لغوا بنا الفقراء وقلبه يميل الى المادح  
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجليل وطهره ليشير اليه انه مسكين وعاشق فقير  
مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء كحضرة هذا الجمال ثم يتذلل بين يديه  
بالدعاء بقوله اطل الله تعالىك ادام الله جمالك اسعد الله ايامك ونحو ذلك  
فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان مراده الوصال لما يرا من دوام النظر  
اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر

وما نظرت الواطئ الا فراسته \* وما تحت عين العلق الامني  
فيغطف عليه ويمكنه من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل

انه اجد وجهها مليحا \* الق في الغضه خفيه  
واجد هذا وهذا \* لم اجد في الحى عرفة  
واجد هاتيك جمعا \* الق في الحارة زفه  
فلهذا طول عسري \* ثابت من غير عفر

واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كشيخ الطبع  
والذات اذا رأى امرء علق معه مثل الزبور فلا يفارقه ولو ضرب بالمتاع او كره  
بالغالب لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاء في اشد المصائب لا ينفك  
عنه ولا يخلص منه الا مراده كرها لا برضا قال ابو نواس

اذا قد المداي خل عني \* وعمن كان يصلح للديب  
الذي انك ما كان اعتصاما \* يمنع الحى وخوف الرقيب

وليس الناظم عن هذا القسم بدليل قوله بولي على وشر شرى ان محبوبته لما راته  
عالتها كعلوق النار في الخشب والزبور في الخشب علت ان لا يفارقه الا ان  
يقضى مراده منها العدم وذوقه وصقاعة وجهه ولم تقدر ان تمنعه بصدك ولا بشئ  
فجس فلاجل ان ينزجر عنها ويمنع عن عشقها ويترك العلق بها رفقت قيصها  
واوهمت انها تريد البول عليه او على حخته حتى تماؤها ولكنها في هوميه وحيرة  
فاكد عليها بالقول وامرها ان تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشر شرى) اي  
اني لا ابالي بما تفعلين معي من النجاسة ولا اتكدر من النجاسة لاني عاشق

مشوق وقليل الهذام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل  
الحكم واخرى عليكم وعلى بابكم من فوق بالله اعذروا العاشق الخرا عديم الذوق  
فلا ابالي بالبول على وعلى كحيتي لاني (عريض القفا) وتخيئه ومن شان عرض القفا  
وبليد الطبع ان يكون للنائبات صبور وان لا يضجروا لا يقلق من البول  
وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بلاذته وعدم ذوقه قال الشاعر  
يعرض قفاه للمومر جميعها وذلك لسوء الطبع فهو بليد  
وقوله بولي مشتق من المبول على وزن منبلة وهي شئ يعمل من الحوصر والحفا  
يجلون عليها الزبل ورنما يكون فيها الحكة والوجل فسميت باسم ما وضع  
فيها من تسمية الظرف باسم المظروف أو المحل باسم الحال وبصدره بالبول  
بولا ومبالا ومبول ومبلة ايضا وهي ما يبل وينقع فيها الكنان فان قبل اذا  
كانت لفظة المبول فيها هذه المصادر فلا شئ اكفي الناظم بقوله بولي على  
ولم يصرفها فيقول بولي على بولا ومبالا الى آخره قلنا يمكن الجواب الغشوي  
عن هذا الكلام وهذه الاشكالات العشكية وهو ان كلمة بولي فيها تكرار  
اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا اختلاف الوزن وخروج  
من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيبا وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكفي الناظم  
بقوله بولي او يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل من جوده على محذوف

### قال الشاعر

بالت على مبالا ومبلة \* حتى اكفيت ببولها وانا البول  
اي وانا البول عليها ايضا ليناسب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة  
المحبة واثنان العشرة لانها لما بالت على بليت انا الاخر عليها يبعين ومن  
الاكتفاء والاقتباس قول بعضهم  
ملكه الحسن جودي بالفاكرما \* لمعمر قلبه قد ذاب فيك اذا  
افسد قلبي فقالت تلك عادتنا \* قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
اي اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اي بولي على ذات جميعها حتى يشمل البول  
شواربي وكحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في شئ شعرة الا وقد عمها  
البول نظاهرا وباطنا وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة الارياف  
وقد وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق وهي مشتقة من الشرا ومن  
الشروا ومن اولاد الى سرعه بشروهم جماعة فلاخون او من الشرشرة  
وهي آلة محددة تعمل من الحديد يصنعها الفلاح في حرا من اذ السرج في الغلط  
يحش بها الزرع للبهائم وفي شر شر حاس مزيل وهو مشر مشر



واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شرى تكونها انثى ولو كانت ذكرا لكانت  
الانثى بل يقول له بل على وطير طر لان المرأة اذا بالت شر شرى بمعنى  
ان يولها ينزل من فرجها مشر شرى احكم اسنان الشر شرى لطول فرجها واساعه  
بخلاف الرجل فان ايزه ضيق المنفذ فكان المناسب ان اذا بال طر طر لان بول  
الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال الشاعر

اذا بالت الانثى على الارض شر شرى \* وان بال رب فهو في الارض يخرق

وفي رواية شر شرى بتقديم الراء فيكون فيه خاس مقلوب والمعنى واحد ويؤكد  
ما قلنا ان عنتره لما رماه بعض الاعداء بسهم ومات به خاف اهل قبيلته وهم بنو عيس  
من العدوان يدعهم على حين غفلة ان شعروا بموته وكانوا على اهتة سفر فالتفتوا  
ان يجعلوا ابنه عنده مكانه وينزلوها بزي رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد  
وسارت امام قومها فنظر العدو اليها فلم يشكوا في كونها عنتره وتجرى في هذا  
الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراسته فقال لهم انا اكشف لكم الامر وهو  
ان اتوقع نزوله لقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عنتره  
وان كان مشر شرى في عيلة ابنة عمه ويكون عنتره قد مات فعقب الرجل  
وكشف عن الحال فوجد عيلة فجهوا عليهم ودعهم والقصة مشهورة في محكمها  
وقد تطلق الشر شرى على فعل الرجل لقوله الشاعر

اذا المرء لم ينفك والدهن مقبل \* عليه ولم تحظر عليه ببال

فصوره في وسط الكيف بفحة \* وشر شرى عليه عند كل مبال

وقوله عرض القفا على وزن صقيع الحاء ورض القفا مشق من العرض  
او من العرضيه وهو ما يلف على الراس بلغة الريا فة ويسمونه ايضا الكرك  
او من عارضة الباب قلت والانثى شتقا من العارض وهو الغمام  
لان قفاه صار معرضا للبول والصك وغيره كعرض الغمام في افاق السماء  
والقفا مشق من القفوة اي قفوة الانكشارية التي يليها ملازموهم  
او من القفوة او من القفقولة وهي بوشة صغيرة يطبخ فيها اهل الريا فة طيخ  
البسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس  
ولا يمارق ابدا الا عند قطعته متى سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبع في السير اربعة \* وجه وذقن واذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان بليدا جان  
الطلب قال الشاعر ساد بيا بك يا بحر القفا وقفا فعاقة عنك نطع واقف وقفا  
وفي هذا البيت الجناس التام المزيده وقوله للنائبات جمع نائبة وهي ما ينوب

الانسان من البلى والمشتقات وقد تنجح من خبايا الايام وحادث الدهر  
وعجائبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حليما اذا بليت بغيظ \* وصبور اذا انتك مصيبة

فاللالي من الزمان حالي \* مثقلات تلدن كل عجيبة

ومصدرها نائب ينوب نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل معنى صابر  
وعلى هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهى مشقة من الصبر او من الصبابة  
التي تعلق على ابواب البيوت وقد تنبت في بعض المقابر ففى اشد مرارتها  
وحدها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشق لها هذا الاسم من هذا  
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلها في شكوى  
الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حادث الدهر تافى على خطى \* فاحذر عواقبها تنجو من الكدر

واعدها من سهام الصبر سابعه \* تفيك من شر ما ترى من الشر

الى اخرها هذا وقد اتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب  
قصته انه كان رحمة الله عليه من البلداء واتفق انه سافر الى بلاد الروم  
ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقا له مارا في بعض  
شوارعها فسلم عليه وساله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد  
اجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحها فقال له الشيخ بركات لا بد ان امدحه  
انا لاخبروا شئ عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوء طبعه فمنعه  
فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة الملوك في قديم الزمان  
انهم لا يمنعون احدا عن ابوابهم فحسنت اليها امرة عجوز وقيل جاءت له من خلف  
دار الملك كما سياتى في نظمه وقالت له ما تريد فقال اريد الملك ففالت له  
تاتى اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فعرفنا حالك نخبره به فاخذ  
دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركات عبر ابر \* جاسلم ما قدر شئ \* من عجوز خلف دار \* كالا سود الضاربات  
وطواها واعطاها للعجوز وجلس ينظر الجائرة من الملك قال فلما وقعت الورقة  
في يد الملك وقرأ البدين امر بلحضاره فلما مثل بين يديه ورأى خاتمة وبلادته  
وقتل نظمه ورؤيته كحبة ضحك عليه فقال له ما تريد قال الجائرة على هذا النظم  
قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم اجيزك جائزة تناسك نظمت  
هذا شئ نال البسه برذعة حار وامر ان يجعلوا في فيه الحمام وعلى طيزه النقر كما دة  
الحجر ثم امر ان ينادى عليه في المدينة هذا خزان من يمدح الملوك بمثل هذا

الالفاظ ثم انعم عليه بعد ذلك وامر باخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرنا  
ان الشاعر لا يهدي قصيدته لملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها  
او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل الذكاء والنظية للتأنيق في محظور مثل هذا  
ولنرجع الى شرح نظم الشيخ بركات فنقول قوله (بركات عبرايه)  
جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة الفيل بمصر او من بركة الجمل وقوله  
عبرايه اي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله جاسم ما قدر شي  
اي اتي يريد السلام ما قدر والمانع له من السلام عجوزها قوة شديدة وشدة  
في منعه كالاسود اي المسبغ الضاربات العاديات التي تعدو على الانسان  
وغیره وتفتريه ولفظ العجوز يطلق على المرأة الكبيرة اذا اخرجت ظهرها  
وشاب راسها فيصير قريها هم وجماعها هم الاعلى من يميل الى عشق الجائز  
ويفضلهن على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر  
تعتقنها شمطاء شباب وليدها \* وللناس فيما يعتقون مذاهب  
ويقرب من هذا المعنى انه وصف لابي نواس رحم الله رجل طراد بمصر يقول  
الشعرار تجالافسار اليه متكررا يخبر فضاحته حتى دخل مصر وسال عليه فدلوه  
على حانوته فوقف عليه وسلم فرد السلام فانشد ابو نواس يقول  
ماذا تقول رعاك الله في رجل \* امناه جعجوز بنت لسعين  
فاجابه الحداد بقوله

يكي عليه فقد اودى محبته \* حب الفباح وترك الحور العين  
فقال له ابو نواس مثلك لا يكون الا نديما لا ميرا المؤمنين فقال له مالي  
ولا مير المؤمنين انا صنعتي تكفيني ولا حاجة لي اليه فتركه وانصرف  
وقد تطلق العجوز على الحرة العجوز اذا علفت وطال زمنها وقل لبعض  
الحكام من شر الناس قال الجائز وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى  
حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدد لاعذبه عذبا  
شديدا قيل اراد ان يزوجه بعجوز وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اباء ومحامدة  
العجوز فانها ناخذ منك الثوي وتهدي الجمل وقيل الثابتة من النساء شرة  
والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرب البسوس  
من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة ذرعاها فضر بها  
كلبهم فقتلها فذهبت الى حباس والفت الفقة بين الفريقين فاشتلت  
روقع الحرب بينهم اربعين عاما وذكر بعضهم ان فتنه النار اتي لم يوجد  
في الاسلام اعظم منها الا خروج الدجال كان سببها امرأة عجوز

اجلهم في القيادة وجمع النساء منهم للمفاسد فانها الغلب خيل ابليس قال الشاعر  
 مجوز الشوم لا يرحم صباها \* ولا يعقر لها في يوم موت  
 تفقد من السياسة الف نعل \* اذا حزن تحيط العنكبوت  
 وقال بعضهم مررت بمجوز جالسة خلف بئر تبكي وتنوح فقلت لها ما الذي قد هلك فيك  
 يا سيدي وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقتها  
 وزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب الاسورة فاخذت ثيابي وانصرفت وركنتي  
 عريانا ففتشت في البئر فلم ارسيا ثم خرجت من البئر فلم ارها فشرت الى المنزل عريانا  
 ولست ثيابا بعريها فكان هذا من خيل العجائز ومكرهن فخالهن عجيبة وامورهن  
 غريبة فليتخى العز منهن والبعدهن فهن اصحاب العجائب وارباب الدواهي  
 والمصائب فان قيل لفظة قدرشي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قد فلاوي  
 شيء كرم كيف بها مع انها اقل حروفا من قدرشي فكان حق ان يقول جاسم ما قدر وكان  
 هذا اولى والخبر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة  
 المعنى فلفظة قدرشي ابلغ من لفظة قدر وايضا انما المختل المظم فواي في ذلك زيادة  
 الحروف لا ليجل وزن الشعر واما ركاكة المعنى وتقل الكلام واختلاف الغافية فلا  
 تطالبنا به بلادة قائله وثنا فز طبعه انتهى ومن اشعارهم الغشوية البيئات  
 الانسان وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الاسعار وينبشون  
 من الخوي والشمار فمنهم رجل فلاح المم والخزى على وجهه قد لاح فلما راهم في هذه الحالة  
 انقض عليهم بلا محالة وقال لهم ذكرتموني زمان العشق للامح وقولهم بلام فلاح  
 واراد ان ياكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهم لا بد ما ارى عليكم انقباض اي القاذ  
 بلغة شعر الرفيف ثم السند يقول

والله والله العظيم القادر \* هو ما لبس رايري وخبا نطلي  
 ان عاود القلب المشوم ذكر كمو \* لا قطعوا من محبتي بصوابي  
 هذا الكلام من بحر الهلجنة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطه متخاطبة وعرضه  
 بينين من زنجية لشربان وطوله باحسايط من السرد ولديماط واما شرح معانيه  
 المستطعم وعلما به الملتحطه فتوله والله والله العظيم القادر يريد القسم فيرانه  
 لم يقع للوقع لانه ذكر الصفة بالضاد المعجمة لا بالطاء المشالة جريا على لغة امثاله من  
 اهل الريف فاختل المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا  
 على حاله وقوله هو ما لبس رايري وخبيا نطلي ليس على قاعدة الخويين الا ان  
 لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب  
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب عجز لغة الكلام المناسبة لهؤلاء  
 الاقوام وقوله بسر رايري وخبيا نطلي السراير جمع سريرة وهو ما ليس الانسان

من غيرا وشرا الحجاب يط جمع خبطة على وزن عسطة فثا يط على وزن عبا يط شقة  
من الخط يقال فلان خط فلانا اذا القاه على الارض او من الحباط على وزن الضراط  
ولفظه الضراط انسب بالمقام بل هي اولى قال الشاعر  
الخط مشتق من الحباط \* كذلك الضراط من الضراط  
وتصرف هذه المادة خط يخط خطا فهو خابط وذالك محطوط وقوله  
ان عاود القلب المشوم ذكر كرم \* لا قطعوا من محبتي بصوابي  
هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب  
مشتق من القلب قال الشاعر وما سمي الانسان الانسيب ولا القلب لانه يتقلب  
والمنجته معلومة والصواب على وزن الفراقع وهي معلومة ايضا واسماؤها الخضر  
والنضر والوسطى والسبابة والابهار فهي خمسة يقيين ولا شك فيها ومعنى الكلام ان  
هذا المبدأ قسم بالله العظيم القادر على كل شئ العالم بسرايره وبجائزته اي ما اسره من  
الافعال العجيبة والنيات الخفية وما يحيطه بالليل من سرقة الغنم والعراخ والفظ  
في الدور وقرط الزرع وسرقة الجمل ومواصلة على زرع شريكه واغده بالليل ونحو ذلك  
من الحباط التي يفعلها هو وغيره من اراذل اهل الريافة وقوله ان عاود القلب المشوم  
اي ان رجعا الى محبتكم بعد ما قاسى من هومكم وترككم اياه وهو يتذلل لكم بالمحبة ويسرج  
اكنم في الغيط في الحر ويصالحكم بالزبل ويسرق لكم الجمل وترسلوا له الغنم وعلاها  
نحو ذلك في زبل غنم ونحو ذلك ويسرج لكم بالليل يقرط لكم الغنم من غيطان  
الناس ومن زرعكم ويطيحكم وانتم تشغلوا بغيره وتركوه ولا تعرفوا الجمل الذي يغله  
فهو الاخران عاود عليه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه واقعة على محبة قليلين الخسر  
ناكرين الجمل وقوله ذكر كرم ينصب المكافاة الثانية جريا على اللغات الربيعية كما تقدم  
اي حرك بذكر كرم بعد هذا كله لا قطعوا من محبتي اي انزعوا من بصوابي وفي رواية  
بصوابي وفي المعنى واحد لان الصواب فرقا بين الاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور  
قطعه الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه  
ولا قطع فارجحه كلامنا قلنا الجواب ان هذا قطع معنوي لا حسي  
بمعنى ان نزع حرق قلبه ويمنعه عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالفه لقطع بصوابه  
او بصوابه كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عمرو بن قيس الله تعالى به  
يا قلب لا تكبر بالنار وان كنت عاشق لا يذكرك يا قلب هل تنفي القادر تريد من لا يريدك  
وقوله من محبتي فيه شئ فان القلب ليس في المحبة وانما هو في الصدر مما يلي الشئ لا  
فهو من عدم محبة وقلة ذوقه ان لو كان له ادراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام  
ولم يجعل النافية على هذا النمط لان قافية البيت الاولى بها يطى والثاني صوابي  
وضوا فرى وهو غير الوضع العروضي ولا يساوي قسرة بيضه وناطحه الثقل

من حجارة الميضه غير ان قائله من ارباب الخوف المتقاويه والمنااسه مطلوبه  
(مسئله هاليه) لا شيء ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين او الموصي  
اذ من شان القطع ان يكون بالكر محدة وكون القلب كما لا يتجه قطعه  
بالصواب ولا بالصواب فقلنا الجواب الفشروي ان يقال انما ذكر القطع بالصواب  
لكونه اخف في الامن السكين اولان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالاصابع اذ  
لا يمكن ان يقطع الشيء الا بيده واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع  
فيكون في الكلاف حذف والتقدير لا قطعون من محتى بسكينه قاض عليها بصواب  
ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي احكامه  
الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا  
هذه من عندك اول السكين اذ قطع بها قلبه يمكن ان يقال فلان خرج نفسه بسكين  
او قتل نفسه بها فذكر الاصابع هنا النفي عن نفسه الربيه او انه من باب خلطه  
النظام وعجرفة الكلام ولو قال لا قطعوا من محتى بصوابي وسكيني لكان  
اولي للجمع بينهما اي الصواب والسكين الا ان النظم الهيكل لم يساعده الوزن على هذا  
المعنى الثقيل فاتجه الجواب بان الصواب ومن اشعارهم مواليا

هاباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك وحل طور ابن خالي كيف مد لك  
يا من عجنى قلبي في وحيلا لك يا ريتي قمر حله بين اديا لك  
هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغليظة والالفاظ الهباليه من خرافات  
الاسرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع ونجها النفوس والطباع وهو  
ان ثلث اوزانه وثلثت اركانها فهو على اربع تفاضيل مستحططها بط مستحططه  
خطوطه وانفاق من الخائفه لولا ق ومعضه يتقن من باب زويله السوقيه  
السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله هباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك  
يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخايج عن الماهية الخايج للقلوب عند سماعه  
فكانه يشبه الرذيه وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد الطبع يشبه كل محبوبه  
بالهاباب لكن هو الا نسب لها واعشقها اياها وشبهه الشيء بمحبوب اليه والظهور  
على انضمامها تقع وخص الهباب بفرن ابن عمه لانه لا يمكن في بلد اكبر منه ولا اكثر هبابا  
وان غالب النساء الكثر تحب فيه العيش وتطعم فيه الطعام فيتر اكملها فكثيره  
تراكمه يسود سوادا شديدا فلهذا وقع تشبيه كحلها بسواده وقرانهم  
ولم يقل فرن لكونه كان فقيرا لفرن له الا بالتصنيف وهذا من قبيل التفريل  
الفشروي لانه لما عشق هذه المليحة ورأى الكل في عييدها اراد ان يفتن اليه  
بما يتاسب ويشبهه بتشبيه لا يكون خارجا من الماهية ففضل ببلاده طبعه  
فلم ير شيئا اسود منه فشببه كحلها بذلك لان الشخص اذا انفصل عن بلاده



كل ما فيه حسنا وكذلك اذا الف شخص لا يراه الا بعين الحال ولا يشاهد فيه عيبا  
الا ويلاحظ له ما ينفذه عنه وليشفع عنه في قبوله قال الشاعر  
واذا الحبيب لي يذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع  
وقال آخر

يقولون في السنان للعين نزهة وماء غير صفوه غير آسن  
اذا شئت ان تلق المحاسن كلها ففوجدهن تهوي جميع المحاسن  
وعادة لسوء الارياق انها تهوي الاقران لا تطلع تدب في القول وطبع اليسار وتغير  
البناء وتنقيض الثياب من الغل ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحت تراكم الهبات  
عليها اكثر اشغالاتها بالجنز والبطيخ فتشبه بحالاتها به تكونه دائما في هذه الحالة  
وهذا من باب قولهم سحابة هباب ثم انما تشبه بحالاتها بسواد هباب قرن ابن عمر  
مشيرا اليها انها تفر من ذلك انه يحبها ومصر على عشقها ان ان يشبه مدلائها ايضا  
ليحصل لها بذلك غاية المودة بين نساء الارياق وان يكون التشبيه من ماهية ما سبق  
من تشبيه بحالاتها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مدلائك) هذا الكلام فيه  
تقديم وتأخير وتغدير ان مدلائك في الطول تشبه جعل طور ابن خالي والمدلات  
سلاسل من فضة تعلق على الاصداغ وترخي الى الصبر ويجعل في آخرها جلد  
من فضة وورق ونحو ذلك وسمي ايضا مضنات كما هو مشهور عند نساء الارياق  
(فان قيل هذه) نحو من ذراع او اقل منه وجعل الثور ما يكون اكثر من ذراع او  
ذراعين غير ما يكون مدافعا على ان فيه فاعبه هذا التشبيه وما يحكمه (قلنا) هذا  
من باب التلقين في الشئ والتفنن فيه لانه لما عشقها ولا في هذه المدلات من حجة  
على ظهورها وصدرها ولم يرف بلده احسن من ثورا بن خاله ولا اطول من جملته شبه  
مدلائها به واقى بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لئلا يسبب نظير المتعجب  
ولما كونه من نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبة التي خاطبها باستقارة ثورا بن  
خاله وجملته وكذلك قرن ابن عمر وهبابه ولم يذكر شيئا يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبة  
فهذا من شدة فكره وقصر ذيله وشقاوته وظهور حاله انه عاشق مغلس فليس دونه  
غير الصك بالغال كما قالوا في هذا المعنى مواليا

التي معصا لو طلب الثريا ناك والى بلا مال صكوه الملاح بنغال  
وان كان معك مال هاتته تبليغ الامال ما كان معك فالطرد والملاح في الحال  
فانضج الحال وظهر الحال عن هذا الكلام للشلوخ الراود من عدم الذوق وقوله طور ابن  
خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياق لانهم يدلون الشاة المشنة في الشور  
بالطاء وباطاء المشاة فيقولون طور وتورد (يا من عجنني قلبي في وجع لا ذك)  
هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبة قلبه يقن الوحل والطين عقيب المطر

يعني انها قلندوسه برجلها كما هو عادة نساء الاريا في اذ انزل المطر في الزرسة  
 واخلف يا جلة والزلزل والطين فيجعلونه معجزة كبيرة ويكون فيها الزلزل والمجلة  
 والوجل بيقين ويسموا مجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد  
 عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جواليس ويلبسوا به يوتهم واقل منهم وما جعلوا  
 منه مداود للقر وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما نكاهها في هذه الحالة اخذت قلبه  
 وعجنه برجلها في هذا الوحل فطاحها بيده المذاق تينها لها على انه لا يجوز من المحب  
 ان يملك قلب المحب ويعدوسه في الوحل والمجلة والزلزل وغير ذلك بل يترقب به  
 ويرق له ثم انما استشعر من ذلك سؤالا كان قائلا قال له المحب ليس لمصرف في  
 نفسه بل الفلك الروح المحبوبة فلوانها الفلك وزقك وقلبتك في الحراسلا  
 فمضاه عن الوحل لانها لمقتضى ان يكون قرص من الجلة بين يديها واصناف الوحل اليها لانها  
 ما لكه له ومصرفه فيروى من هذه العارة انها كانت تعجن الوحل فيجعلها حتى يكون  
 ملكها وان الوحل كان في ذنبتها بيقين كما ان الجلة والزلزل فيها ايضا وقوله ويجلة  
 تصير وحلات (وقوله ياستنى قرصه بين اديالك) حينئذ ناكيد وبيان ان  
 المعجزة التي كانت تعجنها وتدوسها برجلها كان فيها الجلة والزلزل بيقين وقوله  
 ياريتنى قرصه الى اخره بايد الالامراء في ريتنى من لغة الريا فتراصلها ياليتنى  
 وقد وجدت في الغاموس لالزرق والناموس الالبق والمعنى اني اتمنى ان اكون بين يديها  
 قرصه من هذا الوحل الذي عجنه واكود وجن بن وعل اي وحلا بطريق القنى وان وعل  
 بطريق التشبيه فاجبه الجواب عن هذه اللغة الغشوية ونزل نفسه منزلة قرصه  
 وهو شئ خفيس اشارة الى ان العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا  
 التشبيه الحقير المشابه للحملة النعيسة وتمنى ان يكون قرصه بين يديها وهذا  
 هو الانسب لمحبوبته لانها اذا في عمل الجلة وتلزيقها وعجنها فهي اذا في هذا الامر  
 فاق لها بما يناسب حالها وما تحبه واغزما يكون عندها الجلة والوجل فالحال في الغاموس  
 وما اردل هذه المحبوبة وقوله بين اديالك هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى ان اكون  
 قرصه تغليب بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما تغلب في قرص الجلة حتى اني  
 الشد بكوي مرفوع في يديك وتمس ذاتي اصابعك فتصل الى الراحة وينزل عنى  
 الى المشقة ولوان صورتي انقلب قرصه فاني لا ابالي من الخاسة ولا اسامر من  
 الخساسة لما فيها من الراحة وبلوغ المعنى ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول  
 وهيفة لما جئنا حين جلها تمنيت اني مرطها وشابها  
 لكن هذا من ظريف في محبوبته لطيفة (مسئلة هائلة) لا يشي اقصر في  
 العبارة على الوحل وكان حقا ان يضيف اليها ايضا الجلة والزلزل حتى يصير في  
 مجموع الثلاثة (قلنا) الجواب الغشوي انه اذا كان الوحل ثلثا بيقين

فيكون الزبل والجله فيها من باب اول فلا اعتراض على الكلام واتجه الجواب بلا  
محال وقوته هباب على وزن شراب او كلاب او شراب مشق من هبوب الريح او من  
ههبه الكلاب قال الشاعر

لقد ههببت لما راتني كلابها فقلت عجيبا قد علا في هبابها

(وههب) واد في جهنم (وفي الاحياء) للفرابي في كتاب دمر الكبر والعب  
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اياك حدثني عن ابيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له ههببت حتى على الله ان لا يسكنه  
الاكل جبار واديا بلال ان تكون من يسكنه ومصدره الهباب يقال ههب ههب  
هبابا وبسمى بذلك تكون ههب من الاقرا (وقوله ابن عمي) العلم احوال وب قد  
يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به العلم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم  
لابيه ازر فان المراد به علم لان العرب تخطط العلم بلفظ اب وهو مشق من العي  
او من العوم ومصدره العلم يقال علم عيما هذا وجه الشبه بين المشبه والمشب به  
السواد الذي هو صلب البياض وهو اقبح الالوان (كما اتفق) ان بعض الملوك  
ارسل اليه بعض الاكام هدية لثليق به وهي عبدا سود فقال الملك لكاثر  
اكتب له بوصول هديده واخرج فكتب اليه اما بعد لو وجدت لوني اخرج من  
السود وعددا قل من واحد لا رسلته البيا والسود ويقال ان السواد مأخوذ من  
السود وهو العلو والرفعة وقصر فغير ساد يسود سودا وسودا (وقوله) خيل  
الكل مشق من الخلة او من الكمال او من مذكرة الكمالين قال الشاعر

(رجال الكحل تفنيها المراد \* وكثر المال تفنيه السنين

وفي الحديث اكلوا بالامد المظيب فانه يجد البصر والسنة الا كماله وترا عند  
النوم (وقوله) وخب طوطا بن طاتي الخيل مشق من الخيل او من الخالين والطود  
تقدم معناه وهو مشق من الطود او من الطارة التي يصيدوا بها السمك واما  
بالفاء المثلثة وهي اللفظ القصيرة فهو مشق من ثوران الارض لانه يثيرها  
بالحرث فانه بعد لذلك والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة  
قال ابن سويد ون مواليا

\* النور والبقرة في العام من قبله فمصر والشمع غرق مع الرمله

فدى تحيل وتعلم عمل او حبله والتور في الساقية باكل بفرقه

وقوله ان خال الخال لغوام فلي هذا يكون الناظم ان لفت صلب الثور والخال  
مشق من الخلاء او من الخيل او من الخال او خيال الظل ومصدره الخيل يقال  
خال خيلا ويطلق على الخال الذي يكون على خد الجوز فيزيد حسنة الخال  
كما قال ابو نواس يكون الخال في خد شيخ فيكسوه الملائكة والجمال

وقوله

وقوله كيف مد لآنك المدلات واحدة المدلة على وزن مبدلة والمدلة تشنقة  
من الدل والدلال قال الشاعر  
له دلال ودل زانه غنحج \* سبحان من خصه بالخس في الناس  
الوهي من الندلية تكونها تدلت على الصدر وعلى الخوران او الاكثاق وتحوذ لك  
ومصدرها التدلى يقال تدلت تدلى تدليا ففى مدلاة وقوله عجبتنى العجن  
مشق من المعجزة او من العجين قال الشاعر

والعجن مشق من العجين \* كذا من العجان باليقين

ومصدره العجن يقال عجن عجن عجانا وتقدم تعريف الفلك واشتقاقه (وقوله)  
في وحيلا لك العبارة من وحل وفيها الوحل ايضا وهو مشتق من الوحل ومصدره  
الوحد يقال وحل يوحل وحلا وقد يخاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلا اي من طبعه  
وغضاله تشبه الوحل بحسب خبيثة (وقوله) ياريتنى قرص جله القصر هو  
الشمع المدور مشق من المقرص او من القراصنة ومصدره القرص يقال قرص  
يقصر قرصا والحلة فيها ايضا وهى مشتقة من حلة البهائم (وقوله) بين اديا لك  
جمع يد وقد ورد هذا اللفظ في الفاموس الازرق والناموس الابلق قال الشاعر  
جاءت لنا باديات تشير لنا \* نمشي اليها سحر بالرجيلات

(ونسخة اخرى) ياريتنى قرص جله بين رجلا لك والمعنى واحد في الجماعة وعلى  
القول الثانى تكون الرجيلات جمع رجل وهى من الترحيل او من الرحلة قال الشاعر  
اذا اشفت الرجلان ففى كرجلة \* والافرجل كالترجل ان ورد  
ومصدرها الرجل يقال رجل برجل رجلا والرجلان مثنى الرجل وفى الابيات من انواع  
البدع تشبيه شيتين بشيتين لانه شبه سواد كجلاهما وطول مدلاهما بهباب  
الفرق وجعل التور ولبعضهم

تلاعبوا تحت ظل السم من فرح كما تالعبت الاشبال فى الهم  
(ومن اشعارهم ايضا موالى)

سالت عجب قالوا اشت ملتايه مسحت دمعى بكوسايم وخلايه  
وشلت وجهى لرجى قلت مولايم جاب لى رغيغ وعجوه وقتايمه  
هذا الموالى ثقيل الاوضاع تحم الطباع قليل المعانى ركك المالى خليس  
النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذا الولاق وعرضه  
بدستور من الجهر لولاك التكرور وتفاعيله مستثقل ثاقل مستثقل  
ثاقل ومعناه الذم لا بهواه صاحب الذوق السليم وقصد هذا البليد  
من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله (سالت عجب قالواشت ملتايه) يريد  
به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره

ومصادر انما لا يفارق طرفه عين فان من احشيا اكثر من ذكره ولوانه في اعظم  
المشقات واصعب البليات <sup>في</sup> لك <sup>مختارة</sup> بن شداد  
ولقد ذكرتك والرياح لغاهل \* منى وبض الهند تقصر من دمي  
فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت ككارق تغرك المتلبس  
والعاشق يلدذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده رهما تخلص اعضاؤه عند ذكره شوقا  
اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فرض فاقوه بطبيب فاخذ يحسن نبضه  
ثم قال الطبيب لعلامه غات الفرجية فحرك نبض المريض فقال الطبيب انت  
عاشق ومحبوبتك اسمها فرجيه فقال له نعم ياسيدي فقيل له من اين عرفت ذلك  
فقال اسكت نبضه وذكرتك الفرجية فحرك فعلت بالفراسية انه عاشق ومحبوب  
اسمها فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قولي

شكوت ما بي فقال الصبي اجمعهم \* انظر طبيبا لعلاميت في وسيل  
فرحت نحو طبيب كنت اعرفه \* يدري رسومهوا بقول وانعل  
ناديته ياربك الله خذ بيدي \* وانظر كحالي وداو الفلبس على  
فحس نبضي وقال الحب فارعدك \* فراضي فوادى صان في محفل  
وقال انت سقيم في هوى قمر \* يدع حسن ربا بالاعين النحل

الى آخر الابيات فلهذا اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه وان يعلم محله  
ومنزله وسيل من حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلب منه قال  
عنه كما تقدم فقال له الجماعة المخاطبون جوابا لسؤاله ان محبوبك الكذسان عنه  
شت اذهب وريح من النايه وهي محل يجعله الجاسه على شكل دائرة او نصف  
دائرة من القليل والطين وربما جعلوا له سقفا من القباب والخيش مثل بيت  
صغير ويضعوا فيه اواني اللبن لاجل على الجبن واجتماعهم فيه ويسمون النايه  
فيقال تايه الجاسه وتايه الغنامه ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن  
الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحاله وربما يطوفوا بالجملة والحوال ايضا  
لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانها ثاوي هؤلاء الجماعة وتقيم من الحر والبرد  
فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد الجاسه او الغنامه الذين هم رعيان الجاهل والغم  
بدليل انه سال عنه الجماعة الفاطميين بهذه النايه فلما علم انه شت منها بانخارهم له  
نشئت شمله وادركه الكا والنواح عليه بدليل قوله (سحت دمي بكوسايه وجلاليد)  
اي حين علم ان محبوبه سافر وشت من النايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه من النايه لاجل  
امور ما انه انكسر على ابيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنده رهينه او انه راح  
في طلب عجله او بقرة او ثور فشت في البراري لينظر ماذا يهبط منه فسا لهذا العاشق  
الطعن عن هذا المحبوب الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العاشق

واسلوب الجبين وسال دمه وامتد سيلانه وربما اختلط بخاطره ايضا كما اتفق  
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات  
 \* اذ اما ذكرتك يا مسنيقي \* يسيل الخياط على تلحيتي \*  
 \* وليتك عندي اذ اما خريت \* يكون لسنانك في فقتي \*  
 \* نسيمك عطل ماء السما \* واورثني الكسرى ركبتني \*  
 فذكره شوقه وعشقه لهذا الحبيب قال مخبرا عن خاله سمعت دمي بكسر الدال الممثلة  
 حبر باعلى اللغة الريفية اى ما حصل لي هذا الامر سمعت دمي السائل مع الخياط  
 الذي هو من لوازمه به كسر ساية فلم يتيسر مع جميعه فسمعت باقية ايضا بجلايم  
 اى انه استعار له مسجدين عوضا عن عمر مئتين وهذا اما ناسب عشقه لهذا الحبيب ايضا  
 فيه مناسبة لحال العاشق لانه دائما في قطع الكرس وشيل المجلة وعجمها وكرفها وكذلك  
 الحبيب فالحسية علة الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال سمعت  
 دمي بمندبل او عجمه لكان هذا بعيدا عن الضلاح لانه لا يصور ان يكون له  
 عجمه او مندبل الا نادرا لان الظريف من اهل الرف اذا فرغ من الاكل مسح  
 يده في كمه او في لحيته فبالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يصور منه ليس يليق بهذا القبي  
 ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يشفق ذلك في وقت سؤاله عن عيوبه لانه سأل  
 عن اهل النائية وهم دائما في حالة رذلة من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ونحو  
 باخلاصهم وعيوبهم كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم في الحساسة ولا  
 يصور ان يكون مع احد منهم مندبل ولا عجمه لان مندبل الحساسة في القبط دقونهم وعما  
 اكاهم وربما مسح الشخص منهم يده في قميص جمل او في القليل او في الحشيش ونحو ذلك  
 فان قيل لك لا شيء مسح دمه بكنش او جلايم وكان الاولى ان يحسبه بكنه او بظفر كره  
 او بشئ كان عليه من ملابس قلنا لعله لم يكن عليه الا ما يستريح عورته فقط او كان عريانا  
 كما هو دأب الفلاحين في ظالب او قاتلهم الكير منهم عليه ما يستريح عورته لا غير  
 فربما كان وقت سؤاله عريانا في خف نرا وقتا او شيل زبل او جمل او نحو  
 ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل او انه لشدة بلا دمه وعدم ذوقه  
 وكثافة طبعه لم يتيقن ان الكرس والمجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم  
 لا يتعاشروا عن هذه الامور فصح دمه بها او انه من الخوضوع العشروي  
 والتدلل بحب او انه اراد ان يفضله اذ ارجع واجتمع به انه مسح جميعه وجهه  
 ودموعه بكنش او بجلايم ليس يحقق انه يحب له وانه تعاطى لاجل اخص الاشياء  
 والاوى ان يقال هذا من باب المناسبة لحال العاشق وحال المصنوق  
 لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ من حين ولادته اذا لم يموت  
 في الجلة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك واذا اجلس لا يجلس الا على



الجحاسة وربما أكل وشرب على الزبل والجلد ونحو ذلك فهم خرا والادخرا فكان مسبه للجلد  
والكرش فيه مناسبه بهذا الاعتبار فلا يورث عنده المسح بذلك كما هو عادة ارباب الثياب والحوار  
الفلانين كما تقدم فانضج الجرب من وجوه شتى ثم انه لما مسح دمه وافاق لنفسه لما يتقن  
ان يحويه يطول رجوعه اليه وراى نفسه جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره و  
ليأنيه بشئ باكله من خبز الشعير والخبز القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة  
الفلاحين في لغز ما كوله لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصا مثل هذا  
الفلاح لا سيما اذا كان في حاله حفر البئر او شيل الطين او تحت قناة او شيل  
الزحل وتراكت عليه الدواهي والنقب من عقب حفر البئر او شيل الطين او  
العشق الذي هو فيه وزياده على ذلك بكاءه وسيلان دموعه وامتناعها بمخاطه  
وقد ابطا عليه الغدا فاضطر اضطرارا شديدا وسكت عليه نفسه لانهم يقولون الجوع  
كافر (دعت) بعض الفقهاء لما خلق الله النفس سلط عليها انواع الملبات فقلت  
انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال من انا فقلت انت الله الذي لا اله الا انت  
فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه يصيح  
جسمه ويشتم للعبادة وقال بعضهم كل كثير تناء كثير يقولون خير  
كثير كما قال الشاعر

اذا شئت ان تحي سعيدا منها \* فكل من طعم تشتميه قليلا  
كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل اكل المرء عاتر طويلا

فلما اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه \*  
«وشئت ونجى لربي قلت مولاي اي لما طال على الزن في حاله بكائي وفي صهي  
الدموع واشرفت نفسي على الهلاك من السم الجوع وغيره كما تقدم شئت ونجى لربي  
اي رغبته وهذه لغة رقيقة وردت في الفاموس الازرق والنا موس الا بلى كما يقال  
عندهم فلان شال وجهه اي رفعه وقول لربي اي خلقت ومن يبتني ثم دعوت وقول لربي  
وحذفت ياء الذاء لصنورة التيم واما الهاء في مولاي فلاجل الروي ثم كان من ضمن  
دعائه انه قال اطلب منك يا ربي ومولاي ان تيسر لي ما آكله والتمني بدعي الانتظار  
لهذا المحبوب الذي اذهل عقلي واجاع نفسي واساك محاطي ودعي فعد ذلك  
استجاب لله دعاءه كما اشار بقوله \* (جاء لي رغي وعجوه وقتابه) \*  
اي سخر لي انسانا اعطاني جميع هذه الثلثة واكلت وسددت مجاعتي وحصل لي  
غاية المقصود لان الله تعالى مع المنكسرة قلوبهم فان قيل استجابة الدعاء لها شرط  
ان ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متصف بالجحاسة وهي  
مسح وجهه بالكرش والجلد ووقوفه ايضا ينظر هذا المحبوب لاجل ما يرقه جملته  
او الجرن وايضا هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا اعجل الله له ما ذكر وهو

الرجيف وما معه قلنا انما عجل لم الله هذا من باب الاستدراج او من باب ما ورد ان الرجل  
 الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يجب تكرار دعائه  
 اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى وهارون عليهما السلام قد احببت  
 دعوتكما اي بعد اربعين عاما \* (مسئلة هباليه) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والحلم  
 والرجيف والجهرة والقنانية وهذا الايناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن ان  
 يأكل القنانية والجهرة والحلم والكرسي نعم يمكن بالحيز وعينه فايناسب فافائدة ذكر  
 ذلك مع ان فيه انواع النجاسة \* (قلنا) \* لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره  
 نوعا من السديد فالكريسيه واحدة الكرسي والحلم واحدة الحلم والقنانية والجهرة  
 كذلك وذكر القنانية بالناء المشاة لغية رقيقة فيكون بينهما وبين اللغة الفصحى  
 لئلا يفسد المصنف فاقض الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا المبالاة واما حل هذه  
 الايات واشتقاقها فقوله سالت عن الحب المسؤال هو ان يشال الشخص عن شيء  
 وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق من السيل او من السولية او من السائلة  
 ومصدره السؤال يقال سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من الحبة او من المحبوب  
 وهو بكر الحاء اسم لمن يرسله وسمعت ابي واقا صغير يقول يا شئ شي يطني على بطنه  
 والمذني يعمل شغل ولم افهمه الا بعد مراجعة ابي مرارة ابن زبر الماد والكرز ومصدره الحب  
 يقال حب يحب حبا وقوله شئت مشتق من الشئات او من المشيئة التي تستعمل النساء  
 على الكمال والثانية مشتق من التوهان او من وادي النيه وقوله مسحت من المسحة على  
 وزن المريم او من المسحة على وجه دجدة ومصدره المسح يقال مسح مسح مسح على  
 كذلك من معناه والكرسي من الكرسي ومن كرس الرربة وقوله شئت مشتق من  
 الشالية وهو من وجهي الشيل والثالية التي يوضع فيها اللبن او من الشلف الذي  
 يشال فيالتين ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلا والجهرة  
 من الجهر او من الجيرة وهو هشيشة معروفة ومصدرها الجهر يقال جهر  
 بجهر بجرا \* والقنانية مشتقة من القن الذي يربطه الحصارين من الفلاحين  
 ايام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المقابلة لانه  
 قابل وجهه بالكرسيه وقابل لحيته بالحلاية وقابل بطنه بالرجيف والجهرة  
 والقنانية وهذا يدل على انه كان مشغولا ببطنه اشد من اشتغاله بمحويه وفيه  
 اطلاق المعنوي ايضا كونه طوي ذكر الجوع وشكاينه ثم ذكر بعض ما يدل على  
 ذلك فانظر وفك الله ما حوى هذا النظم الفشوي من غوم وهشوم ومعنا  
 عليها الخسرا طوم لا يفرق الا بالاذوق ولا يدرك الا بالاشوق  
 ومن اشعارهم مواليسا  
 رقا ص طحوتنا يشبه الخمالك \* ورحينا في الرزيبه قالت شعاعك

الا وكلاهما يقول لي يا صبي مالك \* طور ابن شيخ الملاحه كاحوالك  
 والجاحيل في الغيط يترجى لك \* الحشيش والذرين الاخضر المالك  
 هذا المواليا من بحر القنيط وهو على اربعة اضرب من القنيط وتفاعيله  
 مستططن لا هطن مستططن لا هطن وطول من غير حصر من شبري  
 لحصر وعرضه مع المصيبة \* من باب النصير للصليبه ومعنى الفاظه للعوطن  
 رجل معانيه العبيط ان قوله \* رقاص طحونتنا يشبه لطحنا لك \* اي رنة لطحنا لك  
 محبوبته وسماعه اذ اضطرت ومشت يشبه رنة رقاص الطاحونه خصوصا اذا كان  
 لطحناها من الخاس المطلق بالقرير كما تقول نساء الاريا في اومن الحديد فكل هذا  
 يكون المشبه به السماع والحسن لا نفس الرقاص وسماعه يظهر عند دوران حجر  
 الطاحونه فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة لطحناها ناسي من بين  
 الحجر والرقاص ولهذا عرفوه بانهم الهواه المنضبط بين قالع ومقلوع او قارع  
 ومقروع فانهم المعنى وان دفع اذ عراض عن المناظم والا لو كان المشبه به نفس  
 الرقاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت رقاص  
 طاحونتنا لغاير منه ومن الحجر يشبه لصوت لطحنا لك من بين الفردتين  
 اذا مشيت وبقي من هذا انها كانت تلبس في كل رجل حبالا كاملا لاجل ظهور  
 الصوت فان قيل ان رقاص الطاحونه له حسن مرعب عند دوران الحجر وله فرقة  
 عظيمة منفردة للقلوب عند سماعها ولهذا يفقد الطحانون لاجل معرفة الناس  
 ان هذا عمل الطحن فيا تواليه للطن فيه اولا لاجل دوران الثور والفرس فانه ما دام  
 يسمعه يدور فاذا رفعوه وانقطع حبه عند فراغ الفتح من القادوس وقف فهو مدد  
 لاجل نشاط البهايم وسرعة دورانها فان المناسبه بينه وبين لطحناها من  
 الفضة فان الشيء انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا المنقطع لم يرب  
 لطحناها أصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونه فطن بسوء طبعه  
 وعدم ذوقه ان صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعا فشبه  
 صوت لطحناها بمحبته لاسيما ان لم يكن من الفضة بل كان من الخاس  
 او الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع  
 من الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الصلاح لطحناها لطيفا لم يشكك بهذا  
 التشبيه الكيف والطف ما سمعته في طحناها هذا ان البهائم  
 طحناكم قدر هي حبالا \* فابطاق السلوعه  
 وراق حصر اقليس عند \* بكم يباع الدقيق منه  
 واحسن ما سمعت في محبوب فلامع قول بعضهم

رب فلامع ملح \* قال يا اهل الفتوة  
كفى اضعف مني \* فاعينوني بقوة

اقول هذا من باب عي العاشق عن عيوب المحبوب والا فالعاشق وان كان جسيلا  
فان افعله بعدد المصافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل  
والمحضر الخليل فدم فاقض الجواب وبان الصواب ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه  
لكونها كانت ملازمة له وفاقضا فيها ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بني  
الامير الجدار ثم ما كفى هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الموضع الله لا يعرف الحب  
ولا يدره وعشقه يشبه الخرا اذ كره من استظم الركيك والمعنى الذي كره حتى قيل  
له ان الرجا خطاطبه بالمقال وانها تقهيه عن شرح الحال فاحصرها وقال لا ورجينا  
في الزبده قال كنت انما لك يشعر بهذا الكلام بان الرجا خطاطبه وانها سالت عن حاله  
وقالت لم ملها لك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكيف صبرك على  
فراق محبوبتك ومقاساة تلك النعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاطب الرجا  
له واما اذا كان الخطاطب المحبوبة فيكون ذلك من باب سلام الرجا عليها واستفهامها  
منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الروي مضمومة كان  
الخطاطب له وان كانت مخفوضة كان المحبوبة ولعل هذا هو الاصح وسيشأن ان نصيا اللام  
ونقصها لا يضر في الشعر وبقيهم من قرائن المقام ان محبوبة كانت شدة طماننة تظن على  
الرجا في الزبده فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرجا اى  
لست احاطها ترى منه هذا الامر فخطاطب تارة العاشق وتارة المعشوقة خطاطبا بلست الحما  
لا بلست المقال فاهنها ليست من اهلهم ثم انما علم من حالها انها فضعت له ورقه كما  
حيث خطاطبها بالمحارة وان يريد منها ما يريد الراهب من المحسنة اراد ان يعرفها  
ما يقع لغزوه قبل مواصلة وما يتفق لبعض اصحابنا وانوار من انوار من يقول جصهم  
من ضرب الفرقلة وقلب السواقي والحريث ونحو ذلك لاجل ما يناسبه ويشتلي بحاله  
فان باذلة الاستثناء فقال لا ولا ولا يقول له يا صبي ما لك وفي نفعه بدل ما لك  
والك بالواو (طوار من شيخ البلد حاله كما هو لك) اى ان هذا الكلام يقال  
الصلاف بالعين المهملة ويسمى النوار ايضا وهو الذي يكلف اليها ثم والانوار  
وتبع طي خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساة الالهو من اجل محبوبة وقد صار في  
حالة رديلة فخصو صاعدا مشاهدا محبوبة لان العاشق اذا شاهد معشوقه اعتراه  
التغير وخالفه الا صفرار واذا بلغ النحول قال المشاعر  
علامته من كان المحب في فؤاده \* اذا ما رأى المحبوب يوما تغيرا  
ويصفر منه اللون بعد احمراره \* وان طاموه بالحواس تخيرا  
وايضا رآه في حالة فقر وفلاس وناهيست بالعاشق الفلاس كيف يكون حاله

وشاهد ما هو فيه من الخمول وشدة النحول قال له يا صبي مالك او مالك على الرواية الثانية لقم  
عند اهل الريف والمعنى واحد اي ما حالك هذا الذي انت فيه وما سبب مقاساتك  
للخطيب وانما خاطبهم بلفظ يا صبي لكونه اعزته الصبوة اي المحبة والميل وسببا في امتناعها  
اوانه كان من صبي البلد اي من شجعانها وقادله الحب وانحله الغرام والمعنى انك لمست  
مخضا بهذه الحالة وحدك بل ان بعض اخوانك من الاثر اناب ما نالك واصاب ما اصاب  
وهو قور ابن شيخ البلد الذي هو اعظم الاثر واكبرها فان الحال بتاعه مثل حاله قد تغل  
جسمه واصفرت ذاته مما قاساه من التعب وما كابدته من المضيق وما اكلم من العزوب  
على اضلاله وما حصل له من شدة اوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق  
واراد تسليته بالثر لكونه فلاحا ومن شأن الفلاح في الغالب لا يضرب الامثال  
الا بالبهائم ولا يكثر الا من ذكرها وذكر الالاف فيطوعها فحاطبه من جنس ما ينسب  
كان يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فان هذا الامر ليس بمختص بك  
فان صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد حاله يشبه حالك واتى بهذا  
التشبيه للتيسير المبني على غير عسيس لينا سبب عشقه وعاد محبوبة كما تقدم ثانيا  
يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لانه دائما في معاشرة البهائم والاثوار وكذلك  
محبوبته فاتحه الحال وظهر الجواب عن هذا الاشكال اذ هو نظم يشبه بوق  
الرجال وقائله انقل من الجبل اما شرح كلمات الالاف واشتقاقها فقول له رقاص  
طحوتنا الرقاص الالة يصنعها النجار من الخشب تشبه الكف والالاف معلقة في عود  
من الخشب او من الحديد فاذا ادخل البحر فرقت عليه وسمع لها حس وسميت الرقاص  
لانه مشتق من الرقص على وزن الفيص او من قرينة في البحر الفري يقال لها مرقص  
ومصدره الرقص يقال رقص رقصا فهو رقاص والطاخون على وزن  
المأبون والحمون مشتقة من رطن القمح او من الطحين ومصدره الطحن يقال  
طحن بطحن طحنا فهو طاحون ومضون والطحال مشتقة من الخلد او من  
الغلياء او من خلقة الهواء ومصدره الخلقة يقال خلخل خلخلا خلخل خلخله والري  
جمع ري وهي بجران صغيران احدهما مركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل  
وفي وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب قال  
ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

\* وان سمعت برحا مضبوطة \*

\* للحرب فاعلم انني قطب الرجاء  
الستر واهمحل بأرض الحجاز او من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها  
الريح يقال ريح يروحها

قال الشاعر

\* له راحة مشتقة من رجايم \* تروحي لما روح الحارضي

والزربة مشتقة من زرب البهايم لانهم دائما يزربوا فيها ويحلبوا فيها وزربا الو  
فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب زربا والكلف  
مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النمش الذي يظهر في وجه الامرد او الجارية  
بعد بلوغها ودليل ان هارون الرشيد من بني ماجارية تباع فقال والله لولا

كلف بوجهها لا اشتريتها واشتد الجارية لقولك

ما سلم الظبي على حسنه \* كالا ولا البدر الذي وصف

البدر فيه خلس بكن \* والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عنده واذ كان بلفظ العلاف كما تقدم  
فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوار فيكون مشتقا من التيزان ومصدر العلف  
يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك بنصب الام والبيتان التان يقال بكسر الهم  
وهذا لا يضر لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غيره هذا المحلل اشتقاق الصبي من

الصبوة او من الصابون او من قاطر الصابون وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاح  
مسئلتها هاليتي لا يثني في النظم بالثور فقط وكان من جهة ان ياتي  
بالهلة ايضا او بالبقرة حتى يكون النظم في مقام الثور والمجوبة في مقام الهلة  
او البقرة بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي

هي بلغ في النظم (قلنا الجواب) القشروي انه يفهم من ذكر الثور ذكر الهلة او ذكر  
البقرة كما ان ذكر عنتريهم منه ذكر عيلة فكان الاعتراض على النظم في غير محل وكما  
المقابلته معنوية وهذا من باب قياس فلسطين الذي قاس البحر على المغطس

(فان قلت) لا يثني مضمير المناظم الرعي في الزربة مع انها ليست معده لذلك وانما  
هي معده لزرب البهايم كما تقدم اسمهم ببولوا فيها يبين فان البول فيها لا يدوم  
ولربما كانت جواربها سالمة من البول فيجعلونها فيها الرعي لاجل الطحين او يقال  
ان نساء الارياك لا يتحاشين من الزبل والحلم فان المرأة منهن اتوا بها دائمة  
متنخعة بالحلم وغيرها في غالب الاوقات فانضم الحال عن وجه هذا الهب اليك

ومن اشعارهم مواليسا

\* رايته جريسي يفر قلة يسوق تيران \*

\* لو كرأ صفر على راسه كما اللبسات

\* ياريتني كنت له حدوه من الحدوان \* شلق فوق راسي من الكمان

\* او كان



هذا المواليا من بحج الخريف ومعنى الخريف بالتقدير من سمود لا يصح ولا  
معناه الخارج عن الأدراكات الخارج لقلوب ذوي المرويات الذي عجزه الطبع  
ولا يسعه حمل من السيوت ولا ربع فان قوله (رايت حربي بفرقه يسوق تيران)  
هذه الروية بصريته اي شاهدت بصري لا يبدى ورجلي حربي اي محبوب  
وهذه اللفظة من لغة الارباب لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقولون  
الشخص منهم فلان حربي اي صديقي او صاحبي او محبوبي ويقولون فلان  
تعال حربي او لاقتني يا ابو وسعه او هار شني يا ابو عريضة او حار فيني  
يا مليمه او يا بوكاره او يا بوكمه ونحو ذلك من هذه الالفاظ وسما كيفية  
لقشهم على الحرد والنساء في الارجوزة الالنيه في اخر الجزء ان شاء الله تعالى  
وقوله بفرقه يسوق تيران يريد به النفي في وصف المحبوب حيث جعله سواق  
بفرقه لان الانسان اذا عشق شخصا يصفه بوصف يليق بحالته التي هو  
فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغربا به وعاشقاه كما انفق ان  
بعضهم كان يهوى غلاما سوديا وكان الغلام مغربا بضرب الناقوس  
فهم يومما وهو يضرب الناقوس فالتشد يقول

\* \* \* رايته يضرب الناقوس قلت له \* من علم الطي ضربا بالنواقيس  
فقلت يا نفسي اي الضرب يعجبك \* ضرب النواقيس ام ضرب النواقيس  
فانظر الحارقة هذا الكلام والى مصداق هذا النظام فكان هذا امنا سبالا  
منهما لان العاشق قلاص والمحب سواق ولا يستغنى الفلاح عن عشرة السواق ولا  
السواق عن المفرقة ايضا والفلاح عنده التيران في مقام الاول كما ان السواق  
عنده المفرقة اعز من احبه وولده ولهذا تراها دائما على كفة لا تفارقه كما المطلوب  
من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يلائقه ثم ما كفي هذا  
العاشق الماسخ والمهمل المرامح ما وصف به الحبيب من امر تقاطبه المفرقة واشتغال  
بسوق التيران وان عنده من الكبر الرعيا ومن امر السواقين الاعيان حتى وصف  
بأعلى راسه فقال (لو كر اصفر على راسه كما اللبسا هذا على حذف مضاف تقديره  
ان لهذا المحبوب كبر وهو الشد الذي يلفه على راسه يشبه في لونه نوار اللبسا وهذا  
من قبيل التفاسر محبوب والمعاظم له حيث وصفه بأن له كرا اصفر على راسه  
يشبه نوار اللبسا وان متغير عن غيره من السواقين والرعيان بهذا الكرا  
فقل انه يلبسه بعد من جلسته واذا فرض ان احدا يلبسه لا يكون كله اصفر  
كنوار اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او معصرة كما يفعل اهل  
الريافة لا ولا ذهم فان قيل لا شيء شبه كرم محبوب بنوار اللبسا ولعله يشبهه  
بالزعفران او العصفور ونحو ذلك (قلت بالحساب واضح) وهو

انه انما شهيد هذا الزهر لانه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصنعات وانما يعرف  
ما يظهر صفرته من اصناف النوار مثل نزار اللسان لانه فلاح والفلاح لا يعرف  
الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بفرقة فكان لا نسب ان يشبه كورة  
بما يعرفه والا لو فرض انه شبيه كرتشي لطيف او وصفه بوصف طريف فخرج عن ماهية  
الرز الذي كان منه تشبيها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقاله فانضح الحال من  
وجه هذا الاشكال ثم لما علم ان محبوبه دائما تمشي بحدوة في رجله اذا احتاج  
الى حرث الارض او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة فتمنى ان  
يكون حدوة في رجله من الحدوان فقال (يا ريتني كنت له حدوة من الحدوان)  
اي يا ليتني فابدل الامر راء على لغة اهل الريف اكون دائما حدوة في رجله ولو كان  
بها النجاسة حتى ان اللذذ لمس بشرة رجله الخشنة وكعبه المقشوف فانظر الى قلة  
عقله وصناعته بحكمة حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان  
وارذل من هذا التمثي في هذه الابيات قول بعضهم في المديح

يا ليتني كنت له سنداسا \* او كنت في اقدامه مداسا

فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من الحدوة لانه  
محل الشئ المستعذر رغم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه ثم ان هذا الفلاح لم يقبل  
ولم يبلغ منه ولم يبل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه فتمنى ان يكون محبوبه  
مرفوعا على راسه فقال (او كان لي فوق راسي شلق من الككان) الشلق يطلق  
على قطعة جبل من اللب او الككان وربما سمي اهل الريف الحزمة الصغيرة شلقا  
وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من  
الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق راسه لاجل ما يصير راسه  
به اذا اشدد وجعها من امر الصداق والصارب والداهي والمصائب وهذا من  
عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جهله فان قيل اذا كان هذا العاشق قدوة ان  
يكون محبوبه في صورة شلق من الككان يربط برأسه يكون على هذا التقدير محبوبه  
دائما في لقب من مع ان العاشق لا يريد الاراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب  
التواضع الغشوي لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا  
لان الراس ما داس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولادون هذا العاشق احسن  
العاشق في التواضع او انه من قبيل الاستغفال به بربطه على راسه على الاحتمال  
الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه والحدوة التي في رجله محبوبه فكان هذا من  
باب التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طبع فيه  
على حد قول بعضهم (الليت الشباب يعود يوما \* فاحبوه بما فعل المشيب)  
(مسئلة هائلة) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حدوة ولم يتمنى ان يكون

وطاع انه المناسبور كما كان الطغ واخلف من الحدود واغلى ثمنها والحدوة فيها  
 يلبس وعجفة أكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في ايام الاعياد  
 ونحوها والمحب لا يلبق به الا الشيء النفيس فما الجواب قلبنا الجواب عن هذا  
 البحث الفشروي ان هذا المحب دائما يمشى الى الحرث والحرث لا يلبق به المشي  
 في حالة الحرث الا بالحدوة وايضا هي أكثر استعمالا لكونه ما يدوس بها في الارض  
 المحروثة في سريحه ورجوعه وفي شدة الحر وبذلك تكون الفائدة فيها أكثر  
 والقذارة اوفى واوفر فتكون بمقامها نسب واوفق بحاله من الوطا واقرأ ايضا  
 هي المهدوة والمفاداة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرح ويرجع الا  
 والحدوة خلف قفاه موطنة يجعل في بطنه والعادة تثبت مرة فكان الاولى لهذا  
 العاشق ان يتقن ان يكون له حدوة لانه اعزده المحبوبة المألوفة فهي حبس من الوطا  
 وايضا العاشق من شأنه انه يحب ما يالغه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل  
 للمحبوب والخضوع له والدلل في الحب لا ترق بالمقام كما قال بعض الملوك في جارية  
 وكان مغفرا بها ومشفوعا بحبها

اي حدوة  
 الرشيد كما في  
 تزيين الكوفة  
 د

ايارته الحدوة التي ضيعت لشكى \* على كل حال انت لا بد لي منك  
 فاما بئذ وهو البق بالهوى \* واما بعز وهو البق بالملك  
 وقال هارون الرشيد في جوابه الثالث  
 ملك الثلاث الانبياء عثاني \* وحلن من قلبي بكل مكان  
 مالي تطا وعني البرية كلها \* وبه قوت اعز من سلطان  
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى \* واطيعهن وهن في عصيات  
 فاتضع الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق المناظم  
 ان يقول (او كان شلق في وسطى محرمه) لان الشلق كما تقدم جعل من الكنان  
 او الليف والحبل لا يكون بعد الا للخرام او لمربط شئ وضوءه واما وضعه على الراس  
 فنادر فما الحكمة في ذلك قلبنا الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معدا  
 لما ذكره الا ان الغرض للنظام خلاف ذلك وهو انه يريد رفع محبوبه على راسه حتى  
 يصير في اعلاه مكانا واشرف منزله وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وايضا يمكن  
 الجواب بان يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كانوا  
 في شغلهم او قل الحلفة فيجعلونها مقام الكروبر فيملكون بها رؤسهم  
 ويخبطون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم ولما اذ جعلنا الشلق  
 بمعنى الخزعة الصغيرة كما تقدم فلا شك ان هذا هو الاوفق بقوله فوق راسي  
 من الكنان فاتضع بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب \*  
 رشرح لغاة الابيات قوله حربي مشتق من الخرفة او من الخرافة

او من حروف الهجاء او من حرف الماجوز قال الشاعر  
 حريف اذا ما اشلق فاذا كره حرافة \* وقد قل من حرق الهجاء وحرفة  
 وقد صح في الفاموس الازرق انه \* من الحرف الماجوز فاصنع حكمة  
 ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف والفرقة مشتقة من  
 الفرقلة على وزن الموزنة او من الفرقا على وزن المثقال او عبيد الزبال ورايت  
 في الفاموس الازرق والناموس الالبق ان الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب  
 بها الخلابيص في السامر وعلت الفرقلة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل  
 فرقيصة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرقع فكل من رآه يضرب  
 آخر فرقع له فخذوا العين المهملة من آخر الفعل واصلوا الهمزة والهاء الضمير  
 الى بقية واقاموا الضمير المذكور مقام هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك  
 ملما على هذه الحال المفتولة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي  
 كرب ونحوها من المركبات المزجية فان قيل اذا كان اصل الفرقلة الطراشة  
 فلا يشي ترك الناطم الاصل واتى بالغرع والاصل اشرف من الغرع الا في  
 بعض مسائل ذكرها العلماء قلنا انما كان يناسب الاينان بالاصل لو كان محبوب  
 خصوصا فان الطراشة من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يناسب الفرقلة  
 لكون هذا المحبوب سواقال للبلاتيم وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسب الفرقلة  
 كما تقدم ومصدرها الفرقلة يقال فرقل يفرقل فرقلة وقوله يسوق على وزن  
 فسوق مشتق من السواق او من السابقة او من السواق ومصدره السوق والسوة  
 يقال ساق يسوق سواقا وسواقا قاله الشاعر  
 يسوق اذا ما اشلق فهو سواق \* وساق وسواق وسقس لغيره  
 والكرا يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركة على وزن  
 الخرخرة او من الكراويا او من الكرب او من كراشي اذا حله يقال حل عريضة  
 فلان اذا حلها من علازاسه ومصدره الكرب يقال كركر كرا وقوله كما اللبث  
 اللبث نبات يطعم في البرسيم له ورق عريض ياخذ اهل الريف وينزعوا ورقه  
 ويخربطوه بالسكين ويضعوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا ليل وياخذوا  
 قوامه ويسمون مجموع ذلك كبرا لبث وساق ذكره في كلام المتن وزهر الخالد  
 زهر الكتان لانه اصفر وزهر الكتان ازرق قال ابن سديون  
 زهر الكتان مع اللبث ن هما لونان ولا كذب  
 كهور في دسر خلطوا بنصاتي عركهم طرب  
 وهو مشتق من اللبس لانه ربما يلبس على الشخص القليل المعرفة قل ظهور  
 نوارح بنيات آخر غيره يسمى هذا الفلاحين حميص بضم الحاء المهملة

ولقد يد الميم وربما اشتبه ايضا نبات يسمى فسا الكلاب ورقه ايضا يشبه ورق  
اللبان وفسا الكلاب فيه بيقين منافع مذكورة في منافع النباتات او من بئر  
اللسان وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطلع فيها نبات يدخل في علم الصنعة  
الالهية ويقال ان هذا البئر هي من باب الكثر الذي تاتي اليه الحبشة وتأخذ  
في اخر الزمان ومصدره اللسان يقال للسر بلبس ليساننا والحدوان على وزن  
الجروان واحد الحدوة وهي حلة تعمل على قد القدم لها خوط من الخلد تمسكها  
ويستعملها الحراثون وغيرهم لدفع المشقات وادها ب الحفا والعيا عن الرجل  
وتخوذ لك ومصدره الحد ويقال حلا يحده وحدها وقيل مشتقة من الحداية وهي  
طائر معروف من الفواسق الخبيث التي تجوز الشارع فتلقن (فان قيل ان الحداية  
من شائها الخطف والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها قلنا  
هناك اد في مناسبتها وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص يماخضت بعض الحصى  
وطيحة اذا اسرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبيه بالحداية من هذا الوجه  
(فائدة) ذكر صاحب القول المصاب في وصف الغراب واقعة عجيبه وهي ان بعضهم  
افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا فغضب في وجهه فخرج  
من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر ففرغ وجهه على الارض ودعا الله  
تعالى واد اجدارة القت عليه شيئا فظفر فيه فانما هو كيس ملآن دنانير  
وفيه جوهرة تساوي جملة من المال فاحذره وتجرفيه وصار في يسر الى ان مات  
فا نظر الى الخفق لله تعالى ونعمه ومزيد عطائه وفضله على خلقه ورايت في  
القماموس الازرق والناموس الابلق ان الحدوة مشتقة من الحداد كـ  
واستشهد على ذلك بشاهد فشروى فقال

والحدوة اشتقاقها صححوا \* من الحدادى فاستمع ما راجحوا

والحدادى على وزن الجدادى جمع حداية والخلق مشتق من الشلق او من  
الشلقة او من الشاقول الذي يوضع فيه ربع الميقات ومصدره الشلق يقال  
شلق بشلق شلقا والكتان معروف وهو مشتق من الكتانينة الذين يتعاطون  
تعطينه وتشميسه وتخوذ لك ومصدره الكتن يقال كتن بكتن كتنا آفان  
قيل لاى شئ تمنى ان يكون محبوه شلق كان ولم يقل شلقا خصوص او حلفه  
او تخوذ لك قلنا لعل شلق الكتان اقوى من شلق الخوص والحلفة اولعله من  
باب اشغال العاشق والمحبوب نزع الكتان وقلمه وملازمتهما لهذا الامر  
فها لا يعرفان غيره فاتي بما يناسب الحال نعم لو كان محبوه صعيدى لناسب  
ان ياتي بشلق الحلفة تكون الصعيدى فالقها ولهذا يقال صعيدى مصاص  
حلفه او كان خوصا لناسب ان ياتي بشلق الخوص فانضم الجواب

فذل الاشكال وتم المقال وقد انهيها ما اوردناه من شرح بعض كلامهم ودرهم  
وفتارهم وحل لغاتهم بلا مل وكشف معانيها الدعائية الخا الذي لا يعرف  
الا بالذوق ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل ويقول  
الشعر وهو ذاهل (من ذلك) ما اتفق ان هارون الرشيد جلس يوما عند زوجته  
زبيدة فحري ذكر ولدها الامين وكان بليدا جدا بخلاف اخيه المأمون فانه كان  
حاذقا فطما لبيا عارفا في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته  
وسرعة جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاعضا طمت منه لكونه لم يمدح ولدها  
الامين فقال لها انه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولد اشعر  
من اخيه واقرى جراءة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى في عند  
اقول له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال لها الخليفة جبا وكرامة في عندك  
الله تعالى لسمع كلامه وتطلع على شعره قال فلما مضى النهار ارسلت خلف ولدها الامين  
واخبرته بالقصة التي وقعت بينهما وبين ابيه والزمنة بنظم الشعر وان يعمل ابيا تا  
ويعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته  
الكاسية وقريحته الباردة حتى عمل ابيا ناياتي ذكرها تشبه رص القليل ثم  
انه اتى الى امه واخبرها ففحمت وارسلت الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قاله  
ولدى الامين فقد صار ماهرا في الشعر يارعا في النظم فقال له ابو نواس اسمعني  
ما قلت فانشد يقول

نحن بيتوا العباس \* نجلس على الكراسي  
فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية كحل  
الابيات فانشد يقول

نقالل الاعادى \* بالسيف والمزراق  
فقال له ابو نواس نلت ما قلت وغيرت القافية فاعضا طمت منه الامين وامر بسجته  
فسجنه يوما ففقد الخليفة فليل له هو في السجن جلس به الامين لكونه عاب شعره  
فاخضره واحضر الامين وساله عن السبب فاخبره بالقصة كما تقدم فقال الخليفة  
للامين لولا انه رآني في شعرك خللا ما عابه فقال انظم خيرة واقوله قد امدحتني  
نظمي ونباهتي فيما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فصت الى محله واعتزل وطر الجوارى  
ولم يبق اصدا عنه وقدح فكرته الكاسية حتى عمل ابيا تة واتى الى والده وحضرت  
والدة زبيدة وكذا لك ابو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم بما  
قلت فانشد يقول

يا قاعده في الاربع \* ما مثلك في الابل  
شبهتك بكنافة \* مبيوسة بالحردك



والسمن فوقك سايح \* مثل الحصان الابلق  
 فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام بحجى فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجى  
 يا سيدى ولا اسمع هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فتحققت والدتر زبيدة  
 بلادته وسكنت (واسمى من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشى وكان اميرا  
 بنصر سكندرية وقد عارض بهذا النظم الشليخ والكلام الوضع هزيرة الاديبي  
 الورع الزاهد العالم الماجد الوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمس ايضا  
 رها انا اسرد لك هذا النظم الخمسين مصحوبا بالتخيس وهو  
 يا رسول الله قل من الناس المعروف  
 أصبحت بينهم مثل الطير المنقوف  
 بعد ما كنت مثل الحروف المعلوف  
 يا رسول الله اغشنا اغنية الملهوف لقد اضرت به اشعار من اللكماء  
 يا رسول الله ما عاد في حد خير  
 يا رسول الله ما بقوا يوقروا صغير مع كبير  
 يا رسول الله كن لي منهم نصير  
 يا رسول الله اصيبتا بينهم مثل الحجير وهم يسوقوننا بالاعصاء  
 يا رسول الله احنا من رعيك  
 يا رسول الله احنا من جملة امتك  
 يا رسول الله احنا في جبرتك  
 يا رسول الله بحق صحتك اجرتنا من النار لها شعراء  
 وانا امجد بنى ربهم استخاره وعزه  
 يا ما غزا الكفار بعسكره وغزه  
 ومن صلى عليه ربه لم يخز  
 وقد عرج به ربنا وعزه وقد رأى من آيات ربه الكبراء  
 ضاهيت بها هزيرة الاديبي  
 والفرق بينهما يلوح للخصير  
 وانظر الى الصر هو مثل البورى  
 والانبيل مصر مثل الطور والا الصقر الصايد مثل البوماء  
 انا انتخب الفاظها من القاموسا  
 ومن عارض نظمي في حكمة يلقى موسا  
 ومن له في الادب رتبة او نا موسا  
 لا بد ان يميز بين الجاموسا والناموسا واو لا الحلال ما هي مثل اولاد الزنا

نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس  
 نظمي هذا مثل درة في الكاس  
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس  
 قد فقت في النظم ابو النواس  
 انا مرجان والى اسكندرية  
 وادري تجور النظم بالكلية  
 ومن عارض نظمي يلقى بلبه  
 انا اصبحت مثل الشمس المضية ونظمي مثل نظم ابو العلاء  
 نظمي مثل درة في حق  
 هفتي على فتى عارف من حق  
 هو ابن المخاض مثل بنت الحق  
 ولا النمل السباعي مثل البق وانا اصبحت مثل القط اصطلا الفاء  
 انا اصبحت بالى في نظمي نظير  
 ولا منا هي قولي لا كبير ولا صغير  
 وانا اعطاني رب الخير  
 انا مرجان الحبشي الامير استخرج الدر من البحر  
 واختم قولي بملاح طله الزين  
 يا سعادة من زاره في خيانت  
 وقبل حجرته وشاق بالعين  
 وقال له يا اخد الحسن والحسين اشفع لمرجان ينجو من النار  
 فانظر الى قلته عقله وكثرة جهله على صاحب الهزيمة نفعا الله تعالى  
 وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكما للصناعة  
 مع انه اجهل من الحمار واجد من الاحجار ورايت له ايضا نظما انقل من  
 الحجارة وانجس من ماء الحرارة قد حكى في ترتيبه القليل في الرص  
 وفي رؤيته ذق العرص عارض به لقلته عقله وسود جهله بحمته القطب  
 الرباني والهيكل الصمداني سيدى محمد بن الفارض نفعا الله بركاته  
 في الدارين (سقيناه على كرا الحبيب ملامة طريباها) (كبت من الكرم خاها  
 مسك) ودارت علينا سقاة في يدها كثر \* كل ساق منهم يحكي لجة الفلك  
 وبما شقنا من خمرنا وراينا من سكرنا \* امور محبتكات ومتركات ربك  
 وشاهدنا العجايب وراينا الكفر اسب \* واندكت جبالنا من اطوار نادك  
 ملامتنا هذه تغلو على ملامة الفاضل \* وابن الثريا من الثريا عمر بعد من اللذ

مدامتنا ما مثلها في الكون مثل \* ولا عند الرهشا والقنوس وابناء الترك  
مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها \* قال من طعمها هذه مثل السلس  
ومن اوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر \* لقام ذلك الحجب من حسن معانيها يبيكو  
ومن اوصافها كان ان شربها ضعيف \* طاب لوقته ولم يعد قط يشكو  
ومن اوصافها ان من مزكوم على دبرها \* وشم رائحتها من بعيد يخلص بلا شك  
ومن اوصافها ان صب في قارورة صبا \* لتاكل الامر ورائح الطرف من جنبها يحكو  
ومن اوصاف خمرتنا ان شربها ابكر \* لترجم بكل لسان مثل سنان الملك  
وقد شرب منها مرجان شربة \* فاضحى بهاها ثم في الكون بلا شك  
قد وكن مدامتنا لا تحول عن شربها \* ففي شربها يا خالي البال الحك والدك  
وفي شربها في حانها وسط مجلسها \* من يد ساقيها السعد والملك  
واختم خمرتي هذه بصلاتي وسلاحي \* على نبي عرب جاء الجمل يشكو  
وعلى له واصحابه كلما خطوا الحجاج \* عند سيرهم الحول وفكر  
فانظر الى عدم اصابتهم من هذه الخمرية وفرضها تكون ناطها فله طوطها في منها  
وقد اتفق ان بعض القصة من الارواح قال لنا انه نحن نظم الشعر وسمى بيت  
النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب لا يبعد عليكم فقال له قد نظمت  
بيتا محاضرة فقال له النائب اسمعنا اياه فقال له

شئ الشرح لها شارة \* وتقطع مثل المنشارة  
ما تقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان صلى عليه وشار  
بكلامه اليه وانا الاخر نظمت محاضرة غرض كلامك وشبيه قوله ونظامك  
فقال القاضي كلام ايها النائب وصاحب الرأي الصائب فقال له

سعيه كانت مزاره \* وتحت طبع اليسار  
قال فهام القاضي طربا من كلامه ومن شدة ما اجمعه من نظامه واعطاه جوخة كانت  
عليه وما لقه اليه ولم يزل معه في عز وكرام وهيئة واصرام الى ان عرف واد  
سفره فحضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت وكتب بعض البلاد من يد  
النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السليبي مرسلته يعرفه فيها عن حال بنت  
تسمى هند وعن اخا لها تسمى عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى يحبها لان طبعه  
كان يميل للاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الرزدي ولا يشرب الا من الفلانة  
ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولاد الفاروقين  
غير انه كان يغلب عليه الخلاقة والانساط مع النساء لاجل التستر على احواله  
رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول  
بعد ان كان السلام مني بها ضمة \* حبيب محب دون بقاضه

اسمه السليلى والشيخ محمد \* زادك الله في الانام وياضه  
 انت في ذا الزمان قصح غزير \* وسواك الانام مثل المقاضه  
 انت ارسلت في الكتاب يلتسا \* من حريب فانها من بياضه  
 وهنيد زادت من اكل عجيبا \* بسواد العيون لا بالعلاضه  
 من يجب الملاح سيلي الدرام \* وعهدنا ما تمنا كشي قراضه  
 وانا اسمي رازقي الشيخ محمد \* الضم القول اطرنه بالقضا  
 فلما قرأ الشيخ هذه الابيات ضحك وجعلها معه وصار كلما حصل له اقتباس يعطيها  
 لفقته يقرأها له لانه كان بصيرا فيشرح ويروي عن اقتباسه وترب من هذا  
 النظم المرسية التي لا ينها بعض الشعراء البلاد في رجل مات من الامراء يقال له ابن  
 الخواجا مصطفى فأجبت ان اسمها لما فيها من الابيات المعجزة والمعاني المقلنة  
 وحده  
 احمد الله لطيف اللطفا \* في استدائي بمدح صفا  
 وعلى انكي البرايا كلها \* صلوات الله حلت بالوفا  
 وعلى الال جميعا كلهم \* وعلى اصحابه والخلفا  
 بعد هذا استدي مرثية \* في امير موته قد حقت  
 جاءه الموت سريعا عاجلا \* وعليه غم زرعيل مكفا  
 بعد مات بلغني موته \* عند هادمي بيبي زلفا  
 ودعوني من عيون قد حرت \* مثل ما تجري سواقي مرصفا  
 قلت لما موته قد جاءني \* صائح يا اسفا يا اسفا  
 مات من في الناس يذكر اسمه \* بالامير ابن الخواجا مصطفى  
 يوم مات لا ازل كاد ان اغور \* والسا صارت سحبا اسفا  
 والاماكن كلها من بعده \* وبنات الاض حقا قلصا  
 كم له وسط المدينة سمعة \* كالصالح بل واعلى شرفا  
 كان والله شجاعا بطيلا \* حتى تنظره العدا تر تحفا  
 قد تولى ونقصت ايامه \* بالنعم والابن الخواجا مصطفى  
 وجميع اماله قد قسمت \* اخذوها اهل الطمع بالخرفا  
 لما ذا الامير اناني نعيه \* خفق القلب له وارتجفا  
 والاعادى فرحوا في موته \* لاجل مال ينهبون جزفا  
 من معادن فضة مع ذهب \* ركنوا اخر جواهر قففا  
 ردوها بعده اعداؤه \* فرقوها اليوم بفر العلفا  
 من خواهر لا تصاهي كثرة \* لامعات نورها قد رصفا  
 وبواقيت وزرجد لؤلؤا \* ودلا من سافرات رصفا

قدلت في بيت مال غدها \* الف الف الف الف مقطعا  
 وعلى لكاشف منها اخذا \* بعد ما اسرف فيها بحيفا  
 او دعوها بيت مال بعد ما \* اخذ الكاشف منها والكفى  
 كراتي في بيته من مرأة \* مع بنات لابات الغدا  
 ثم قد نحن عليه خربنا \* وعليه الناس صلت صفنا  
 كرامير جاء في تربته \* ووقع فوق التراب الشقفا  
 كرفقيه جاء في موبته \* وبلايا سنن ثم الزخرفا  
 كاتري قدمات بالطن ازي \* او با او بالترعاف ارتعفا  
 ليتني شاهدته في كفن \* ذي بياض حين فيه لفلقا  
 ليتني لو عاش قربا كاسلا \* لكن الموت عليه زحفا  
 يا تري من عاد يخلف بعاد \* في مكاره قل فيها من وفي  
 فغسي ياتي حسين بعاد \* يفتح البيت ويبقى بنصفا  
 ليت شعري لو تخلف بعاد \* وتمكر مثله كي يخلفا  
 حيث اخطى داره من حسه \* رائدا الموت عليه عطفا  
 هكذا الدناد واما طبعها \* تقهر الناس وتاتي بالحفا  
 كل ما فيها تراه زائلا \* تنقلب بالعود مثل الخرفا  
 ليس يقبضني الاماره كلهم \* كالامير من الحواجا مصطفى  
 كرمنا احسانه مع جوده \* كرم عطايا زائلات بالوفى  
 كيف لا ابكي على من جادلى \* بطايا اما عطاها خسرنا  
 رب فارجه وخطى بعاد \* امه والبست وابنه يوسفنا  
 قد توفى في جماد الاول \* سادس الشهر خميسا شرفا  
 عام آخر من ثلاثين مضت \* بعد الف من سنين تعرفنا  
 بعد هجرة من انا ذرا حمة \* بالهدى اركى البرايا شرفا  
 يا الهى اغفر لنا خطيائنا \* عابد الرحمن وابنه يوسفنا  
 جله لسمى محمد مقورى \* فارض عنه بالطف اللطفنا  
 وارحم الوالد واجداد له \* والامير من الحواجا مصطفى  
 وعلاق وسلامي داشما \* للنبي والآل اصحاب الوفا

ودخل بعض الملوك من الشعراء على السلطان الملك الناصر وقد فتح قرية من قري  
 الكفار فقال له اطال الله بقاء الملك انا فلان بن فلان بن فلان عاش الى من  
 العرش سنين سنة وعاشت امي اربعين سنة وانا في سن الخمسين سنة وقد علمت  
 لك ابياتا تضمن تاريخ فتح هذه القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة

مكتوبا فيها قد فخر السلطان بلدة \* والى بسعد المدة \* فلما فتحها ارسلها  
حكا في شهر ذوالقعدة ) فقال له الملك لم ارا بر من كلامك الاشرك ومن نثر لك  
الاحييتك قال فنجعل الرجل مضافا الى سبيله (اقول) قد سبق لك ان هذا كله من  
عدم الزكاد والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافضاح الذوق السليم  
لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يرض قصدا حتى  
يهذب الفاظها ويحرم معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من يشاء ويعطيها لمن يحب  
وقد قال بعضهم في ذلك

لا تعرض على الرواة قصيدة \* ما لم تكن بالعت في تهذيبها  
فاذا رويت الشعر غير مهذب \* جعلوه منك وسواسا تهذي بها

وعشق بعض الفقراء غلاما فادان محبوبة فلم يكنه من ذلك فملك معه  
طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد  
وارض بعيدة واماكن صعب شديدة ويدخل بين الجمع ويشخص بصره الى السماء  
فيقول الحاضرون شي لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاوليا وهم طاشرين  
فوق الخائب وقد اقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه ويقبلون يديه  
ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد انه وكيك  
وقال في نفسه اني ملته اخذت شي من اثاره شاف بنبي ولاولي واخبرني  
بشي من هذا الا يقول لي صلى وصوم وما اشبه ذلك والاولي ان اخذ هذا  
الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والخائب الطيافين دائما في  
الاهواء ثم اند تشاجر مع شيخه وانفصل منه ورا قبل على هذا الشقي وقال له  
يا شيخ جئت طائفا ولا مراك سامعا واعلم اني تقيت مع شيخي وهو يقول لي صلى  
وصلى واحذر ربك الذي لا اله الا هو ولم اربز بركة ومراذي انظر  
الاولياء الراكبين الخائب الخضر فقال له هذا الشقي اعلم يا ولي ان بطيخ  
ليست بصوم ولا عبادة فانت تريح نفسك من هذا التعب وانا اصابك  
عمود النور في بطنك فسطر مباشر الاولياء من قوتك وتقبل على الخائب  
الخضر وتركب وتشاهد ملكوت الملوك والسفلى فقال له الخادم فمتي ترضى لي  
عمود النور هذا فقال له يا شيخ شي لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له  
شي ابيض يجري في قصبة الذكر عند وصول الوصل للفقير وعند الخلوة بالليل  
قال وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شي من هذه الامور الذميمة فقال  
له ذلك الشقي المفقوت فمر بنا على الخلوة فاحذر ومضى الى ان صار في خلوة  
العصر والكسر والحسران ومحل الفسق والبسور فقال له انظر يا وليك  
على بطنك حتى اصاب لك عمود النور فعند ذلك انظر الخادم على بطنه



وصار هذا الشقي يتريخ ويبرجم ويهمهم ويرمى وينزبد ويظهر الزور والبهتان  
والنزع من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فآذاهم بالوجد والهيام  
وقد اشعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على يابه تلك  
القبة المشيدة الاركان المرخمة الالوان ودكه فيه فلم يمنع الا الخصمات  
فقد هاصح الغلام الامان الامان فلم يفله حتى قضى منه المراد على حسب آفته  
عقله الخسيس فعند هاصح الغلام يقول هذا البيت

كفى خزنا ان لا نجانب عند \* ولا الاوليا الا القبايح والدم

ثم ان الغلام قام ولمسك نخيته وصار يشتمه ويلقنه ثم تركه ومضى واستوف  
ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحملاته على الفعل القبيح  
قائل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامير  
مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائرا مموكه وعلمانه الى بعض القرى فرأى رجلا  
مقولا يجنب جانط والدم يحجرى على اوراقه فوقه ساعته ينظر لحد فلم ير  
احدا ثم حانت منه النفاته فرأى رجلا فقيرا قائما يصلى وقد امه ابريق  
وفي رقبته سبع وعلمه مرقعة كبيرة فوقه الامير مقلد عنده حتى اتته صلاته  
وقال لبعض علمائه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد  
يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل الفضل التي حرم الله  
فلا شيء قلت هذا الرجل الذي مر بنا عليه قال فصار يحلف ذلك الفقير ويضغ  
الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد لعلمائه فلتسوه فلتسوه فرؤا  
معهم السكين الذي دبح به الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حواشيه عند فلاة  
ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم  
اقتلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفضلاء المتردقين واعمالهم الخبيثة  
التي لا تحميمها كتب ولا قاتر ولا دواوين فنبال الله تعالى السلامة في الدين  
والعبادة على اليقين وان يجعلنا من الطائفة الذين سلوكوا مسالك الحق  
وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في موع  
الشهوات والقيام على قدم الجاهلات وتركوا الفضول والتبعوا ما جاء به الرسول  
اللهم اغفرنا في زميرهم وتحت لواهم امنين يا رب العالمين (وسمعت)  
بعض الملحدين من الدار ونس المحققين يحاكم يقول كالتماخ لف الكتاب الستة  
وهو ان البعث والنشور والخذ والنار لا حقيقة لها وان الشخص خبيثه وفار  
وحا برق نفسه وان الدنيا لا تقنى ولا تزول وانما هي شمس تطلع وتمر بزيد  
ويغيب وينشد قول ابى العلاء المعري

ان يسيء شئ شيع موسى \* وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لا نبى بعد هذا \* فضل القوم بين غدوهم  
ومها عشت في دنياك هذى \* فما تخليك من قري وشمس  
فان قلت المجال رفعت صوتي \* وان قلت المصير دخلت ربي  
ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه ومات دخلت في جسد من الاجساد في آدمي اوفي  
حيوان حتى يدور عليه الدور فتزجج الى صاحبها الاول فظهر صورته التي كان عليها  
اولا وهكذا سائر العوالم فانظر وايا اخواني المنة تقربهم وجهلهم وسوء  
اعتقادهم لعنهم الله تعالى ويحكى ان رجلا صالحا اصاب جماعة من الملبسين معتقدا  
انهم من الصالحين فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتجادلون فيما بينهم الى ان  
تكلم في القرآن فقالوا لهذا الصالح اتزعم ان القرآن كلام الله تعالى قال نعم ومن  
سك في هذا كفر فقالوا له لس كذلك وانما هو كلام مجير الراهب عليه السلام  
صلى الله عليه وسلم فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم واخرجهم  
من منزله حتى انشأ مطال لئلا الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والاخرة (ولحقه)  
رجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اعتقده فجلست معه يوما فنكلم في  
فضل العبادة فقال لي يا سيدي اني لعشرين سنة على هذا القدم ثم قام فصلى  
فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سيدي احمد البدوي فقبض الله به وقال كن  
يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ولست في رزقي فقلت له ما هذا الكلام لا تقبل  
العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما سيدي احمد البدوي  
رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلاة غير استعانة فقد  
اشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك له في ملكه  
فقال لي يا سيدي انما افعل ذلك عن شيعي الذي كان يقول لي قل موت اقصده بعبادته  
سيدي احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخاوق والعبادة لا تكون الا للخالق  
وقد مات شيخك على ضلال وعبادته كلها في هذه المدة فاستد بطلانه ثم انه دركته  
الغاية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله تعالى  
ولخلصه عبادته (وحضرت) مرة بعض الموالد فسمعت رجلا من الفقهاء الزناد  
قد هاجم في الجمع وعني فقال  
يا هاتما خذ من خراطين كلبي \* والضحك والحاظرين وراك  
وعشق بعض الفقهاء الزناد قة غلاما حبيلا فتصل الى الوصول اليه فلم يمكنه  
ذلك فاجأ الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله وتشفع له هذا الغلام فقال له  
ذلك الشقي خذ مصران غنم واملاء زيتا ولفه على بطنك من داخل الشباب وقف  
في وسط الجمع ورددش باللسان وخبر عن الشام وعن الزيتون وادخل يدك  
بلفافة وانت بجانب الغلام وحل المصران وخذ في يدك شيئا من الزيت

وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة  
خضراء فاخرجها بلطافة وارها للغلام وللناس فيفقدونك وانك ولي من الاولياء  
ويسيل قلب الغلام اليك فاذا انك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة فقل له الولاية  
لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المني ولا يصح تدبيرها الا في الخلوة  
وادخل عليه هذه الخلوة حتى تفقني منها المراد قال ففعل ما امر به هذا الحديث فزل  
الجمع ووقف بجانب الغلام ودر دس باللسان واخبر من الشام وعن شجرة الزيتون  
ومد يده الى الهواء فقال الزيت من يدك واظهر الزيت في الخضر فصاح الفقراء  
وقالوا شي لله وقولوا به فهاذا الغلام وقولوا به وقال له يا سيدي اكون  
معك والطعن على الكرامات والولايات فقال له يا ولي الولاية لانك  
الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي ومتى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا لا يكون  
الا في الخلوة ولا يصح محضرة احد فقال له الغلام سرينا الى الخلوة فاحضره فله  
الشي ومضى به الى الخلوة وقال له تم على بطنتك فنام الغلام وكشف هذا المشقى عن  
ردف ثقيل ونصر خصيل وركب فوقه ودفع امره فاستغيا الا الخصيلان فصاح الشا  
الهمان ما هذه الولاية زرقاء ثم قام من عليه بعد ان قضى مراده وتحقق الغلام  
ان هذا كل من الخيل حتى وقع له ذلك ثم سارا معا حتى لقيتا سبع فقراء في مولد  
فقام هذا الشقى يهابهم في الجمع وترجم وهمهم وقال  
علونا على قبة ملهجة مرخه \* وصلينا فيها من النور جانب  
فاجابهم الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا شيخ \* وما عاد لك الا القليل والمصائب  
قال فرعوا الفقراء عند ذلك وهاموا وطمخوا ان الفقير وصل الى قبة الملك الخليل  
ورق عليها وان الغلام فان مرتبه وحجبه عنها وفاق على شيخه في الولاية والحال ان  
مارق الاعلى هذا الردف الثقيل والحصل الخيل وصب في تلك القبة الدمعة الحارة  
الحارة الدافئة وقبل الخلود ودفع فيه العمود فهم في سكرتهم يعمهون قال لهم  
الله اني لو فكون وقد قيل في هذا المعنى

يسان القتي في حجر والده وان تدروش قام انما تكون وركبه  
اي يحوي عليه جماعة من الفقهاء ومن طائفة المحيدين المحققين الطائفة الغريبة  
من خواص الطوائف فانهم الله تعالى افسدوا عقيدته وشغلوه عن الدنيا  
والدين ودارهم في القناسة والحزى والنفاسة حتى طامع حسنة فيسركه خرا  
بلادوق لامن اليك يشبع ولا من المال يجمع ومنهم طائفة لا يظلمون  
الامر ولوا الحق وشباب فريسة تملكون ويظلمون انما الصواب يقول من قال  
اهواه لطفا في القاطع واسرنا وبسيرة واذا علاه مشيد

وقال آخر

يا لوطي يدعي عاشق المردي في الوري \* ويدعي نيران من حجب الغوايا  
فلت لأصحاب اللحاء تعففا \* فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا  
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فإذا لامر إذا جاوز ثمان عشرة سنة  
محبة النفوس ولا يرغب في الأوقات القتل من الفلوس فإذا بلغ العشرين خشن  
وجهر يقيين وظهورت محبة وتغير حاله وغير الغم ونحو الخيال الذي في خده وصار وجهه  
مثل قفنه وتلى عليه لا تحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى  
التي الامر الذي كان في النية مسرفا حسنا كان وجهه وسريعا تقصفا  
سر والله ناظري منذ رأى ذلك اشتهى شكر الله محبة صير وجهه قفا  
وقال آخر

سلب الناس بالمحاسن حق \* اذهب الله حسنه والجمال  
طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
ولو الذي عفا الله عنه والمعنى مع التشبيه المديح والجناس المصحف  
قاربت للطلوع في السعد ذقن \* اثرت طمعة قبيل النبات  
كانت تشار الظلام في الشرق لما \* غابت الشمس عند وقت النبات  
وقال آخر

ما يفعل الله باليهود \* ولا يعاد ولا شهود  
ولا يسرعون اذا عصاه \* ما يفعل الشعر بالحدود  
فالعشق والغرام لا يكون الا لرشيق القوام حلوا باليسام من انباء العشرون  
اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة صارت محاسنه لغشاقه محسنة  
ولو اخطه لعداله ماسنه وهذا هو الغرض والرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار  
بعشوه هؤلاء الطوائف فان جهم لدين الهوى يخالف وقبا لهم بلديهم وضال لهم  
هاديهم واعتقادهم فاسد وتجاهلهم كاسد ومن فعل هؤلاء الطوائف  
الذي ابتدعوه والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وارثا بهم  
الضلال انه اذا مات بينهم انسان وكفوه وعلى النفس وضعوه وتعاطى حمله اربعة  
ابالسه كانوا من جنس القساوسة او من دير الرهبان او من جن سليمان فيكون  
بالنفس بقوة باس وشدة انفسا وقيمين الصياح والزريق ويقولون طار  
الشيفر بتحقيق ويقعون به في بعض المجال يقرن فواجح وتضيع بسببهم المصاح  
ويطوفون به حول البلد والمقبر وهم في غيرة وعرضه كانوا من مستغفرون  
من قسونه ودماساروا به من بلاد الخوي وقد يرجعون به القهر في وهم في خياط  
وعياط وشياط وصياح واضطرب وجنان ويقولون شئ الله يا شيخ فلان

ورما غلط الشوان ورمين به الطرح بقدر الامكان \* واخبرني بعض الاشواق  
من شاهد الامريان انهم مكثوا اربعين بيت من اول النهار الى غروب الشمس حتى  
انفخ من شدة الحر وصار جلد لا يطيق المس فانظر رحك الله هذه البدعة  
الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما  
هي اغم عليه واذا تراءى الاموات فعلى العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك  
مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر \* فان يكن مأموره فساد  
وان لا يخلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع المحدثين بل يكون على حذر  
منهم ويحذر عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع رجمهم ان استطاع والتركهم  
وعاش من يعود عليه من الامتاع قال بعضهم لا تصب الا من اعجب حاله  
ودلك على الله مقالته ولتختم هذا الجرد بارجوزة تتضمن ما ذكرناه في هذه  
الاوراق وما عايناه من الحواشي باتفاق كما تقدم الوعد عن تحقيق  
نقول وبالله التوفيق

قال الفقير يوسف بن خضر \* لله حمدي دائما وشكري  
ثم الصلاة والسلام ابدا \* على رسوله الكريم اسعدنا  
بذلك كل آله وصحبه \* ومن قفاه بعدهم من جن به  
وبعد اني ناظم ارجوزة \* لطيفة مقدرة وحيرة  
تخبر عن حال ذوي الرذالة \* كذا عوام الرئيف لاجاله  
فخذ هذاك الله ما اقول \* في نظرها وعنه لا تحول  
اذا اردت وصف اهل الرئيف \* اهل الشقاء وذوي القهوف  
وغيرهم من فقهاء الجمل \* كذا قضاتهم عدمو العقل  
والعلماء منهم والخطباء \* وغيرهم ثم النساء والادبا  
فاعلم هذاك الله للصواب \* لا تصح الفلاح لاكتساب  
ولا الفضل من حقنا تصرفه \* ولا كلام من هم بكشفه  
ولا ترج منه نفع يحصل \* اذ ليس الامر الشدة يحصل  
وليس يرمى لقضاء حاجة \* بل داية الاحاح آله حاجة  
وان قضى مع كون ذاك نادرا \* تلق له وجهها عوسا كاشرا  
ويطلب الاجر على قضاها \* او يتخذ سيدا او حاهها  
تصرف في خدمته والسفيع \* في الحث والقلم وهم الزرع  
وكما اردت منه تخلص \* ترمك فيهم له ينقص  
فاسمع لقولي ان ترد فلاحا \* كحاجة فما ترى نجحا

ولا تؤمنه على معاملة  
وان تزد معه سريعا يمتصم  
وان بقي شيء من الزرع فلك  
وان اطلت معه النجاسة  
ويسحب البوت والحراما  
ورما يقول للملتزم  
واخذ الزرع بتلك الحيلة  
واخرب سريعا وبؤ الارض  
فيمنع الامير رب الدين  
فليس فيهم ابدانجا ح  
بل مثلهم مثل الكالا الحانعة  
ونظهم في الوحل ثم الحيلة  
لتسليمهم فمردح بنا للساقية  
غالبهم عودا بهم مكشوفة  
وان لحفر البئر يوما قصدا  
وليس فوق جسمه ما يستر  
وفلسه للحر والبرد يبرز  
رجلاه لوتراهما من القشف  
وههم وشغلهم في الطر  
ونظهم في الحر بالغطان  
ومهم للزرع وقت الغيظ  
وان يريد والمرج والملاعبة  
تلق لم حيلند زعيفا  
بلد بما يفوق صوت الرعد  
وان تجمعوا للعب الكورة  
من كثرة الصياح والزعيق  
اولادهم ان لعبوا المدارة  
اوسر حوا بقصد جمع الحيلة  
مثل عفاريت انت في زويعه  
صنائهم اذ يلعبون فالح  
وان هم في حاجة نعلوا

فليس يعطيك سوى الماطلة  
يقول لك حتى اسد الملتزم  
خذه والا لا تطول املك  
اناك بالشر مع الملاكمة  
ويلزمك بماله الكراما  
هذا يريد ان يزيل نغمي  
والمال يبقى يا امير بلدي  
من حي فلاح عليه القرض  
عنه ويمسي حائرا في شين  
وليس يرحى منهم صلاح  
وحالهم حال الوحوش الراقه  
وضربهم للتورث العجالة  
واحسب مال البلد في الزاوية  
شعرته من طولها ملقوفة  
ينزل عرباها كما قد ولد  
بل ايره ممطط مطر طر  
وطينه من الشقاها عرز  
مثل جلود قد بدا منها التلف  
في حالة البرد ووقت الحر  
كمثل نط الوحش في الوديان  
مثل عفاريت انت في الغيظ  
مثل كباش قد انت محارب  
تمسبه يا صاحبي نهيفا  
في عفرة وعندة وطررد  
تراهم في غارة وعفوره  
والجري في الزقاق والطريق  
او جلسوا للرفق والزماره  
او المقاط سبل او رحله  
او فرق من القرو والجانعة  
كانهم بها يسوا ر ح  
فعل الصبيان تلك العمل



وان انت مواسم كالعيد  
ومر دهم ترقص والنساء  
طبا عهم مثل طباع البقر  
عشرتهم على الطبا ع نقلت  
ويقتلون النفس عند كلمه  
شخص ميا منهم لسعد  
ولحرام اخر لميل  
خذوه من قبل ترون باسنة  
فذا يصيح بال سعد اسعد وا  
فذا لك اللفظا دون لبس  
فيخرجون الارض بالغارات  
وان اتهم للقتال عسكر  
وعند ما عادوا الى البلاد  
فاجزاهم غير قطع الرأس  
فقتوة القلب لهم طبعه  
ومشيه في الحر من غير طبا  
وطرهم في ظلم الليالى  
قد يلبس جلودهم في الحر  
ونظهم في الطين ثم الوحل  
وحفرهم في البئر والسواقي  
ومنهم من لا يزيل شعرا  
ولا يقص شاربا او كحية  
وسدة فيهم على الخناق  
وضربهم للاب ثم الام  
واكلهم في العدس والبسلة  
ومن تراه منهم يصلي  
ولم يميز طاهرا من نجس  
وان جثا يوما على الفسقية  
كذلك من نجبه واخر  
وان اقام عندهم ذو فضل  
ولن يطيعوا الشرع الاغصا

تراه في النطا كما لقرود  
فعيدهم وحظهم فساء  
وان تشا فقل كطبع الحمير  
مثل قروذ في القيا في اقبلت  
ان قال شخص بالضد الذم  
للمشريد عوهم وكل كيد  
يصيح في اغراهم يقول  
ثم اقلوه واخذوا انفاسه  
واخرى بال حرام المجدوا  
عندهم امر بقتل النفس  
ويرصدون القتل في الطرقات  
فروا الى جياهم واستثروا  
عادوا الى الشر والفساد  
وشنقهم وضربهم بالحبس  
وقلة الخير لهم ذريعة  
ونومهم في الغيط من غير غطا  
في البحر يا صاح او السلال  
كانها قد خلقت من صخر  
وضربهم للتورث العجل  
ومشيه ايضا بلا طواقي  
والراس لا يخلقه ما عمرا  
ولا ينظف فلسه من خربه  
منها يطول الشر باقتاف  
وصبرهم للحبس ثم الطم  
كمثل اكل كلبه او عجله  
تراه لا يعرف فرض الغسل  
ولم ينظف ثوبه من دنس  
بجذله طيزا كما التبرنيه  
وذا انما ضم وذا امشاجر  
فهو حفر عندهم في ذلك  
او يوجعوا لاجل ذلك ضربا

وهم عبيد قابض الاموال  
 ويجلسون عندهم في اذنب  
 وليس فيهم رحمة لعلهم  
 فالشر والعدوان فيهم شائع  
 اخلاقهم تروى عن ابن حجر  
 دناسة اللبس لهم مروية  
 ذقونهم تروى عن ابن حجر  
 فلا خير اهر ربا خيرا ولا  
 فيهمهم ذوالكرم والعمامة  
 والعلم عند الله ليس يعرف  
 وان نبينا يوما على الجفان  
 يفتش الاكل من يدسار  
 يقول اروي لكم رواية  
 وفي غدا اروي لكم قصيدة  
 كذلك دلهمة البطال  
 واشرح لكم واقول لكم عن شجرة  
 واروي لكم ما قد ثاب عن ابي  
 وقال جدي ذاك ابو غنداف  
 ولولا الاوضو ولا طيها ره  
 قاضيه اذا الى لشغل  
 ينزل عن البغلة او الجار ره  
 وعند ما يجلس في انتفاخ  
 وبعد ذابا الى اليه المستكى  
 وبعضهم على العصا يلف  
 يساله يا قاضي المحموم  
 وجياة دقك جلتى سرقها  
 وقد اتخذ وجياة راسك حدو  
 احكم بحكم الله يا قاضي البلد  
 يقول هذا قد لزمه الحد  
 رح يا قاضي يا عرض ابن الزبله  
 وصالح الحنصه هات لي فرتنه

فعندهم كالعمر او كالحال \*  
 او يقف الواحد منهم كالصير  
 لكن لاهل الشر والمظالم  
 والخير والاحسان منهم ضايع  
 طباعهم تروى عن ابن بقدر  
 عن ابن سلتوت له معزبه  
 والضبط القساء وابن ذبل  
 لقاهم سوى المحموم والبلال  
 اذا الى كنانة عمامه  
 سوى بذلك الاسم حين يوصف  
 كانه الناطور في الغيطان  
 وبلعه عن مضغ ذاك عاري  
 تنبى عن الضمير بالدرابه  
 لغند في عيلة الفريده  
 وسيرة الراهب والجبال  
 وامر جابر بنت ابو فرجه  
 وابي قد قال ايضا عرابي  
 صلوا ولو كنتم على المقادف  
 كما روى عن جدي في شراره  
 مثل رئيس قد اتى بالطبل  
 كانه الراهب ابو ذرا ره  
 تفرش له قطعه من الانتفاخ  
 ثم يقف على عصاه مستكى  
 رجلا له وهو ثقيل فحفت  
 هات لعندي ابن ابي دعوهم  
 واربع فقطع من ذبلنا حرقها  
 وعمى المستوطه وليدتي  
 والاضربك الف بنوت بالعد  
 حيث سرق ومنه تقطع يد  
 ارفع له قيمة هذا العمله  
 والا على تقبل الشتر شجرة

ان عقد النكاح ليس يدرى  
وليس يدرى شاهد ولاولى  
اذ اقصى قضية وبستها  
فقيرهم شعارة الابريوق  
وذا امر يدرى ومريد جدى  
يسير طول الليل خلف ظهري  
الا باذنى او بيد استولى  
وعند ما ياتي به الموالد  
ويدخل الجمع به يدروش  
فيعرفوا ويضربوا الكفوف  
ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي  
هذا يحي بين السما والارض  
ولا بقى عاوذ الى عباده  
هذا فقير بالقول والاشارة  
وان تسله حالة الطريق  
وهو وسطى ثم طريق يدرى  
ان قدم الما جورا خط كفى  
وبالذرا وليس بحجب الشط  
وانزل على من لى عليه سياده  
وهات لى الفرخه مع العليقه  
ومذهبه يا سعد يلحرام  
اخذت عن شيخى بهذا الفعل  
ومنهم طوائف خوا مش  
لا يعرفون الصو والصلاة  
تراهم جميعهم انعاما  
الشخص منهم ينكح العبات  
وليس شيخ الفعل وهو كافر  
فكلهم يجمعهم اراذل  
لاهل فضل اولدى كمال  
فاظلمهم ان قال يوما شعرا  
او فتح قول جابلا روايه

منه سوى زوجت بنت عمرو  
ولا يعرف صحة من عسل  
يخزي سريعا عندها باليتها  
والنط والصريح والتصفيق  
وذا الولد بدا ينى وعبدى  
غير مصلى مغرب او ظهر  
ومن راه قال ذادر ويشه  
من خلفه تلقاه حقا لايدا  
وباللسان بينهم يدردش  
ثم يقولوا كلهم صفوفا  
عن اوليا جات من ارض الموصل  
على النجائب ما عليه من فرض  
هذا بقى في نفسه الرشاده  
هذا ولي فسية الحماره  
يقول ما تعرف سوى الابريق  
وميلان لبدي وسدى  
واطلع بقله مثل دور الخف  
امشى وابريق تحت البطل  
واقول له البينه وهات العاده  
وليس يعرف غير ذى الطريقه  
ولا اقل بان ذا احرام  
فهو حقيق مشبه بالبحر  
وكلهم يجمعهم ابا لش  
ولا يدرون الحج والزكاة  
لا تعرف الحلال والحراما  
وينكح الاخوات والخالات  
وقل قد حل هذا ظاهرا  
وليس فيه رجل يماثل  
بل كلهم في رتبة الجهال  
فشرهم يشبه طعم العذرا  
اورض قلقل بلاد را به

ان لم تكن ذقت الخرا في العمر  
 سماعه اذ ابدار ذبته  
 لكونهم اجلاف مع اوباش  
 اسماؤهم تخبرك عن اوصافهم  
 وهم حنبل وجليجل وقطا  
 وعفر مع دعو مع زعيط  
 ثر قليطه وسلاطه قدورد  
 شقبط مع مقابط مع خبط  
 بزلو ذمع عموذ مع قروش  
 البقش ثرا العفش عنهم ذكروا  
 كذا اسمعنا انهم يكتنوا  
 كذا ابو عفر ابو دعو عمو  
 ابو شادوف ابو جافو انونطاح  
 من جهالهم ميم محمد يكسروا  
 محمد بن قد سمعت منهم  
 والقلط والضرط قد روينا  
 فهذه اسماء مثل الوحل  
 وان ترى الاسماء لا تقلل  
 وان ينادى الشخص منهم اخرا  
 وان ينادى للرا يا داهيه  
 وعندهم من اقصى اللغات  
 وضيق البوشه وهان  
 يعنون بالجواد مر كويا حضر  
 جعبوني راسحت من المرجو  
 قومي الضحى في الزريبه نقره  
 غدا توى الجدان نطو في المراح  
 جعنا راجا محمض مستطاحله  
 والحج عنطو قد حضر في كرشه  
 وعطها في الدست بطيخا بفرجه  
 اليوبلد ناشيها ابو عوكل  
 والحج قلوط الكبير في هودج

فذق كلام نظمهم والنثر  
 لكن له ما بينهم مزيتة  
 مثل عير الجون والكباش  
 القابهم تنبئك عن اشرفهم  
 والحاج عنطو بن ابى فريه وطا  
 كذا اخرا الحس وابو مغيط  
 كذا الهاطه وزعاطه في العدد  
 صغار مع بهوار مع صريط  
 سمعوت مع برغوت مع غلوش  
 كذا اخنين بن بنين عنهم شهروا  
 ابو شوالى ومناد زيعنوا  
 وابو الدواهي مع ابو الميشو  
 مشكاح ابو رماح ابو رباح  
 والحاء ايضا عندهم قد تكسر  
 كذا بهام وعقير فيهم  
 ويبدلون الصاد ايضا بسينا  
 او انها شبه ضراط النمل  
 فانها والله يتبس العلل  
 يحببه بفتح لفظا كالحرا  
 تحببه لما يشي عجلية  
 كقولهم في الاسك ان دامي راتي  
 ما ضل انى ما زال هذا الوادي  
 كذا كهاتوا الى الكرام من السجى  
 سري اسكنى جواحد الطاحونه  
 لاجل اقوم بالليل وفيها اخرة  
 يوم الهروب في الزريبه بالشراح  
 اليوم الوعز بري وعنده عجله  
 اليوم وراح هريط وبعاله كرشه  
 بفرتها خذها ابن راس السميه  
 وابو فسوه وابو ضطره وهيكل  
 والحج جعاص بن خرق النورج

ولما اسماؤهم مناسبه  
 لساؤهم ايضا لمن اسما  
 زعره ويعره ميسكه خطيبه  
 شيخه زارده مع شراره سموا  
 سقساقه ايضا كذا سلبايه  
 كذا اغسيله ترعاسوله ورد  
 وطالبه وهاربه خطيبه  
 وقد سمعت رجلا ينادي  
 واحلى القرم وهاتى الفحل  
 قومي وحطى العدى الفصوله  
 ياداهيه ياداهيه تعالى  
 قومي تعا القسي بنا فى الموضع  
 هاتى لنا قطعه وسخ من ابنيكى  
 ياداهيه روجى وهاتى البقره  
 ياداهيه روجى وشو النقره  
 وسوها شو الحمار والعجوله  
 فهذه اسما النساء فخرنا  
 ولقسمهم يا ابن الوطا يا حلق  
 يا صلق ما تجى عندي يا بوكاره  
 وانت بتقعد للمسا فى الشونه  
 ثم الجزء الاول من هذا الكتاب وبليته الجزء الثانى من تجرته المؤلف

١٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف النبيين وعلى اله وصحبه  
 اجمعين \* (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد  
 الجواد بن خضر الشيرينى كان الله له ورحم سلفه انه لما كانت الهمة الباردة  
 والفكره الكاسده تحركت اياما قلائل لتأليف كتاب صادر فى الاوراق  
 حاصل فى احوال اهل الريف باتفاق ومالهم من نظم ونثر وحواسن واشتياف  
 وصار جزأ لا يرى فى الكفاة له شبيه ولا يكثر ثبته ذو فضل فى العلوم  
 نبیه وكان كالمقدمه للقصيد وقد حوى معاني تشبيهه فحوق الجريد  
 وختم بالاربع الحاوية لما فيه من النثر والاشعار وغاية انه اعتراف من نبات  
 الافكار اردت اتصال بهذا الجزء الثانى وحل معاني القصيد التى عليه

مدار تلك المياني فحركت فكرتي الحاملة واطلقت عنان البراع ليثا تلك  
 الامور الحاصلة لحل معاني القصيد منسكبا عليه انسكاب الوابل على  
 الصعيد بالفاظ يفوح معناها كريح الفسوى وقعا شبيه في الوضع  
 خابط عشوى فسادتني الفكرة لما التيه قصدت وتحركت معي لما اليه  
 اردت وهذا وان الشروع في المقصود بقول الملك المعين فاقول  
 ذكر نسب الناظم وما حواه وذكر الموضع الذي ضمه وأواه وسبب سعادته  
 وحصولها وصفة لمحبة هل كانت طويلة او قل طولها وكيف مال عليه  
 الدهر في آخر الزمان حتى اتسا هذا القصيد واشهر عنه وبان فقول  
 اما نسبه فعلى اقوال منهم من صرح انه ابو شادوف بن ابو جادوف بن شقادف بن  
 لقاليق بن بجليق بن علق بن دعموم بن فحسين بن خرا الحس فاذا قلنا الكلام  
 بمعقول عرفنا نسبه على هذا القول (وقيل) ابو شادوف بن ابو جادوف  
 ابن بريد بن ربيع بن بجليق بن علق بن بهدل بن عوكل بن عمرو بن خرافان بن  
 نسبه على القول الاول لابن خرا الحس وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الاصح لان  
 اكل الخمر ابلغ من الحسه (واما قرينه) فيها خلاف قيل انه من ثل فندروك وقيل  
 من كهر شمر طاطى وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره بخبر عن نسبه  
 فقال

ايا ناس في قولي دلائل	ونظمي حق ما هو شى هيايل
ابوشادوف انا قال لي ابويه	عليه وجدتي ديك ام نايل
باني قد تربيت باجماعه	بكفر يعرفوه ناس وايل
ليسمي كهر شمر لي وطاطى	فكن صاحب فهمه يا فشايل
وذاقولي وابوشادوف اسمي	وشعري حق من جاني يسايل

وسمعت شعر البعض اهل الريف يدل على انه من ثل فندروك وهو هذا  
 سمعنا من قد يروى من جديد كلاما ما كنا شبيه الجديد  
 ابوشادوف عنه خبرونا بقول حق جانا بالوكيد  
 بل فندروك وفيه تزي وعاش يا قوم وانسا الوقصيد  
 وذاقولي وعقد اف اسمي وكيم من نظم ايجبو من بعيد  
 وقد يجمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كهر شمر طاطى وتربى في ثل فندروك  
 (واما صفة لمحبة) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال اخر كانت معتدلة  
 في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في اشد اعمره في سعة  
 كامله ونعمة وافره كما سياتي كانت طويلة لكثرة ما كان يتعمدها يدهن الفراح  
 والزيت الحار والمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه



الزمان واعتراه الهم والاحزان قل طولها من اكل الطبوع والصبيان ونحو  
ذلك اى انها نشأت في الاول طويلة ثم انها عرضت فعرضا ضرت طولها فلا  
تعارض بين الروايين كما قال الشاعر (ذق طالت فأقشد عند ما ضرت طولها)  
(قصرها فاصبحت عند ما قلطوا لها) \* وقيل من الدليل على قلة عقل الرجل  
صغراؤه وطول لحية وان كان اسمه يحى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل)  
طويل الذقن قليل العقل كما اتفق بعضهم كان له صاحب طويل اللحية يودب  
الاطفال ففقدته اياما فسال عنه فقيل هو منقطع في بيته خزين فظن صديقه  
انه مات له ولد او احد من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الخزن وهو سكي وينح  
فقال له عظم الله اجرک وحسن ذكرك ورحم الله ميتك كل نفس ذائقة الموت  
فقال له انظن انه مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت جالسا ذات  
يوم فسمعت رجلا يبشده ويقول شعر

يا امرئ جزاك الله مكرمة ردى على فؤادي اينما كانا  
ألا تأخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانسا انسانا

فقلت في نفسي لولا ان امرؤ وهذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها هذا الشعر  
فسمعت بجها اياما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت قائلا  
يقول (اذا ذهب الحمار بامرؤ \* فلا رجعت ولا رجع الحمار) فقلت لولا ان  
امرؤ هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فداخلى الحزن واعتراني الاسف قال فحقق  
صاحبه فله عقله وتركه ومضى (وقيل) من بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا  
صغيرا الرأس طويل اللحية وعليه قميص واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت  
ابطه حراما ابيض من الصوف مطوي فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك  
يقول المرء البرد فقال اخشى من نزول المطر عليه فيبذل فيذهب خزيه وتزول  
قال فحقق الرجل فله عقله وتركه ومضى وأجود اللما كانت معتدلة متساوية  
الشعر لا طويلة ولا قصيرة \* فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله  
شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا قطنا \* قلنا الجواب ان  
الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث ايات منها طول لحية وانها كانت خضرة  
اللون ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترفع  
رجلاه اذا صعد ويدها اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة  
فهو في حكم مسلوب العقل لادعائه الألوهية وارتكابه الامور الشنيعة ونحو  
ذلك على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس واسطنهم الاجاردي  
فيبلغ لمن صاحبهم ان يكون منهم على حذر لشد حذتهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورهم  
للامور كما اتفق ان بعض الملوك قال لوزيره من اسطن الناس واحذرهم قال

الاجرود قال اريد ان تطلعتي على حقيقته ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له  
ملاعق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتأمر الناس بحضرك والاكل فاذا حضروا  
وجلسوا انامهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان الرجل منهم لا يمسك الملعقة  
الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما امر به الوزير  
الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان لا يتحدثوا  
بالمسك طرف الملعقة كما امر قال فادادوا والاكل فلم يقدر او ارادوا القيام  
فمنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصاد الرجل منهم بئلا الملعقة ويريد ان يدخل  
ما فيها فمطول عن فيه وتفتق قفاه فتخبروا في امرهم فليست امر على هذه  
الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه  
بالقضية فقال هذا امر بهل انا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالفوا امر الملك  
كل رجل منكم يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر بمد ملعقته يطعم من اطعمه  
حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصاد هذا يلتم هذا الملعقة والاخر يفتل  
مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا فتشبه الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة  
شيطنته ومثله فرأسه وامر له بصلة واخضع على الوزير ووقف رجل اجرود  
بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك اني متعجب من شكواك يعنيك  
اجرود ولا يغلبك احد فقال العقوبيا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان  
خصلتي حلسا لمس لا شعري وجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه وامر له  
بصلة روا ما سب سعادته في ابناء امره وكيف مال عليه الدهر فغلى اقول احدها انما  
نشأ وصار له من العرش سنين كان في قوم وشهاه ومعرفة في رعي الغنم والنطفي الغيط  
والمشي في الحرافا عريا وكان يشيل الحيلة الخضراء على راسه من الغيط الى دارة في اسرع  
زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها  
وربما عم ما يسيل منها بقية جسده كما هو عادة اولاد الارياك وكان يمكت الشهر  
والشهرين لا يغسل له وجهه الا ان صادف رشاش بول عجلة او بقره وهو سارح  
الى الغيط او مروح فيمعه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع  
هذه النظافة الفسورية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكودة حول الحارات والنط  
على المزابل والاجران ولعب الدارة والطلبة والزماة والعباط والغارة وضرب الكلاب  
بالسيام والهباب حتى انه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين  
كجافية شاعر القرنيين شعر

ابوشادوف من يومه يجمع  
شبه الجرو ويتنطط بقوة  
وليس غيط ابويوم ويجمع  
من الحيلة الطرية في القروه  
وهو عريان وشايل فوق راسه  
وجهه صا كيف وجه البع

وما قد سال من الجله الطرية  
ويقد شهر ما يغسل لوشو  
وليسج للضحى الجرن يكندس  
ويادينو ابوشادوف لسا  
وينزل ينقد فيها وراهم  
ابوشادوف من صغره مدلل  
ابوشادوف عطاء الله نعمه  
وابوه اليوسني الكفر قاعد  
يقول سيدى يقول له يا معري  
وهو من مثل ابوشادوف يقين  
ونحن قولنا بمدح محمد  
عليه ياربنا صل وسلم  
وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشرطانية وشده معرفته في معرفة  
الطبله وصوت الزبارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعشرين  
وحصه في ثور الساقية ونصف بقرة وعشرة فرجات وديكهم واربع كبلات  
فحال من شعير وملك بخوار بعاية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام  
الشتا وكان عنده قلة مكسورة وزيرافلم وجروانه يكندس بها الجرن وكلب يحرس  
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم  
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر  
اذا تم شيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له  
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الكنان ودفنه في تربية تعرف بشربة  
ابن جادوف شط بكفر شمرطاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين  
فيقال مات بكفر شمرطاطي ودفن في بنل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف  
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمعما يتول وتزيل عليه بعض البهايم  
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال  
الاکونوا السحقوني يا جماعة  
ابوجادوف في اليوم عنا  
وخلى بيست في الحس  
وابوشادوف يعط وسط راسه  
وراح من كان شيخ الكثر فيكم  
ولما كان يركب يوم عاره

يسيل عليه وما عنده مروه  
ولا شهرين وجسمه فيه قوه  
ويطر مثل كلبتنا ام جروه  
يجي الجاموس يقطع وسط ريو  
ويتنظط كما عفريت خلوه  
تر باعندنا كلب بن جروه  
ليس لبيده وعنده اليوم فروه  
حد الصرا وراسه جنب حدوه  
تخط المال او تخليك ذعوه  
وابوه وعمته بنت ام فسيه  
رسول الله كمر زاح كل يلوه  
واصحابه الكرام اهل الفتوه  
وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشرطانية وشده معرفته في معرفة  
الطبله وصوت الزبارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعشرين  
وحصه في ثور الساقية ونصف بقرة وعشرة فرجات وديكهم واربع كبلات  
فحال من شعير وملك بخوار بعاية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام  
الشتا وكان عنده قلة مكسورة وزيرافلم وجروانه يكندس بها الجرن وكلب يحرس  
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم  
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر  
اذا تم شيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له  
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الكنان ودفنه في تربية تعرف بشربة  
ابن جادوف شط بكفر شمرطاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين  
فيقال مات بكفر شمرطاطي ودفن في بنل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف  
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمعما يتول وتزيل عليه بعض البهايم  
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال  
الاکونوا السحقوني يا جماعة  
ابوجادوف في اليوم عنا  
وخلى بيست في الحس  
وابوشادوف يعط وسط راسه  
وراح من كان شيخ الكثر فيكم  
ولما كان يركب يوم عاره

ويلبس لبدته من فوق راسه  
 وحوله جروين خراي فالحس  
 تقول ليس على جوف المقاتي  
 وحسد راح رب ارحم عظامه  
 وابوشادق بالله ابني شيا به  
 ويبقى مثل ابوه ذاك وحوله  
 ويبغض طر ويسرح في السهاري  
 ونحن قولنا والدائيم الله  
 وناساطر وشاعر طول عمري  
 جعلته فيه يحزن من يشوقه  
 وضال على الزين اصلي طول عمري  
 وابوشادوف انا لا احد غيري  
 قال ولما فرغ الغز وراق الزمان  
 واتخذ واساطر البوشادوف والمشايخ والجدعان  
 وتصدق على والده بالقطير المعجول بالتمالة والشعير ولطخ قبره بالوخل والجله  
 وعمل بجانبه مدود للجله سحبا النوت وتمشي كالنفوت وامتشع على الكفر  
 واطاعه نيد وعمرو وجلس على ركبته ورضف ووط وعبط وانتكطوطنا  
 وقال واختر هذا المقال وانشد وجعل يقول شعر  
 البوشادوف عمري يا سلامه  
 ولولا ان ابويه في توابه  
 واحكم على المشاء واسرح وروح  
 واشد على الحمار اركب وحولي  
 ابو عنطوبه وابو بوز وعفتي  
 وانا ما عاد كفي اليوم واحد  
 والحن قرن من خالف كماله  
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم  
 ونحن قولنا بمدح محمد  
 اقول القول ونا صاحب قهامه  
 انا في الكفر شيخ بلا سلامه  
 واخوض البحر الى حد الحزامه  
 جماعه شيه شمه في ضلاله  
 ودم الحسن فقاك وابو عمامه  
 وضال انا في بعض في شهامه  
 ببني وياكسريه عصا مه  
 فخلوني وروحو بالسلامه  
 واصحابه الملاح اهل الكرامه  
 قال فبعد ذلك حسدوه المشايخ والجدعان على مشيخه الكفر التي حصلت له بعد  
 وفاة ابيه على الزكركه فاغروا عليه الحكام فارسلوا اليه وعارضوه في جانب منها  
 وقيل فيها كلها ولم ينفعه الا مطبوعة الزيل التي اذخرها وهي التي كانت سببا  
 لسعادته بعد موت ابوه على ما قيل فصار يداري الناس ويبتلي لهم  
 بالكلام الى ان تناست القضية ودخل فصل الشتاء ففتحه المطر ليلكا

وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشرين نصف  
فضه فاخذ بهم بيضا وطلع مصر فصار عيد النضارى فباع البيضا بزيادة  
عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد جمع بين القولين فيقال انه باع الزبل  
والبيضا فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويبتكرهم فقصده الشعراء والادباء  
من اطراف الكفور حتى انه اجاز شاعرا بحسين بيضا وكيلة شعير واعطى اخر  
مائة قرص حله وجاء اخر بغيره فالاها زبلا من اولها الى اخرها ودفعها له  
وكان قد اقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده زيتون وعشرين فريضة  
بد يكسهم وقصص للفراخ من جريد ونسوت اعوج وليله وخلقه ذوقه وقفه  
سلاية نخال وعشرة خزم عروق جزرنا شفت وغير ذلك ولم يزل على هذه الحال  
يبادر له المولى في الرزق فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض  
الصالحين كان فقيرا جدا فيبيتها هونا ثم اذ هتف بهها تف يقول له يا  
فلان امض الى محل كذا اخذ منه الف دينارا فقال ايها بركة قال لا قال اذهب  
عني فأتاه مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الفلاني واخذ منه خمسمائة دينارا  
فقال ايها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يزل ياتيه مرة بعد اخرى حتى قال  
له اذهب الى محل كذا واخذ منه دينارا واحدا فقال ايها بركة قال نعم فقال  
اذا اخذته فذهب واخذ الدينار وبوركة له فيه وصار في نعمة وسعادة  
زايدة قال الشيخ ان وقع شبع وبوركة له في قليله قال الولي الصالح العارف بالله  
تعالى سيدى يحيى الهلول رضى الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين  
(استفتح بقليلك \* يا تيك الله بكثيره) وقال (كم عارض بعد رثاش ينهل من المزن)  
(انا ما لي قيا س \* ايش على منى) اطلق من رزق لاش \* والخالق يد رزقي  
وقال رضى الله عنه (يا ابن ادم قل طمعك \* دا السعادة وعد سيدك)  
(لا تقل دايال شطاره \* او تحصلها بايدك) (لو تكن تبع زمانك \* غير رزقك ما يجي لك)  
(ان رزقك مثل ظلك \* ان مشيت يمشي قبالك \* (من له في الفيشي \* لم يجي حتى ينال)  
وقال الامام الشافعي رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه (وجد العناكز الغر  
\* فصرت باذبالها متمسك) (فلاذ ايراني على باب \* ولاذ ايراني عليه منهمك)  
(وصرت غنيابا لادهرهم \* احتر على الناس كما في ملك) حتى مال عليه الزمان  
وجفته الاهل والخالان ونفذ جميع ما كان معه من المال وصار في اكبر الهوان واشد  
الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعدا ولا صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو  
عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض السادة الامثال فهو كالميزان في فعله  
او الميزان في حاله ونقله كما قال الشاعر  
دايت الدهر يرفع كل وغد  
ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل البحر يغرق كل حي \* ولا ينقذ يعلى كل جيفة  
وقال آخر (الدهر كالتملح في فعله \* فاعجب لما يصنع التملح)  
(يحطباللب من قخته \* وترفع القشرة والفصول)  
رخوات الدهر تاتي على غرر ويذهب الشخص على خطر \* وقد قلت في مطلع  
قصيدة من هذا المعنى هذه الابيات

حوادث الدهر قد تاتي على خطر فاحذر عواقبها تنجم من الضرر  
واعدها من دروع الدهر سايفة تقيك شدتها اذ ترم بالسحر  
كانت لها ليها اللذات مثمرة قفلت منها ثمار العز في الصغر  
الى اخر الابيات فليس لحوادث الدهر الا الصير الجميل والتسليم الى الرب الجليل  
ومن دهمه حادث الزمان وانصرفت عنه الاهل والخلان ما حكي ان  
بعض الحسنة وشي بالوزير الكاتب ابن مقله الذي انصرف في زمانه بعلوم الخط  
وحسنه وادعى انه ليس على الملك في بعض الامور فامر الملك بقطع يده  
فلما فعل به هذا الامر لم يمتد يده وانصرفت عنه الاصدقاء والمحبين ولم يات احد  
الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقتل الذي وشى به  
واعاد ابن مقله الى مكان عليه ونذر الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما راي  
اخوانه ان نعمته عادت اليه عادوا اليه يمشون واقبلوا اليه يعتذرون له فعند  
ذلك انشد يقول (تخالق الناس والزمان \* فحيث كان الزمان كانوا)  
(عاد الى الدهر نصف يوم \* فأنكشف الناس وبانوا) (يا ايها المعضون عني \*  
عودوا فقد عاد لي الزمان) قيل مكث بيده اليسرى بقية عمره ولم يتغير  
خطه حتى مات (ومن السواد الدالة على فصاحة ابن مقله) ما اتفق  
ان رجلا كتب رفعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها  
فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يقدر ان يطق بهذا الحرف (وصورتها)  
امرا ميرا الامراء ان يحضروا على قارعة الطريق ليسترب منه السارد والوارد  
قال فلما ان تأملها غير الالفاظ واتى بالمعنى \* وقال حكم حاكم الحكم ان يجعل  
جب على شاطئ الوادي \* ليستقي منه الغادي والبادي \* وكان هذا من قوة  
بلاغته رحمه الله تعالى (وقيل) اربعة يضرب بهم المثل حسنا بن ثابت  
في الفصاحة ولقمان في الحكمة وابن ادهم في الزهد وابن مقله في حسن الكتابة  
والخط قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات

فصاحة حسنا وخط ابن مقله وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم  
اذا اجتمع في المرء والمرء مفلس نودي عليه لا يباع بدرهم  
وأما ضد هذه الاربعة فلكل واحد من قال فيها \*

سماحة اطروش ونقل ابن قينة وغفلة قران وعكس ابن ايم  
 اذا اجتمعت في المرء والمعرع موسر كان فصيح القوم عند التكلم  
 ومما دهمه حادث الدهر وعلاه الهمر والفقر فاصبح بعد العز فقيرا  
 وبعد الغنى فقيرا ما اتفق ان رجلا ركبته الديون فتركها له وخرجها  
 على وجهه الى ان اقبل على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنية فدخلها وهو حال  
 الذل والانكسار وقد اشتد به الجوع والمه السفر ففر في بعض سوارعها فرائى جماعة  
 من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى ان انتهوا الى  
 محل يشبه محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم الى ان انتهوا الى محل جالس  
 في هيئة عظيمة وحوله الغلمان والخدم كان من ابنة الوزير فلما راىهم قام اليهم واكرمهم  
 فاخذ الرجل المذكور الوهم واندهش مما راى من البنيان والخدم والحشم  
 فتأخر الى وراءه وهو في حيرة وكره وخايف على نفسه حتى جلس في محل بعيد  
 منفرد عن الناس بحيث لا يراه احد فيسما هو جالس اذا قبل عليه رجل ومعه  
 اربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها انواع الخبز والديباج وفي اعناقها  
 اطواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل معله ثم غاب  
 واتى باربعة اصحن من الذهب فالتفتن من الطعام المفتوح ووضع لكل واحد من  
 الكلاب صحن على انفراده ثم مضى وتركها قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من  
 شدة الجوع ويريد ان يتقدم الى الكلب لياكل معه فيمنعه الخوف فظفر اليه كلب ففرق  
 حاله فامتنع عن الاكل واسار اليه فداثته فاسار اليه ثانيا ان كل من هذ  
 الصحن وتأخر الكلب فاكل الرجل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاسار اليه الكلب ان  
 خذ الصحن ببقية ما فيه من الطعام والقاء له وسد به بكمه ووقف ساعة فلم يأت  
 احد يسال عن الصحن فمضى به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصحن  
 واحدا بثمانية بضائع وتوجه الى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين وكثر عليه  
 الرزق وصار في نعم كثيرة دائمة وبركة عيمة مدته من الزمان فقال لنفسه لا بد  
 ان تسافر الى مدينة هذا الصحن فاخذ له هدية سنية تكافئها وتدفع له عنه  
 وان كان انعم به عليك كلب من كلابه فاخذ هدية تليق بمقام الرجل واخذ معه  
 ثمن الصحن وسافر اياما ولما الى حتى اقبل على المدينة وطلع اليها يريد الاجتماع به فاقبل  
 على عمله فلم ير الاطلا لاليا وغرايا ناعيا وديارا قد اقفرت واحوالا قد تغيرت وحالا  
 للقلوب قد ارجفت ومحلا تركه الدهر قاعا صنف كما قال بعضهم  
 مرى طيف سعاد طار فاستقر في سحر اوصحي بالديار ردقود \*  
 فلما انتهنا الى حال الذي سرى ارى الدار فقرا والمزار بعيد  
 فلما شاهد تلك الاطلا لالبالية وراى ما صنع الدهر بها علانية اعترته الحيرة



عن يقين والثقت فرأى رجلا مسكينا في حالة تقسعر منها الجملو وروية  
 يحن إليها الجملو فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصفتك هذا المكان  
 وابن بدوره السافر ونجوم الزاهر وما هذا الحادث الذي حدث علينا وما  
 الامر الذي لي بقى من غير جدارة فقال له هذا المسكين وهو يتأوه من قلب خزين  
 اما في كلام الرسول عيسى لمن اقتدى به وسمعه حق على الله ان لا يرفع شيئا في هذه الدار  
 الا وضعه وان كان سؤالك عن امر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجيب انا  
 صاحب هذا المكان ومنشيه وساكته وبانيه وصاحب بدوره السافر وأهواله  
 الفاخرة وتحفة الزاهية وجواره الباهية ولكن الزمان قد مال فاذهب الخدم  
 والمال وصيرني في هذه الحالة الراهنة ودهني مجاودت كانت عنده كامنه وسؤالك  
 هذا عن امر وسبب فاجب عنه واترك العجب قال فاخبره بالقصة وهو في تألم  
 وغصه وقال له قد جئتكم بهدية فيها النفوس ترغب وتمن صميتك الذي اخذته  
 من الذهب فانه كان سبب لغتاي بعد الفقر ولزوال ما كان عندي من الهم  
 والحضر قال فممن الرجل رأسه وبكى وأن واشتكي وقال يا هذا اظنك مجنون  
 فان هذا امر لا يكون كليب من كلابنا يتكلم عليك بصحة من الذهب فادع فيه  
 ولو كنت في أشد الهم والوصب والله لا ياتي منك شيء يساوي قلامة فامض  
 من حيث جئت بالسلامة قال فقبل الرجل اقدامه ويديه وانضى راجعا  
 يثني بالمديح عليه ثم انه عند فراقه ووداعه الشدة هذا البيت الذي يلتذ بسماعه  
 فقالت (ذهب الناس والكلاب جميعا \* فعلى الناس والكلاب السلام)  
 وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر ثاب ودمته اللبالي بهام المسموم  
 من قسسي المصائب فاصبح بعد الجمع شجيدا وبعد الانس فريدا يسامر النجوم  
 ويساور الهموم يسكب على فراق الاحبة الدهوع ويرجو عود الدهر وهيئات  
 الرجوع (شعر)

فليت شعري والدنيا مفرقة بين الرفاق وايام الوري دول  
 هل ترجع الدار بعد البعد انسة وهل تعود لنا ايامنا الاولى  
 لكن الصبر على غدرات الايام من سيم السادة الكرام شعر  
 اصبر في الصبر خير لو علمت به لكنت باديت شكر اصحاب النعم  
 واعلم بانك ان لم تضطر كرم صبرت فمرا على ما خط بالقلوب  
 وكل هذا كوطئة لما نال الناظم من الهموم وما اعتراه من منطوق حوادث دهره  
 والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد وشكواه هذا الامر الوافر  
 المديد فقالت \*  
 ص (يقول ابو شادق من عظم ما شكى من القلب جسمه ما يمين ال تخيف

ش (هذا الكلام له مجرؤ قد وتقاطيع ومد فبحره الطويل المديد  
 الناقص الزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متهايل متهايل ومن قاسه  
 ببحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسب له لبحر البسيط قال هو من معنى  
 الخط والخصيط ومن قارنه ببحر السلسله قال هو من معنى هلهله هلهله ومن  
 شابهه ببقية البحور قال في تمثله انتحارا ونود واما قد المعهود فعلى وزن  
 بروه تحلى الماضعين جلود واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة  
 يقول ابوشا دوف من عظم ما شكى بتول  
 عليها في الضمى مع غرو بها ومجموع هذا الكلام  
 من هذا النظام (بتول عليها في الضمى مع غرو بها) فاذا عرفت القدر والبحر  
 والتقاطيع فلنشرع لك الان في شرح الكلام على حسب الشواقيع او على نمط  
 الفرائع \* فقول (قوله يقول) اى يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح  
 حاله وعلى ما نايه من حوادث الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان  
 والقول له مصادر واستقافات فصدده قال يقول قولاً ومقالة وربما يزداد  
 فيه قلة وقيلولة واستقافة من القيلولة او من القليل او من الاقوال او من قالوا  
 او قلنا وانما ذكرت هذا المصادر لفترويه وهذه الاستقافات الهيالية  
 لابنى عليه ما ساذكره لك مما اتفق لى مع بعض من يدعى العلم وهو جاهل  
 وماذا الا انى لما توجهت للحج الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف  
 وبلغت بندر القصد وانتظر الشفق للستف فاستأيا ما في زاوية على البحر المالح  
 اعطى الناس فيمنا انا ذات يوم في هذا المكان اقرافيه وابين للناس الكلام ومعنا  
 وانا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب وسفر وهلال وهبال وهلفظ  
 ومقال اذا قبل على بالاحمال رجل يشبه دائرة الهلاله طويل هبيل فظ  
 ثقيل له عمة كاهيولى في العظم وطيلشا تسج من صوف الغنم ثم جلس يريد  
 الضرر ونظر الى شذر فظهر لى منه الشر والجدال ومنظر منى متى قلت قال  
 وكان الامر كما ذكرت وما اليه بهذا المعنى اشترت فابتدأت في الكلام  
 وقلت قال النبي عليه السلام ففند ذلك قال لى بلفظ كئيف ما معنى قال  
 في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جهله وهباله وعلمت انه خالى من  
 العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال يتصرف منه اسما وافعال  
 وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقاله على الكمال وان اردت جعلت لك  
 بيقين تصريف هذه الستة ستا وثلاثين فقال لى وهذا التصريف في اى  
 متن من المتون فقلت له في ديوان ابن سوردون فركن الى قولى على جهل منه وعصى  
 فنرفت انه لا يدري الاسم ولا المسمى ثم انقاد الى بعد الدعوى والهيس

انقياد الغنم للثبيس وامثال الأعر في رواحه ومقبله حتى مضى الى حال سبيله  
 (فان قيل) لا شيء خلطت على هذا السائل في هذه المناقشة والاشتمالات  
 ووسعت عليه هذه الامور الهيا لبيان كنت تقتصر على ما قالوه في كتبنا النصف  
 ولا تجوز الكلام مجرد قلنا الجواب نعم كان ينبغي في هذا الكلام ولكن مع من  
 يدرى العلم واما الجاهل البليد والفظ العبيد فليس لهم الايمان سبب جهله  
 من دس الكلام والعجز فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب  
 وحاله مناسب لسؤاله وهما له فافهم الاشكال عن وجه هذا الهبال \* \*  
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ان الناظم ابدا كلامه بصيغة المضارع وليكن  
 بصيغة الماضي كما قال صاحب الغية المحي رحمه الله تعالى محمد هو ابن مافك الخ  
 الجواب المنسوري ان هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو  
 يقول ويقول بأني منه فولا كما سبق في تاصيل الافعال والاسما فاكتمى بالرفع عن  
 الاصل او انه اراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان وانقلابه وليكن  
 اخبر عنها سابقا بلفظ الماضي فاراد الاختصاص بلفظ المضارع الذي هو يقول  
 وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر  
 \* فقال هو الماضي يقول مضارع \* وان كان ذا الماضي له في الحقيقة \*  
 \* وقال ابو الطيب المتنبى عفا الله عنه \*  
 \* اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا \* مضى قبل ان تلغى عليه الجوارح \*  
 اي اذا نوى شيئا مستقبلا مضى فعله قبل ان يدخل عليه ما يحترمه اي يمحقه  
 عنه وليسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وايضا لو اتى بالماضي لاختل الوزن  
 وان كان المعنى باقيا على حاله فاجاب الجواب وبان القنواب وقوله (ابوشادق)  
 هذه كنيته ودخلت عليه فصار في علمها كما قالوا في معدي كرب ويعلي بك وبرق تحرة  
 ونحو ذلك واما اسمه الحقيقي عجلى تصغير عجل على ما قيل وسيد به ان اسمها ولدت القته  
 في هذا البقرة فجاء العجل والحسد فسمي بذلك لما صاح حتى اشهرت بهذا الكنية \*  
 وسيد اسمها بهما القوال احدها انه لما سال عليه الدهر كما تقدم ما جرت نفسه  
 لسقى الزرع بالالة التي يعملوها اهل الربيع تسمى ابوشادق وصورة فعلها انهم  
 يجعلوا ناظورين من طين على جانب البحر يحفران بينهما نفق مثل الحوض الصغير  
 ويضعوا فوق الناظورين خشية صغيرة ويلقوا فيها ايضا خشية بالخرق  
 حكم قصبه الميزان ويضعوا في طرفها الذي من جهة البر شيئا نقيلا والذئب  
 من جهة البحر الدلو والقطة التي يضحوا بها الماء ثم ان الرجل يقف الى جهة البحر  
 ويتكئ على طرف تلك القصبه فيقع الدلو والقطة في البحر ويعرف الماء ثم يتركه  
 فيشقل طرفها الثاني ويضع الدلو والقطة وينزع في النقرة مع مساعده

الرجل له ويحرم الماء الى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه مرارا عديدة ويسمى  
بمجموع الاله والناطورين ابوشادوف وهو مشتق من السدف وهو العرف  
قالت القاموس الاذرق والناموس الابلق سدف بمعنى يشد سدف  
بمعنى عرف يعرف عرفا قال الشاعر \*

اذا ما رايت الماء فاشد فبراحة فذلك للظمان اهني واطيب  
فالناظم لما اذم هذه الاله وصار لا يفارقها غالب الاوقات سمي باسمها  
من باب تسمية الحال باسم الحمل \* وقيل ان امه ولدت له عند ابوشادوف  
فسمي باسمه لكن يردده ما تقدم من ان اسمه الاصل عجيل وقد يجمع بين الاقوال  
فيقال ان امه لما ولدت له عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود لحسد  
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم استعمل ما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل  
سمي بذلك لكثرة عرفه للماء بهذه الاله فصارت كل من سال عنه يقال له عندك  
اي العرف فزادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف وكثرة تكرارها  
جعلوها حكم الولد والنواظير مثل الاب له وقالوا ابوشادوف ووضعوها  
على ذان الناظم لكثرة مجاوده لتلك الاله وعرفوه بها فصارت علمه مخاطبها  
كما سبق بيانه (مسئلة هبالية) ما الحكم في ان الدلو والقطوة لا يفارقا الخشية  
التي هي في حكم قبضة الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق من ان النواظير  
في حكم مقام الاب للشادوف وان الدلو والقطوة اما لان هذه الخشية بالضرورة  
لها وصفتي اتفاقا عليها بطل عملها فهو عجاوذهما في وقت الحاجة لا في الجواب  
ان الخشية لا تستغني عن الدلو والقطوة وهما لا يستغنيان عنها فكان كل واحد  
في حكم الولد والخشية وكانت الخشية في حكم الاب لما ذكر لان كلامنا من الدلو والقطوة  
مرتبط بالخشية فاستخرج المقال عن وجه هذا الهيال (فائدة) الاب مشتق من اب  
اذا رجع قال ابن زريق رحمه الله في قصيدة له

ما آت من سفر الا واذ عجز رأى الى سفر يا لعزم يمنعه  
اي ما رجع من سفر الا واذ عجز راى الى سفر ثان وكذلك الاب لانه في كل ساعة  
يرجع الى ولده ويفتقده وينظر اليه وقيل مشتق من الابوة كما ان الاخ مشتق  
من الاخوة قال الشاعر \*

ابو المرء من آب استنقا لا اسمه \* واخوان المرء ايضا قد اتى من اخوة  
ومصدره آب يؤوب او يا فهو آب وقال ابن سويون ان ابو هذا فعل ما مضى  
ناقض واصله ابوس ويدل على ذلك قول الشاعر  
قالوا جديك واري ثغره صلعا \* ما ذا تحاول ان ارباه قلت ابو  
اي ابوس وانما اخذت السين لوجنين الاول لقصيدة جديك على السطح اذا

اللا توثق هذا عند الأدباء والأقرب إلى السلامة من الواسين والرقباء والثاني  
 حذف الستين لأنها في الجمل يستين والستين في اليوس اسراف عند البعض  
 هذا الكلام المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض الذي نقله  
 ابن سودون مردود لأن المحب إذا طفر بمحبته لا يشتفي فؤاده بستين قبله ولا  
 بمائة خصوصاً إذا كان ذلك المحب لطيف الذات حسن الصفات مطيعاً  
 للعاشق مضافاً مصادقاً وانطبع بقلبه الماتوس وانضم لعاشقه انضمام  
 العروس وتملى المحب بالحبيب وتخلل المحاسن الواسي والرقيب هنالك  
 لا ينحصر اليوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر  
 سألت بدر النعم في قبلة \* احباب ان يوفى ومنشئ السجا  
 لما اخيلنا واجتمعنا به \* غلطت في العد وضاع الحشا  
 وقلت في المعنى

رايت له شرطاً على الخد قد حوى جمالا وقد زان الملاحاة بالقرط  
 فقلت مرادى اللثم قال بمحلوقة فقبلته القاص على ذلك الشرط  
 اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للمحبة الحبيب بان يكون له خوف من واثق  
 او رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقييل بحسب امن العاشق في الكثرة  
 والتقييل ومنهم من لا يعتد به في ذلك وهم ولا لباس ويقبل محبته ولو حضر  
 الناس ولو تفر منه وفر وبما مال مخوف ومتر قال الشاعر  
 لو ترائى وجهي عند ما فرشت الظبي من بين يدي  
 وغدا يغدو واغدا خلفه وترانا قد طوبينا الارض طم  
 قال ما ترجع عنى قلت لا قال ما نطلب عنى قلت شئ  
 فنادى عنى وولى فحجلا وانثنى بالتيه عنى المح  
 كدت بين الناس ان التمه آملوا فعمل ما كان على

ومن اللطائف ان ابانواس مر يوماً في شوارع بغداد فرأى غلاماً جليلاً  
 فقبله عياناً فتوافع الغلام واياه على يد القاضى يحيى بن الكتم وادعى عليه بما وقع  
 قال فاطرق القاضى ساعة والسند يقول

إذا كنت للنجس والبوس مانعاً فلا تدخل الأسواق الامنيها  
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرفة ولا تظهر من فوق صدغ عقر با  
 فقتل مسكناً وتجرع عاصقاً وتترك قاضي المسلمين معذباً  
 قال فاطرق الغلام ساعة والسند يقول

وكما اذا انجوك للعدل بيننا فاعقبنا بعد الرجاء فتوط  
 متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضي المسلمين يلوط

وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكو منها وصرح بشكواه  
 راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها  
 فان الأمر إذا اشتد هان وإذا ضاق اتسع قال الشاعر  
 ولرب ليل في الحُوم كدمل عالجته حتى ظفرت بفجره  
 ولقد تمر النايثات على الفتى وتزول حتى لا تجول بفكره  
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محموده وشكوى للخلق وهي مذمومة  
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلا عليه مستعينا  
 في دفع ما نابه من الشدايد فلا يأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان  
 أولى وفجح الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسيري  
 ومن كالأمر الاستاذ يحيى المهلول نفعتنا الله به \*

\* إذا ضاقت بك الأحوال ففكر في الرنشح \*

\* ففكر في يسرين \* إذا أملىته بقرح \*

ثم إن الناظم أراد تعداد الأمور التي ترادف عليه مبتدأ بأعظمها وأهمها  
 فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أى إن أهم شكواى وأعظمها  
 أو لامن القل وهي قلة المأكل والمشرب حدثت به الكلمة لصنوعة التظم وأيضاً  
 عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب في كد المعيشة (وفي الحديث) كاد  
 الفقر أن يكون كفراً أى قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على عدم الرضا  
 بالقضاء وسخط الرزق وذلك يحيل إلى الكفر وفي الفقر قال ابن  
 دقيق العيد رحمه الله تعالى شعر

لعمري لقد قاسيت في الفقر شدة \* وقعت بها في حيرة وشباب

\* فان بحث بالشكوى هتك سريتي \* وإن لم أبح بالفقر خفت مما لي

وقيل وجد مكتوب على تاج كسرى أنوشروان أربع كلمات وهي  
 العدل أن دام عمر \* والظلم أن دام دهر \* والاعميث أن دام يقير \* والفقر  
 هو الموت الأهم \* وهي الكلمة التي يعاين بها أهل الريف الرجل الفقير فيقولون  
 فلان في قل وربما زادوا عليها أخرى فقالوا هو في قل وعرة أى في حالة  
 كد وتعب وارتكاب أمور شنيعة وأحوال مكروهة وهي من الفاظ أهل الريف  
 قال بعض شعرائهم \* (ابوجاموس صبح حالوا \* يبكي الناس وهو شهيد) \*  
 (يبحر مابلقاشي \* وفي قلة وفي عثرة) \* والقل على وزن الغل والظل مشتق  
 من القفلة أو من القلة بضم القاف والقول وعثرة بفتح العين المهملة وحزم الهاء  
 في آخرها على وزن ذميرة فخذ ذميرة وزنها على عثرة لا تختلف أبداً ومعناها ارتكاب  
 المفسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عثرى مرتكب

هذه الأمور وأما بالثناء المثلثة فهي واحدة العثران وهي اللغة الفصحى بمعنى ان  
المثلثين بهذا الحالة عثراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام  
العرب (وهو ما حكى) ان رجلا حضريا اضافة رجل بدوى فخرج له صمنا  
من الطعام وشيا يشيرا من الخبز فصارا لبدوى كلما اخذ لقمه يقول للحضري  
قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوى ولم ينزل بك ر عليه التسمية حتى استحي  
البدوى وقام ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوى  
من منزله فراى صاحبه الحضري فاخذه واجلسه في داره واخرج له قصعة  
كبيرة مملأة من التريد والتمر وقال له كل يا حضري وسقت ما في القلة بركة  
اى ما في قلة الطعام مع الشربة ورددك تسمى الله او ترك التسمية وان  
كان محل ذلك البركة فالمدار على سمانحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكر  
فيه راحة القلوب وسرور القلوب قال الشاعر

اذا كثرت دنوبك في السرايا \* ويسر لك ان يكون لها عطاء

تسترب السجاء فكل عيب \* يعطيه كما قيل السجاء

وفي الاثر كل عيب يعطيه الكرم (مسألة هجالية) ما الحكمة في اشتقاق  
القل من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه  
الالفاظ (الجواب القشورى) ان القولق اسم لشيء من الجراد يصنع كحفظ  
الدراهم ويربط في الخزام على الفيل الايمن يفعل به بعض سقاة الفهوه وغيرهم  
فاشتقاقه منه لضيقه وعدم اشباعه كما ان القل هو ضيق المعيشة وعدم  
اليسرة فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة بضم القاف فلا احد  
امور لما الحضرة الماء فيها فكتلك حكم القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه  
وان المناسبة في ذلك لضيقها في حداثتها وان الماء لا ينزل منها الا من خروم  
ضيقه وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى

الماء \* قال الشاعر \*  
ما يبق الكوز الامن تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار

فكان في ذلك مشقة وشدة من النعيب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى  
والقول الثاني انه من القلقلة فهو كذلك من قلة الامور اى سعة حركاتها  
وشدتها وارتكاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر

قلقل ركابك في الفسلا \* ودع الغواني في العصور

القاطنين بادضهم \* عندى كمشكان القبور

اى حرك ركابك في الفلا وهو القضا المتسع والمعنى سر سرقا ومعزبا  
واكتسب ما يفنيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تدل نفسك



لهم روع الفواني جمع غايته وهي ذات الجال اي اتركها ولا تشتغل بها عن  
طلب رزقك فربما استغالك بها يقول منه البطالة والكسل فلا تجد  
ما تنفقه عليها فتميل نفسها الى غيرك ويغيب على هذا مفسد كثيرة فاذا  
سعيبت وتركتها واثبت لها بما يسد جوعتها ويسر عودتها مما تحتاج اليه  
دامت معك على الرمراد واحسن حال وان كان لا يفيدك من السعي والسفر  
الا اليسر فهو أولى من عدمه بالكلمة قال الشاعر  
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه ان يساعده الدهر  
(وفي بعض الكتب المترلة) يقول الله تعالى يا عبادي خلقتكم من حركة  
تحرك رزقك (وفي المثل) الحركة فيها بركة \* وقال الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه

تقرب عن الاوطاف طلبا للعلاء \* وسافر في الاسفار خمس فوائد  
لتفريح هو واكتساب معيشة \* وعلم وآداب وصحبة ما حسد  
فان قيل في الاسفار دل وغربة \* ونسيت شمل واجتماع شدا تد  
فوت القتي خير من حياته \* بداره وان بين واشرو حاسد  
فانضج الجواب باتفاق عن وجه هذا الاستشاق (وقوله) جسمه الضمير  
راجع للناس ظم اي جسمه وهو ذاته مشتق من التجسم او من الجسم منه وهو طالع  
يقولون بالحلول والتجسيم فتجسم الله تعالى ومن جسم العاشق اذا انحله بعد الحبيب  
ولم يجد له دواء ولا طلب (وقوله) ما يصال كلمة رفيقه ومعناها ما يبرزال  
كما تقدم في الجزء الاول اي لم يزل جسمه من القلب والتعب وعدم المديسة  
(خفيف) على وزن رفيف واصلة خفيفا بالالف المقصورة ومعدفت لضرورة  
النظم والمعنى ان جسمه ضعف ورق من كثرة توارد الحموم عليه وتحميل  
الاذى والكدر في تعب المعيشة ونحو ذلك فان المرء يضعف الجسد ويبرسته  
بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في  
الغالب ان اجسامهم في تضارة وملاحة وطلاوع من حسن الماكل والمشاة  
ونظافة الملايس ورفقها فلا يرون بذلك الهمة تأثيرا \* وقال الامام  
الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه \* قل هم \* وفي الحديث التوب يسبح  
الله فاذا التمت انقطع تسبيحه فالحسد مثل الزرع ما دام صاحبه يتعهد  
بالسقي والاصلاح وتنظيف الغلة عنه دام في تضارة دائمة وملاحة  
زاهية ومتى تركه اعترته الآفات وتغيرت عليه الأحوال \* واما رقة  
الجسد ورشاقته من غير مرض فهو مدوح في النساء والرجال ويقال لصفا  
اهيف قال الشاعر

(وايهما ان لعبا \* بالتردائي وذكر) \* قالت انا قمرية \* قلت اسكتي انتي قمر

وأبلغ من هذا قولك بعضهم

هيفاء لو خطرت في حفرة ذي رمد لما أحس لها من وطئها لما  
خفيفة الروح لو رامت لحفها رقصا على الماء ما بلت لها قفا

(مسئلة هبالية) لاى شئ قال الناظم يخيف ولم يقل سقيم لكونه أنسب في المعنى  
وأخصر في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى قنطر نظرة في النجوم  
فقال السقيم أى من عبادكم الأصنام (قلنا الجواب القشروي) ان  
الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضمها معنى اللفظة التي على وديها وهي قطيم  
والقطيم بلفظة الريفاء هو صاحب الابنة وبلغة اخرى وهو الخالي من الزواج  
فلو فرض انه أتى بها في النظم لربما سبوه انه كان به ابنة فيحصل من ذلك  
الضرر او يقال انه داعى في ذلك قوافي الشعر فلا استكمال فأتضح المقال عن  
وجه هذا الهبال ثم ان الناظم اراد الانجاس عن بليته ابتلى بها ايضا نساء  
من الغل والعثرة وعدم ما في اليد كما تقدم فقالت \*

ص (انا القمل والصنبا من طوق جيتي \* شبه النخالة يحرقوه جريفت)  
ش قوله (انا) يعنى ابوشادوف اخبركم ايضا معاشر الاصميا واشكو  
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن  
العظيم فانه نوع من السوس والقراد كما ذكره بعضهم (فانكدة) ذكر الديرى  
في حياته الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعماية سنة وهذا من العجب  
انثى والقمل ينولد من العرق ومن وبراخ الحسد واشتقاقه من القمل  
او من تقميل الغزل اذا صبغ وبوش ووضع في شدة حرارة الشمس فيلين  
ويصير فيه تقطير فيشبه القمل فلهذا يقال غزل مقمل ومصدره قمل  
يقمل قمل وهو اسم جنس الانثى منه قملة واما الذكر فله اسم يسمى قامل  
قال الشاعر \*

وما قامل في الثوب الا رايته \* يدب ديب العقربان اذا مشا

(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أدب يبول الثعلبان يوجهه \* لقد ذل من يالث عليه الثعالب

وخوطب بلقطة المنى كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالملك  
خازن النار القيا في جهنم وقول الحجاج يا غلام أضربا عنقه وانا قوله في البيت  
الاول يدب ديب العقربان أى لانهم شبهوا القمل بالعقرب والسرعوث  
بالقمل ولهذا انها تلدع والسرعوث يعض (فان قيل) اذا كان القمل  
تشبه للعقرب والسرعوث تشبه القمل فالأى شئ لم تكن كبر مثلهما ولذا

كلدعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا القيل وفعله كفعله  
(الجواب عن ذلك) ان القيل لما كان منشؤه من جسد الانسان  
وانه لا يمارق له لناقع اقتضتها الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد  
وان كان يتحصل منه الاذى كان المناسب بحكمة الله تعالى ان يكون  
صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت القيلة قدرا لعقرب لزم ان يكون  
الادمي قدرا الجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتعذيب من لدعنها  
والله تعالى كرم بني ادم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن  
مخارج الثياب والمخالات الضيقة كان صغيرا مثل القيل اذ لو كان  
قدرا للقيل لزم ان يكون الادمي مثل الجمل والبرغوث واحدا للبرغوث  
والانثى منه برغوثه وهو مشتق من البر والبرغوث قال الجلال  
السيوطي رحمه الله تعالى شعر

لا يكره البرغوث ان اسمه \* برغوث لانه تدرى  
فبره مص دم فاسد \* والغوث ايظا ذلك للفجر  
واستغنى الناظم عن ذكره بذكر القيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان  
البرغوث ينط والقيلة لا تقدر على ذلك (الجواب) ان القيلة لما نشأت  
من العروق وروائح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكونها انثى  
والانثى عاجزة عن الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من الثياب  
كانت طينته قوية ولهذا تشبه بالقيل وهو اعظم الحيوانات ذاتا فكا  
القوة ناشئة فيه فصار ينط فافترس الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم  
ان اذى البرغوث اقوى من اذى القيل قال الشاعر  
اشكو اليك براغيثا يلبث بها قد جرعوا القلب كاشا من الغصص  
اصيد هذا يبي هذا ايقا المني فتتفضى لي في الصيد والقتل  
وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبوق لزميني حين ذمي خروا فطاب لها الخمر  
فبرقص برغوثا الزمر بعوضة وبقرهم يشكت لسمعهم الزمر  
واقادني بعض اخوانا الحشاشين ادا ما الله باكل الحشيش انهم واخذ  
بدخول الارطال عند النوم حين ان الشنخصل اذا سقط ما يفسد من  
الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فادعس يا ذا البراغيث  
ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الحصى بعد اكله فانه يفسد افعالا عريضة  
ويظهر مظاهرها عجيبة ولا يضره الاكل الحامض كما قال بعضهم متضمن  
كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه \*

امنسطل بالزبد من فقد قهوة \* شمول على نيرانها يجمع الشمل  
 نضرك ان اصبح في سطة فلا \* تذوق حامضا واختر لنفسك طعم  
 (وسمعت) من احي عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم اقمه الا بعد زمان  
 طويل لما فهمت العلم وما درست الفصحا وهو هذا يا شئ من شئ احمر حمير  
 ورق الجير جروا وراه خمسة مسكوه اثنين وتفسيره يا شئ يا حرف نذاى بارجل  
 فسر لنا اسما يخرج من شئ مبهم وهو احمر حمير يتشد يد الميم وكسر الحاء المهملة  
 وسكون المشاة من تحت نصف احمر يعني شدة الجرم ورق الجير اى كورق  
 الجير في لونه نصف جمار وهو قلب النخل وورقه اللين للثقف جروا وراه  
 خمسة وهي الاصابع مسكه اثنان منها وهما المشاهد والايهام وبين حمير  
 وحمير الجنس المصحف انتهى (ومما يمنع اذى الراعيث) الجوز بقشر الرادنج  
 التاشف عند النوم (ومما يقتل القمل) الخنا والزبيق اذ الت فيها خط صوف  
 وعلق في العنق فقل ذلك (واما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقرا  
 ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قملة من راس سائر من الوجع ووضعها في باقل  
 مشوية وسد عليها بشمع وعلقها على موضع الشقيقة برئت باذن الله تعالى  
 وقوله (والصلية) معطوفة على القمل وهو يزرع المتولد منه فوطف الفزع على  
 الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال لوقته احسا دهم فباع  
 بالادهان والحناء المعتادة ويستريح الشعر ونحو ذلك وله اكلان في الجسد  
 بسببه وهما ان يضر من القمل لكونه اصعب منه والطف جسيما واصله  
 صديقا يتقيد به الموحدة على الياء المشاة من تحت جمع صبيهم انهم ارادوا العلة  
 عن هذا الجمع لئلا يشبهه باولاد الادميين فقد مواليا المشاة من تحت  
 على الموحدة وقالوا صديقا وهو مشتق من الصابون لياضنه او من المصيبة  
 او من قنطرة الصابون ومصدر صبين يصيبان صديقا وسكت الساخر  
 عن نوع اخر من اولاد القمل وهو التمن بكسر التوتين وسكون اليمين لكونه  
 من لوازمه ايضا لان الفزع تابع للاصل كما تقدم ويتم على وقت يسمى  
 وهو مشتق من التمة والتمام نوع من المشهور واما اذا فتحنا النونين فيكون  
 مر كبا من فعل امر فكأنه ياحره بالنوم مرتين ومن معناه قول الجوى عفا الله  
 (سم سمه محمدا ثا دها \* واشكر لن اعطي ولو سمسمه)  
 وهذا يقرب من فن الاحاجي كقولهم طاجن وطاوية والياسمين وقول بعضهم  
 اني رايت عجيبا في دياركم \* شتا وجارية في بطن عصفور  
 (واحر الخداتي \* يعزى اليه الخضاب) \* (يعزى عن ونا ب \* وفيه عن ونا ب)  
 ويطلق لفظ تمة على كلام الطفل الصغير اذا استبى الاكل فيقول تمة او تمة

بضم الموحدة وسكون الفاء لانه ينطق بالفاظ تخالف الفاظ الكبير كما هو مشتق  
 (واما لغته) قبل نطقه فقبل انهما بالسر يانيه واذا اشبهى الماء يقول ابنوه  
 بضم المهملة وسكون النون ورفع الموحدة وخزم الهاء واذا مديده ليجاسه  
 يتناولها بجر يلفظ كح بالكاف والحاء المعجم واذا دنا لاحدي شي يؤذيه بجر ايضا  
 بلفظ اخ بالالف والحاء المهملة واذا احدث شي اعجبه ولعب به يقال له او يقول هو  
 عليه دح بالذال والحاء المهملة ويقال له او يقول هو على الماكول اذا فرغ منه  
 يح بالموحدة والحاء المهملة واذا اراد ان يمشي او يتكلم عن الصباح  
 يقول له اسكت لا ياكلك البعيع بكسر الموحدة تن او دفعها وخزم العين المهملة  
 والبعيع مشتق من البعيعه وهي صوت الجمل بين اح ورج وحي الخ من الشخير  
 الاول ويخاطب امه بلفظ ما ما و ابا و ابا و اخا الصغير واوا ويخوذك وتغزل  
 بعضهم في صغير بيت من المواليا جمع فيه هذه الالفاظ فقال \*  
 يا من سلب الحسني القلب والروح و اناح \* غري توصل و انالي من و صالك يح  
 انا طعم البف والتمم وقوله يح \* \* \* ببيع انا كح باننا وغيرى دح  
 وقال ابن سؤدون رحمه الله في معنى ذلك  
 لمون احمى ادى الاخران تحينى \* فظال ما احسنى بحسن تحين  
 و طال ما دلعتي حال تربيتي \* حتى طلعت كما كانت تربيتي  
 اقول نعم تحي بالاكل نطعمنى \* اقول ابنوه تحي بالماء تسقينى  
 قوله تحينى وتحين فيه الجناس للثام الاول من الانحاء والثاني من التحين والسفقه  
 كما لا يخفى ويقال عذارى ممتع اى يشبه بنبته بديب التميم ونبات النمام وقد قلت  
 في تشبيهه بديب التميم شعر \*  
 رب العذار على خديه خيل لى \* بانه نعم يمسي على مهمل \*  
 وبعضهم زاد نورا رابعا و سماه تحيس بكسر اللام وتشد يد الحاء المهملة على وزن  
 بعيض او لقيض مأخوذ من البعيصه وهي ارجال الاصح في دبر الغنم والقيس  
 من اللغاسه يقال لفسر الكلب الاناء اى محسه بلسانه فيكون فيه نوع شبهة بالتحس  
 او يكون على قياس فطيس واللماسه والنجاسه على وزن واحد يقال فلان تحس اى  
 مرتكب شيأ يشبهه النجاسه او كثير الكلام بلا فائده فتكون اللجاسه والنجاسه بمعنى  
 واحد قال في القاموس الازرق والناموس الابلق لافرق بين نجاسه ونجاسه  
 فيها لاشك فهذا الصوب ويقال انت تحس تحس اى انت تشبه تحس الكلب للاناء  
 او انك تحس الحمار لبلسانك او تلحس الكلام ولا تدرك منظومه من مفهومه والتفسير  
 من معنى ذلك ايضا فكلمها الفاظ قريبة الشبهه من بعضها البعض ولهذا التحس  
 مزيد ضربه قال في القاموس الازرق والناموس الابلق \*

ولي من اذى اللحيى في الرأس كربة \* وعلى وأكل في الثياب وفي الحسد  
 ومصدره الحسن بلحسن اللحيى فان قيل ان هذا اللحيى الذي زاد هذا البعض  
 شيء نافع جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره فالجواب  
 قلت نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعسر لانه قد في الجملة له محض اذية ومصدر  
 فساد من اتباع الفل بل من اولاده كالصديا والنم كالتقدم او يكون هذا اقباسا  
 على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماء خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه  
 بمعنى اسكت فاقض الحال من وجه هذا الهيال وقوله (في طوق جسي) اي  
 كائن اي مستقر في طوقها والطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطال  
 وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره كالخديد  
 والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما ينجلو اياه  
 يوم القيامة اي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا ركانته ولم يصر فوه في  
 وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من  
 الطاقة او من الطواق لتدويرها او من تخان ابو طاقية مصر ومصدره طوق  
 تطويقا ونساء الارياف يجعلونه من فضة ويسمي عندهم صناما ايضا وهو  
 احسن الحلي عندهم \* واما ما يوضع في اصناف الرجال في السجى فانه يسمى عندهم  
 ضامنة يقال فلان ضامنة اي معنى ان هذه الحالة الخديد التي في عنقه ضامنة  
 له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل الضامن للانسان متى طلب منه احضره  
 (وقوله) جسي على وزن شجى ولحيى هذا اذ نسبتها لنفسك واما اذا كانت  
 لغيرك فنقول جسيك على وزن شجك وكجيك مثله \* واذا اوصفتها وقلت  
 جسيك حمرة فكذلك بالنقص في شجك حمرة اي فاكك رجل يسمى حمرة والجرى احدا  
 الجيب مشتق من الجب وهو القطع لان الخياط يجيبها اي يقطعها ويفصلها يقال  
 جاب القيا في بمعنى قطعها وقد قلت في المعنى شعر \*  
 اجوب القيا في طامعا في وصلها \* واقطع ارضا لست منها بخاسر  
 ومصدرها جيب جيا وجية \* وهي على قسمين ريفية وحضرية فالريفية من  
 من صوف تخين غليظ مشدودة حكم التوب ويجعلون اكامها متسعة  
 خصوصا شعرا وهم يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كم الرجل منهم شخص  
 ركبته ونساء وهم على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان كم المرأة منهم شح  
 الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني وونما جيا مع الرجل زوجة من كمها ولا  
 يحتاج لبقية رفع الثوب كما وقع لي في ذلك فاني تزوجت منهم وكانت اجماع زوجتي  
 في بعض الاحيان من كمها فسيان من خصم بقلة الهندام حتى في الثياب والاقام  
 منى امور يديهم محبوبة \* والمناسبة مطلوبة (وفي المثل) راوا فردا سكر على شرا

فقالوا للدماء الرايق الالهذ الشاب العايق ورافاجاموسه منقبه مكيب  
فقالوا للصبيه القصيفه الالقاب الرفيع قال الشاعر  
رايت مجدفا في قاع بئر \* واخرا برصا يخر اطلبه \*  
فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبيه الشيء منجذب اليه \*  
واما الحضريه وهو الذي يستعملها اهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي  
من الصوف الرفيع اللطيف يجعلونها محضو الاباط مفتوحه ويقال لها مقرجه  
بتشد يد الرء لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبان ماتحتها ويصنعون لها  
السجاف الخمر وغيره حتى تصير اعجوبة للناظرين وبمجة الملايين فسيبان  
من حالهم بطلاوة الملبوس وزيهم بكل قدما نوس وجعل شاهر زينة  
للفنوس كما في المنزل الاساس بحسب باينه وكل شيء يشبه قائمه فالانسا  
ينشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبيه الشيء منجذب اليه قلت في المعنى  
رايت بخده ماء وناراه \* وذلك الورد منثورا عليه  
فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبيه الشيء منجذب اليه  
ثم ان الناظم لما علم ان القمل والصبيبا وغيرهما الكائن في طوف جبهه لا يمكن  
حصه لكثرة اراد ان يشبهه بشيء يناسبه في الكثر واللون فقال (شبه النخالة)  
وهي قشر البر والشعر الذي يعلو المنخل عند الخيل وسما في قريتها واستقامتها  
وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الاول ان القمل ابيض والنخالة  
كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يري في العين كثيرا كما ترى النخالة  
فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مشتقة من النخل او المنخل او النخال قال  
في القاموس الازرق والناموس الابلق  
اسم النخالة مشتق كما ذكرنا \* من منخل ونخيل ثم منخل  
ونخالة الشعر اقوى نفعا لانها اذا انقعت في الماء وسحبت بالناظر وشربها  
من يشكي الصد وبراثة باذن الله تعالى (وقوله) يحرقوه اي القمل والصبيبا  
وتوايعهما المتقدم (جريف) اصله جرف لانه مصدر بحدقت الفه وزيد فيه  
اليا لاجل الضرورة او انها لغة ريفية فالاعراض وهو مشتق من الجرف او من  
الجرفه والجرفه فان قيل كان حق الناظم ان يرجع الصمير لا قرب مذكوره وهي  
النخالة وكان هذا هو الانسب قلت لعله عدل عن تانيت الصمير لضرورة التظيم  
اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يكون من باب الترخيم قوله \*  
فاطم مهابض هذا التذلل \* وان انت قد امرت جلي فاجلي  
او انه رجعه الى قشر البر والشعر المسمى بالنخالة فيكون على تقدير حذف المضاف  
فلا اعتراض عليه فان قيل ايضا ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والصبيبا



قد انحصر في طوق جيته فقل ولم يكن على بدنه منها شيء واذا كان كذلك فما فائدة  
 الشكوى منها (فلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جيتي اي غالب  
 القمل يتراكم ويصعد الى طوق جيته حتى يصير من كثرة يشبه النخاله في الجوف  
 ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان في طوق جيته بهذا  
 المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد محل معاشه وغذاؤه  
 من مص دمه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان يسبح اولا في التياب ثم ينتشر  
 على البدن يمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد الى اعلا الثوب والجسد  
 فيمكن فيه ليستشق الهواء ويرتاح كما ان الاذن اذا شبع برتاح بسكونه ولو فمه مثلاً  
 فهذا أدبته كما جرت به العادة فان هذا الجواب (فان قيل) لاي شيء لم يتعرض الناظم  
 للشكوى من البق والنمل والبعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرب رشيد  
 (الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيراً كما  
 في النمل ان الله تعالى يبيته ويقول يا قلة الدريه فانه في الغالب لا يهوى الا بالاد  
 المدن لعلها ما كثر وكثرة اخسائها وطيلها بالجص والحير لانه يعيش بها ويبيت  
 فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البنا العالي المكلف وان وجد في القرية فيكون  
 دار القناديلها اودار المتترم مثلاً والناظم لا يتوصل اليها ولا ينام بها وانما يبيت  
 غالبها من الكرس والوحل وبنها كان فيها الحيلة ايضا فلماذا لا يعرفون البق ولا يرونه  
 ولا يهوى اماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك فانه لا يهوى  
 الا الخيل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت ويهوى الشيء الملوكا غسل السكر  
 فيا في اليه ويشمه ويكون قوته الشم كما ذكره صاحب جوق الحيوان ومثله الكمون فان  
 الودع يفتيه عن سقي الماء كما قال الشاعر \*

لا تجعلوني ككحوب مزرعة \* ان فاته السقي اغتته المواقيد  
 والناظم لم ير النمل انرا في بيته لقلة ما فيه من الحلوى والادهان بل لعدم الكمية  
 فلماذا لم يكن للنمل عليه سبيل لاتي ثوب ولا مريض بل كان منته عنه بهذا السبب  
 (واما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك لكنه ياتي اياما ويذهب  
 بخلاف القمل والصئيبا فان اذاهما دائم مستمر في التياب وغيرهما كما تقدم والشيء  
 اذا كان يؤذي قلة لا يغيب كثيرا يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا سببا  
 لعدم الشكوى من الجميع فان هذا الجواب (فان قيل) اذا وقع الخنظل في معة القمل  
 بعد اشتوائه ودرش بهما في الخيل وهي حارة قنلة البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في  
 محل فيه البق اكله قال الشاعر \* (اكل البق المني \* جسدي ما حمل بقة ) \*  
 رجبت النمل ساعدني \* فما خلي ولا بقية \* (واما النمل فيمنعه رائحة القطن ان  
 يمنع البعوض دخان النخاله (مسئلة هيا ليه) ما الحكمة في ان الشئ اذا اكلته

قملة او قرصه برغوة او شيء مما يؤذى ليسرى ذلك الاذى في سائر جسده  
 ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ونحو ذلك مع ان القلب والبرغوة  
 ونحوها لا يتوصل الى باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله  
 نادرا نمانا في الحال قبل وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوة  
 في اذنه فيمكث قليلا في حركته واذية فيخرج بسرعة او يموت فواجه ذلك (الجواب)  
 الفسوري ان يقال ان الجسم باطنه وظاهره في الثالوث على حد سواء لان الروح ساوية  
 فيه كسر بان الماء في العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى  
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وامثل لك مثالا فينبوي وهو ان السخنة اذا  
 حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ وطال سجنه  
 فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتقرض الامراض ويتالم ظاهرا وباطنا خصوصا  
 اذا حصر البول وبال فيها حتى مالهها اوضرط فيها ايضا فتصعد تلك الروائح  
 الى العلوفات يجلها مصرفا فتعود على جسده وشواربه فتضم ضررا ليلغا خصوصا صاحب  
 النخبة الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضارطوطها فيخفف الضرر او قل طولها فذلك  
 على كل من الحائتين فانكشفت الحال عن وجهه هذا الهبال \* ثم ان الناطم شرع في ذكر  
 مصيبة اخرى استلبها وهي في الجملة اسد ضررا من القلب والصينيا لكنهما من جهة الاقارب  
 فغاف عن \* ولا ضرر في الابن عجي مجلبة \* يوم تجي الوجية على بحيف \*  
 ش (قوله) ولا ضرر في اي ضررا اذا اذ اي ضررا اذا اذ اعلى ما تقدمه (الابن عجي)  
 اخو الذي وهو مشتق من العمول لان نفعه يعم اولاده واولاد ائجه لانه في حكم الاب  
 لهم اذا فقدوا والدهم ولهذا تسميه العرب ابا قال بعض المفسرين في قوله تعالى  
 وقال ابراهيم لابي له اذ ان المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق الرأس  
 حكم الناج كما في الحديث العامي يمان العرب فكذلك العم له الرفعة على اولاد ائخيه  
 لكفالة اياهم وولايته عليهم وقوله (مجلبة) تصغير محلبة وهي ناد يعمل من شجار احمد  
 مجوف البطن محصو الرقبة لها اذن واحدة وتعمل باذنين ايضا اذا كانت كبيرة سميت  
 بذلك حلب اللبن فيهما من باب تسمية الظرف باسم المظروف والحاصل ان الاواني  
 المعدة للحلب على اقسام مجلبة ومجلاوب وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبيرة ومسطحة  
 والمجلاطول من المجلبة او تسع منها فواضيق بطنا قعره لشبهه قعر القادر وسر  
 وهو صغير جدا وربع وهو انا صغير ياخذ في التكبير قد ربيع المجلبة وقرقرة يعفتح  
 القاف وتشد يد الراد المهمة وكسر القاف وسكون الهاء في اخرها وهي شبيهة بالمجلاوب  
 فيصغر القعر لانها محصورة الرقبة واسعة البطن جدا مثل المجلبة ولها اذنان  
 او اذن واحدة واكبر اواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك انا آخر يقال

له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في  
 البركة ومحملة على وزن دولبه ومحالاب على وزن دولا ب وقسط على وزن قسط  
 سمي بذلك لكونه مقسطا بالوزن او الكيل وربع على وزن ربع وكوز على وزن  
 بوز لانه يشبه بوز البقرة او العجلة في وسع فيه وهو مشتق من الكثر وهو العوض  
 يقال كرت الارض على المحرات اذا عضت عليه وكرا الطفل على اصبعه اذا عضه  
 هكذا رايته في الفا موس الاوردق والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن  
 او الماء يبقو وتامر يشكو ما ناله من الحر النادر وما قاساه من العناء حتى صار فخاذا  
 قال الشاعر  
 ما يبقو الكوز الا من تألمه به يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
 فكان القياس القليل من هذا القليل فهذه الاواني معروفة عند اهل الريف  
 وغيرها ومنها الغدير والتمنه وغير ذلك (فان قيل) ان المحملة والمحالاب  
 ونحوهما كالقسط والريح والكوز تفكر معرفة اسمائها واشتقاق بعضها  
 فاما معنى القروقة واصل وضع هذا الاسم الغريب على هذا الاناء وما مناسبه  
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه (الاول) ان هذا الاناء عمل في زمن القر  
 بكسر القاف وجزم الراء وهو سنة البربر ثم انهم وفي اخره في زمن الصيف  
 فصار يقال قروقة اي هذا الاناء وفي حرقه وكذا امره ثم انهم حركوا الراء من قروقه  
 مشدده وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروقة فصار من كبا من اسم  
 وفعل الثاني انه لما اتى به وهو جديد ووضع في الحلاب بين رجله وحلب فيه  
 اللبن فصار يفرور ويحلب منه رغو كبقرة فخاف الحلاب من سيلان اللبن خارج  
 الاناء فصار ينادى اللبن قرفيه قرفيه اي سكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا  
 اللفظ واوا بين فعل الامر والحاء والمجرور وحذفوا الياء المتناه من تحت لتقلها  
 في اللفظ وحركوا الواو وقالوا قروقة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل  
 اخذت من محل قريب من قراقه مصر فصاروا يقولون انا قرا في ثم انهم استقوا له  
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروقه الرابع انه مشتق من القرنة بكسر القاف  
 وهو نوع من البها رذكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكلات النفيسة  
 وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى لبنا  
 خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا جعلوه علما عليه الخامس ان الاسما  
 لا تطلق فلا يحتاج الى هذه الالفاظ العشرية وهذه الخرافات الهالية فانضم  
 الجواب وبان الصواب (واما سيبويه) ابن عم الناطم بهذا الاسم فيقول  
 احدها ان امه لما وضعت سمعت انسانا يقول لا خرفان المحلبة فسمته بذلك  
 تقاولا بهذا اللفظ وصغرة تكون الولد صغيرا الثاني ان امه انت بولده قبله

وسمته محالاب فبات ثم ولدته وكرهت ان تسميه باسم اخيه فانثت اللفظ  
وصغرتة وقالت محلبه واشتهر بذلك الثالث ان امه لما ولدته زارها الناس  
محلبه جديده ساعة ولادته فتعالت بذلك وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي  
من هذه المباحث الغشويه والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالثوبين وخفض  
اليوم لضرورة النظام واليواسم لبياض النهار المضى المستوف بسبب اضاءة الشمس  
الذي يصام شرعا كما لا يخفى (وقوله) تحي من الحي وهو الحضر (الوجه) ووقت  
محيها وحضورها يحجر طلوع المسد او الملتزم او النضر الى الكفر والبلد  
فتوزع على الفلاحين بحسب ما يحضرون الارض من القراريط والفلد ونحو  
ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يقطعها في كل جمعة ومنهم من  
يجمعها في كل ثلاثة ايام وهكذا بحسب كثير الفلاحين وقائهم وحسب زيادة  
الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم من الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المسد  
والنضر الى ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكله ويشترى  
وجميع ما يحتاجون اليه من علق دوابهم وما يمتدونه عليه من المأكول من اللحم والسمك  
ولو كان فقيرا الزموا بذلك فهو اعليه والاسلحه المسد وضربه ضربه موجعا  
ونهاره من ثلثة شئ يصنع فيه فيرسل المسد الى اولاده ونحوه ويهددهم ويطلب  
منهم ذلك فربما ذهبت المرأة شيئا من مصاعها او لم يوسها على داهي وانخذت  
بها السمك او اللحم واطعمتهم واحرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها  
من انه لا يكتفيهم مثالا وقد يرثي الفلاحين الدجاج فلا ياكل منه شيئا ويحرم نفسه  
وعياله من خوفه من الضرب والكلس ومثل الدجاج السمك والدقيق فيعقبه  
لاجل هذه البلية ويبيع بالشيرج وياكل الخبز الشعير ويوضع لهم الفخ الزهر وياكل  
الخبز القريش المالح ويكف شرا الحيث الطوي الحلو ويرسله في الوجه كل ذلك  
خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبه لكونها صارت على الفلاحين  
حكم الامر الواجب عليهم الملتزمين فلا بد من فعلها المسد بالقرية او النضر الى  
او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا اسقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها  
شيئا معلوما من الداهي واصله الى المال وبلغهم بدفعه الى المسد بالقرية تؤخذ  
منهم كل عام فري من انواع الظل والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طيب  
نفس وانشرح صدره بحيث ان الملتزم يرضيهم بشئ من الارض وغيرها في مقابلة  
ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلمة ولا يجعل عليهم شيئا لا للمسد ولا لغيره الا  
اذا تبرعوا بشئ من عند انفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل  
الوجه غرامة البطالين واستخدامهم فغير جره ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل  
السكنى وترك الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام \*

قال الشاعر \*

\*

كن كيف شئت فان الله ذكركم وما عليك اذا اذنبت من بأس  
الا اثنتان فلا تقربهما ابدا \* الشريك بالله والاضرار للناس  
فان قيل ان الامير او غيره اذا التزم بقرية وجد في دفاثر من التزم بها قبله  
الوجبة وعرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك  
على اهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الاثم عليه  
او على من احدث هذا قبله او عليه معا الجواب ورد في الخبر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد  
اي من اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السبي  
بالدعة فهو رد اي مردود ومعناه باطل لا يقضى به وفيه بيان على انه لا فرق  
بين ان يكون احده بنفسه او سبقه غيره فالاثم على كل من فعله وامر بفعله  
اذ كل فعل لم يكن على امر الشارع ففاعله اثم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من  
احدث حدثا او ادى محدا فاعله لعنة الله وفيما ناوله الحديث رد على من  
العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فانتصر  
الجواب وبان الصواب \* وفي قوله (تجى الوجه) نوع من انواع البدع يسمى  
النزيع وهو ان يوزع الشاعر حرفا من حروف الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت  
او غالبه كقوافي الصفح الحلي رحمه الله في بدعيته

محمد المصطفى المختار من حميت \* نبيته من رسول الرحمن للأمة

فانه كرر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف الجيم في كل بيت فسط  
ويقرب من هذا المعنى ما اتفق ان رجلا قال اسمك كان يهوى امرأة جميلة وكان  
له غلام صغير في غاية من الخلق والعصاة فادس له يوما اليها النائي الى محله  
فذهب الغلام حتى اتى محلهما واخبرها ان معلمه يريد هاهنا فامثلت الامر وارادت  
الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فشكر الغلام ومضى ولم يشبه من احد  
حتى اتى الى معلمه فراه يلقى السمك على جاري عادية والناس حوله يطلبون منه السمك  
الملقى فاستدريه بكلام مقفى موزون يفهم فيه القضية ويعي فيه على الحاضرين  
فقال له يا معلم في من ذا السمك فاقلى جان تجى فجا لولم تجى تجى ولكن تجى لما يروح  
تجى وتفسيره هذه الكلمات ان قوله يا معلم في من ذا السمك فاقلى جان تجى  
من ذا السمك فاقلى ان بهذا الكلام لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم  
يطلب منه سر عنة عليه وبين قوله في من ذا السمك فاقلى لولم تجى لولم تجى لولم  
اي ارادت الجمع وامثلت الامر فجا لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم  
لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم تجى لولم

انك ثم استند رك الكلام بقوله ولكن ترخي اي حضودها من الرجا وهو حصول  
 الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو مكانها حتى الملك ويحصل  
 المطلوب والشاهد في قوله جاءت ترخي فجاء الخ فانه كمر حرف الجيم في كل كلمة كالآتي  
 فاق قيل ان النضراني اذا نزل قرية ليقبض ما لها يحضر اليه ألفا دقون ويكره  
 ويرسلون له الوجية ويبدلون بين يديه ويطيعون امره وينهيه بل يكون غاليهم  
 في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم وهل يكون آثم بذلك امر كيف  
 الحال قلت الجواب ان خدمة المسكين للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخصوع  
 له والبدل بين يديه ويكون الفاعل آثما بذلك ما لم يخف منه ضررا او اذيه بان  
 يكون حاكما عليه ومثليا امره واضطر اليه في امر كفاض المال من النضراني في بلاد  
 الارياق وغيرهم قانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض اللذين يولي النضراني  
 امر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا ياتيه الفلاح الا وهو يرتعد  
 من شدة الخوف كما اتفق في مدة الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ تقي الدين بن دقيق  
 العيد نفعنا الله به ان السلطان ولي شخص من النصارى على اقله مضر  
 كله يقتضيه ما له فكان ينزل الى الاقلية في موكة عظيم من الخدم والحشم يمر على البلاد  
 يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل الا لضرورة الاكل او المبيت من شدة  
 اذنيه وقوته وكان لنفسه ركاب من الفولاد مطلي بالذهب وقد جعل فيه سقوف  
 من الحديد خارجين الى الخلاء قد رايسير اسم يرسل خلف الرجل فلا ياتيه الا  
 وهو يرتعد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه الكلاب  
 القبيحة ويقول له ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب واحضر المال  
 في وقته كان والاخر به بتلك السفوفتين فيخرج به او يحرق اجنابه فيوت وكان  
 هذا دأبه مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العيد  
 رحمه الله وارسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من مخرج ارض  
 ينزعهما فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل امهلني بقية هذا الشهر  
 فاعلظ عليه واداد ان يحرك الركاب ويضربه بتلك السفوفتين يقتله فولى هاركا  
 والنضراني يتبعه على الاثر الى ان التقى بنفسه بين يدي الشيخ وهو يحرق في ثمان  
 جيرا لهما كانت صفة الشيخ في ابتداء امره فقال له ما الخرق قصص عليه الامر فلم يستعسر  
 الا والنضراني وافق على راسه فقال له الشيخ امهل به بقية النهار فاعلظ على الشيخ  
 بالكلام فاخذ الشيخ الغضب في العزة على المسلمين وقام اليه وجذبه من اطرافه فبقي  
 في يده كالعصفور وقال له يا ملعون الان بعد طال عمرك وساء عملك وقد استند على المسلمين  
 ضررك والان قد زال اسمك وانجى رسمك ثم اتكا عليه حتى قصف ظهره  
 واقامه في ثور القطين فاحرق ثم نظر الى جماعة نظرة الغضب فالتقى الله الرعب

في قلوبهم فولوا الابداح حتى وصلوا الى السلطان واخبروه بالقصة فاشد به الغضب  
وارسل خلف الشيخ فساد اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على  
حرق النصارى فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وقامر باذنيهم  
فراذبه لعتظ واذا ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس  
عليه فتمرك من تحته فانكب الى الارض مقشبا عليه وصار للكرسي دوران وطنين  
في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر في بعضها البعض وارتجت  
القلعة بمن فيها من الجنود والاعوان فصاحوا الامان الامان فاسار الشيخ بيده  
فخرج كل شيء على حاله ثم اسار الى الملك فصاح من عسوة فلما افاق قبل يديه  
وقال له العفو يا سيدي ممن على ما تريد قال له انالا ابيد منك شيئا غير انك  
لا تقول احدا من النصارى على المسلمين ولا على امورهم ولا اهلكك فقال له  
السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة والتبجيل وصار الى  
قريبته ولم يزل هذا الامر متقطعا زمانا لا ينوي احدا من النصارى امر المسلمين  
في قبض مال ولا غير الى ان احتاج اليهم الحكماء فخذتهم وصحبه عقوبهم في الحساب  
فولوه هذا الامر الى زمانا هذا او كذلك اليهود تعاظوا علم الطب حتى نصر في القريقتا  
في الاموال والارواح والله در القائل

لعن النصارى واليهود جميعهم \* نالوا بكم منهم الامالا  
جعلوا اطباء وحشايانكم \* يتقاسموا الارواح والاموال  
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا احتش على نفسه او عياله ضررا  
منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا باس باستغنائهم  
من هذا القتل وقد عوت سمدي عبد العزيز الدبريني فغنا الله به في تروده على  
نصر الى بلدته فقال

يلوموني في عشرة القبط حلتى \* فوالله طول الدهر ما جبهت قلبي  
ولكنني صبار ذر في بارضهم \* ولا بد للصياد من صبيحة الكلب  
واما اذا اخطاهم الانسان بالحجة والصحة لا غرض دنيوي قد اضطر اليه ولا خوف  
ضرر منهم فزباد خل في ضمن قوله تعالى ومن يتوكلهم منكم فانه منهم وفي ضمن قوله صلى  
الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم وقوله على بن شد يد اليا يزيد نفسه لا غير  
(يحيف) اي يميل على ويظلمني ويكلفني مالا اطيع فكان عليه هذا الضرر اسد  
من غيره الذي هو اذية القل والصديا ونحوها كما تقدم كونه ناشئا من الاقارب  
قال الشاعر \*

اقاربك العقارب فاجلبهم \* ولا تركن الى عمم وخال  
فكم عم اناك الغم منهم \* وكم خال من الخيرات خال



فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتى بالعم والحال وصحف الاول بالغم  
واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجناس وتورية  
اللفظ وقال بعضهم

عداوة الاهل ذوى القرابة \* كالنار يوم النج وسط غايه  
وقال علي كرم الله وجهه العداوة في الاهل والحسد في الخيران والمودة في الاخوان  
واصل عداوة الاهل من قصّة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة بين  
الاخوة والاقارب الى زماننا هذا او من شأن هذا كله الحسد فالحسد لا يسوق الى الخير  
لا حسدا الا في اثنين رجلا اتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الخير ورجل اتاه  
الله علم فهو يعلمه الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ان يحسدوني فاني غير لامئهم \* قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات اكثرنا غيظا بما يحسد  
وقال آخر

لاما ناعدائك بل خلدوا \* حتى يروا منك ما يكمد  
ولا خلا لك الدهر من حاسد \* فان خيرا الناس من يحسد  
فان الناظر انشغل من شكوى ابن عمه حليمه الى شكواه من ابن اخيه خفافر لكونه  
اشأم منه واضر عليه من ابن عمه فقال \*

\* وايشم منه ابن اخي خفافر \* يقرط على بضى بخلية لبيف \*  
قوله وايشم من السؤم او من التيشم واصلا شام على وزن ايلم او اظلم وفي  
المثل اشام من طوليس ويقال فلان مشؤم وذو تيشمة اي عنده قوة ويخبر وسدة  
ضرر على الناس وسبب الحسب شوما لسدة وصلابة والعرب تهجو بالشؤم واللؤم  
فيل بن جعفر البرمكي قصرا يدعى وخرقة با نواع الحرير وغير ذلك وجلس  
فيه اياما فيمنه هو ينظر يوما من شبابه له انظر الى اعرابي يكتف على جداره  
يلين من الشعر وهما \*

يا قصر جعفر علام السؤم واللؤم \* حتى يعيش في اركانك البؤم  
اذ يعيش ذاك اليوم من فرجى \* اكون اول من يبعاك من عوم  
فقال علي بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت وما سب  
دعائك علي قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة وصديقه خوخها  
كافرا لظما يتعاون من الجوع وجئت لاستنظر احسانك وادجونا لك فقلت  
شعرا على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول اليك فلما ليست دعوت عليه بالخراب  
وقلت ما دام عامر لا يفدني منه شيء فاذا خرب دعي امر به فاخذ منه خشبة او شيئا من  
رخامه فاستق به قال فتبسم جعفر وقال عدم علينا بك قد اطال ووقوفك واضر

بعلك اعطوه الف دينار لقصده ايانا والف دينار لطول مكة على باب  
دارنا والف دينار لصديقه خلفها كافر اخ القطا والف دينار لدعائه على قصرنا  
بالخراب والف دينار لحلمنا عليه فاخذ الاعرابي الخيس الف دينار وعاد ساكرا وقوله  
(منه) بتشد يد النون لضروبة النظم اى اسدوا قوى منه في الضرر على والظلم لى  
(ابن اخوه) اى اخو محب له شقيقه وكان الاولى جره على الاضافه ولكن لم يساعده  
لشأ على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا يخلل الوزن ثم بين اسمه بقوله خافر  
مشتق من الخفرة على وزن الخرخرة او البربرع يقال رقد فلان وخفر بمعنى انه رقد  
النفوس حلقه واخرجه من خبا شيمه حتى صاد نفسا عالية بخفرة وبربرة قال الشاعر  
\* وخفر عند المؤمن خيشومه \* فضا به هذا الاسم يدعى خافرا \*  
وسمى بذلك لكونه خفرتة عند النور ومصدره خفر يخرخر خفرا فهو خفور على  
وزن خذشور وخفا فر على وزن عباير واحدا ثم عموه واما اخوه فاسمه قادوس  
على وزن يعيوس وقادوس هذا خلف ولدين محب له وفاسا فل وخافر هذا ابنه  
فكان ضررا لناظم من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه بقوله (يقول)  
بضم المشاء من تحت على وزن يضطرب ويضطر بها لقنان قال الشاعر  
( فيهم اضطرط الواشون جشعا \* فضا ضر اطمهم فيها يهوج )  
وهو ههنا بمعنى التقريط بالحبل يشده وقوه واما القريط بفتح القاف وجرم الراضو  
قريط الزرع وهو اخذ سنبلة وابقا اصله في ارضه يقال فركن قريط زرع فلان  
ويضم القاف اسم حلقه صغيره من الجبن او فضه تعلى اذن الصبي وهى مدوحة  
خصوصا الولد الجليل فانها تزيد حسنا وتكسوه حلاوة قال ابو نواس  
في مطلع قصيدته له \*

ومقريط يستعى الى الندماء \* بعقبة في درة بيضاء  
اى ان هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذى زانه هذا القريط وانصف  
صار يسعى على الندماء ويده غرة تشبه العقبة فى لونها وهى فى كاس تشبه الدرة  
البيضاء من صفاء جوهره ولطف لونه وليستهم مما فى يده ويدير عليهم الدمام ويدلهم  
برشاة الغد وحسن الكلام الى اخر ما قال وقوله على يضي اى يضي الناظم لا يضي  
المتكلم ولا يضي غيره من الدجاج والطير ونحو ذلك وسمى ايضا الشبه بالبيض اذا  
انسلخ عنه الجلد وهو مشتق من البياض او من ابو يضي حيوان يشبه العنكبوت  
او من بيضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة فى تسمية البيض بالخصيتين  
وما مشاهمة الخصي لهما فى الاسم وما اشتقا قهما وما معنى ذلك (الجوار الفشحة)  
وهو ان الخصيتين واحدهما خصيه بكسر الكاء المعج وكذلك مثلى الخصي خصوصاً واحدا  
خصا فاذا اخذت الخصا مثلاً واضفت اليها اخر صيرت اخذا خصا بالاختلاف

فأفهم ذلك وقد يقال له خصوبا لولا وبذلك الالف المقصوده وهو اسم للزب  
 فاذا قصدت عليه فهمت لذة الكلام وهو في حكم الاب للخصيتين لانه لا يقال فيهما  
 وهما في حكم البنين له فاشتهق من اسم الاصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه ولهذا ان  
 الخصيتين دائما في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفعة عليهما وهما في مقام  
 التذلل وهو في مقام التزقي وهما ايضا في مقام الاضافه وهو في مقام الرفع والنصب  
 وايضا له قوة في فتح الابواب المغلقة وهلم الخصون وفتح القيب المسطحة وهما واقفال  
 له على الباب ناديا معه وهذا من علامه العريا لولا الدكا انفق ان بعض الشعر اقص  
 ملكا يستمر لحشا فرآه في البستان فوقه على الباب واراد الدخول فتمعه الحارث  
 فظفر خلف حائط البستان فرأى جديك ما يجري وينتهي الى محل تحت الحائط ينصب  
 في فسحة كبيرة ورأى الملك جالس عليها فاخذ ورقة وكثير منها هذا البيت  
 الثامن كله كما لا يرقد دخلوا والعبء مثل الخضا واقف على الباب  
 تطرواها ووضعها في قضية فارسية وسد عليها بشمع والقها في الجديك فاخذها  
 الما حتى القها بين يدي الملك فتناولها وفك ختمها واخرج الورقة فلما قرأ  
 البيت تبسم وناداه ادخل يا خضا فقال الشاعر دام الله الملك ما هذا الا  
 عن وسع عظيم فاعجب علامه وانعم عليه وادرسا كرا قلت ويذكر مصداقه  
 هذه الالفاظ ذكر ما اتفق ان السلطان قانصوه الغوري رحمه الله غضب  
 على انسا واراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة الاف دينار ونزل  
 من عند الملك ليأتي بها فلقية رجل من اصند قائم وهو على سلم الدريوان فقال له  
 بلغني ان الملك عمل عليك الف دينار فقال لا على الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك  
 وفتح هذه الكلمة منه واستخدا منها في معنى الطلاق والدرهم عفا عنه وسامحه  
 من الثلاث الاف دينار وانعم عليه ومضى الى حال سبيله (وتطلق لفظ الخضا على  
 الذكر ايضا ويسمى للدول والذنب والزب والايرو الغرمول وغير ذلك  
 لكن أشهر اسمائه خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض الانس فيما جرى بين الزب  
 والكس وهي

لي عندهم اسماء حقان ذكر \* ايرو زب دلدل وذكر

وخامس الاسماء ادعى بالخصا \* اذا غضبت خلشني كما العصا

ويلقب بالاعود والافطس والسداد والمداد وهادم الخصون وفاتح السروج  
 ويكنى ابو الجملات وابو الصدمات وابو الهيازع وابو الزلازل ونحو ذلك  
 واذا طلق الانسان عنائه واطاع هواه القاء في اسد المصائب قال ابن عروس  
 الناس في ادم تاهوا \* والاجواد شاعت تناهاهم (ما صغر غير بطني \* والي مدحهاها)  
 وقد شبه الخصيتين بالذاجتين قال بعضهم بمجونهن هذين البيتين

«رب زول غمنا يا ربا» يارب اهلك شيخنا الادبنا « كما نخصمناه اذ كبا \*  
 دجائنا بالظان حبا \* فالخصم بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصمين  
 وكذلك بالبدال الالف واو اكا تقدم ويكون من باب تسمية الشيخ بما جا ودوا  
 وخصمين على وزن شرطتين او شخنين فيكون فيها الضطره والشيخ يقيان واشتقا  
 من الخصر بضم الخاء المعجمة ومن قرية تسمى الخصر او من قولهم للكلب لخص مثلا ومثلا  
 خصا يخصو خصاء قال الشاعر \*

خصا يخصو مصاد وخصميين \* خصاء صم في نظر الطينين  
 انتهى الجواب عن هذا المباحث القسري والاشكالات الهائلة (وقوله) بخلية  
 لف اي ربطه قوية دائرة على بيضه مرتين بجل مفتول من لف الخمل سمي بذلك  
 لكونه ملتقا على اصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلية لكونها تحلب على الشيء  
 فلا ينفك منها الا بعسر وفي اصطلاح الرعيانهم اذا اراد واربطة شيء بمكة  
 يقولون اخذ عليه خلية الوتد اي لف عليه الخمل مرتين واربطة ربطه قوية حتى لا ينفك  
 منه وهي مشتقة من خلب الربع او من خلاب الطير ومن البشر الخلب بضم الخاء المعجمة  
 وتشديد اللام وهو الذي لا مطقة قال ابن العريضة نفعا الله

كل الذي يرجوا واللام طمرا \* ما كان برق خفا الامعى  
 ثم ان الناظم كسر السبب الجامل كسر وشبهه قبل وانه فقال  
 ص «ومن نزلة الكناشاة عواضي \* وصار لقلبي لوعة ورجف»  
 (وقوله) ومن نزلة النزلة واحدة النزلة وتطلق على الجماعة الكثيرة اذا انزلوا في محل واحد  
 فيه دنما كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغواني ومن هذا القدرية  
 المعروفة بالنزلة واما النزول فعناه نزول الشيخ من الاعلى الى الاسفل وضده من الصعود  
 وهو النزول من الادنى الى الاعلى يقال صعدنا الى على الجبل ونزل الى ادنى الارض  
 قال امرؤ القيس يصيف فرسانا عا \*

مكرت قبل مدبر معا \* كجلبو صخر خطه النيل من على  
 (وقوله) الكناشاة جمع كاشف وانصف هذه الصفة لانه يكشف عن الاقليم المتولى  
 عليه ويرى ما فيه من المفاسد والظلم ويسد الهود ويمكن الجسد وينزل اللصوص  
 وكان هذه عادة كل كاشف تولى في قديم الزمان يسير سيرة حسنة ويمر على  
 البلاد واذا قبل على قرية يقرع الطبل ويحافضه اهل البقع وارباب المفاسد  
 ويرخلوا هاربين خوفا منه ودماء فقالوا في بلادنا فيها قههم بما يستحقون من قتل  
 او ضرب او حلس او اخذ داهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول  
 وتاتي اليه مشايخها ويقفون بين يديه فياسد ما يكون من الوعد والخوف يستخرجون  
 عن احوالهم ويسألهم عن ارباب المفاسد واصحاب البدع ويلزمهم بالقصص

عليهم اذ لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الاكل والشرب  
والنقادير على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فشنه فيما بينهم وقتل وخرج  
عن طاعة اسنادهم اوقام مقام القرية هجم عليهم باحرار الوذير واخرب القرية وقتل  
منهم من يستحق القتل وازال العصاه والجماعة فغلب على كل حال وجوده على الاقليم  
وحجم وسيره كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وابناعه الضرب على  
الناس من شيب مناعهم واذيتهم وتكليفهم المأكل والمشرب فوق طاقتهم  
والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب دمه لاربابه الا ان سمحت نفوسهم  
بذلك والاباس وقوله الكشف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مصاف تقديره اى  
ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل الى منه من الرعب والخوف  
من قزع الطبول وكذلك الخيول وهيبته عند السير والتزول ورجف القلب  
من رؤية العسكر والمقدمين والبالاصه وخوف من هذا الامران ينالني منه  
ضرد (شابت عواذني) لضعفي عن مقابلة الكشف وعجزي عن شئ ياخذني  
من داري من جلة اللطيف او غير ذلك فمن هنا تخرج الاعضاء وترجف الجوارح  
ويشتد الشيب في غير اوانه \* والشيب كرامة من الله تعالى او انه لعبد  
اكرم به واوفا من شاي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شاي نصف  
الحية فقال يارب ما هذا فقال هذا اوقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة  
فقال يارب زدني من هذا الوفا فاصبح وقد ابضت حبيته كلها وفي الحديث  
ان الله يستحي ان يعذب شية شاي في الاسرار وللشيب فضائل  
كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبة له وبذكرة قرب حامي له لانه يذير  
الموت قال بعضهم \*

اذا استوحل المرء وابيض شعره \* وطال عليه ثوبه من امانه  
وقارب عند المشي في خطواته \* هناك بشره بقرب حامي  
\* (وقال اخر واجاد) \*

يتسم الشيب بوجه الفتى \* اوجب سم الدمع من حيفته  
وكيف لا يبكي على نفسه \* من ضحك الشيب على ذوقه  
وفي هذين البيتين الطباة اللطفي كما لا يخفى والشيب مذموم عند النساء  
قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من حمله كحدي وابيره  
كحدي قال فاذا التفتا قالت بطرق الحدة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب  
فقال يصير على الخناق او يبادر بالطلاق فهو عندهن مذموم وصفا  
من اسر الغايات محروم خصوصا اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم  
سلوني عن حال النساء فابتنى \* خير يا سوال النساء طبيب

اذ ابيض شعر المرء او قل ماله \* فليس له في ورهه نصيب  
فكيف بمن فيه النوعان الشيب والفقر فهو غنم وجوده كالعبد وقال  
الفاضل رحمه الله \*

تجني من راح سعدى \* من بعد نصو الخضاب حالي  
قالت اهذه الذي اراه \* غبار طاحونة سدالي  
فقلت لا تجني فهذا \* غبار طاحونة اللبالي  
اي انها تكذبت لما دلت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على  
وجهه وغير لحيته وتجني من حد وثم يسرع وتجني منه يقضي تلك لصدى  
وطي بساط انفسها فاجابها بقوله لا تجني من اسراع ظهوره فان عجايب اللبالي  
واستباحها المصائب المشبهه عند دوراتها بالطاحونة اظهرت هذا العباد  
الذي تربيه فالألومي واصبري على ما يليق به \* وبعضهم شبهه حدوث الشيب  
في لحيته بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبهه بقيتها في السواد بدين داية وهو  
الغراب الاسود فقال

ولما رايت النسر حدين داية \* وعشيتي وكرفضاق له صددي  
ومهم من شبه حدوثه بطهر الصبي واشتعاله في السواد كما اشتعال النار في الخشب  
الغليظ الياس قال ابن دريد رحمه الله في اول قصيدته

يا ظبية اشبه شئ بالمها \* راتعة بين العقيق واللواء  
اما ترى راسي ما كى لونه \* طرة صبيح تحت اذيال الدجاء  
واشتعل المبيض مسودة \* مثل اشتعال النار في جز القضا  
فكما كالليل البهيم حل في \* ارتجاضه وصباح فاجبال  
والشيب للشيب من هذا المعنى كثير وهو شئ من الشبهة التي تباع عند العطار  
لبياضها وورقة عروقها واشيا كما شباك الشعر بعضه ببعض فلهذا يقال راوا  
في الشبهة نجاسة مثلا ومضد شاب ليس شيبا وذكره الشيب في العارضين ولا  
يدل على انه كان من الامثال والكرام لان اول ما يشيب من الكرام العارضين ومن  
العنفقة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين وشيب اللثام من العنفقة  
وشيب الرؤس بما في التقوى \* وشيب الصد من الزندقة  
وقصه الشيب في عارضيه ليس علم بابه وانما كان ابتداء في عارضيه ثم جرى في بقية  
لحيته يتيقن فذكر الاصل والفرع تابع له \* واما الحاقه بالثابت في الفعل فهو جرى  
على لغة الرادفة والناظم منهم وايضا لو قال شبا عارضين او شبا عوارضين لا يحتمل الورد  
فراعى لغة ووزن الكلام (مسئلة هاليه) لاى شئ قال ومن تركة الكشاك

وليرقى ومن نزولهم ثلثا سامع بليد الطبع انهما التزلة التي تعترى الانسان من  
 حصول برد يحصل به فينزل برأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك  
 ودواها ان تذهن الجبهة بيباض البيض من وجع بالمصطكي فانه يخفف ذلك  
 وما الحكمة في انه ان بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينهما وبينه  
 مناسبة وكان حقه ان ياتي بالشاردين والعنفقة كقول الشاعر  
 \* (سواربك والعنفقة في طيرك مطلق) \* والخشخشاها يا فخرهم ومزجهم بالمعطر  
 قلت الجواب الفسري ان التزلة على وزن العجالة والتزول على وزن العجول  
 والعجول جاعة فكيف بالافل عن الاكثر وايضا الانثى الطف من الذكر في الذات  
 والضفان وان كان الذكر اشرف وايضا الفلاح عنده العجالة والبقرة اكثرت  
 نفعها من العجل والنور فيعلم من هذا ان الناظم كان يهجو الاثان دون الذكور  
 بخلاصة ههنا نحن معاشر العساق فانتا على حد قول ابي نواس  
 عجب لمن يرنى وفي الناس امر \* الدس يكوب الفحل في الحرب اجود  
 واما ذكره القلب مع العارضين فانما هو تغاير في اللفظ والمعنى واحد من حيثية  
 ان الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب وتعب سري ذلك في الجسد ونشأ  
 الشيب منه فيكون على معنى ما قارب الشيء يعطى حكمة او على حد قولهم شاب القلب  
 فيكون شيئا معنويا فلا اعتراض فانضم الاشكال عن وجهه هذا الهبال والعارض  
 مشتق من العرضية التي تلفت على الرأس او من عارضته الباب او من العروض  
 الذي يعترى الانسان من لمس الجن او من العارض الذي ياتي بالمطر او من  
 عارض الجبل قال بعضهم \*  
 قف بالقرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن العارض  
 او انه سمي بذلك لغرفته في الرحمة ومصدره عرض يعرض عرضا فهو عارض وقوله  
 (وصاد) على وزن فار من الصيود واه او من صادى المركب او من الصرد التي تنقل  
 في كل عام الى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما لا يخفى على صاحب  
 العقل الفسري وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب وتلفه من الراسع او الخوف  
 او بعد الحب وخوّه كما قلت في معنى ذلك \*  
 اواه واحربا من لوعتي وكذا \* اني كما بد زفران باسنيان  
 وقوله (ورجيف) على وزن رغيض اي رجفان لا يسكن الله ولا يهدأ تحركه  
 من شدة ما نالني من رعب نزول الكشاف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف  
 يرجف رجفا مثل عرف يعرف عرفا قران الناظم شاع في ذكر مصيبة اخرى ابتلى  
 بها هو واخوانه الفلاحون وهي شدة عليهم من الامور المهمة فقال  
 ص \* (ويوم يحى الديوان بطل مناصلي \* واهر على خوفي من التوقيف



نشر قوله (ويوم) بالسوقين (يحيى) وقت قرض مال (الديوان) وهذا من باب  
 واسأل القرية أي أهلها وهو ان التصاري اذا حضر الى القرية والكفر وفرد  
 المال على الفلاحين حكم الخوا الى القوانين التي جرت بها العادة وشرع في  
 اخذها في كثير الخوف والجس في الضرب لمن لا يقبل على سداد المال فمن الفلاحين  
 من يقترض الدراهم بزيادة او ياخذ على ذمهم الى وان طلوعه بناقص عن بيعه  
 في ذلك الزمن او يبيع بهيمة التي تحلب على عيالها او ياخذ مصاغ زوجته  
 او يتصرف فيه بالبيع ولو تهرأ عليها ويدفع الثمن للتصاري او لمن هو مشغول بقض  
 المال وان لم يجد شيئا ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم والمسد من خرابه من البلد  
 اخذ ولله رهينة عنه حتى يعلق المال او ياخذ اخاه ان لم يكن له ولد او احد من اقربه  
 او يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه احكام الله تعالى ومنهم من ينجو  
 بنفسه فيهرب تحت ليلة فلا يهرب الى بلده قط ويترك اهله ووطنه من هم المال  
 وضيق المعيشة كما قال بعضهم

قالت تسافر يا فتى \* وتغارق الوجه الحسن  
 فأجبتها بئس لك \* والقلب يعلمه الشجن  
 هم المعيشة فرف \* بين الأمانة والوطن

فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك لهم والنكال كما في المثل  
 الذي اشتهر وعمر مال السلطان يخرج من بين الظفر والجمع وما دام على الفتنة  
 شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد والحاصل ان  
 الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب \* فاما الاول فهو  
 صاحب عقل وسياسة وحسن تقوى ورئاسة وعقله رزين ملازم للصلاة  
 والدين والزرع الغنيط تادك للسند تجب الحيط له على جماعة الحماة متجنب الزالة  
 والخسائر يباشر الزرع ويقف عند الحصيد والقلع ولا يتكل على حولى ولا مزايح  
 ولا يركن لنوادى المزايح بل يباشر الاموكلمها ويعرف مريضها وعلمها ويلازم  
 المسد والاستاد ولا يسعى في خراب ولا فساد فان اخذ من معامل فلوس لا يضر  
 في امر معكوس بل على مصالح الزرع والبهار والامر الذي عليه لازم وينو السداد  
 لصاحب الدين ويشفق على الفقير والمستكين ويعيق لانواره ويحفظ غط جاره  
 وينو سداد المال ويتكل على العلى المتعال ويترك نفس السوارى والجاسر على  
 الصاخب يبارك له الديان ويسد مال السلطان وان جاءه المعامل او فاه  
 وان طلب منه ثا في مره أعطاه ورتاح اولاده ويرمى عنه استاده ويعيش في راحه  
 ودين ويرضى عليه رب العالمين \* واما القسم الثاني \* لا عقل ولا معروف  
 عريان مشغول لاصلا ولا دين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوق ولا معرفة

فائق للشر والمعرفة بالنها في لعب المتقلد وبالليل صاحب العتلة لا يلزم القبط  
حب اللطعة جنب المحيط فاقش الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار سفلا  
فساد ان دخل في يده فلوس فزها على العنودة والنيس لا يلزم مسدلا  
استاد داير في العكس النفسا تيرانه جاعته وخبو ضايعة لا يصفر الاشياط  
وعباط وذر عتة ما فيها الاضرط يصفر من غير قانون مشحوت منحوت مدبون  
محقون مع اسناده داير في ضيه وفساده لو صر به مقارع او كسارات لا يخلى  
النظ في الدود والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي على الرحيل والحوار  
دائما في مقت فكره ولا يعيد فيه الجلس لا الضرب قنف معكوس محار كشرح  
الدس لا يعقد على وفاء دين مكسوع عليه الالف والالفين فقة في البلد طول عمره فيهم  
ونكد لا يوفي المعامل ولا له داي كامل المقت منسكب عليه وشبهه الشيء منجذب  
اليه فلا حيف في حيا ولا يبيكي عليه بعد مائة لانه طويل الكم فسادا قليل الفرج في الدار  
عنا كالحظه لادنيا ولا آخرة كما قيل \*

فهذا الذي ان عاش لا يعيش به \* وان مات لم يحزن عليه قات ولا احبابه  
وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان  
عمر مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وتيرة واحدة  
وكان الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها مسلما او عنوة على ما قيل جمع منها أموالا  
كبيرة تفوق عن الحصص من كنوز وغيرها قال السهاسم بن ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص  
لما فتح مصر قال لقطب مصر من كم عني كثر عنده فقد ردت عليه قتلته وان قطبا من اهل  
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كثر افضله وسأله فأنكر فجلس في السجن  
وحجل عمرو ويسأل عنه هل تسهر عنه ليسأل عن احد فقالوا لا انما سمعناه ليسأل عن  
راهب من الطور فادرس عمرو الى بطرس واخذ خاتمه وكتب بالقطبية الى الراهب  
على لسان بطرس يحرضه على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجرى  
الكتاب مع قطبيا وثق به فجاءه الرسول بقلعة شامية محتومة بالوصاص فقبحها عمرو  
فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبرية فجلس عليها الماء ثم قلع البقرة  
التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا من الذهب الاحمر المضروب بسكة مصر فاحذ  
المال وضرب داس بطرس عند باب المسجد انتهى \* وحكى ان المرحوم السلطان سليم  
لما اخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة تسعين وثمانين وعشرين  
جعل له قانونا ودونه بمصر منه انه لا يكتب شيء من مال الديوان على احد من الجند  
وافق ذلك راي مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارسل باشي  
عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمره بذلك (وهو سنة) ان الجند لا يسكنون في بيت  
المال ومصر انه لا يبيع من مصر الا بغير في مصر اكثر من سنة وبعدها

يجهز الى مكان اخر ومنه ان الجند لا يجمع بين الجامكية وسجيات الاوقاف  
 والمراد بالجدد الميث في الديوان اصحاب الجوامك والعلوفات \* وأول من جى  
 خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت  
 جبايته اثني عشر الفا ألف دينار بقرضة دينارين دينارين من كل رجل ثم  
 جى عبد الله بن سعيد بن ابي سرج خراج مصر بقرضة عشر الف دينار فقال ابن  
 عفان لعمر بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله درت اللقمة بأكثر من دبرها  
 الاول فقال سيدنا عمرو اضرب ببولدها \* وهذا الذي جاء عمرو وعبد الله  
 انما هو من الجامح خاصة دون الخراج \* وكان خراج مصر في زمن المأمون والمعظم  
 اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع اربعة الاف الف ومائتي الف  
 وسبعماية وخمسين دينارا والمقبوض على الفقات ديناران ودينار ذلك الزمن  
 عشرة اقصا \* واعلم ان مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة  
 في كل كورة مدينة وثلاثة مائة وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة  
 ثم بنا قصت فجاء الاسلام وفيها ادبوعون كورة عامرة بجميع قراها لا ينقص منها شيء  
 ونقل الأستاذ السيوطي ان سيدنا عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سيدنا عمرو  
 ابن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئا من مال الديوان على احد من الجند الجند  
 الحمد كل الحمد والسلام انتهى \* وأطلا الناطم لفظ المال المقبوض على الديوان  
 لكونه ايلاد اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه  
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلوم او لمحضو ما دون الملك فيه او لجمعه على  
 اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للعصايد والنواشيع ومقاطيع الاشعار  
 اذا انشاء شخص ديوان فنزل الديوان في البلاد على كل حال امر مهول على القلائد  
 ومصيبة على المقلين والناظرين منه الله كان من المقلسين المقلين المنكرين في  
 مال السلطان كما سياتي في قوله (ويا ذوب عمري في الخراج وهجو) وان الدهر  
 والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلهذا قال عن نفسه اني اذا حضر  
 الديوان او قرب حضوره داخلني الخوف واعتراني الفزع ودهشتني الداهية الكبرى  
 وكفنتي طرية عظيمة لعكم لسي من الداهم اوردته في مال السلطان او الخوف من العقوق  
 والحبس فبسيب ذلك (تبطل) اي ترتجى وتسكن ويقبل بقعها (مفاصل) جمع مفصل  
 وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمسكة بالعروق فاذا سكنت تلك العروق  
 وارتجحت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو \* وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابي نواس  
 لما احضر \* (لربيق الانفس هافت \* ومقلة اسنانها باهت) \* (ومعزم بصرم لحشاوة \*  
 بالنادال انساكت) \* (ما فيه من عضو ولا مفصل \* الا وفيه الم نايت) \* (رنال الشاهاية \*  
 رايح من يرقى له الشامت) \* فن هذا به الناطم على هذا الامر الذي حصل له انجز

عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يمهله النصارى ولا يبرئ لخاله ولما  
كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطالق البطن  
كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على دوسى) اى ذاتى لا الروح السارية  
فى الجسم (من) شدة الطيرة وهم (التخوف) اى تخوف جماعة النصارى  
او المشد او الخوف الذى يصيبنى بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهرم  
وشدة تلك الطيرة الحاصلة فيزل الغائط ليناً يشبه هراطين بعد ان كان اذا  
ضربت فى الحائط ردت فى وجهك من يئسه فيسيل على ذاتى وثيابى فلا اتمالك  
دفعه لانه يندفع بغير عتمة من شدة الخوف \* والهر واحد الهرا على وزن الجراد  
واحد الهرم من قولهم هرع عليك الجراد وهرت على حيك الكلبة او هرع على ذقت  
الكلبة مثلاً ويقال هرع التراب وهو الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه  
من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى اكوام الرمل نظرت فيها الهرار بيقين وهو  
مشق من الهرمة التى تصيد القار وتسمى بلغة اهل الحجاز البسه بضم الموحدة وبلغة  
اهل مصر العظه ومصدره هرهرا تهران الناظم به على انه لم يسعه من هذا  
الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب مما دهمه  
والاخفا منه فقال \*

ص \* (واهرى حد النسوان والنف بالعباء \* وبقي ضراطى يشبه طيل عفيف) \*  
ش قوله (واهرى) اى انا لا احد غيرى (حد) اصله بالمد والذال اليم والستعك  
بالدال المهملة جريا على لغة الادياف وقصرها للضرورة وحذاء التسي بجانبه ومقابل  
قوله (النسوان) اى عندهن او محاذى لهن ويجمع على نساء ونسوة مشق من  
الناس والانس والنساء لانهما صاوات الله وسلامه عليه لما دأى حواء  
آنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهن غاية  
المطلوب ودياحين القلوب قيل من بعضهم يجرأه جميله فانسد \* يقول \*  
ان النساء شياطين خلقن لنا \* نفوذ بالله من شر الشياطين  
فاجابته بقولها \*

ان النساء دياحين خلقن لكم \* وكلكم يشتهى شم الرياحين  
والنسوان على وزن الجروان والنسوة على وزن الفتوة او العجوة والنساء على وزن  
الكساء وقد يأتى فيها النساء ايضا والمعنى انى اخشى على نفسى واخاف مما دهاى  
فامضى بسرعة وانا فى هذه الحالة واهرب اى انطلق بسرعة الى النسوان واخشى  
بينهن واحسن بجانبهن او مقابل لهن كما فى المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب  
عنته مع قوته وشجاعته وقال اعابرهمذولا اقل فالشخص اذا خاف من ظالم  
او احد يؤذيه ويتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك قال الله

تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة \* ومما نقل من الامثال جلع قصير افعه  
وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعدا اللخمي صاحب جذيمة الابرش الذي  
اول من اتخذ الشموع واوقدت بين يديه وكان له اخن جميلة زوجها لعدي  
احد ندمائه حال سكره فلما افاق عدى هرب بعد ان حملت فالتفت في عندها له  
جذيمة الابرش واجبه جاسداً ثم ان جذيمة اغار على أبي الزباء فقتله واستولى  
على بلاده وهرب الزباء إلى القسطنطينية فحيث جيو شوا وعادت له حتى  
استخلصت منه بلاده ايها ثم انه ارسل لها بخطبها فاجابته فاستشار خواصه فنع  
قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل وذهب اليها بالاموال والجنح فامرت عسكرها  
بان يلقوه ويحيطوا به حتى يفر دوه من عسكرهم ففعلوا فلما رأى قصير ذلك  
ركب فرس جذيمة الابرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا على جذيمة وارسلوا  
عليها فكشفت له عانثها وكانت تركتها سنة وقالت اجها زعموس ترى فقال يل  
جها زامة يظن فامرت الجوارى ان يقرشن له تطعا واجلسوه عليه وفصدوه في  
جميع عروقها حتى فرغ دمه فاث ثم ان قصير اسعى في اخذ تار بهيمة جلع افعه  
واذنيه وذهب اليها مستحيلاً من عمرو ابن اخن جذيمة الابرش لانه تولى المملكة  
بعد خاله فقبلته واجتبه وملكته ثم انها ارادت عزو عمرو فقال لها عدى من  
السلح والاموال شيء كثير فخيرته لياتها بذلك فجاءه لهرى وقال له قد اصبحت  
الفضة واعطاه الف رجل يسوفهم في صناديق مملوءة ذهبا وسبق قصير فاحترقها  
بذلك فجلست في محل عال تنظر للجمال باسما لها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وتحت  
تلك الابطال يسوفهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسنته وقالت بيدي لا بيدك  
يا عمرو فصار ذلك مثلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل لاي  
شيء اخذوا لناظم الهروب عند النساء ودون الرجال مع ان النساء لا يقدرن على دفع  
الاذى والضرب ولا منع من يؤخذ من يدين لضعفهن وعدم مقاتلتهن فاحكم ذلك  
قلت الجواب من وجهين الاول لما دهمه هذا الامر واثاء الديوان على حين  
غفلة وارتخت مفاصله وحصلت له حالة الهرة روحه كما تقدم ولم يستطع النهوض  
ولا المسير الى احد من الرجال يخفف عنه او الى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة  
خوفه وكثرة هارده على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما ساقى  
ولاي هؤلاء النسوة قريبا منه او من محله فتوارى بينهن \* الثاني \* يفهم منه انه كان  
ضعيف القلب جباناً لا يقدر على الخاصة ولا المضاربة ولا شيء من امور الرجال  
وخشي ان يمضي الى احد من الناس او من اثار به فذل عليه النصراني فيما اخذه  
وليسوش عليه وينتقم منه لان الفلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة  
مع بعضهم خصوصاً الاقارب كما تقدم فكل شيء له من جهنم آفة كما قيل

ولكل شيء آفة من جنسه \* حتى الحديد سطا عليه المبرد  
 وايضا النساء غير متمسكين بهذا الأمر فاذا ارأهن احد قد اجتمعن في محل لا يشك  
 ان بهن رجل الا ان ظهرت له قرابين تدل عليه وبعامته الحياء فنهبن على التفتيش  
 وقد توارى سيدنا حشارضى الله عنه عند النساء في بعض القروا ت لجمته وقلة  
 شيا عته كما هو مذكور في السير فاتفق الجواب \* ثم انه لما كان هروبه عند النساء  
 يحتاج لشيء يواريه من الاعداء ويستتر عنه الاعين قال (والتف بالعباء)  
 اى وقت جلوسى بين النساء او يجانبنهن او قبلهن التف بالعباء او اذ قد بعد  
 لفيها لا طرد عنى الوهم بالنفا في بها فان الخائف اى يثني رآه توارى فيه سواء  
 كان عباء او ثوبا او شيئا يواريه عن الاعين بل ربما تزييا بزي النساء واخفى  
 عن عدوه ونجاه الله منه \* كما اتفق ان بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل  
 من العصابة ليقنله فقبل له هو في القرية الغلانية فادرس له بعض الامراء بطائفة  
 من العسكر فدخلوا القرية واحاطوا بها فلما عرف الرجل انهم يريدون اخذه للملك  
 تزييا بزي النساء وخرج في جمع منهم ينوح ويبكي ويصيح وهن يخن معه فقال الامير ما بال  
 هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فاقبل جماعة وسألوهن فقلن مات لنا ميت  
 في القرية الغلانية ونريد الموجه اليه فحلى سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب  
 بينهن ولم يعرف الامير حاله الى ان جاؤا العسكر ومضى الى حال سبيله وبجاء الله  
 تعالى من ذلك الملك \* ومثله هذه الواقعة ما اتفق لى انى كنت في سفينة  
 مسافرا من بلدى شربين لمصر فلما جاؤا قرية تسمى مسيد الحضر واذا انظار  
 جميل الصبورة عليه ملبوس حسن في زى خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة  
 خذنى ويبدل له ويتدخل عليه انيأخذه وهو في كرب عظيم فامتدح رئيس  
 السفينة من اخذه وخشى ان يكون خلفه احد يقتل عليه او يأتى في انزه وكان  
 في السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا رئيس غلام مكر وب  
 يسألك في اخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وانا اصنع له حيلة  
 توارى عن من يطلبه واخفيه بين بنايى ولا يعرفه احد فسمع الرئيس كلامها واخذ  
 العلم فلما صار في السفينة اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء انه استعقله  
 وهرب ولا بد من محيئه خلفه فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها  
 واخفها في حوائجها والبسته لبس النساء واجلسته بجانبها فيينا نحن في هذه الحالة  
 واذا بامير ركب على فرس وهو يركض بها ركضا شديدا وخلفه رجال ومما ليك  
 حتى صار في السفينة وقال للرئيس ادخل البر حتى افتشك فانه هرب لى عملا  
 في هذه السقا ومعها الف دينار سرقتها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل  
 البر وصار كل من في السفينة في خوف من هذا الحال فطلع الامير وعوانه وفتش

السفينة والمرأة تقول هذا شيء ما راينا قط وانما راينا غلاما يحرك من بعيد الى الجهة القلائية فنفقه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يطفئ بشيء واما الغلام فانه مكث معنا في المركب الى ان طلع مشرو وذهب الى اهله سالما والناظم لما راى هذه العيابة اندرج فيها والتف بها واللف هو الاندراج في الشيء واللف به حرارا ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان لفت متر عدس او متر يدس بمعنى انه اكله ويقال داهيه تلفك مثلا فالناظم اندرج في العيابة المذكورة ليوهم من رآه ان هذه عيابة ملتفة ولا يشك ان داخلها احد والعياية كساء طويل عريض يعمل من الصوف خطوط مختلفة الالوان يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وعطا في الشتاء فهي مناسبة في الفضلين وهي اخص ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العيابة في قول سيدنا الحسين رضي الله عنه \*

نحن اصحاب العنا خمستنا \* قد ملكنا شر فيها والمعزتين والعياية مشتقة من عت الماء لانها تخبأ في القيث فيه او من عتو البحر ايام النيل او من البوعية كنية لبعض الفرائج الصغار تكتنن لسا الارياق بها ومصدرها عت يعت عيا قوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي اشبه بالطيرة وسيلان الهراير على نفسي من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملغوف في العيابة ومندرج فيها (ضراطي) اي صوت الريح المتلاطم في بطني من اكل العدس والنبات عند خروجه من ضربات الاعضاء ورجفان القلبية اي شبه ضوقع (طبل) وهو حلة مكرية على خشب او نحاس تفرع عند المواكب والنجام الحرب له دوى شديد ورع ذائد وكله حلال الا الكوبه وهي طيلة صغيرة محصورة الرقبة وتسمى ايضا بالدرية وطبل الرقبة يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمر كله حرام الا النفير وقوله (عنف) اي شديد الضرب يقال فلان عتف فلانا بمعنى انه ضربنا وادته والمعنى ان صوت هذا الريح الخارج من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة دلجة المضارب النفس المضروب اوان مراده بالطبل الكبير العنيف مثل النقاره ونحوها لكونه لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام الاول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت عند ابصوت ضعيف \* الثاني ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج بجما من غير صوت \* الثالث ضراط يخرج عمتجا بالغاطر وصوته يشبه صوت قلة الماء عندما تلتأها \* الرابع ضراط يخرج بعنف وله صوت عال يفرع القلوب وهو الذي ينفه عليه الناظم وصح به ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد منه فالاول سبب ارياح



الطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين الالبين  
بصوت دقيق بحسب لطفتها ودفقها للطف الماكل قال الشاعر  
خرج الضراط من الجيب بركة \* ولطافة لوجود لطف الماكل  
وهذا ينشأ من اصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة \* والثاني  
ضراط يجول في البطن بقرقرة ودعاء وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكابها  
ساحبه ثم ينقل الى اركان البطن بقوة انتفاخ وعلو قرقرة فيولد منه الضرر  
وهذا يسمى عند الاطباء ضراطا لا يضر وسببه من الماكل الغليظة واذا انضج اسرع  
في خروج وقيل تضاجه اذا خرج منه شيء يكون فساء وفي هذه الحالة يكون خروج  
الضراط نادرا قال الشاعر

يخاط في المأكول طول نهاده \* وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر  
كما اتفق ان رجلا اتى الى طبيب فقال احسن في بطني معمة وقرقرة فقال له  
اما المعمة فلا عرفها واما القرقرة فضرراط لا يضر فاذا كان الريح يجول  
في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له معض يعالج باكل شيء من الشح  
او الصبر المغلي فظنوا وادعوا ما مكث يوما كاملا او ليلة كاملة كما اتفق لابن  
الرواندي عفا الله عنه انه اصابه هذا الغصص ليلة كاملة فبات يسأل الله تعالى  
يفرج عنه بعسوة فتخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على  
عصاه فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني الفديتار فقال له يا صبيح الملقن  
انا طول ليلى طلبت منه فسوة فلم يعطها لي يعطيك الف دينار وتركه ومضى  
ولهذا يقال معضة قليلة الفساء (قال المشعودي في خروج الذهب) في ذكر رجل  
من البخاري عن البخاري وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونحو ذلك من عجائب  
الملوك ونسوق ما بقي من الممالك على البحر الحيتي الذي شرعنا في وصفه من عليه  
الي ان قال في اخذ ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبل الريح  
في اجوافهم لانه دايوذي ولا يجتمعون من اظهاره في سائر احوالهم وكذلك قال  
حكماؤهم ان حيسه داء يؤذي وان ارسله شفاء يمتني وان في ذلك العلاج الاكبر  
وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصو وان فيه داء للسميم المطول ولا يجتمعون  
الضرطة ولا يحرصون الفسوة ولا يرون ذلك عيبا وذكر هذا الخبر عن الهندي ان  
السعال عند هراش من الضراط وان الحسا على وزن الفساء اقم منه واستشبه  
هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند باسمه القول في ذلك بين كثير من الناس  
حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاشعار والنوادر والاشعار في ذلك قوله  
قد قال ذو العلم الفصيح الهند \* مقالة ينح منها قصدي  
لا تخلس الضرطة نهما خضرت \* وخاها واعلم نهما ما استغفرت

فإن أمة الداء في أمساكها \* والروح والراحة في إخراجها  
والفتح في السعال والمخاط \* والسوء في الفناء والضراط  
أما الحشاء ففساء صاعدا \* وننته عن الفناء ذات له  
وان الريح واحدة في الجوف وإنما تختلف اسمائها باختلاف مجاريها فاذهب  
الضغاء يسمى حبشاء وما يذهب إلى أسفل يسمى فساء ولا فرق بين الريحين  
الباختلاف المحجرين كما يقال الصقعة في مؤخر الرأس والقفا واحدة وإنما تختلف  
اسماؤها لاختلاف الموضعين وبيان المكانين وإن الحيوان الناطق كثر طله  
وتعددت أراضه كالقولنج وأوجاع المعدة وغير هذه العوارض يجلس الريح في  
جوفه وتركه أظلماره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه وإخراجها وإن  
سائر الحيوان غير الناطق إنما سلمت ما ذكرنا من الأمراض والمعترضات من أعضائها  
لسرعة خروجها معرض من الأدواء في أجوافها وعدم احتباسها وإن الفلاسفة  
والمتقدمين والحكماء اليونانيين كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوقا والينوس  
وغيرهم من حكماء الأمم لم يكونوا يروا أحسن شيء من ذلك لعلمهم بما يتولد من أفاعه  
وأن ذلك يعلم بالطبيعة ويدرك بضرورة العقل وإنما استفتح ذلك أناس من  
أصحاب السرايع ومنعت منه الملوك ولم يجز ذلك في عاداتهم وقال المسعودي  
في مروج الذهب كان المعظم يأمن بعلي بن الجند الأسكا في وكان عينا الصوة  
لطيف الحديث فيه سلاسة أهل السواد فقال المعظم لمجد بن حماد أذهب بالغذاء  
إلى علي بن الجند فقل له تهيا حتى يزاملني فأتاه فقال أن أمير المؤمنين يأمر  
أن تزامله فتهيا لشرط مزاملة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف تهيا أهيج رأسا  
غير رأسي أم أشتري كحية غير ليبي أم أزيد في أقامتي أنا منه شيء قال ليست تدري  
بعد ما شرطوا المزاملة الخلفاء ومعاد لهم فقال علي بن الجند وما هي هات ما عندك  
يا من تدري فقال له ابن حماد وكان أدبيا ظريفا شرط المزاملة الموائسة بالحد  
والذاكرة والمناقلة وإن لا تبصق ولا تخط ولا تسعل ولا تشتم وإن لا تقدر  
الرئيس في الركوب أشفاقا عليه من الميل وإن تقدره في التروك فمتى لم يفعل  
المزامل هذا كان كما المنقطة الرصاص التي تعدل بها القبة وإن لا ينام وإن نام الرئيس  
بل يأخذ نفسه باليقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو رأكبه لأنها إذا ناما  
جميعا فما حال من لا يشعر بنفسه فلما أكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه  
كلامه وقال كما يقول أهل السواد آه وإحراه أذهب فقل له ما يزال أملك الأمن  
أمة زانية فرجع ابن حماد وقال للمعظم ما قال قال فضحك المعظم وقال جيتي  
به فجاءه فقال يا علي أبعث إليك تزاملني ولا تفعل فقال إن رسولك هذا  
الآزر عرجاء في بسروط حسنة الشاشي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وعمل

بمطعم في كلامه ويفترق في حكاياته ويستبد به ولا تسعل ولا تقطس  
ولا ولا وهذا الايم لي ولا اقدر عليه فان رضيت ان اذامك فاذا اجاء في النفس  
فتسوت عليك وضربت ايضا واذا اجاء لك انت فافس او ضرب علي والاليس  
بني وبينك عمل قضيتك المعظم وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زافلي  
على هذه الشروط قال نعم حبا وكرامة فزامله على بخل فساد ساعة وتوسطوا البر  
فقال علي يا امير المؤمنين حضر ذلك المشروط فأتري قال ذلك اليك اذا شئت  
قال نحضر ابن حماد فامر المعظم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك  
فلما قرب منه فساونا وله فم كم فقال ادخل داسك في كمي فانظر ما هو فادخل  
رأسه فشم رائحة الكيف فقال لم اري شيئا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كيف  
ما قرب منك والمعظم قد غطي فمهم بكهم وقد ذهب به الضحك كل مذهب  
ثم جعل يعسوفه متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تبصق ولا تحط  
فلما فعل ولكني اخبر عليك قال فابضل فساوه بالمعظم فضا يخرج داسه من العاد  
ثم قال للمعظم قد صيحت قد رافيه خرا فقال المعظم وقد رفع صوته حين كنت عليه  
الضحك وبلك يا غلام الساعة اموت من الضحك ثم انه اجاز به بجاذبة سنيه  
والثالث ضراط يخرج من جميع الغائط وسديه ان الريح عند خروج  
الحاج يخرج به وثلاثه معه ويخرج هي واياه عند قضاء الحاجة فصوصع لين  
الطبيعة فيظهر منها اصوات متقطعة غير متممة كبقية قلة الماء عند امتلائها  
وهذا يحصل مع نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المهيمة وكثرة ثوبها  
بسرعة قال الشاعر

اذا ما خلا الانشا في بيت حائط \* فلاحث بالاسك سارح نقيته  
فمن كان ذو عقل فليس يضارط \* ومن كان ذا جمل ففي وسط كحيتته  
وقد يخرج الضراط له صوت دقيق يشبه صوت دنة المردن ورنه وقت غزل  
النساء به وقد يخرج من بعض الشعرا كلامه فقال  
ذي بطن بطني خربت تعبط \* تدندن كالمردن في برمه  
ومن يقل في اكم ضراطك \* احعل خراي على كحيتته  
فجعل البطن مثل الامر وجعل الضراط فيها مثل البنت التي فارقت امها وصارت  
تعبط وتدندن كالمردن لمفارقها اياها فمن هذا يعلم انه معذور ومن لم يعذره  
يكون جاهلا بحاله ويكون خرا في كحيتته \* (ويحكى انه دخل ابو الاسود على  
معاوية فصرط بين يديه فضاويه فقال يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا  
فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاشهره معاوية بما كان من ابى الاسود  
فلما رآه عمرو قال له يا ابا الاسود صرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على

معاوية قال له الراسا لك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها احد غيري  
فقال اياه الذي كنت احذر ولكن انت لا تصنع للخلافه قال كيف فقال اذا لم تكن  
لك امانة على شرطه فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم فضحك معاوية  
ووصله \* وقد ياتي الضراط على حين غفلة عند حمل شيء ثقيل او وثبة فاحشة او تحرك  
للقيام بئسلة ولكن لا يند له صوت مثل غيره وهذا الخف ضررا مما سبق كما اتفق ان  
اعرابا يضرب على حين غفلة فلاموه فانشد يقول

ضربت فما احدثت في الناس بدعة \* ولم يأت استي منكرا فأتوب  
اذا كانت الاستات تضرب كلتها \* فليس على في الضراط رقيب

واتى رجلا ان الى قاض فقدم أحدهما فتظلم من صاحبه وشكى قصته فيهما  
هو يتكلم اذ ضرب فالتفت الى امته وقال لها اما ان اتكلم انا او انت وحكي فظنوه  
عن حكيم بن عياش الكلبي انه اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرينش والعرب  
فيما هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسر عبد الملك وقال  
هذا يوم مسرور واجلسه الى جانبه ودعا بقوس رمي عنها واعطاها من على عينه  
فرمى عنها حتى اذ اصارت الى الاعرابي فلما نزع فيها بقوة ضرب الاعرابي فرمى بها  
مستحيا فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكنا نضطلع في أنفسه واني لاعلم انه لا  
يسكن ما به الا الطعام فدعى بالمائة وقال تقدم يا اعرابي لتضرب وانما اردنا كل  
فقال له الاعرابي قد فعلت انا لله وانا اليه راجعون لهذا امتحنا هذا اليوم الله لا يخافنا  
مذكرة يا غلام انتني بعشرة الاف دينار فجاءهم بها فاعطاها للاعرابي فلما صارت  
له تسلي وانيسطا وثنى ما صدد دمنه فانشد حكيم بن عياش الكلبي يقول

ويضرب ضارطا من عبد قيس \* فيجوه الامير بها بدورا

فيا لك ضربة جرت كثر برا \* وبالك ضربة اغنت فقيرا

يود القوم لو ضربوا جميعا \* وكان حيا ففهم منها عشرين

ايقبل ضارطا الفا بالهف \* فاضربا صلح الله الاميرا

قال فليشم عبد الملك واجاز حكيم بن عياش بمنها \* وقيل اقبل الصغيري على مجلس  
بعض الامراء اذ ان يتكلم فضرط فولى فجلا فانشد بعض من سمعه يقول

قل للصغيري اذا ولي على عمل \* من ضربة اشبهت نايابا على عود

فانما هي ربح لست تملكها \* اذ انت لست سليمان بن داود

وهذا اكله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن المجلس في الحصة اذ اضرب فيها  
فما عليه لما يعتز به من الخجل والضحك عليه ممن لا يعذره ولهذا يلغز الضرب بياك  
ومولودة لم تعرف الطلث امها \* وليس لها روج ولا يتحرك

تفقه منها القوم من غير نظرة \* وصاحبها من عارها ليس يضحك

واما اذا كان الضراط باختيار الشخص لالعله ولا لمرض فانه يكون من القباحة وسوء  
الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضارط فيها ان يفعل ذلك  
ولو اراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نزهة الاصبنا في اختيار ملوك الامصار  
ان يخرج الرشيد الى الصيد وانقرض من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب  
خلقه فاذا هو شيخ راكب على حمار فتظروا اليه فاذا هو طبيب العينين فغمر الفضل  
عليه فقال له الفضل ابن تزيديا بها الشيخ قال حاشا لي فقال هل لك ان ادلك  
على شيء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما اسحقني الى ذلك فقال له  
الفضل خذ عيدان الهوا وعناد الماء وورق الكماه فصره في قسطن جوده واكثله به  
فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر من سجد وضرب ضربة طويلة  
مزحجه فقال هذه اجرة وصفك وان تقعت الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد  
ان يسقط عن دابته \* (ويحكى ان هارون الرشيد وجعفر من ابغداد فوجدا  
دما لابي عبيدة احمد فقال الرشيد ليحقر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال  
لا بد من اختياره فتوجه اليه جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابا  
والادوية فقال لا اذ او عينيك فقال داويتها فلم يقد فقال اصنف لك دواء  
ينفعك فقال قل قال خذ ثلاثة اواق من عروق الهوا وثلاثة اواق من مزروع الماء  
وردهما في هون من التليج واكثلهما فقال ذلك الرمال ما امرأ ثقا \* ثم اتي اليه الخليفة  
وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال لي امراض اخبرك بها فقال له قل قال  
بشعر دفتي مغص وما آكله من الطيبات ينزل من اسفل خيئنا وبياطني ظلمة فقال  
اما ما لي بخيئنا من المغص فعليك بالموسى واما ما ناكل من الطيبات ينزل خيئنا فكل  
خيئنا ينزل خيئنا واما ما نراه من الظلمة بياطنك فعلق على باب صرمك قند يلا  
لاجل ما ينور على استك ويطنك \* وقد شاهدنا في بلاد الارياض ان الشخص  
اذا اضطرب في مجلس على حين غفلة يحصل له منهم غايه الاذيه والضرر ويلزم موطنها  
يفعله لهم وربما جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس بها من حصن او جبر حتى  
يراه كل احد ويعرف انه اضطرب بهذا المكان وربما خرج من القرية بهذا السبب  
من كثر ما يلومونه على ما فعل وكل هذا من كثرة طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة معدنهم  
للضارط وعدم شترهم عليه فعلى كل حال ان الضارط من غير اختياره معذور  
وخصوصا اذا كان كثر الرشح يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي  
مساحته لهذه العلة \* ورايت في بعض الكتب ان سبب ما لعق حاتم ثقتنا الله  
بالاصم ان امرأة جاءت اليه تساله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت  
فجئت وسكنت فقال لها حاتم اعل صوتك بالكلام فاني رجل اصم وكان كلامها  
لها من باب التستر عليها ففرضت المرأة وظنت انه لم يسمع منها الضراط فاستمر

بذلك رضى الله عنه \* وانقول الى ان كنت اهوى غلاما جميل الذات لطيف المصنعا  
فصيح اللسان رطب اللسان بديع الجمال رديم الدلال وانا مسعود فبجالة راغب  
فوصاله وكنت اتوق ان اخلو به ساعة من الزمان واذ بمعنى السعد واياه في  
مكان الى ان صادفته في روضة بالمسموم عابقه ونجى لها باسقه وطبواها بالغر  
ناطقه برغل في ثياب العز والامداد وكل صدقة خير من ميعاد فبدأت بالتسلا  
وابديت له العزام وسالته الجلوس فاجاب وما احلى اجتماع الاحباب  
فلما استقر بنا الجلوس وارتدت ان اتملى بقده المائوس بين هاتيك الرياض الزاهية  
والروائح العاطرة واحظى بحديثه العذب الرائق وبنطقه الشهي الفائق اذ قيل  
جماعة من ارباب الذوات الكئيبة والطباع العقيمة وجلسوا من غير طلب خلصوا  
في الحديث من غير ادب فحجل الغلام منهم واطرق واعتراه الوهم والحنق وادان  
بجرك للتغار فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا مضربين  
وعليه بالقول لا عين قنظر الى بطرف تحيل ووجه جميل وقال ما نقول في لؤم هولاء  
الارذال فانشدت اقول بارتجال \*

لا موال الجيب وما دروا \* فصد الجيب بما فعل  
لما ازدرى جلاسه \* وراى بهم ذاك الثقيل  
وراى التقوه معهم \* بلطيف لفظك العسل  
فيه الحسادة اذ هم \* اهل الكفاة والملل  
ناداهم من استه \* بلطيف صوت قد حصل  
كما يناسب حالهم \* ومقامهم ذاك الاقل  
فتفرقوا عن مجلس \* حاوى الغزال مع الغزل  
يا حبهذا من صنوطة \* فيها ذهاب للعسل  
رقت وراق محلها \* من العواذل والعذل  
والحمد لله على \* ذهاب هم قد رحل  
فاضطر وعنى وانيسط \* واسطوطيب يا ذا البطل  
في روضة يا حسنهما \* بها السرور قد وصل  
فكلما اترضى به \* فالعبد عنه ما عدل  
لكن بحق المصطفى \* غيري ما تاخذ بدل

فتبسم عن نزع كانه عقود الجمان ومال على بقده كانه غصن البان وقال لا  
وحق من فلو الحبه وغرس في فؤادك شجر الحبه لا اكون في يميني حائث ولم يجل  
بيننا ما الدهر ثالث ولم ازل واياه على هذا الحال حتى لحق بذي الجلال  
ومن اللطائف ان السلطان فاضوه الغورى مريوما في شوارع مريمتي

هو والوزير فسمع رجلا من ارباب الدخول يقول لآخر مثله تفتخر على  
 بافلان وانا افقد اصور النخات من طيرى فقال الملك لوزيريه على هذا الرجل  
 فاحضره بين يديه فاحضره الملك بما سمع منه وقال له ليس الخمر كالبيان لا يد  
 من فعل ما التزمت به فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في الخاصية يقول  
 ما شاء قال لا يد من صدق مقالك والاقتل فقال تعطيني الامان قال  
 لك ذلك فقال يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الى قاعة الجلوس واحضره  
 ويطاب معه في الكلام وقال له افعل ما يد لك وكان السلطان الغوري له دابة  
 بهذا الفن والف فيه بعض رسائل فقال له اي نعمة تريد فقال الحجاز مثلا فخره  
 اليه ووضعه ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتي على جميع النعمات ونهزاتها  
 ولم يترك شيئا بل لا م عليه فتعجب الملك منه وقال له مثلك لا يكون الا رئيس مصر  
 في هذا الفن تراجذه بالف دينا ووجعله رئيسا على ارباب الدخول كلهم ويقال  
 انه جدا ولاد العتر المشهورين الآن وما حكى انه حضر بعض الخياطين عند بعض  
 الامراء ففصل له فباء فاخذ يفصل والامير ينظر فيها له ان يسرق شيئا فلم يمكنه  
 ففصل الخياط فضحك الامير حتى استلقى على فقاء فسرق الخياط من الثوب مما اراد  
 فجلس الامير وقال يا خياط ضمة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وقال  
 اجتمعت برجل يقال له ماضى الضراط كان على غاية من الدين والودع والطلاقة  
 والدخول وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه مصنوعا يعمله بايطة  
 وكان يفعل به اي نعمة كانت ويعمل منه اشغالا ويخوذ لك فكان بهذه المنامة  
 اعجوبه لكل من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهورا عند الاسراء مقبولا عند  
 العظماء عفا الله عنه (قاسدة فشريرة) سمعها من بعض اهل الخلافة وهو  
 ان ابليس لعنه الله يضطر في كل يوم خمس ضراطات يفر قها على خمسة انفاد  
 اولهم من يركب زوجته ويزورها اضرة الاولياء والمقابر والثاني  
 من راي اثنين يتسا داوا دخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث  
 من راي اثنين يتصاربا وادخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل  
 ما ينوب الخالص لا تقطيع هدمه (والرابع) من يمشي في الطريق ويلتفت من غير  
 حاجة والخامس محبوس الزوجة وقس على امثالهم ويحكى انه كان لغني من قرين  
 جارية في ايام ثروته فلها كل الفتون حتى صارت بارعة اهل زمانها فقدر به الدهر  
 فباعها الى الحجاج بالكوفة فوكت منه بمنزلة عظيمة فقدم عليه في من اولاد عمه من  
 تقيضا فانزله بمنزلة فدخل عليه ذات يوم والجارية تكبسه وكان الغني جميلا فحملت  
 الجارية تسارفة النظر فقطن الحجاج له ففعل لها شغفت بحبه فوهبها له فاخذها ودعا  
 له وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وسار لا يدرك الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج



فنادى برئت النعمة من راي وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوثى بها  
 فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس فاخترت ابن عمى  
 شا باحسن الوجه بعد ما داريتك شارقية النظر فعلت انك شغفت به حبا  
 فوهبتك له فهيريت من ليلتك فقال يا سيدى اسمع قضيت لى اضع ما انت  
 صانع فقال تكلمى فقالت كنت للفتى القرشى فعد ربه الدهر فأتى بى الى الكوفة  
 فاصد اليك لتسترينى حتى اذا قربنا منه نادى منى فوافعتنى فسمع هدير الاسد  
 فوثب قائما واتى الاسد وقتله ثم اتى الى وما يرد ما عنده من الاغناط وقضى  
 حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى ووافعتنى سقطت فأرة من السمك فقطر  
 وعشني عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفيق فحققت موته فتهتمنى فمزيت خوفا  
 منك فاملك الحجاج نفسه من الضحك وقال ويحك اكثي هذا ولا تعالي به احدا  
 فقال على ان لا تهينى له ثانيا **فان قيل** ان الضراط صوت وقدره الصوت  
 بانه هو امتنع عطف بين قانع ومقلوع او قارع ومقروع وليس هنا قارع ولا  
 مقروع انما هو يخرج من الاستس عند افتتاح الالبين ويخرجهما فما الحكم قلت  
 الجواب ان يقال ان هذا الاثنان الا على التعريف الثاني وهو ان الصوت  
 هو ان يتوج بشخصا من جسمين فانضم الجواب **فان قيل** ان في قول الناظم  
 ويبقى ضرا على مثل طبل عفيف اشكال من حيث انه اذا كان ضراطا يشبه صوت  
 الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه وعرفه وظاهر حاله واستدل  
 بهذه الحالة عليه المضراى وغيره فلا فائدة في اخفائه بين النساء ولا في اندا<sup>جده</sup>  
 في العبادة فما الحكم قلت الجواب ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة  
 الابد لغد في العبادة فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اند راجع ولغه في  
 العبادة لسمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوس في حب عميق مثالا ومعه  
 طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه قاصرا  
 على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريبا منه فالعبادة حكم الحب  
 وهي ضيق لاند راجعها ولغها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج  
 الا ضعيفا او انه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي بدعيته \*  
 عز بن جاسم الليل استجار به \* من الصباح لعاش الناس في الظلم  
 او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل مخفف  
 بل انما يظن انه رجل او امرأة يقضى حاجه فلا يكون فيه مظنة للهمة فعلى كل حال  
 لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولم ار من صرح بهذه العبارة وجعل  
 الضراط فيها على هذا الاقسام وهذه النعاري غيرى **ثم ان الناظم** يشبه  
 على ان عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيها لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فتره

وقلة كسبه فقال

ص \* (وبادوب عمري في الخراج وهم \* تقضي ولاي في الحصاد سعيه  
ش قوله (وبادوب) الواو عاطفة يحسب ما قبلها والياء للنداء ودوب هذه لفظة  
لها اشتقاقات فشروية ومعاني مختلفة فاما ان تكون مشتقة من داب الانسان  
وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته به والمعنى انكم تعلمون يا اخواني ان دأبي طول  
عمري مع ما حصل لي من الهموم سابقا في حساب وفكر وتعب شديد مما علي  
من الخراج وما يشتان من همة اى خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت  
زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي بما علي من المال لزيادته وقلة الزرع  
ولضعفي وشدة فقري وقلة من يستعقني في الزرع والقلع فلما تقضي عمري وانا  
في هذا الحال الى اخروا وانه من الدب لبلا على الولد الامر اذا اردت بين جماعة ولم  
يتمكن منه الفاسق فيصير عليه حتى ينام ويدب عليه على حين غفلة فاستعرا لا  
والايرقد دخل غاليه او كلفه فيخشم خوف احد يتحركه او خوف القشة حتى  
يقضي الفاسق مراده وربما عابته الامر دعيا بالطيغ او شتمه شتما خفيفا فيقول  
له قد رآله وانا بيدك مثلا واني هلكك في جبلك الى ان تقضي القضية على احسن  
حال قال بعضهم مواليله \*

دببت لبلا على من للملاحة سمار \* بقيت راكب على ظهر وشييه البار  
لما انتبه من منامه قال من افا ز \* بوصلنا قلث اعصى جس بالعكان

وما الطف قوال بعضهم

وما حرقلي باخفائه \* رشام ادري قدر ما قد رما  
واضرم نادا لاساق الحسا \* ولم يستك ضرا مضرة ما  
وسلم قلبي الى ضنده \* فياليته سل ما سلما  
وقد كان قدم احسانه \* ولكن قد ما قد ما  
وقد هد بينان صبري \* وما واحد هد ما هدا  
وسم ما حل من وصله \* وفي مهيبي حر ما حرما  
وقد عزم من احب الوفا \* وما احد عز ما عز ما  
عجبنا لفيض دمعى به \* اذا ما برى اوها اوهما  
فسلمت اخرى به للعقتا \* وحزت به اجر ما اجر ما  
وقدرم السن في خذه \* فله روق ما روقا

وقال آخر

سكوت الحبايب نين قلبي \* اذا جن الظلام فقال انا  
فقلت له اظنك غير راضه \* بما كابدت فيه فقال انا

فقلت له انرضني ان قلبي \* بانقال الغرام فقال انا  
فقلت له انحكمت مثل هذا \* على اهل الغرام فقال انا  
اعلم ان الاولى فعل امر من الاثنين والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة من ان الشرط  
واما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال اخر

جل الذي اطلع شمس الضحى \* مشرقة في جنح ليل بهيم  
وقدر الحال على خده \* ذلك تقدير العزيز العليم  
بدرظنا وجهه جنة \* فمنا منه عذاب اليم  
ينفر كالزيم الا فانظروا \* الى بخل وهو عني كريم  
لما التحني حليبه وانثني \* بهن للعشاق قد اقوهم  
عجب من فرط دلال وقد \* بدا الى المعوج والمستقيم  
داوي جيبى يا طبيب الهوى \* وخلصني الى بحالي عليه  
فحضر واه واردا فيه \* ثقيلا والمخط منه سقيم  
وقال اخر

صبرني في كل واد اهيم \* من خط قلبي منه هاد وميم  
فتي ليشيه دهر الفلا \* ياطول شوقي من بخل كرم  
لم انس من وحشته ليلة \* خلطني ادعي رجاءها البهيم  
نظرت حبي بها نظرة \* فقال جسمي اني سقيم  
شوقا لمن لست على حبه \* بصابر لكن قلبي كلهم  
لا اسمع اللوم على حبه \* اعوذ بالله السميع العليم  
في شرعه وحكم الهوى \* دمع نزوي وعذاب ثقيل  
وثابت الود لا يدع الحشا \* ياتي الى بقلب سليم  
ياروضة تجني بالمحاطة \* فيجني حلوا الرضاب النعيم  
كن كيف شئت وعن ممحى \* فلا تسال عن اصحاب الجيم

والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب على هم الخراج وقبح الحساب فيه فيدب في  
الراحة في معاشي والمستورد في اوقاتي وهكذا اطول زمانا كما يدب الفاسق على  
الامر فيما يشعر الا وقد علا ظهري ونال معصوده كما تقدم \* او انه من ديب سيم  
العقرب بمعنى ان الحساب في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه غم يشري على القلب  
ويدب فيه ديب سيم العقرب في سائر الجسد او انه مشتق من الدب بضم الدال  
وهو حيوان غليظ الجسم غريز الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان ابلط طبع منه الا ان  
عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلادة الدب غلبت فطانة القرد وعجب منه  
انه اذا داي جماعة يصيدونه يلصق شعره على صمغ الشجر فيلتصق الصمغ بشعره ثم

يتبرع على الرمل حتى يصير شعره يابس كالبحر فلا يؤثر فيه ضرب الغتساب ولا غيره  
ويكون وقاية له في التبلد في الأمور ضرب من الراحة واختيار للعقول قال الشاعر  
نبالدين عقل الرجال ويظهر و\* البك امور المست منها يجابر  
والمعنى ان كثرة الهرم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الذ  
وعلم حركته في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب  
على كل ساعة فانما حرم من لذات الدنيا ولم يفد في شيء مما انا فيه قال بعضهم  
اصبحت لاشغلة ولا عظمة \* مزيدا من صفقة خاسرة

وحاصل الامر وغاية \* الى لادنيا ولا آخره فلا رى في الزرع بركة في ابتلائه  
لقلة الثقاوى وضع في عن اصلاح الارض لان الارض لا يقوم بزعمها الا الفلاح  
القوى المتيسر خصوصا ما زاد عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد  
المكتتبه على الفلاحين والمغادر فالزرع وان ورد فيه تسعة اعشار البركة لا يفي  
بهذا المقدار من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف  
ولامغادر ولا شيء مما هو موجود الان بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها  
شيا يسيرا ولا يعرف وجهه ولا غرامة ولا شيئا من ذلك قط وكانت البركة حاصلة  
بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب  
ومستاروك انما عرض رجل المأمون فقال انما رجل من العرب فقال له ليس يجب  
فقال اريد الحج فقال الطريق اما لك قال ليس نفقة قال قد سقط عنك الفرض  
قال قد جئت مستقيما لا مستغنيا فضحك وبره بجا تركه (وهو النوادر) ان  
الاصمعي من محبي من احياء العرب فوجد صديبا يلعب مع الصبيان في الصبح او يمشي  
بالقضا فقال له الاصمعي ابن اباك فظن الصبي اليه شذرا ولم يجبه فقال له  
ابن ابيك فلم يجبه فقال له ابن ابوك فقال له فاء الى الفياء لطلي الفع فاذا فاء  
الفع فاء \* ولما دخل المأمون مصر وصار في قراها كان يبنى له في كل قرية  
تكية يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يقيم يوما وليلة في قرية  
يقال لها طائل فلم يدخلها لحفادتها فلما جا وزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف  
بنادية القبطية صاحبة القرية وهي تصير فظنها المأمون مستقيمة متظلمة فوقف لها  
وبين يديه الترابية من كل جنس فذكر وان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في  
كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعانني بذلك وانا اسال امير المؤمنين  
ان يشرفني في ضيعتي يحلوه ليكون لي الشرف ولعقبى ولا يسمت الاعلاءني وبكت  
بكاء كثيرا فوقف المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فجا ولدها الى صاحب  
المطبخ وقال له كم تحتاج من الغنم والدجاج والغواص والسك والنوابل والسكر  
والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوف وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا

وكذا فاحضرت أمة جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتمد وولده  
العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكنم والفاضل داود فاحضرت  
لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت هي للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه  
شيئا كثيرا حتى انه بقيت من ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعه  
عشرة وصاف مع كل وصيفه طبق مغطى فلما عاين المأمون ذلك ورأها قال  
قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق  
فاذ هي مالان ذهبيا فاستحسن ذلك وامرها باعادة الى بيته فقالت لا والله  
هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنامل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد فله فقال  
هذا عجب وما يعجز به من ثمن مثل ذلك فقال يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر  
بناتنا فقال ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا يجب التثقل على احد فردى مالك عليك  
بارك الله لك فيه فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشاءت  
الى الذهب من هذا واشاءت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك  
وانصافك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شيء كثير فامر به واخذ منها واعطاها  
عدة ضياع واعطاها من قوتها طائفة من ما يتى فدان بغير خراج وارثا متعجبا من كبر  
مروءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمن الماضي تعطى زراعتها  
من الخبز والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث  
فاولئك من احدث بمصر ما لا سوى الخراج احمد بن المديني ولى خراج مصر فانه  
كان من دهاء الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه يحرق على الاطراف بعد ما كان ميلحا  
بجميع الناس وقرر على البهايم ما لا وسماه المراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر  
مالا وسماه المصايد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف  
المال الهلالى بالجديد وقال سيدي ابو بكر الطرسوسي دخلت على الافضل  
ابن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد  
على السلام نحو ما سلمت رد اجميلا واكرامنى اكراما جريلا واعزني بالدخول الى مجلسه  
والجلوس فيه فجلست طويلا وابندرت قائلا لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى  
قد اهلك محاسنا وانزلك منزلا شريفا بارزنا وملكك طائفة من ملكه  
واسرك في حكمه ولم يرض ان يكون امرا جديدا فوق امرك فلا ترضى ان يكون  
احداولى بالشكر منك وان الله تعالى قد اكرمك بالورى طاعتك فلا يكون احدا طوع  
لله منك وليس الشكر بالشئ انما هو بالفعال والاحسان واعلم ان هذا الذى  
اُصبت فيه من الملك انما صاد اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك عميل  
ما صاد اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعم فان الله سأل عن الفئيل  
والنغير والقطر يريد واعلم لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى اتى الدنيا بحسن افعالها

سليمان عليه الصلاة والسلام فتح له الجن والانس والشیاطين والوحوش والطير  
والبهائم وسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك لاجتماع  
فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عدلها نعمة كما  
عددتوها ولا حسبها اكرامة كما حسبتموها بل خاف ان يكون استدرابا من  
الله تعالى ومكر اياه فقال هذا من فضل ربي ليس لوني الا شكر اياك فافتح  
الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واعت الملهوف اعانك الله على نصر  
المظلوم وجعلك عوناً للمهوف واماناً للثائف \* قال رضى الله عنه ثم اتممت  
المجلس بان قلت قد رحت شرقاً وغرباً فما انصرت مملكة وان تحت اليها ولدت لي  
الاقامة فيها غير هذه المملكة اى مصر ثم انشد يقول

الناس اكبر من نجد وارجلا \* حتى يروا آثارا حسبات

وقوله (ولا لى في الحصى سعي) اى ولا ادى من يسعقنى في حصاد الزرع  
عند انتهائه ولا من يعاوتنى على تحمله على الجبال ونزوله في الجرن ودرسه ودرأته  
وحصاد الزرع هو ضمه يأكله من حديد او قلعه من اصله اذا بلغ الاستواء وينسجيه  
وطاب سنبله ونسجت وآل الى السقوط فيعملون عليه بالحصا وقد شبه الأدمى  
بالزرع فانه في ابتداءه يكون خضر انضرا ذاهيا كذا لك الشخص في حال نشأته  
وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذا فاذا طاب وأن اوان حصاده انتهى زمانه  
وكذلك الأدمى اذا صار كهلا ودهم الشيبان اوان انقضاء عمره فان الشيب  
نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهه الشيب طاب الزرع اى قريب موته ودنا  
حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى  
مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجميل اى فعله مع غيره قال الشاعر  
الزرع جميل ولو في غير موضعه \* ما خاب قط جميل ايما زرعاً  
ان الجميل وان طال الزمان به \* فليس يحصده الا الذى زرعاً  
ومن الحكم من فرش دقة ومن زرع حصد وكل زارع يحصد ما زرعه  
من خير او شر قال الشاعر \*

غدا توفي النفوس ما كسبت \* ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا خيرا لانفسهم \* وان اساءوا قبلت ما صنعوا

فقبل لما ظلم احد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة  
نفسه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها وبيركاتها يشكون اليها من ظلمه وجوره  
قالت يركب منى قالوا فى عندك كلبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احدا بن طولون  
فلما راها ترجل فناولته الرقعة من يدها فقراها واذا فيها مكتوب ملككم فاسمى  
وحكمتم فمضى بن طولون وخولتم نفسهم ودرت اليكم الاوراق فقطعتم هذا وقد علمتم

ان سهام الاسيادنا فذة غير مخطئة لاسيما من قلوب اوجعتوها وكبود جوعتها  
واجساد اعمرتوها فحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فاننا  
صابرون وجوروا فاننا بالده مستحيرون واطلموا فاننا الى الله متعلمون  
وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون ففعل لوقته رحمه الله \* ثم ان الناظم  
نبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم اشلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين  
والبطالين وغيرهم ففعل

ص (ويوم تجي العونة على الناس في الملة \* تجي في القرن ام وطيف  
ش قوله (ويوم) بالثنتين وعدمه في هذا البيت تجي العونة وهو وان حفر  
السواقي وضم الزرع وحفر القني مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون  
في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتزمين اذا اخذ قرية  
او كفر من كفور الريف يزرع فيها وفي الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها  
للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه زرع الاوسية فيقول  
تيرانا واخشابا ومحاريت وما يحتاج اليه ويجعل له على ذلك وكيلاً ومجراً معلوماً  
لاخشا به وبها يمد ويقال لها دار الاوسية ويؤكل من يصرف على البهايم  
وغيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لسيل الطين من الابا راو حفر القني  
او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له الفقير فينادى العونة  
يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيح النهار جميعهم وليس جوف الحفد  
او لكل ما يامرهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والقسم وكل من تراخي  
او تكاسل عن السروج اخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد  
تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت  
فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب ما يقرر عليهم وقدما وقد  
فلا ينفك من عليه العونة منها وان مات جعلوها على ولده وهكذا حتى داهية  
كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين ولله الحمد اراح الله قريتنا  
منها التماهي قد ربيط معلوم على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها ياخذ  
في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض عوايد ومظالم فليست  
كلما دار الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وعناء وسخو وهم ذابذ والناظم  
كان مقيماً ببلاد الاوسية فلهذا اذكر انه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)  
اي ببلاد الناظم والناس هم المخصوصون بها لا كل سكان القرية ولعل الناظم  
كان ممن يسرح للعونة لعل زرعهم وشدة فقرهم ما غاب ساعة عن عياله  
من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يهدران يترك العونة وينذهب لشغل  
يكسبه منه فلهذا قال اتعجبني اي تعجبني من اعيان الناس حتى لا يراى احد



ولا يسمع بي (في القرن) أي فرقة الكائن في دأبه المعدن الخبز العيش ودم من الفطير  
وطبخ البسيسة والقول المدمس ونحو ذلك (أمر وطيف) أصله وطقه وذكره  
بلفظ المذكور ضرورة النظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري  
منما قال الشاعر \*

سرى طيف سعدى طارقا يستغفني \* سمير أو صبحي الغلالة رقود  
فلما انتهينا للخيال الذي سدى \* أرى الدارقق والمزار بعيد  
أومن الطوفان أو من أطواف الجملة التي تغلفها نساء الأديان فانها كانت كثيرة  
الشغل في لزق الجملة وعلمها أطواقا فمن هذا أكونها أمر وطيف \* وأما اسمها  
على ما قبل ذوبه وقيل خطبته أو معبكه وهي امر الناظم أو ذوبته وأخته  
وسميت العونة عونته لاستشفائها من المعاونة لانهما جماعة تخرج للمعاونة بعضها  
بعضا في شغل الملزم ونحوه أو انها اسم للجماعة المتعاونة على الشيء ولهذا يقال  
ناكوا فلانا الليلة عونته أي تعاونا كلهم على نيكة دفعة واحدة في الزميمة  
أو الشونة وبما يرون بها الأمر ويقولون له انت يا خذ يا بقره دائما عونتك فيه  
أي مائة نفس واتهما من الماعونة اسم للزلة الكبيرة ومصدرها عون يعون  
نقوننا أو عان يعين إعانة قال الشاعر

فنون نقوننا وعان إعانة \* وكل له معنى صحيحا وقد ورد  
فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا اختفى في القرن يتكونه ولم يشعر احد  
وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا يد من السروج اليها وخصوصا اذا كانت  
مقربة على الشخص من قدر الزمان أو من زمن احدا كما تقدم في الجواب  
قلت الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من صنعاء الناس  
وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يقنعكم احد وانما اذا الاختفا خوفنا من  
اقدار ان تسلطوا عليه جماعة الملزم يؤذونه أو يتوششون عليه وهذا القول  
يدل على ان العونة لم تكن مقربة عليه لانه كان في ابتداء الزمان شيخ الكفر  
ومتصرفا فيه وانه اعزاه الكبر وصا دينا عاجزا فاذا حضر وقت العونة اختفى  
في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل (أبعد عن الشر  
وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاجبه الجواب عن هذا الاشكال ولما  
فرغ الناظم من شكواه من الفل والعنبر والفمل والصبيان وعداوة اقدار  
وما ناله من هم الوجه والحراج والعونة ونحو ذلك سرع في تمجي حله من المأكلا وورث  
لسنة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه الا  
عند الناس فتمنى ان الدهر يسلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسير اقبل انقضا  
عمره وابشدا بالاكسك لانه اشتهى ما كول اهل الرتبة فقال

ولا هدى من بعدها هاده وهاده سوى الكشاك لما يستحق غريب  
 ش قوله (ولا هدى) اى حلى وقوى ما خوذ من هذا الحائط واصله الهدى من  
 الميم حذفت منه جر يا على اللغة الريفية او انه من الكفاء كقول الشاعر  
 هليكم الحسن جردى بالقار كما انصرم قلبه قد ذاب فيك اذا  
 افسدت قلبى ففالت تلك عادتنا قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
 (وقيل) هدهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسماء ركب من فعلين والهدد طائر  
 معروف ذكره الله تعالى فى القرآن الكريم فى قوله تعالى حكايته عن سيد سليمان عليه السلام  
 وتنفذ الطير فقال ما لى لا ارى الهدد ام كان من الكاذبين لانه كان رسول الطير  
 وكان يدل على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصيته جعلها الله تعالى فيه (وشا)  
 ابن عباس رضى الله عنهما ما الحكمة فى ان الهدد يرى الماء تحت الارض والامر الفخ  
 وينقع فيه فقال رضى الله عنه اذا جاء القضاء على البصر \* او انه مشتق من الهدية لقائه  
 اللفظ \* وفى الحديث تهادوا تقابوا \* ويقال اصل الحجة الهدية واصل العداوة  
 الشبكة واصل البغضة الاسبية والهدية لها موقع فى النفس لو كانت شيئا  
 يسيرا وفى المثل هدية الاحباب على ورق السداب وقال بعضهم  
 جاءت سليمان يوم العرض قنبرة \* تهدى اليه جرادا كان فيها  
 وانشدت بلسان ابل تاسلة \* ان الهدايا على مقدار هاديتها  
 لكان يهدى الى الانسان قيمته \* لكان قيمتك الدنيا وما فيها  
 (وانه) من الهديان بالذال المحجمة وهو الصحيح ومصدرها يد هددا وهدم يهدم  
 هدما على اللذين من قولهم هدك الله هذا او هدملك هدما بمعنى انه يضعف قواك ويبدل  
 حركتك كما يبطل نفع الحائط ان اهدم ونحوه وقوله (من بعدها هاده وهاده) بالهاء والالف  
 والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة مجبوكة الطرفين اولها مثل الهاء اذا  
 وقفت عليها واصلها هذا اسم اشار الى ان السنة اهل الزيف غير بها والمعنى ان هذا  
 هدى حلى واصحف قواى من بعد ما تقدمت ولا وهو كل المقلد والسيان والمنا والعترة  
 ونحوه والذى اتى عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول  
 الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطرد فى الغيطان ونحوه لك ما تقدم  
 ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاحه حيرى \* وكل ساعى فى نقصان

ما انفق من هم الوجبة \* ما يجنى مال السلطان

(فالذبح) اذا كان فقيرا تجده دائما معرضا للهلاك من ضرب وجلس وعذر لذة  
 الماكل والمشرب ولا راحة له ابدا الا ان تملك مال السلطان واما ان ابقى عليه شيء

يسير فانه دائما في افكارنا ناء الليل واطراف النهار وطرده وتعب وهم وتعبا لان اعطاء  
الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير بحسب نيته وقت البذر في الارض  
وقصده ذلك الوقت انه ينفع به وهو وغيره كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع  
الاتكال على الله عز وجل في طلوعه وحفظه من الافات فان الله يبارك له في ريع مزياه  
المثواب (الماروي عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه انه من جماعته جالسين من غير  
شغل ولا اكتساب يسألون الناس فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم  
كذلك انما المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزرع  
اقوى تركا من غيره ان لا ينظم ما تقدم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند  
بذر الحبة في الارض ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبد ضعيف اليك سلمت هذا البذر  
فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الافات  
ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته  
ودعا الله ان يعينه يقول الله امرأك بالسعي (ورجل) افق ماله في مصيبة الله  
تعالى وابناء فافقر ودعا الله ان يعينه يقول الله له امرأك بالاقصاد امر تسرع  
قولي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يعتروا وكان بين ذلك قواما (ورجل) دفع  
ماله لرجل بغير نيته ثم طالبه فانكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله له امرأك  
بالاشهاد عليه (ورجل) له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله  
له امرأك ارجعها اليك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن نجد الله الذي  
ارسلنا من الفلاحة وهما ولم تكن لآبائنا ولا اجدادنا فحق على سيد قول البهلول  
رحمه الله تعالى

اذا ركب الملوكة على الجهاد \* وقد شددوا البنود على الفصاد  
ركبت فصليتي وليست مستحي \* وسرت كسيرهم في كل وادي  
فلا ايجاد تظلمني بمال \* ولا الذنون تطلب في عذاري  
(فالفلاحة) على كل حال بليته اعادها الله والمجيبين منها وقوله (سوى الكشك) وهو  
في اصله مركب من البر واللين غليظ محرك للامراض قال الشاعر  
الكشك رنج غليظ \* محرك للسواكن  
الاصل دروسد \* نعم الجدود ولكن  
اي ولكن بنس ما خلفوا فعينه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح ويغسل  
جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغليظ الحبوب ويصير  
مصاوقا ثم يحفف في الشمس ويدشر ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والش الحبر  
ومحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتجمر ويأخذ

قوامه وتفوح له رائحة الحموضة ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يراى من اللبن لاجل  
خفة حموضته ثم يقرص اقراصا صغارا ويوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويحزن  
لوقت الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول واما  
كشك الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراد الله مكروهها فانه يصنعون  
بالمش الحصر وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير الحموضة خريف الطعم غليظ الطبع  
عن غيره محرق للضرورات وهو الذي يضرب لونه الى سمره وكلما كان ابصر  
نقيا قليل الحموضة كان جيدا وكذا لك كشك الصعيد فانه يشبه كشك الكفور  
في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع عجيد لكثرة لبنه  
وحسن نظافته \* واما كيفية طبخه فعلى اقسام حسب البلاد التي يعمل فيها فاهل  
بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين نارة وبالديجاج او بشئ من اصناف الطيور  
المأكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط ويصبرونه تخمينا واهل المنزل ودمياط يطبخونه  
بالسكك البوري السمين واكثرهم يدا مياط مرارا وانباء الترك يجعلونه رقيقا مائعا بقليل  
من الارز بحيث يشرب بالمعلقة ويقولون له بالكسرة والادها والسمن ويطبخونه  
باللحم الضان السمين فيكون له لذة عظيمة في المأكول وتقلد طبعه خصا مع كحول الضان  
والديجاج والارز ونحوه \* واما القسم الردى الحرك للسواكن المذكور في الشعر لمقدم  
فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند البحر في غسله وتصفيته ويضعونه  
في بوشة او قدرة او دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقيدون  
عليه بالنار الى ان ياخذ قوامه ينزلونه ويحرقون بصله ويضعون عليه قليلا من الشيرج  
ويقولون له بذلك ويفرفونه في متارد او شوالى فخار فيقون فيه خبز الادرة او الشعير وياكل  
الشخص منهم مترا ومترادين بالمضغ واللحمط ويسرج الى الغيط الى وقت الماء فيجد ما بقي  
منه قد جمد وظهر فيه ضوضا الفول فيلهط منه الى ان يكفى وهذا السعي عندهم هراش الفخار  
وهو غرا لما كمل عندهم وغالهم يصنعونه في اعاسهم كاسبق بياته في الحز الاول من هذا  
الشح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا نادرا واللحم  
لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي بيانه \* ونوع آخر من هذا القسم يطبخونه  
من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من النمل عليه يسمى عندهم نرب وهذا  
وما قبله يولد الارباج ويحرك السواكن ويضرب بالمعدة لزيادة الفول فيه لانه غليظ  
الطبع وكذلك اللحم لانه حار وطيب والمش الحصر بارد وطيب والفول غليظ ثقيل فتقول  
الضررين مجموع هؤلاء الاربعة \* ولكلك منا قعر قل طبخه منها انه اذا ذاب بالماء فمزج  
الحمر ونفخه وسكن النهاب معدته واذا اتواك الجمل من امر الحريسي من يزول ما به  
ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالحجاج وغيرهم

وينفع من المضرب السياط طلاء وله منافع اخرى مذكورة في كتب الطب \* واما اهل الصعيد  
فانهم يطبخون من غير تصفية فيكون مثل النخالة المطبوخة بالخل لا غير فهذا لا فائدة  
فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الانعاج تصفية لكن غالب ما كوله الويكه  
والملوخية كما شاهدناه في بلادهم (قيل) ان رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا ووصف  
الى مصر ليشتري جارية للخادمة فرأى جارية تباع باعلا ثمن تعرفها با انواع الطعام  
فوقف عليها وسألها اهل تحسني الطعام مثل ما يقولون فظرت اليه وقالت له من  
اي البلاد انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كوله  
اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكفي وستة اشهر ما يوفيه فلا يحتاجون الى  
طعام فاعترض غير هذا قال فتركها ومضى متججبا (مسئلة هيا اليه) ما معنى اسم الكشك  
وما اشتقا قده وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش الجائزة وال نوع الاخر المسبى  
بالنسيج وما معنى قول الناطم انه هدهيله عند مشاهدته وقرب من فرقة وشم رائحته  
(التجريب الفشرى) ان لفظة كشك هذه من الالفاظ المقلوبة التي تقرأ الحروف عكسا  
ومثلها ككك وشاش وباب ومثلها سر ولا كيك الفرس وقام مركب بكم معلق وكشك  
نترجح عجوز تكسبه وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر  
كل في فلك وغير القرآن مثل كالك تحت كالك علقى تحت قلع (ومن النظم  
قول الحر سيري

اسر اسلا اذا عرى \* ورع اذا المر اسكا

اسل جناب غاشم \* مشاع ان جلسا

(وايضاح) ان الكشك اذا اقلبه يكون باطنه مثل ظاهره واول الكشكة مثل  
آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى او انه عند وضعه في الشمس يخبث  
ويضم من حرارتها اى ان من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى انه  
اكل اكل كثيرا حتى انتفخ بطنه وصار مثل ما جرد الكشك او من قولهم للكشك كشك  
اذا ارادوا ان يلقوا له شيئا ياكله ينادوه بهذا اللفظ او من لكشك بضم الكاف والسين  
وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الانشباب يجعله الاكابر للجلوس اولى الكشكة  
لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المهلة وهو الفرج ثم انهم غير والسين  
المهلة بالسين البهجة لقع اللفظ واصفا قوا الى الكلمة كما فاقوا لكشك ومسلة  
كشك يكشك تكشكا (واما تسمية النوع منه هراش الجائز) فالهراش والاهل  
الطاح يقال هراشة النور ونقار الديوك ونسب الى الجائز لانهم في الغالب  
يطبخونه بشهوة ويتهاشرون عنده مهراشة تصنع منها النفوس ويظهر منها  
الهمم والعكس وناهيك بجائز اهل هذه البلدة اى مصر فانهم قسم

ن غيلة الجان فلاجل مهارشتمن على هذا الماكول سمي بهذا الاسم او انه من باب هرج  
المهدة (واما تسمية النفج الاخر نيرب) فلعله من النيرب على وزن الديلوب  
او انه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارنج حيوان يحل اكله فحشوا الالباس  
في اللفظ فقالوا نيرب او انه فعل في زمن النيروز فقالوا اولا نيروز فالنيس  
الامر في اسمه واسم الزمن فابدلوا الزاي الذي في اخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب  
وقول المناظم انه هلهله وقد شاهدته وراة وشم رائحته انما هو من عدم ملكه  
له وقلت لحنه غده وانما كانت رؤيته له عند الجيران من هذا اذا راه قد قرب  
للاكل تحسروا ساف وخصوصا (اذا استحسن غريفا) اي لما ينتهي طبعه ويريدون  
غرفة وتنفج رائحته عند غرفته واصلة لما يستحق الغرف بالذات الغريفة لكن هذا  
وزاد الباء المشناة من تحت لاجل النظم وغريفة على وزن كنف وهي نفرة معدة  
للخفافها فافضل مشاهدته هذه الحالة وشم الرائحة بينه وبينه لان همه الشخص  
طول قمره وبطنه وفرجه كما قال ابن عروس في ديوانه

الناس في الله تاهوا \* والاجواد شاعت تناهها

ما ضربني غير بطني \* واللى مدلى حذاها

وقال بعضهم مواليا

يادنية الشوم طول عمرى وانا اشتد

في هم دى البطن الى ما تريح حد

اضال ابتي واجي بعد العشا امتد

اقوم في الصبح القى ما ينبتوا تهل

(من هذا) لم يفتح المناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم النخل بعين شالتم  
بل من الادمين وخصوصا من اهالى كفور اهل الريف يظفر الشخص منهم على متن  
او متدين من الكشك او البيسار او الفول المدس كما سياتى فلا لوم عليه في  
هذه حيلة (يحكى) انه ركب المامون وخرج الى البر وكان راكبا خلفه نجيشوع الحكيم  
فقال له عليان المجنون فقال له يا نجيشوع جئني بطي فحس نطمة وقال له ما تشكى  
بالعليان فقال له اشكى استنى فقال له نجيشوع خذك عود دارك ودس وراك  
فهو صالح لراك فرفع عليان فخذه وضربه فخرجته وقال له خذ ابداك  
ومن بحرب دواك فان عافانا الله هذا حمدناه وزد ناك فخل نجيشوع وضحك  
المامون حتى اسلق على قروص سرجه (ويذكر هذا المعنى) تذكرت ما اتفق لبعض  
الاطباء انه جلس في بعض الاسواق فيظفر في ارض الناس فاتي اليه رجل لطيف  
النات من ابنة النعم وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له

انظر ما في نفس نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسير من العول الحار على الفطير فقال  
له خذ لك يسير من الزبيب والسنامي ويسير من السكر واستعمل ذلك فان في الشفا  
ثم قام من عنده واذ ابرجل من اهل الريف كان في الشكل هبل او سارية من فوق الجبل  
اقبل على ذلك الطبيب وهو شيخ نخ الدبيب وقال له انظر ما في من المرض بلطف فانا  
لص في بطني بضعف وقدمه يدا كانها خشبة وساعد اكانه خطبة فحس الطبيب  
به وقال له ما الذي دهالك وما اكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له  
انا احكي لك وحق تربة ابو صبله وتربة معيكه ابن ابو جعفر انا لما كنت  
من النور لقيت امر لي امر معيكه حاطا بوشة بئسار كبيره وكنت اسبح العيش  
ولطمت منها مترد متردين قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورجت  
لحارنا ام دعوهم لقيت عندها قول مدس قلت منه مترد متردين قل ثلاثة  
قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عيطور غيط  
قول قلت شمال قل شمالين او ثلاثة ورجت من الغيط عند مشد الكفر  
فلقيت عنده كشك لطمت منه متردين قل ثلاثة ورايت عند ناعس في الكاه  
وعزوني ودخلت عندهم طبعوا طبعي كثير قلت من ذلك الطعام متردين قل  
ثلاثة ورايت عند ناخيار اصفر قلت كرم كرمين قل ثلاثة وبخيلك تنضر حالي  
فاني بلس في بطني بضعف (فقال له الطبيب) خذ لك من الزبيب قطار قطار  
قل ثلاثة ومن السنامي كذلك ومن السكر كذلك فقال له انا سمعتك بتوصف لي  
جالك قبل شي قليل من السنامي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطير فقال له  
يا اخي لافلاحي وهل يلح هذه الاكلات الالهذه الفناطير وهذه الشرابات  
ثم اخذ خرجه على كفنه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا القلا  
فانجحه المفال عن معنى هذه الاحوال واتضحت العبارات عن هذه الخرافات  
(ثم ان الناظم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى شئ اعظم منه لانه  
مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال

ص ولا شافني الا المدمس ويخو علي من حقه خفته بنص زعيف  
ش (وقوله) ولا شافني من الشوق وهو رقة القلب عليه للمحب قال سيدي  
عمر بن الفارض (ولولاكم ما شافني ذكر من لي) وشاق علي وزن قاق وهو صوت  
الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل قاق يقوق قوقا والمعنى انه يقول  
ما كثر شوق وزاد هيامي الى شئ من جميع المأكولات (الا المدمس) ما خوف  
من المدمس لقوله يدس في النار كما سياق ومصدره دمس يدس تدمس  
فهو داس ودموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان الاصل لحداد وهو



القول لان الشيء يشرف بشرف الاماكن تارة وبالصناعة الحية اخرى  
 (فاما الخضري) وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدن فانهم ياخذون القول النقي  
 الابيض ويتركون منه الردي ويضعونه في قدر كبار واسعة البطون ضيقة  
 الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند ما يتناول منها ثم يصبو عليه ما يغيره من الماء  
 الحلو الراقي ويسدون فم القدر بشيء من اللف النظيف او ناء طاهر سد الحما  
 ويد مسون في نار قوية خالصة عن الادخنة والروائح الكريهة مثل حرقه الفان  
 ونحوها ويقبله ونه بالسقي كلما انشف ليلة كاملة حتى يطيب ويعدل وتزكو  
 رائحته ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه  
 الصوة مثلاً بحيث كل من رآه يشتهيها فاذا ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكتفي  
 واطافه السن البقرى او الزيت الطيبا وقشطه اللبن واخضر الحبز الابيض  
 المظيف واما كان مصحوباً بالكرات الاخضر والليمون او الخل فمن هذا يصير  
 غذاء جيداً تكتسب منه الاعضاء وتمتلئ به المعدة ويصلح قليل من الصعتر  
 خصوصاً اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص برغم غيره من الصباح  
 الى المساء (واما النوع الرفيع) وهو مد من هل الريف الذي اشتهر الناظم  
 فلا اراد الله مكرها ان كنت ما ذقت الخل فكل منه فانهم ياخذون القول  
 ان كان جيداً او ردياً على سائر اوصافه واما اخذته زوجت الفلاح من  
 مدود البقرة او الثور ونفت ما عليه اثار اللبن ووضعته في اناء يقال له  
 البوشة وغمرته بماء كدر تغير الرائحة من ماء البرك او من مقاع النيل  
 التي تبقى ببلادهم وتسد فم البوشة بساس لثمان او تجرقة فيها الدناستر  
 وتضعها في محاة الفرن الملائمة من الدبس والجلدة واما صنعت ذلك عليها ان  
 وتسدها عليها باب المحاة المذكورة الى الصباح ثم انها تحن جهاً وقد امتزج القول  
 بروائح الزبل والجلدة وذلك الماء المنغير يفسد ويصير مثل زبل الغنم  
 وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي بالمتربة وتبرز البوشة وتفتح القول فيه فيجلس  
 الشخص منهم مثل الكلب الكاسر وتأتيه بخبز الادرة اليابس وخبز الشعير  
 ويطبخ ويبلع حتى تمتلئ بطنه فاذا اكلت منه فكانك تاكل من زبل الغنم  
 مثلاً ومنهم من ياكله بالكرات او البصل واما فوا عليه شيئاً القمح  
 او الحنظل والاكابر منهم يجعلون عليه شيئاً يسير من الزيت الحار ومنهم من لا يكون  
 عنده خبز فيسلف منه عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه الى ان  
 يكفي ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزرق المنفوخ ويستحب النبوت  
 ويحترق مثل النعوت فهذا مذهبهم وصفته ما كملهم اراستنا الله

من ذلك وقوله (ودبحق) اصله وراثة حذفت الهزة للضرورة او جريا على اللفظة  
الربيعية اى شاقنى رايحة الممتزجة بالروائح المتقدمة للذتها عدى اذا شتمت  
فاشاق اليها والى الاكل من القول ولكن لا اجل ذلك لشدة فقرى والريحه مشتقة  
من الريح او من الروائح او من ابورايح الذي تلعب به الصبيا او من الراح هو من  
اسماء الحديقة (قال الشاعر)

فالراح كالريح ان مرت على عطر \* تنزكو وتنجث اذ مرت على الحيف

او من قولهم مواليا

ايش قلت يا صاحبي في رايحه حيه

من تحت حيطر وهي ميتة حيه

وقاعده واقفة على الارض مرصيه

وجائزه راقده فوق حيط مبنيه

وهي المعديرة على حد قول بعضهم

المعدير رايحه حيه \* تلتصق بالخط

يا ابو حيه \* الا انا زليت

ثم ان الناظم لما ذكر اشتياقه الى المدام ورايحه وان من لازم ذلك الاكل منه  
لان النظر والشم لا يقوم مقام الاكل والمضغ فتمنى ذلك وقال (على) هذا من  
حروف الجرا لانه وقع هنا فعلا والمعنى على وارفع قدر (من جهة حضم) او على  
جسمه وقوى خنانه وشبع جوفه واشهر بالقوة بعد الجوع (قال الشاعر)

على زيدنا يوما القفا زيدا \* يا ببيض ماضى الشفرتين يمانى

او يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال من جاءته اى حصلت له

حضمه بلانه من هذا القول المدام ولو كانت هدية او صدقة وحصل له معها

(نضر عفيف) حذفت الفاء من نصف جريا على اللفظة الربيعية كقولهم نضر نضر او من

قبيل الاكفله او من جهة الترخيم كقوله (ا فاطمه مهلا بعد هذا التذلل) فكون

يومه ابرك الايام واسرها ان حصل له هذا الامر وطيلة نضر عفيف ولم يطلب

دعيفا كما ملا فيه اشارة الى ان القول المدام جاعى الطبيعة فلا يحتاج الى جزر

كثير فكون نصف عفيف كاف له مع كثرة الاكل من نفس القول من غير خبز مثله

او من باب سد الجوع والكفنة اداء كبير معدلوضع الطعام (قال بعضهم)

يصف قوما بكثرة الاكل واتساع البطن

كل جلف بطنه خايبه \* واذا صغصت كانت حايبه

(وفي نسخة اخرى) بالحاء المهملة اى صغصت من القول المدام والكفنة ملاكف

الانسان مع انضمام الاصابع بعضها لبعض لكنها بالجسيم العجبة اولى وبين جفنة وجفنة  
 الخناس المصنفة وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظة للطعام كما ان الجفن حافظ  
 للعين ولما وضع فيها من الحبل وغيره فيسرى في اجفانها وتطبق عليه وتحفظه  
 حتى تؤثر في قوة النظر وكما الحسن الخلفة بذلك (قال الشاعر)  
 اقول لمقلته حين نامت \* وكحل العين في الاجفان ساري  
 تبارك من نورا كبرليل \* ويعلم ما جرحتم بالنيهار  
 ومصدره جفن يحسن جفنة (شمان الناطم) تمنى ما كولا آخر من غالب ما كولا  
 فمن غلظ طبعها من المدس فقال  
 ص على من رأى البليسا في الحزن جالو \* ويدعس لو كان بالفلج ضعيف  
 ش قوله (علي) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصيرة  
 (البليسا) وهو نوعان ريفي وحضري كما تقدم في غيره (فالريفي) مركب  
 من شيئين الملوخية الناشفة والقول المدشوش لا غير وكيفية طبعه عند اهل  
 الريف انهم يضعون في البوشة الملوخية الناشفة وشيا من القول المدشوش  
 ويغرونه بالماء ويضعون البوشة في القرن الى قرب الاستواء فيحرقونها ويتركونها  
 بالمفراك الى ان ياخذ ما فيها قوامه وينهري القول وتفرح رائحة فصدونها  
 في القرن يسيرا اذا احتاج الحال الى ذلك وزيدونها ماء اذا لزمتها حتى يسوي  
 ثم يقولون له بشي يسير من الشيوخ او الزيت الحار يا بصل وغيره في شالية  
 او مترد وفيقولون فيه الحبن الشعير او فطير الادرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه  
 بالصل الخضرا والناشف فياكل الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء  
 والمتردين في العشاء ويسحب بنوتة وحده وتخرق قفاه ويسحب بالبهائم  
 او الصغار والحمرات وهذا غالب ما كولا لهم خصوصا في رمضان وقت الفطور والسحور  
 حتى يسير الشخص منهم كانه رزق متفوح كما تقدم ثم ينام على القرن بالجلد والقول على طرية  
 هو وزجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواح في بطونها وتخرج من بينهما  
 مثل الزوابع فيكون هذا بخورها طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم الاوجبة قدفا  
 راختها من كثرة الفناء فيها والضراط وان جامع زوجته تلك الليلة فيكون حظم  
 ضراط وعياط وشياط فهذا حالهم في الاكل والنكاح نغمة بالله من طباع الفلاح  
 (وما النوع الحضري) فما الله واشتهاه وما الطيبة واهناه وهو ان الشخص من الكبر صير  
 او غيرها من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتته فجلها فطير اصنافا  
 منهم من ياخذها ناشفة تقية من العيدان قريبة العهد من زمن تشييدها او ناشفة  
 في بليته ويسلمها لمن تروا على طبعها من زوجة او خادمه فتضعها في دسست بحاسر

مبيضة وطينية رومية عليها عطاء محكم وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد  
عليها بالخبث الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم تفركها فركا لطيفا ثم تغطى لها بالخبث  
النشائي والبلدي مزوجا بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللية وتلقى عليها شيئا من  
البهارات كالقفل وما أشبهه وشيئا من الكبريت لدفع ضررها ومنهم من يضيف إليها  
شيئا يسيرا من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم الفول  
ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات وتؤخذ من بعضهم من يجعل مكان الفول صفرا الكباب  
من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الحجاب والاصحاب (ونوع آخر) وهو انها  
الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتخرط خرا جيدا وبعض ابناء الزناد  
يقطعونها من غير خرا فيصير لها لذة عظيمة وبعضهم يحشيها بالليمون ويسمي هذا النوع  
ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة المأكول وسرعة الانهضام وخصوص الحمة  
في البسند (ونوع آخر) وهو الدواشهي مما تقدم واكثر نفعاً واعظم مأكولاً وهو  
أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيدا ولحشها بالزباد  
والادز مع كزبرة الادهان او بالليمون الضأن واهل مصر يرغبون في هذا النوع  
ويفعلونه كثيرا حتى ان الشخص منهم يتفق على طعام الملوخية في ابتداء امرها جليدة  
من الدراهم ويدعو اصحابه يأكل منها وتكون عندهم الدية من طعام الاعياد ويتناولون  
بها النعمة ويقولون عز مني فلان واطعمني الليلة الملوخية الجليدة بركة السنة  
وربما اكلوها بالخبث النظيف المقطف القمر الخبز بالسحرة السوداء او الشمر فتقول فيها  
حتى تتشرب بتلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللبني السنية وهذا من حودة  
لهم وذكا عقولهم وحبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال (كل جديد له لذة  
وكل قديم له عجزان) (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

اول زمانك يعزوك \* غالى وقع في يد غالى  
وان دبت يا شاش برمي \* والى جري لك جوى الى

(فان الشئ) في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند الحيال (ونوع آخر) يسمى  
بوراني وهو انه تقطع اوراق الملوخية ثم يقلونها بالسمن ثم يفعلون بها كما مر وهذا  
ذكر سيك عبد الوها الشعراني نفعنا الله به اثر يستحب الاكل من الشئ عند ابتداء  
اي ابتداء طلوعه مثل الخضروات وغيرها من الفواكه فان نفعه في ابتداء اي ابتداء  
اكثر من نفعه في انقضاء واهل مصر على هذا القدم يسعون في اخذ الشئ في ابتداء ولا  
يكثر ثمنه لانها غيرة خراهم الله خير عن مروتهم وادام سرورهم بنسائهم وطيب معاشهم  
واما انا انا من الريف وجهه وغلظ مأكوله ولطباع اهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية  
الملوخية بالفول ليسار وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشفاقها وما معنى ذلك

(الجواب الفشروي) على وجهين (الاول) ان الذي اخترع البليسا في الاصل كان ابوه  
فلاطين زرع الملوخيا وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غيط ابيه  
المذكور وسرق شيئا من تلك الملوخية واتى به الى زوجته فقالت له ما تريد بهذا فقال  
لها قصدا صنفه طعاما ثم اخذ ورقها ووضع في بوشة وجعلها على النار في ولده  
الصغير والتمى في البوشة شيئا من العفول المدشوش اخذه من مدود الحارة فامزجته  
الملوخية بالعفول ثم اخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرقة في مترو وجلس يأكل منها  
فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فليس عليه القول وقال له هذا حشيش  
جنا ب من الغيط ثم بان الامر ان سرق الملوخية من غيط ابيه فضا رب هو وياه  
وحلف ابوه انه لا يمكث في البلد وركب حماره وسار الى بلد اخرى فصار ابنه ينادي  
الى سار ابي سار فخذوا الالف من ابي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل  
غليا على هذا الطعمر وقالوا بليسا (وافادني) بعض اخواننا رحمه الله تعالى وحيا  
اخر وهو انه لما وضع فيها العفول نادى لسان حاله بليسا ابي سار طعمي بهذا العفول  
طيبا والوجه الثالث انه مركب من البسار ومن البسرة من قولهم في معنى ذلك

سعيد كانت مزارة \* واتحب طيبخ البليسا

(واما) الملوخيا فقد عرفها ابن سودون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ المصنوع عليها  
في ديوانه بقوله في هذا المعنى ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبانجان ان هذا  
الاسم نبات اخضر انضرا واصله يا ملوخيا فاحرقوا خرف الذاء وابوقردان اول من  
سماها بذلك على ما قل وسبب ذلك انه لما زرع في قردانه وصلى للطبخ ملغ منه شيئا  
وتركه في مكانه وذهب لبعض لشانه فحرق بعض اولاده واخذوا فلما رجع لم يجد قردانا  
بصرف خرف الذاء لظن قربه منه وقال ملوخي فلم يجبه بشيء فاتي بحرق البلاء وقيل  
ان يقول ملوخي اياه ولده واعلم باخذه فادخل على قوله ملوخي ياء وادغمت الياء في الكا  
فصار ملوخيا انتهى وتلقب بالخضيرة وتكنى بامر الادهان وامر الافراح وليس الاطعمة  
الطيف منها ولا اكثر نفعا وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتابا جليلا وامامني  
الحاكم بامر الله عنها فليل سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه انها لا تنها كانت احب  
الاصطمة اليه خصوصا سدا ابتداء طلوغها وقوله (في الجرن) وهو محذوف من القول وفيه  
ويطلق على الحجر المنقول الذي يدق فيه بن القهرة يقال جرن اليوم فلا في ذرع المعنى انه  
نقله من الغيط ووضع في هذا المحل على بعضه كأكرم وصار ياخذ من حواله شيئا بعد  
شيء ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح دمية وقيل اصل الجرن  
الجور بالميم بدل النون مأخوذ من جرم اللحم وهو اخذه بالسكين من على العظم ابدلت  
الميم نونا لثقلها في الخرج والمناسبة لهذا المعنى ان التورج يحرم اللحم او الفوف

او ما التي اليه من الجوب ويخلصه مثل ما تحصل السكين الحمن عظيم ويطلق هذا المفظ  
على الحرمان الذي يعمل من الخوص وقوله (جالحا) بالتخفيف اي جاء اليه والضمير راجع اليه  
اي من رآه اليه لاجاء اليه وهو في الجرن يدرس القيم وهو راكبا لزوج او وهو جرح  
لان يكون في هذه الحالة في غائبة القلب والجوع ولهذا قال (زيد عس) اي يا كل بحرقه  
وعجابه من غير تاني في المضغ والبلع والمدرع لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى  
ومصدرها عس ياعسد عسا فهو راعس لان الاكل المطاوب تصغير للقيمة وتطول  
المضغ وفي المثال صغير لثناك وطول مضغناك يبارك الله لك في اكلناك (نسبنا الله اليه)  
وهي الناطم نسب المجنى اليه سار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه نفسه ولا يتاني  
ذلك في الحكم (الجواب الفشروي) ان هذا على تقدير حذف مصنف اي جاء به  
رجل حامله حتى اوصاه كما يقال جاءت السفينة مثالا اي جاء بها الملاح وكما  
تقول جاء في مترد لبن وطاجن مشا وصحن عدى وكثك مثالا فلي هذا  
الاشكال في كلام الناطم وقوله (ولو كان) اي هذا الممتني لهذا الطعام الذي هو  
الناظم عرض (الفلنج ضعيف) واصله قولنج يضم الفاق وجزم الواو اي سقيم  
والفلنج رجب يابسة تمنع التجارات تجري في الاعضاء فكذلك الانسان عند هيجانها  
ومنه الشم حتى تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فملائمة الحار هيحان العلة  
عند ملاقة الحار الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الاخضر على  
الريق دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيحان  
العلة عند ملاقة البرد الشديد والغم والامطار والارياح السارته ونحو ذلك  
وعلاجه ان ياخذ صبر سقطري وجب الرشاد وقلقل وزنجبيل يابس بجعله  
حلتا ويره وقد راجع سكر ابيض ويدق قاجيدا حتى يصير ناعما ويعمل سقوا  
يفطر عليه على الريق وعند هيحان العلة فهو نافع ويحبب صاحب هذه العلة  
الحارة اكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة اكل الاشياء الباردة خصوصا  
عند هيحان العلة فانه نافع ان شاء الله تعالى والمعنى ان الناطم تشبه فصره  
وجوعه وعدم شئ يصنع به هذا الطعام فمجيئه اليه ويشبع منه ولو كان مثليا  
عرض القولنج ولو كان في اكله زيادة ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة  
الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذي اذ يتر بالغة  
(فان قل) لاي شئ ذكر هذا الناطم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له  
مع انه من اهل الرقي وما الشفاة اسم (الجواب الفشروي) انه انما ذكر هذا المرض  
لانه من اربابا منعقة فيكون من باب المبالغة في الشئ والييسار يصير صاحب  
الارياح مريلا بالفاخص وما اذا اكل البصل الاخضر والناشف فتملا البطن

الربا حاك وكثير فيها الفساد والضراط فيكون مرضا على مضرته في ذلك لشدة جوعه  
ولو كان يحصل له هذا الامر او يموت في الحال ولما سبب معرفته له فلعله سمعه  
من بعض الاطباء وهو يصغر او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعله من  
القوق او القوقية وهي طائر قد راجعته كبر الراس ويقال لها البومة  
تاويها لما كان الخرب وفي المثل (اتبع البوم يؤديك الخراب) وقد يشبه  
الشيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى  
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ايا بومة قد عشتت فوق هامتي \* على الراس متى حين طار غرابها  
رايت ذهاب الهرمي فزرتني \* وما وادك من كل الدار خرابها  
(ونذكر البومة التي تاوي الخراب تذكر ما اتفق لبعض الملوك انظر عتبة  
ظلمة فاستأوا وكان له وقت يرفشكا الناس اليه وتضربوا من ظلمه فاراد ان يحتال  
عليه ويمنع عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وياه يوما يريد التزهر  
خارج المدينة الى ان مر على اما كن خرب فسمع الملك ذكر بوم يصيح على بومة فقال  
للهن ربما احسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا مالك انذر  
ما يقولها فقال لا وهل تعرف يا وزير سرافة الصبور قال نعم فقال الملك ما يقولها  
تقال يا مالك هذا عاشق لها وموصوف بحبها ويقول لها يا سراق الصبور وبخبر  
الاحباب مرادى وصالك والنسب اليك في الحال فقالت له لا تغدر على  
صداقي ولو اسخفتك جنى واشتياقي فقال لها وما صدقك فقالت عشتدني  
خراب فقال لها البشري فان دام ملكا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العالم خذ  
لك مائة مدينة خراب ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية  
وانه في ظلم وبلية وانه يفسد وارشده بالعدل على لسان الطير فقال له خرابك ايه  
خير اشم انه اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدعه من وقته وسأ  
وارتاح الناس من تغيير حالهم ثم ان الناظم اشتاق الى ما كول الخرب يصنع  
في الريف وغيره فقال

اس على من تشع خفنة الليله ملانه ولو كانت بلا قفاس ياد نديف  
ش (قوله) على من تشع اي تظن بلغة الريافة يقال تشعك اي دايك و  
الحل الغلافى اي رايت ويطلق على ميل الشمع يقال تشع المسحاب اي مال  
او انكشف الى محل آخر (ومن العاطب) ان شخصا سمع هذه المقطعة من  
طائر في بعض البساتين فواحه الشام وذلك انه دخل يوما يفتح في  
لسان وياكل مما اسقطه الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول



شفتك تشغك روح فخرج هاربا ووطنان صاحب لبستان يصيح عليه فلقته رجل  
وهو خارج من البستان فقال له ما اعطاك فقال سمعت انسانا يقول لي كذا وكذا  
قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشنه ولا تخش من لطف هذا طائر وليس  
بإنسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل واكل حتى  
أكفى وبقي الحال سبيله (وقد سمعت) واذنا متوجه الى الحجر في البحر من الصعيد  
على بند القصير سنة خمس وسبعين والف طائرا في غيط قم يقول طاب ذيق  
البرسيمان القديم الاول وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحلي) في السيرة  
المنوية عن علي بن ابي طالب كان يحفظ سورة السجدة فاذا سجد قال سجد لك سواذي  
وأمن بك فواذي (ومن البحاث) انه اهدي لبعض الملوك طائرا له اربعة اجنح  
على شكل ظريف فاذا جاء وقت صلاة الفجر ذكر الله تعالى بلسان فصيح ثم يقف  
على رأس الملك ويقول الصلاة خير من النور مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله  
عليه وسلم ويسكت ومثل هذا كثير فيسبح الله الفاذر على كل شيء وان من شيء  
الا يسبح بحمده وقوله (بعضه) تقدم معناها (بليته) اسم للقمي المصلوق  
المضاف اليه بعض الحصى وهذا يباع ايضا ببلاد المدن وله لذة ولذته من  
اضافة الملح والحصى عليه فانه يعيدل طبعه والحصى اذكي الطعام كما ذكره بعض المفسرين  
في تفسير سورة الكهف واما البليته المذكورة في النظم فان اهل الريف يصنعونها  
طعاما وهو انهم يصنعوا القمح في البوشة الفخارون بما اضا فوا عليه ما تيسر من  
الحصى ويغرونه بالماء ويجعلونه في النار الى ان يستوى فاخذونه وياكلونه بغير  
الادرا والشعير وياكلونه منه بغير خبز لانهم يجعلونه يابساً يقطع منه  
الشخص بالكف ويبيع ويقلون له بالصل وشي من الشيرج والاكارب منهم  
يجعلون فيه بعض قلناس وتسمى بليته لبليها بالماء في حال صلفها اولها خاوي  
وطراوتها ولهذا يقال للرجل الهايف المرنخي الاكام المارة القلب بليته  
لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليته على وزن هيلة او غولة ومصدرها  
بليل بليلا وقوله (بلانهم) راجع للحقنة (ولو كانت) البليته التي هي الحقنة  
(بلان قلناس) اي فلا حاجة له به انما مراده شيء يسد الجوعه يقال له طعام  
والقلناس من ما كولات فضل الشفاء وهو الذي ما يؤكل في هذا الفصل لانه حار  
ياسر من سب لبرودة الرمن خصوصا في ابتداء ظهوره اذا اكل بالحم الضأن  
واضيف اليه اللبن مع الخضراوات ويخوذك فانه يعتدل ويصير له لذة  
عظيمة في المأكول وتذهب حرارته يعتدل طبعه ولجوده الرأس الاثاني وكذلك  
الصواب وهي الرفعة التي تشبه اصابع الادمي لان ذلك كله سريع الاستواء

واراده الاحمر لكونه بطي الحضم بطي الاستواء واذا اكل الفلفاس مشوي يامنع الحر الكبد وسكن  
ضربان البواسير وكله ينال ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة) اربع قافات تستعمل في  
فصل الشتاء وهي الفلفاس والقشطن والقصب والقسطل وسمي قلفاسا لاشفاقه من  
الفلفاس لانه يشبه الطين المخافس اي اليابس لانه اذا قلع من ارضه يكون مثل قطع  
الطين للفلفاسية وهو مركب من فعلين ماض ولام قال بعضهم  
فان سالوك عن قلبى وما قاسا \* فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا  
ثم ان الناطم لما شوق الى قصعة ملانة من اى طعام كان فقا كـ  
ص على من جوق قصعه وهو يجرت \* ويقعد يجرف للحك تجريف  
ص (قوله على من جوق) اصله جاءته (قصعة) اى جاءها واحد من الناس لانه  
كما تقدم فالضمير راجع الى المحذوف والقصعة انا من الخشب مدور بعد الطعاب  
وغيره ولما الذى على شكل الحوض فقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس  
ياكل منها يصنع ظهره اى يتحنى وياكل فيكون من باب تسمية الشئ باسم صفة الاكل  
منه او من قصع الفملة والبراعيث (وقوله وهو) بضم الهاء وتشديد الواو وضرة  
النظم وعربا على لغة الريف وقوله (يجرت) على وزن يضرط فيها يقيان اى بوقت  
الحرك من اى طعام كان من علس او بيسار او غير ذلك (ويقعد) تعدت حيان  
تقارن بما قاسا من مشقة الحرك وغيره (ويجرف) او يغرف اى يكون كفه حكم الجرف  
التي تجرف الشئ (للمحك) من التحريك على وزن التحكك او اللدكك ويطلق  
على الفك لاعلا والفك الاسفل من الانسان ويطلق على الفم والفاه ايضا يقال  
فخخه وفخخه فاه (قال صاحب البدعيه رحمه الله تعالى)  
فمن يحدث عن سرى فما نطقت \* سراثر القلب لا من حديث فى  
وقوله (تجريف) اصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى يجرف للمحك  
الذى هو فيه تجريفا زائدا متا بها بسرعة وبجولة حتى يكتفى ويشبع الشبع المفرط  
لما ناله من الحر الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مراده  
ويشبع صدره ويقوى جانه على الحرك وغيره (ثم ان الناطم) لما اشتهى ما كولا  
اخر راجع عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف (فقال)  
ص على من دعس بالغرم فى الشئ بالمصل \* ولو كان بالكرات كان ضريف  
ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالغرم) اى بالقوة والشدة لان الغرم  
على الشئ هو الاقدام عليه بجراحة وشدة يقال فلان صاحب عنم شديد  
اى قوة زائدة (فى المش) اى مش الجبن القويش الازرق الذى مضى عليه  
زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس شدة حرارة وقوة ما وسخته

لان هذا غالب ما كول اهل الريف في الغذاء واما الكوفة في الشتاء ايضا فاقا الشخص  
منهم بالمتد للشر والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر او الناشف وياكل حتى  
تدفع عنه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسحق الفط  
او يحرث او يدرس والاكار منهم تضع عليه شيئا يسير من الزيت الحار وتضع عليه  
الليمون خصوصا بالبصل المحفوظ فانه الذي من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكرات  
او شوش فيكون اقوى في جميع الارياح خصوصا اذا كان في ذيرة ضيقة  
فان الفناء يتراكم فيه حتى يملأها من اولها الى آخرها (والمش) على اقسام  
مش صير وتقدم معناه ومش نجير وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكاكة  
ولذة ويقال له مش حين حصير ومش حين قوش وهو مش الريافة المتقدم ذكره  
ويقال مش حين النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم  
آخر يقول له (دم اهليم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وهو داء يعترى  
الحمل والحير يقال له (جاءك المشش) اي ابلا الله به والاول الذي هو  
المش الحسير ينفع من الجرب شربا والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث  
ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير او انه مشتق من المشي لانه اذا اصاب على الارض  
صار يمشي عليها ان ليسج فيها (والبصل) حار يابس وقيل رطب يمنع البلغم الا ان  
يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد ارياحا ويظلم البصر وكثرة اكله تورث  
النسيان ويفسد العقل (واما منافعه) فانه يطرد الوباء وينفع من تغيير  
المياه ويفتح الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق  
ومجن بالخل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الاسود نفع من ذلك  
واذا دق ناعما وطي به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والا كحال  
بماثر يذهب الفساقه ويصلحه الخلل واللين اذا اكل به (ولو كان بالكرات كاضرب)  
اي لانه حار لين يهيج المعدة والدم لا انه مثل البصل في ظلمة البصر وتولد الارياح  
كما تقدم لكنه لشدة العصب وينفع البواسير ويصلحه الاكل بالشيخ واكل  
البصل والثوم والكرات يندأ مكروه لداخل المسجد ان لم تزل رائحة (فائدة)  
رايت في بعض الكتب ان جميع القول تزلت في مائدة سيدنا علي عليه الصلاة  
والسليم الا الكرات (واما بصل) الغنصل فله خواص جيدة في  
الطب ومن العجايب ان الذئب اذا وطئته مات لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف  
على نفسه من الذئب يات بالبصلة منها ويضعها على باب حجرة فاذا رآها  
الذئب او شمها هرب ولم يات اليه فتكون وقايت له فسيحان من الحمر هذه

الحكمة وقوله (ضريف) اصله ضريف بالطاء المشددة لا بالحاء المعجمة اتى هذا اللفظ  
جريا على اللغة الريفية اى كان فيه الطرانة بمعنى انه يكون اخف ضررا من البصل  
وان كان اقوى ارباسا فانه اعظم شهوة والذاكل فلا بأس به اذ احضر فيكون  
هو المراد (ثم ان الناظم) اشترى شيئا من الالبان يشربه (فقال)  
صلى من شرب مترد ملافا مطنبر \* من اللبن الحامض يرفى رفيف  
ش قوله (على من شرب) المطنبر هو مجازة الماء وغيره من المائعات التي لا يدخل  
الجوف فهو كالاكل قال الله تعالى فاكلوا واشربوا وقال تعالى فشر بواحدة الاقلام  
لا ما وضعه الانسان في فمه واخرجه كالذئبان المستعمل الآن فلا يسمى شر باحققة  
بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو انه من فخر احرار صفر من الثالثة وهو غالب  
اوانى الرياقة خصوصا في اعراضهم واصله مركب من فعلين مات ورد لان لما عمل  
مترد وهو على وزن مقفلا لا مسند فمضى اللبن الذي دخله لا نفس المترد لانه  
ظرف لما حواه فلا يسمى شرب المترد بهينه وقيل سمي بهذا الاسم لتردد النجس  
فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب تسمية الطرف بمعنى المظروف اوانه عمل بمدة  
تسمى ما تريد التي ينسب اليها المشقة الماتريية هي نفعا الله به وقوله (ملان)  
اى غير ناقص حتى يكون فيه الفعالة من جهة الشبع والروية لان الناقص عما  
استقله الانسان ولم يقنع برويته فمضى ان يكون ملافا وقوله (مطنبر) على وزن  
من يراو مطر طر يقال كس من يبروزب مطر طراى على عن حوافه لشدة  
حموضته ويسمى يقال فلان بطنه مطنبراى منقوخ ومات واطنبراى انسخ  
كما يقال دم يطنبر بطنك مثلا اى تموت وتنسخ ويقال للشدا الحجازى المجهول  
بالحرير الاصفر والابيض شدا مطنبراى على قياسه الشدا البلى ولعله وصف بهذا  
اللفظ لكونه اذا الغر الانسان على راسه صار كبير عاليا مطنبراى كما يعلق اللبن  
الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الهيرة وهي التحريك للولادة كصغار  
(قال الشاعر) اذا كنت الاق وطمعك رقى مطنبراى رقة واعتبراى المشوق  
(واصل) هذا الكلام ان شخصا من الفساق اخذ ولدا واراد ان يحك له فزلق العيا  
فدكه فمات الولد وشق الرجل فقتل له كلام كثير لم يحضر منه غير هذا الموضع اوانه  
من الهيرة على وزن العصفورة (قال الشاعر)

ايا عصفورة المسنان كم ذات بشى \* بايد يلى ورجليك ما فى الارضى  
وقوله (من اللبن الحامض) فنده بالحوضه لعدم وصوله الى اللبن الحامض فلا يحل هذا  
قال اشتهير ولو كان حامضا لان غيره همد على وخصوصا اذا كان في شدة الحر  
فان شرب ليسكن عطشه ويروى قوله اذا كانت حموضته معتدلة فانه بارد

وأنه اذا خرج عن الحد في المحوثة فيضن وكلام الناظم يدلى على أنه انما اشبهى ملحق من  
 حد المحوثة بدليل قوله الاتي يرف رفيف واجود الالبان لمن البقر لانه موافق  
 لسائر الطبائع والادواء وقوله (يرف رفيف) اي صار من المحوثة الشديدة يرف  
 كما يرف جناح الطائر بمعنى انه يسمع له غليان وبقية تحاكى رفا الجناح ويرف على  
 وزن يفس او يلف ورفيف مصدر حلفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق  
 من رفا الخشب الذي يعمل في البيوت او من الرفافة التي يعملونها قبل رمضا او لغير  
 شعبان من الدجاج او من الاوز وغير ذلك (ثم انه الناظم) تمنى شيئا اخر تستعمله اهل  
 القرى القريسة من العرالمخ او من الجواهر المالحه ونحوها فقال  
 من على من جوامر الخلول الدارو \* ويغرم على اهل البلد ويضيف  
 ش قوله (على من جوق) اي جاءته بواسطة حضرت اليه امر الخلول وهي حو  
 يتكون من داخل الحمار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل البحر الملح او  
 جوار البحار المالحه وله سرعة الحركة فاذا اسر انسان سكن وصار كما يحكي بغارة  
 وهذا الحيوان ينطبق عليه محارنا صغيرا ن ولونه ابيض تخين يشبه لون السمكة  
 او الحماط فياخذه وينزعونه من هذه الحماثر والتوقع ويضعون عليه الملح والحل  
 والليمون وياكلونه وربما اخرجوه وهو طري ولونه بالبحر واكلوه وهذا اقبح  
 انواع اكله وارداها واخبثها لغوذه بالله منه ولله الحمد والسنة على عدم الاكل منها  
 والطبائع السليمة تجده وتاباه وتغافه الانفس لما لها من اهل الريف فلا تظن البناء بها  
 فانها خبيثة ولا تطلب الا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم  
 الذميمة فمن لم يطعم سليم لا يمكن ان ياكل منه ولا يراه لان رؤيته توث الفرف فغدا  
 عن اكله وكنيته بامر الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الاكل وقوله  
 (الدارو) اي دار الناظم بمعنى انه لا يتعب في حبيتها بصيد ولا شراء بل يصيح يراها  
 في داره اتي بها على سبيل الهدية والصدقة وقوله (ويغرم على اهل البلد) اي  
 يجمع لهذا المأكول النفيس الذي يشبه عف الكلاب ويضيفهم في داره اي  
 يكرمهم به يقال فلان غرم على فلان اي غرم في دينه وجرم في يقينه انه ياحذره  
 ويكرمه او غرمه بمعنى اذنه لانه ياتي الى داره ويكرمه بطعامه او غيره (ويضيف)  
 معطوف على يغرم وهل هو مغاير له لانه الغرم خلاف الضيافة فيكون قد غرم  
 بالنية او لا على ان هذا الشخص لابد من حضوره وان ضفاف اليه اي يتعد الى المحل  
 الذي يريد اكرام فيه او المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادف ومصدره  
 ضاف يضيف ضيافة اوضيافا وسمى الضيف ضيفا لانه يضاف الى من يكرمه بمعنى  
 انه يكون هو وياه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التثنية

ففضله عن الاضافة قال الشاعر  
 كان سنون وانت اضافة فحين ترى لاحتل مكانيا  
 فاتجه المعنى المفسر عن البحث الهبالي ثم ان الناظم استفاد من تمثيله الى شئ اخر فقال  
 انا ان شفت عندك يوم طابخ مشكك \* فهذا اليوم البسط والشفيف  
 ش قوله (انا) يعنى ابو شادوف لا غيرى (ان شفت) الشوق ضد العجم ومن الشافة  
 بمعنى رايت (عندى يوم) فى المنزل او فى المحل الذى انا فيه والقيط اول الحزن مثلاً  
 (طابخ) اسم لانا فحار مدور واسم الجوف يطبخ فيه السمك والارز واللحم والخبز  
 وغير ذلك ويستعمل فساتر البلاد لكن لا يكون استوله الطعام فيه الا فى القرنه لانه  
 شوق من التجلين او من الطحانه او من وطء اللبن لان لفظ طابخ من الالفاظ المعجمه  
 ان انسانا وطبخ جنا ايمه اس حياحه من لبن فيكون تركيبه من جمله فعل وقاعل  
 ومفعول والفاعل محذوف ثقليه انت اى طأ أنت جنا ومثله طافيه اى طأ نفه  
 من الناس وقسم اخر من المعجمات غير ما تقدم كقول بعضهم فى اسم جاد خفاخ  
 واملاه ماء ومن النظم قولى فى اسم شحاته (سلب الناس لالا رالف من بعلم شخ  
 قلت يدريته كالا اسم معناه (بشرح) ولم اذكر فى المعجم ارق من قول بعضهم فى اسم احمد  
 وراكه فى ظل بان تغلف بلؤلؤة نطت بمنقار طائر وقوله (مشكك) على وزن  
 محكك اسم الطعام الذى يبنى رؤيته والاكل منه وهو جلود الفسيخ ياكلون كحه  
 وياخذون جلوده فيصاونها بالماء ويضعونها فى طاجن ويخيطون عليها بصلا  
 ويضيفون عليها شيئا يسير من الزيت الحار ويدخلونها الفرن حتى تستوى  
 وياكلونها بالخبز ومن وضعوا عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونه  
 بدال الحنة وهذا له موقع عظيم عندهم وعند سائرهم كانه خارق شويك  
 ولم اذكر قال (فهذا ك) بالذال المبهمة جريا على اللغة الريفية كقول بعضهم فى هذا  
 المعنى مواليا للوردتين على الخدين ياها دالك والى بلاتى بعشيقك آه لوالا دالك  
 وحين سمعت لوالاملاك لومات الى كل يوم اخين ما اسلاك وقوله (يوم) اى  
 فهذا اليوم الذى ياتى فيه الطابخ المشكك هو يوم (البسط) ضد القبض اى  
 بسط النفس والشرح الصدى والحوالى وتيسير المطلوب وحضور المرغوب فيه  
 وسد الجوع وسرور اهل المنزل والجماعة الحاضرين معى وقت مجيئه الى قال الشاعر  
 ان من اذيب وقاى حين اكون مبسوطا يذانى والنقص فيه عطف على البسط  
 مشق من العصافه يقال فلان اليوم قصيف بتشد يد الصاء المهملة اى  
 مسرور ارج ماش مشية الحلاله متحضر ليسير وسكنى رلخى اطراف العرصة  
 تنجر على الارض او انر للسن ليوم قصيفا جديدا او انى فوق البردة  
 وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى ان ما هناك احد فى الكفر اسلب منه

ولا اعتق اوانه مشتق من قصف العود وهو كسر اومن قولهم قصفه تحك  
اوفلان جرقصفه مثلا (مسئلة هبالية) لاي شئ سمي هذا الطعم مشككا  
وما عني هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسسته بجلود الفسيف (الجرب الفسوي)  
ان يقال ان هذا الطعم لما كان يشبه في طعمه المش والكتك اذ اخطا معاد كبروا  
اسمه من مجموع الاسماء مع تغير الحركات وقالوا مشككا اوانها خوخ من شكسكة  
المرأة انه يعود اونا للملعة عند قرب استوائه لخصه رجالة اومن قولهم شكسكة  
بالايرة اوانه من اللفظ المغلوب وهو شمش ككك فتكون الذي اصطفه اولا  
لما طعمه شمش فقال ما شمش هذا فقال بعضهم شمش كككا اي شمش طعاما راحته  
في المحوطة كراشك الكشك ثم انهم قد مواليهم على الشين الحجة وجعلوها علما  
وقالوا مشككا بغير الشين الاولى وكسر الثانية وجرها لكافين فاجتهدوا  
عن هذا الهبالة ثم ان الناطم اشبه شيئا اخر من الخضراوات يطبخ ويؤكل عند اوانه وهو  
اطيبا كقول اهل الريف فصا لك

من متى انضرا الخبز في الدار عندنا وانذ منها بالعود يش ذريف  
ش قوله (متى) اي اجزم وانوي اني متى (انضرا) بالاضاد المجتمة جريا على اللفظ  
الرقيقة وبالطاء المشددة على اللفظ الضمعي اي انظر بعيني لا ياذني ولا يفتي لان النظر  
خاص بالعين قال الشاعر عيني نظرت وافقني من عيني ما يقطنني الاسود العين  
(الخبز) بضم الحاء المجتمة وتشديد الواو الواحدة وتجمع الخبز على خبز وخبايز وخباين  
وخبايات وهكذا من هذه الجمع الفسوية وثانية خبيرة وهي المرادة بقول الناطم  
لجمع الضمير اليها كما سياتي في قوله وانذ منها وهي مشتقة من الخبز لان وزنها  
في الندوير تشبه اقراص الخبز وهي تثبت في اطراف الزرع من كثرة الامطار  
وفي الاراضي المنخفضة وغيرها واجودها ما كان ساقه طويلا وورقه عريضا  
شديد الخضرة وهو النابت في جوانب الزرع او النابت بالند واوردها قصرة  
الساق المائل ورقها الى الزرقة وهي البعده عن الزرع والماء وهي التي تطلع  
وتثبت في المقابر وفي منخفض الارض المستنقعة وهي باردة رطبة تلبس الطبيعة  
وتفتح المسدد وتستن الحشرات وهي قريبة في اللطف من طعام الماشية اذ  
علت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف ياحذون ورقها ويخلطونه مثل الملوحة  
ويضعون عليه الكزبرة الخضرا ويقلون عليها البصل والفسوج ويقنون فيها  
الخبز الصغير وياكلونها وهي غالب طعامهم مدة اقامتها عندهم ولا ياكلون فيها  
شيئا ماعدا البصل والفسوج وشئ يسير من الكزبرة كما تقدم في تأكل ما كونه  
في زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البصر يطبخونها بالاوز والذجاج



وغيره واهل المدن يطبخونها بالحم الضأن والدجاج وضيغون عليها الادشا والسمن  
المعرق والحارات ويخون ذلك فلا تؤكل الا بهذه الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة  
لذينة الطعم واما فضل اهل الريافة لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد  
البحر فانهم ولو علموا بالدرج لا يضيفون لها سمنا ولا دسما الا الارز والشينج  
لا غيره وعلى كل حال فمما راق من طعام اهل الريافة المنفرد ذكره والذي ما كوله في المدن  
لا يتم يكلفونها فيصير لها في الماكل لذة ولها خفة في الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا في  
الطعام كله (كلفت تجلد) قيل لما نزل السلطان قايتباي بدمياط واجتمع بالعينى الذي  
بنى العينية وهي مسجد على سمة مساجد الملوك فجعل السلطان ضيافة عظيمة ونخلة  
بعض من الذهب فيه دجاجة ووضعا بين يديه فاكل السلطان منها فلم يبرطوا  
الذطعام منها فقال له من صنع لك هاتين الدجاجةين فقال له جاريتي عندى فقال له  
هل من سلق عنها فقال هي ومولاهما في خدمة الملك فاهداها له فلما اتى بها الى مصر مرها  
ان تقنع لم دجاجةين ففعلت فلم يقعا الموقع ولم يجد لها لذة مثل اللذين اكها في مصر  
فغابها الملك فقالت له يا سيد الذى صنع لك الدجاجةين لهما في انا من ذهب وكان  
ماؤهما ماء الورد والخلاف والخطب من العود القادى وحشاها بخرات كثيرة مع  
المسك والعنبر الحار وغفرها في صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتعجب الملك رحمه الله  
وقوله (وفي الدار عندنا) اى في دار الناطم لا غيره لانه هو الذى تمناه ولهذا قال  
عندنا اى في محلنا لا محل غيرنا لاجل ان ناكل منه العيال ويشربوا بوجوده وسميت الدار  
دارا لذو رها بالطوبى الاخضر والسجج النحت وغيره وهذه صفة دار المدن واما دار  
بلاد الارياق فانها تبنى بالكركسور مما يكون فيها الوصل والجلدة ايضا اولان الشخص  
يدور ويرجع اليها وانها مشتقة من لعب الدارة التى يلعبها اولاد الريافة  
بعد الغروب تقعد ولا يهتم على قرا فيصير ويقعد والآخر يجعل عليهم في ظهره وتدور  
الاولاد حولها يصرون بها فاذا امسك واحد منها ولدا احلسم كانه فتعلمون من ذلك  
خفة الايدي وسرعة الحزن والمشي نحوهم وقوله (واند في منها) اى من الحيز  
ومعناه ياخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه فصار يشبه نازق القطن اذا اخذ بالقوس  
وحشا في الطرقة ومن هذا يقال فلان الليلة زدف متردين من العدى او من  
البيسار اى اكها بسرعة او انه مشفق من اسجد الدنف من شطار مصر الذين  
تقدموا وسيرته مشهورة عند المخرفين وقوله (بالعويش) تصغير عيش سمي  
بذلك لان به قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تكثر الى الدنيا لفاخرة واذكر عظمك من قنات  
واذا ريت نخادف الدنيا فقل لمان العيش عيش الاسف ولذا قال الامام الشافعي  
رضي الله عنه فيما حكاه الذهبي في ميزان الميزان والدميرى في حياة حيوانه

ليت الكلاب لنا كانت صحابة \* وليتنا لا نرى من نرى احدا  
 ان الكلاب لتهدي في مريضها \* والناس ليس بها شرم ايدا  
 فانجو بنفسك واسنانس لوجهها \* تبقى سعيدا اذا ما عشت مفردا  
 وقال آخر يكفى الدين تغدوا شرفا على \* من بعدهم يمشی على الخبرا  
 اني لا خشي اذا امر بذكرهم \* واموت من نظري الى الاحياء  
 او انه مشتق من عش الطائر لندويه مثل تدوير العيش وكما تسميته خبز فهو من  
 الخبز وهو النضج بالمد يقال فلان ضرب فلانا حتى خبز اضلعه اي صار الضرب  
 فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثلا او يكون خبز اضلا  
 اي صار الضرب فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثلا او يكون  
 خبز اضلعه بمعنى فكها من بعضها البعض وقوله (نذيف) على وزن نذيف وهو الذي  
 يذف ذقنه لاجل الخناات او كان يمرض لانه اعادنا الله منها فانها داء يغلى في  
 الدبر مجرقة كغلي الدود في العفن قال الشاعر  
 فانه مرض كالنار مشع لده \* يغلي كغلي الدود في العفن  
 واكبرد وانما ذكره الشعراء لانه يبر ان يتحقق بماء الفسح المسائل منه مرارا  
 فانه يبر اذن الله تعالى واصله نذفا فاضغ لاجل الروي اي اندف من الخبز نذفا  
 كثيرا حتى اشبع شعبا فطال ليس بعد جوع بقیة اليوما وبقية الليلة ثم اتغل من  
 الخبز الى الباقية الحضرة فقال  
 متى انضر القول المشوي بفرنا \* ولغو تبشرو والعروق لنيف  
 ش قوله (متى انضر) يعني كما تغلظ في البيت الذي قبله (العقول) الاخصر اذا  
 اتى به من الغيط ووضع في الفرن وصار مشويا والمطلوب ان يكون هذا القول  
 (المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي او خريوي وخريوي فيها يقين  
 التصغير والوزن (بفرنا) لا يفرن غيرنا (ولغو) اصله والغى بالهز تركه لضر  
 النظم من اللغوه وهو خشو الغم وسرعة البلع والمضغ من غير تامل ولا تفكير في الماكول  
 ولهذا قال (تبشرو) اي اكله من غير نزع فشره من فرحتي به ومن شدة الجوع (ولغو)  
 مطوف على الفشر اي الفة رقة ايضا (لنيف) اي لغا نذفا مجرقة قوية وشهوة بهيمة  
 حتى كفى منه ولا انظر الى خشونة بلعه تكونه بالفشر والعروق على حاله ولا اقل كما يفعل  
 غيره من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ولعشر منه وياكل وانا  
 لسة اشتياقي اليه وكثرة الجوع والقيل واللة القه يجمع ما عليه (فانذف)  
 القول الاخصر قبل شيه بارد رطب وقيل بارد يا بس ويجعل له الاكل بالمخ والعصر  
 والنفع اكله حارا او مشويا نزع من قشوره جميعها واكله بالسكر وفي بعض

كتب الطين اكل البافلا اربعين يوما واصابه مرض الجذام فلا يلون من الانفاسه ومتى  
اكلت المرأة البافلا اربعين يوما لم تحبل ابدا وقد عذوه من موانع الحمل ثم انه  
اشتهى شيئا ما يخبز وتمنى حصوله فقال

من متى انضرت ان الطين الطين وجبتو ويططط الى منو فطير رفيف  
ش (قوله) متى انضرت (تفقد معناه) (ان الطين) احد الطينين (الطين) الذي  
ومعته في الطاعون ورجت اليه ورايته (وجبتو) اي وجبتو بعد ان اعطيت الطين  
بجرت الى منزلي (ويططط) على وزن وضرب وبرزط فيها يبقين المناسبة وهو مشتق  
من البط وهو طين يربط في الدور يشبه الاوز الا انه صغير عنه واربطة قصير جدا  
ومن البطيطه او من البطنة التي توضع فيها السمن وغيره او هو من اللطيفه لاكله  
(مسألة هبنا لئلا) لا شيء سمي مجتمعا القمح طين وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه  
(فلنا الجواب الفشروي) انه كان اولافحا لاكله ثم طرا عليه الطين فقله من حالة  
الحالة اخرى فيكون من تسمية الشيء بما طرا عليه من الوصف الذي علم به وفعله  
من حال الى حال فكان اولافحا بالقمح فلما ادرت عليه الطاعون وطحنه اندرس اسمه  
الاول صار طينا فكذلك الانسان لما ادرت عليه المنية حتى اسمه وصار ميتا وطحنه  
الارض ومضى امره الى ان يبعث فاتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشروية وفي بعض  
نسخ المتن ان طخت الطين با ثبات الناء المشاة من فوق فيكون هو الذي طحنه  
بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار او الكهف طائفة مشتركة  
بينهم وان كان عند الرجل منهم طين ياخذ ثوره ويطبقه ويطحن عليه واما بلاد البحر  
فانهم يطحنون بالاجرة وطواخيمهم كلها بالبحر حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا  
بلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك ان الناظم منهم كما تقدم في ذكر قرينه فلما  
قال ان طخت الطين وجبتو ويططط اي عجن بالماء او شي من اللبن وياخذ النقطه  
الطين واضعها على ثرقرة او ردة الخصال او قرص جلة مثلا ويطبخها بالكف حتى  
ترق وياخذ غيرها فيحصل الى (منو) اي من هذا الطين (فطير) مشتق من الفطور  
لكنهم يفترون به او من الفطرة او من عيد الفطور (رفيف) صفة للفطير  
اي طري رقيق وفي كلامه اكثاء فانه ذكر الفطير وكيفيته عمله ولم يذكر اكله  
فيهم من الكلام انه لما بططط الفطير خبزه في الفرن او في الجورة التي تصنعها  
في الزريبة ويحطون عليها الزبل وفي بعض الاحيان الجلة ايضا واكله حتى انتهى  
ثم ان الناظم اشتهى ما كولا آخر فقال

من يا مطيب الجلاب والودر اذا استوي به وشر شر يصل جولو ومت غيف  
ش (قوله) يا مطيب (في الطعم واللذة) (الجلبان) على وزن الحمد يان لوالخرافان

سنة من جبلية البنوت او ان الذي زرعه سقاء في الاصل على ثور جبل ومن جبلية السيد  
والجبل نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون مغارة مثل قرون الملوخية  
مشبك في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه اهل الريف وياكلونه مثل الفول  
الاخضر ويزعمون انهم يزرعونه كثيرا وياكلونه منه  
البهاغم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما الطيب لعدس معه والعدس  
لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل نيئا بخلاف الجلبان بل يؤكل  
مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله ويمسك لطايق البطن ومرتبه  
انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكحاش ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
شكا الى الله تعالى قسوة قلوب قومه فاوحى الله اليه ان مرهم ياكلوه العدس فانه  
يرقق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك  
فيه سبعون نبيا والاكحاش من اكله يخاف منه الضرر وفي القاموس الاكحاش منه  
يرث الجذام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء وانه بعض الاطباء  
يعده السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وغير  
مدشوش ويسمى عدس بجبهه واهل الريف يصنعونه في البوشة القمار ويحطونه  
في حجارة الفرن او في الفرن ويغرونه بماء حتى ليستوى ويفركونه بالمضرك  
ويقولون له بما تيسر من الشيرج او الزيت الحار والبصل مثل البسار واما  
اهل المدن فانهم يطبخونه طباخا جيدا ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص  
والحرارات خصوصا ابناء الترك فانهم يكثرون فيه الادهان ويزعمون انهم  
بالحم الضان ولهذا ياتون به في اسبيلهم وهو عندهم لموقع عظيم ويزعمون  
انهم ياكلونه بالقلعاس اذا كان مدشوشا وهو الذواطي وبلاء البحر يطبخونه بالارز  
ثجنا يشون ويضعون عليه الارز ويسمون به غليظة بفتح الموحدة وسكون الغي  
المجدة وكسر الهمزة وتشديد الهمزة المشناة تحت وسكون الهمزة المربوطة  
في اخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه البسلة في ثقلها ويزعمون انهم ياكلونه بالصل من  
خير خبز وكذلك البسلة يصنعونها ايضا بالارز وكل هذا يولد الارباج ويضر  
بالعلة خصوصا البسلة فانها اشد في الضرر وبعضهم استطاع حرق الياء  
في اسمها وفي صفتين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استطاع حرق الشاء  
في مضرتها فقال \* تعشى تعشى تعشى \* فيكون لف وشر مرتب ومعناه بسلة  
تعشى باردة تعشى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للحزمة المربوطة من  
التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على اول خروج العشاء  
ايضا فهو لفظ مشترك بين العشاء وشرش البصل ولهذا يقال في (كحكك

شرش) مثله وهو من الالفاظ التي تعبر على اوجعها او عكسا او لها مثل آخرها وقول (حول)  
 اي حول القدس بعد وضعه مغروفا في المترد او المشالية ويكون البصل موضوعا  
 حولها كاجرت به العاده في بلاد الارياف وغيرها انهم يضعون البصل حول القدس  
 والبليسا والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة  
 واما اهل المدن فيفتشرونه ويقولون البصل اربع فلقات ويضعونها حول  
 السفره في كل شيء مناسبة واذا حضر ماء البصل ذهب حرارتها وعندك  
 في الاكل وقوله لا وميت رخيص اصله ما به سهل لصورة النظم اي من خبر المتغير ذكر  
 هذا العدد لا حول ما يشق فليس له من الاكل او ربما يجرى على احد الاكل مثلا او  
 احد ضيف على تنفيل فتكون المائت رخيص فيها المحصل للاكل منها كما تشد من  
 ركة لك الشرش السهل وهو الخبز مما لا يتلا الكف تكون الاخرى تكفيه للاكل  
 منها ولتفرقها ان شاركهم احد ثم ان الناظم استطاع شيئا آخر واشتهى حضور  
 فقال

يا حسن الخبز المقصر على السند \* وفوقه من السبع سبع نصف  
 ش (قوله) يا ناس ما (احسن) اي ما اطرف والطف والذ ما كول (الشرش)  
 الطيف الابيض (المقر) بالمار لا بالشمس (على السند) اي على الفطور عند  
 زوال الشد وهو الماء الذي ينزل وقت الصبح الى طلوع الشمس سمي بذلك لان  
 الارض اي يلها بار غصيفا وفيه منافع كثيرة للزروع وغيره وفيه تركه عجمه  
 به السقاء والكرم ويقال فلان كفه الماء ويقال فلان ما عنده كفه مثلا والسند  
 قرين الجود قال بعضهم يمدح السلطان زيدا والى كفه المشقة رحمه الله تعالى  
 طالت الندى والجود من عهدا دم \* لقد عشتما دهر او متا احيا نا

فقالا نعم متنا في ما نا وعند ما \* الى زيدا الى كفه الله احيا نا  
 قال بعضهم وانتم تعلموا الماء النار في وقت السحر على الزرع فقالوا لا يجوز الظن  
 منه لا ليس من جنس النار بل هو نفس اتم في الجحيم تنفس وقت السحر فهو خلق بالشر  
 حكاه صاحب كتاب المنطق من الحنيفة ويشهد هذا القول ان الحنيفة يذكروا  
 ان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر ملئت منه بيضه وقد فرغ ما فيها وسد بفتح  
 او غيرها ووضعت في الكوار متى احسبت بالحجارة صعدت الى السماء وهذا المصنوع  
 والارتفاع ليس من طبع المياه وانما طبعها الا تخاف في الارض ويشهد هذا  
 ان الماء ليس بما يجل ولا يبرد ولا يظلم والله تعالى اعلم \* قال صاحب كتاب المنطق  
 ومنهم من يظن الظاهرة به لانه ماء وان لم يتحقق بجبهه من نفس ذلك الدابة انتهى  
 وكان من حله مما ضي الرشد حاربه فضمنه ثمر القرآن وكان له خادم اسم طر وكان  
 فامتنها الرشد بان قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم قط فكا اذا قرأت

الاية المشيئة لم تدرك الطفل امثالا لا من قبل تحقيق هذا ذلك فضع لها في فمها طينها والاية  
 المشيئة قولم قلها فان لم يصبرها واسل طفل انتهى \* فالغطور في هذا الوقت على اللبن  
 المقشر فيه منفعة عظيمة \* وفي كلام الحكماء الكثرة اليابسة من همم البدن  
 \* ورايت في بعض كتب اطباء المعصدة يعلوها شئ يشبه الشعر فاذا افطر الانسان  
 على الكثرة اليابسة نزلت على هذا الشعر مثل الموصى فتخلقه فعلى كل حال  
 الغطور على اللبن اليابس المقترانفع من غيره (د) خصوصا اذا كان (فوق)  
 اي فوق اللبن المقتر بعد تكثيره ووضع في الاناء (من السوسوب على وزب  
 الجعسوب وهو اللبن يوضع فيه شئ يسيرا من اللبن الذي ينزل عقب ولادة  
 البهيمة ويسمون سمارا ياخذونه ويضعونه في طاجن فخار احمر ويضعون  
 عليه شئ من الملح لاجل لاسم ومكته لحاجتهم فاذا ارادوا السوسوب يضعون  
 اللبن في الدست ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمنه السمكار  
 ويغفرونه على النار فيقال له سوسوب ويغفون  
 فيه اللبن المقتر مع الحبة وياكلونه ولم لذة عظيمة ويجعلونه ايضا في طاجن  
 ويضعونه في الفرن بعد وضع السمما فيجود ويسمون لية بحفص اللام والباء  
 الموحدة وياكلونه ولم لذة عظيمة وافضل الا لبن السبن الفاج وجود  
 لبن البقر لقولهم صلى الله عليه وسلم عليكم باللب البقر  
 فان لبها شفاء من سمها دواء ولحمها دواء واجودها ما شرب من تحت  
 الصنوع كما حلب واذا اضلط بالثكرك خضب البدر وصف اللون  
 ولبن الطبيعة وزاد قوة في الشا وسمى اللباء لباء لان مشتق من اللبن  
 او من اللبوة او من قولهم لبك واحد بقر قلته شلاء او من لب الجدي  
 الصغير ام اذا اراد شربها قال الشاعر  
 فانت كالجدي لما ان يلب وكالبحر المطوق اسرا الى اللبن  
 قول حلب اي قد رحل وهو اسم لسانه والحبوب والمجتم او ان مشتق  
 من حلب الرجل بيده فيكون اسما لما حلب من البهيمة والمعنى  
 ان يكون فوق هذا اللبن ما يحته من لبن الشرسوب المحلو حليا  
 نضيق \* اصله نظيفا ذكره بالصاد المجتم حرا على اللغة العربية  
 وسكنه لصورة النظم اي ليس فيه شئ يدرنم من اثر حلة او غار يلحقه ويخول ذلك  
 كما انهم اذا غطوا الحلب لا يتخاضون عن مسك حلة وغيرها من انواع النجاسات بل رعا  
 لطفا اذرة البقرة او الجا موسة حلة فقلب اللبن سريعا فطلب النظم ان يكون هذا الصبر  
 طبيا نظيفا خاليا عن هذه الامور وان كان معقوا عنها ثم شرب فيصية الاكل منه فقا  
 ص واقف على ركبته ونض وشمر \* عن الكف بايدي ما اخاف يخيف  
 ش قولم (واقف) متاهبا للاكل من هذا اللبن بالسوسوب تأهب الجفان

الشديد الشهوة لهذا المأكول (على ركبته ونض) وهي فعدة القوي الشديد  
الذي يريد أن يأكل الكثير والذي عنده شهوة في الطعام مثلاً وأما  
جلسة الأدب فإنها بخلاف ذلك بأن يجلس الإنسان على ركبته ولا يلتفت  
يميناً ولا يساراً وبأكل ما يليه ولا يمد يده إلى طعام بعيد عنه مداعيفاً كما تفق  
أن شخصاً قال لا أخ وهما في وليمة يأكلان يا فلان أقسم لك هذا الصحن  
فقال أنا ايدي تجيب من مكة ومد يده بعنف فضرط فقال له الرجل بلغ البياض  
في مسكة **ك** كما أكلوا رجم فحصل وقام من غير أكل ولا أكل آداب مدركه في  
الكتب بقوله (وشعر) من التشمير وهو رفع يده (عن الكف) أي كفه يفتشهم ذليل  
بعضهم من الجاسة وشعر عن ذكره أي أراد عطية يبول فيها والتشمير للمضوى  
هو الكف عن التذوق قال الشاعر

شرفاً نلت ما ضي المزمع شمير \* ولا يهولك أحوال وتكثير  
لكن ما دام الساطع التشمير الحسي وهو رفع الأيدي ووضع الشما الذي  
يصنعهم أولاً والأرياء من الصوف ويعضفون في أكافهم يرفقون به أكاسهم ولم هذا  
مازل على كمال الولد الامد وفيه لهم نوع من الحسك وهو عندهم امر عظيم حق ان  
بعض الأولاد يعلمه ويجعل فيه من الحرير الاصفر والاصفر والاحمر والاسود حتى  
يرغب العاشق فيه وغالباً ولاد الطمالة يجعلونهم حكم اعقصة النساء ويجعلون  
له عقد صغيراً في روض من الحداديب وينشوه بها وقوله (يا يدي) أصابعها لا يبد  
عن يدي ولا احتاج إلى احد غيري يشمر لي بل أنا انما أفتي تشميره بنفسه لا لاجل خلوه  
يدي عن شيء ينفعها من تناول الطعام وهذا يدل على ان كنه كان طويلاً حتى احتاج  
التشميره وان مراده بالتشمير رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير  
التفات لاحد ولهذا قال (ما اخاف) أي وأكل من هذا السرسوب ما احتاج اليه  
بأشئني أو عنفتي عنه (ضعيف) أصله ضعيف أي تخوفاً يمنعني عن شمير بل لا بالي  
إذا حصل لي وظفرت به من احداً بدا ولا يفتري بي خوف ولا فزع حتى أكني واشبع منه  
الشيء المقرط ولا اخشى من تهمة ولا غيرها ثم إنه اشتاق ما كوله آخره  
مأكول أهل الرفق فقال

ص على من تشيع روحه هذا الرز باللبن \* ويقطع ويبلغ من ثقل وخفيف  
ش قوله (على من تشيع روحه) أي على من تلهو روحه أي ذاته لا ذات غيره  
هذا الرز باللبن أي حذاء بالذال المحجمة أي محاذيه بمعنى أنه جالس بجانبه  
والارز باللبن طبعاً من اللين وهو غالب ما كوله بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة  
الارز أيضاً وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الله وطيبه إذا وضع عليه  
السنن البقر في وقت نزول من على النار ويؤكل بالجمرة إلا أنه بالسم



طبيب واشهى للأكل وكلما كان لبسه كثيرا كان حبيبا وكلما قل ارزاه كان اجود و ارزاه اكثر  
من خلط الماء والارز كما تفعلهم اهل الارز في فاسهم يجعلونه تخينا سيدا يقولون من اللقمة  
مثل ما يقطع الفخض من الطين اليابس واما ابناء الزرك فاسهم يصنعون اللبن الخالص  
من غير ماء ويجعلون فيه شيئا يسيرا من الارز يحكم الشرب ولهذا يشربون بالملء عصف  
فيصير حلو الذينا وهذا النوع اجود طعاما واطيب وطيب اللبن على كل حال الطيب من  
العدس والبسبا وما شابههما قاله الشافعي

طبيخ اللبن احسن من الهجج \* والعدس والبسبا يجيب الجوارح  
واما النوع الذي تماء الناظم فهو الذي تقدم ذكره وهو الخبز الذي يشبه الطين  
في بيبه لانه المشهور عنه في بلاده واما بلاد اليمن فيجعلونه خاتمة وسطي لا تخين  
ولا مانع الا انهم في الغالب يصنعون عليم شيئا من الماء واما الناظم فلا يعرف الا الذي  
في بلده ولهذا قال \* ويقطع \* والقطع لا يكون الا من الطعام اليابس اي يقطع  
بكنه وقولم (وسليم) من البلع وهو محاولة الاكل من الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى  
انه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت الملاحمة لانها تبلغ الماء في جوفها والقطع هو  
فصل الشيء من الشيء وبعده منه يقال فلان قطع فلان من مدة بمعنى انه هجره وبعده  
وقولم (من تقيل) اي من قطع وافية عن اللقمة المقادة بحيث تكون اللقمة من ذلك  
وتد مع العين من كبرها كما ذكرت ذلك في مقابلة كنت الفها سابقا في الماكولات وهي هذه  
المود لله مستحق الحمد على التحقيق \* الذي وفق بين الفريخ والفضيق \* وامر بالحق الى بيته  
العتيق \* وجعل السطر المقري للفصل الفصل رفيق \* اسوده حمد من الله \* من الجود وسيسه  
\* واغاث الله بقضوة من البسبسة \* بالقطيع الرقيق \* فلهذا منها بطمن \* واحسن بالله  
جلته \* ونام على راحة من الله وتوفيق \* واشكره شكره بعد تقليم عن الحواض والمض  
الحقيق \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نبي قاضيا من الضيق \*  
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المطلق بالصدق والموصوف بالحق والحقيق \*  
الهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اهل الكسفة والتحقيق وسلم تسليما  
كثيرا \* ايها الناس ما لي اراكم من الرزقة بالهسل الضل غافلون \* وعن الارز المتاهل بالبحر  
الضافي تاركون \* وعن البقلاء في الصواني مفرصون \* وعن الارز الصين والدرج الجح  
لا هون \* فاهذا يا اخواني الاحال المفسوس \* واقفوا للعقول المغفلون لهد وارتحم الله  
في تحصيل الدرهم لتغضوا منها الماكل النفيسة \* والمطاعم الذليلة \* وقد قال الامام  
الشافعي رضي الله عنه لذة الدنيا ثلاث اكل اللحم وذكر اللحم وادخال اللحم في اللحم من اكله الله عليه  
فليستكر ومن اكرمه فليصبر وعليكم بالارز باللبن فانه طعام مجيد حسن وشما ابركها  
\* خصوصاً عند الفراع \* اذا جاع وطلب بقرته \* واشتروا بقرته بالدينار وعلقته \* وسقته  
فيه اللبن وقادته عليه وحركته \* بالارز الابيض وطبخه \* وفي العصر تخرقته \* وفيها بالشيف

الأكبر وقصد وثني ركنه فعد ذلك يا اخواني صفنا الا والله ولاد كل انسا بانسان فلا  
 الا ابدى لقطع \* واحسنكم تبلى وزادهم لفرقة وعلق بفرقة والذين من كبر المنة تدع  
 والطن لا تشبع بل تزيد انفعالا وهي تقول جل ربنا ربنا فاذ اسبغت اخوك بقلبه  
 فاذ رجعد ركنه بكم واعتضوا رحمكم الله تنك هذه الموعظه ودعوا اكل المغلظ  
 كالهوس والبسنا والهدس والعواست بالزيت الحار والبسك والمكك بالبقول وجبن الزر  
 المغلول فامها نرت الارياح وليس في اكلها صلاح عليكم بالا طعمة الفاخرة كاللحم  
 الصفا فانه سيد طعم الدنيا والآخرة وعليكم بالشراب البارد فقيه حديث وارد  
 الله انما الاغنياء المشغولون واصبروا ايها الفقراء المغلولون نسيان الله ان يمن عليكم  
 وعليكم بالا طعمة الفاخرة ويرزقنا واياكم الراحة في الدنيا والآخرة وان يجعلنا وانا  
 من الاكلين المشغولين ويغنيانا واياكم من موارد الجيعانير المقلين وان يغفر لنا ذنوبنا  
 ويغفر المسلمين آمين فاستفقره ويغفر لكم يا فوز المستغفرين روى عن سبط  
 بن الحسن بن المطاع بن النطاس بن قيس الانباري انه قال كان رجل من الشعب قائم  
 من منامة ولذذ احلامه واكل في فطوره فصيلة ابن عامر وصبر الى صفرة النهار  
 فاكل اربعين دجاجة شحمه باللحم الضافي حمرة بالسمن البقري وشربه زقين من نهر  
 وناس في الشمس فانت ولحق الله شيئا سكران ريان الحمد لله من اجل الخبز ومن اجل  
 بالبن واشهد ان اللحم الصفا سيد الاطعمة ومصلح المسكن واعطوا ان الفشلط  
 لا تنزل راحة الملهيبه احسن وابرك شهيته الاكلكم وشربكم واعطوا انكم ضاين  
 يدى الله موقوفون ويا ايها الكرمهاسون وعلى رب العزة تقصصون وسيعلم  
 الذين ظلموا انهم سيقلبون اللهم وارض عن الاربعة الاعيان الذين ذكرهم الله  
 تعالى في القرآن المؤمنين والذين آمنوا والذين آمنوا والذين آمنوا من المستة الباقيين  
 من الشجر الاطعمه المتقوية الحار وديم والمهلبه والشهيد بالزغليل المبرج والاز  
 المغلول باللحم الصفا المشهي المحر والكافة الحليل بالسمن والفسل واللوز والسكر و  
 القطايف الفارقة بالسمن والفسل والمفرق المشهي باللحم والبصل والبقلادة الموصوفة  
 وخرقان القصة المشهي والقوسية واليهن السمين متعنا الله واياكم بهم اجمعين  
 اللهم وادعهم المضر والتأيد والتبات واجمع التمثل بعد الشكاة بقاء السلطان السكر  
 الذات ابن الفتا من اصله السكر المتواني اللهم وايد بارهاج القصب وسباط  
 الرطب وبعنا قند الذهب واجمعنا عليهم من اول النهار حتى وسطه وآمنه وانصبر  
 وانصر عساكني في الدنيا تشفع يا رب العالمين اللهم واهلك الطعمة ثم انهار الغلات  
 والبسلة والبسلة رعبا والله من اراد ضلع القبول ان يقاسم عليه فلياكل اللوز  
 بالسكر من التديم وتغصوا قبل الطعام واقعدوا من شجر الانار ولا تفسدوا  
 وتغصوا وكوفوا مع عبنا الله استغنا يا الله يا سركم يا كل الحلال عاتشتم

العقول وبها من أكل الحرام ولو من الحبيب المأكول. والبغلة ترفضكم لعلمكم  
تقبلون أو تندقلون وقوله (وخفيف) أي ويأكل القمصة أو اللقم من صغير  
وكبيرها ليحصل التعادل ولا يغتر بقوله القائل  
كلوا أكلت من عاش عاش بخيره \* ومن مات بلقى الله وهو بطين  
فينبغي لأدنا أن يجعل البطن ثلاثة أثلاث ثلث للأكل وثلث للشرب وثلث للنفس  
فلا يفرط في الأكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى  
واخش الدسايش من جوع ومن شبع \* فرب شخصه شرم من التخم  
وما احسن ما جهم بعضهم في قوله

ارطاب توت لغطابت رطبتها \* كبرق نفس حبيب وهو مخمور  
في بابة اقبل الرما منقدا \* مثل الياقوت من ظهور ومنشور  
ميز بقيلك ثلغ المكون في نخل \* مصفر الوجه لما جاءها شوبر  
سل من كبهك عن الاسماء هل صلح \* تنبيل عن حرمها بالشحم ميزور  
هل ما وطوة لمرارت لو اقم \* مثل الزلا الكفلا تخناج قاتل خير  
كل اللوم اذا طابت رعينها \* وهل يطيب سوى في الرعي امشير  
في برمات ترى الالبان نافعة \* ممن الكاديز في ذا الشهر مشهور  
برمودة الزهر قد جاءت مبشرة \* سلطان الورد كل منه ما مشور  
بشنس تشهد ان النخل جابيه \* والشهد يقضي وما في اميره زور  
مشعرش بؤنة لما يلقى الحق ايدا \* مسكين ذا القليل الجهد معه ورا  
واصبح المتين فوق الفصن باعده \* كأنه في ايلب جاء وهو مسهور  
عنقود مسرى نعم فاعتم فكاكته \* فغن قليل تراه وهو معصور \*  
هذه مطاب ما فيها مرشقة \*

### والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الالام قد عناه فقال  
ص على من ملائغه حبيب طرم \* وراح ورا الحاموس يرمح النيف  
ش قوله على من ملائغه \* الخقف شى مطويل يعيل من الصوف او الشعر يلبس على الرأس  
لم زى ولم هذام تستعمل العفرا وغالب الملاييس ويلبسون شيئا يقال له الطرطور  
ويلقون عليه الخقف لكونها واسعا من جهة الرأس وضيقا من اعلاه قصير من  
الطرطور وكان استعمال ذلك في قديم الزمان كثير واستعمال اللد على اصناف  
شيء يشبه الخقف وشئ يشبه البرايط والذين يلبسونهم يقال لهم صلياء مشغور  
ثم ظهرت القواويق القطنية وصارها بجمعة ورواق وانس وظرف فبطل  
لبس اللبد وغيرها وصار لا يلبسها الا بعض الفقرا المتصوفين ولهذا يقال

اخفايا فلا نخفية اللبد \* ومن هذا قال في تركها كثر كثير مثل قولهم  
يا لبد مالك في السوق \* يا لبد قلة خارق  
وسمي خفا الخاف ويبدى ولهذا يشبه به الرجل السخيف الخلق  
فيقال هذا خفاي سمي الطبايع قال الشاعر في المعنى  
ان اللطافة لم تنزل \* بين الاكابر فاستبد  
فضل رايته في الوري \* خفا فبق الحاشية  
وهو مشتق من خف الحبوب او ان الرجل الذي كان ضعه اولا كان من  
خفاة قزته معروفة موقفة على شيخه احمد السدي نفقت الله به دنيا  
واخرى (وقول) جبينه تصغير جبينه على رزق ابنة وهي واحدة الجين  
(طرية) اي علت في وقتها اي وقت نزولها من على الحبيب التي بها وان  
فيها الجين فاستتم ان الله تعالى يمن عليه بجلب خفها طريا ولو كان هديته  
او صدقة تقدم عليه بها احدا وسرقة فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب  
الزبد رحمه الله تعالى (الرزق ما ينفع لوعدهما)  
وقال ابو نواس رحمه الله تعالى

يقول في الصدول وليس يدري \* دع المال الحرام وكن قنوعا  
اذا انما احب ما لا حسلا لا \* ولم اكل حراما متجوعا

فان قيل لاي شئ تمنى الساطع من خفقه من الجين مع ان الخف لا يعيد لسيل الجين  
فيه خصوصا وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في خفه يحصل له ضرر من شدة  
الرجسين من الجين والاشياء ماء الجين يبل خفه ويشوش عليه قلنا الجواب  
الفتوى من وجوه اما انه تمنى شيئا من الجين بحيث لو وضع في خفه لافه اكون  
خفه طويلا كبيرا حتى يكتفه لادمر بقية الخشبة او الشجر لكونه مفقودا  
لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ذلك ما اذا اتاه شئ يسير لا يكتفه ولا يقوم  
بالاداء اذ ان الكلام على حقيقته لان اهل الربف اذا اعطاهم احد شيئا من  
ما كوك او غير يأخذونه في اطراف بردهم وارديتهم وفي انما هم  
على شد ودهم التي على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ  
في خفهم فلوهم في القالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه  
حولها فكان الشئ منهم اذا اخذ شيئا من السرق ولم يكن معه  
مقطف او صحت مشلا يضعه في خفه واما للتوبيخ الخف وتقذيره  
فالتاظم لا يسا الى بهذا الامر فان خفه كان يساوى نصف او نصفين  
ومن كثرة استعماله وتداول الاصل عليه وطروا الهرق والمالك  
الذي هو فيه بلس وصار مثل الخشب فصلا لا تقو فيه رطوبة الجين ولا غيرها

فينزل الكلام على حقيقته فانضم الاشكال عن هذا الكلام وقوله (وراح) اي  
وسا وهو مشتق من الذي يصنع على غاية طويله وهو اربع ورقات متصوفا  
على اربع قطع من القاب تلبس بالاولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن  
وغيرها وقوله (وراح) اي خلف الجا موسى نوع من البقر فان اسم البقر  
يشمل الجا موسى وغيره وهو صنف كبير غليظ الجلد اسود وسمى البقر بقرا لان يبق  
الارض اي يشقها واحدهم بقرة واهل الزيف يعاصرون المولد الامرد بذلك  
ويقولون ان انت بقرة مثالا يعني يا كشر الخناث (مسلن هسا لسا) لاى شق  
لم يقولون للولد الامرد يا جاسوس مع انها في حكم البقرة والعجل يطلع عليها ويضربها  
فهي في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاجلها قلنا (الجواب المشهور)  
من وجوه الاليس ان الجا موسى داخل تحت اسم البقر كما تقدم بياننا وهذا شاهد  
للسوعين السح ان لفظة جاسوس مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشيخ للولد  
الامرد انت يا جاسوس يعني يا ولد جاد رجل اسمه موسى مشق  
فكانت يجبه بذلك فتدفع المعبره من الولد الامرد ولا تقهر ويقال ولدت  
امراة جاسوس اي وقت ولادتها جاد رجل يقال له موسى الوجه الثالث  
ان اسم الجا موسى مشتق من التمسيس وهو التمسيس يقال فلان  
يتمس في الظلام بمعنى انه يحس على شئ ياخذ اسم البقر مشتق من  
بقرا لارض اي يشقها بالحرث فكان مثل وضع الزيف المكس مثالا لانه يشق  
اي يدخل فيه ومثل الامرد فانه يدخل في استه الرب يعني مثالا فكانا مثبها بالفعل  
واما التمس هو مشبه بمقدما وهو الفعل اقوى من الاسم لان التمسيس زرع  
والنات حصاده فكان النك البق من التمسيس فلهذا صار يعاير بذلك الامرد  
ويقال له يا بقرة فانضم الاشكال من وجه هذا الجا بال وقوله (يرعى النيف) اي يسوق  
الجا موسى لاجل ما يرى لانه هو الذي يرى بنفسه فالرعى رابع الجا موسى اي انه يسوق  
الجا موسى المحمل الذي ينبت فيه الحشيش المسبح بالنيف اي وهو يرعى اي ياكل  
النيف يقال الجا موسى او البقر يرى في الحقل القلا في بمعنى انه ياكل منه واما قوله  
الذي يسوق ويتعهد مصالحه من حليم وعلمه وطرده وربطه في الغنم والاشجار  
وحراسته ويخوذ ذلك راعى فلكونه مثالا له وهو تحت كنفه فعليه ان يراعى بالشفقة  
عليه والمرحمة به والنيف حشيش ينبت في الارض بنفسه من اثار نزول المياه  
على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تقدر في بلاد  
المدن وهي لحم يشوي في التور ويترك ولم لذة عظيمة او من الخوف التي تركب  
على ارقاب الثيران وقت استعمالها في الساقية او الهراث وذكر المصنف ولم يذكر  
الحيز والظاهرا كان موجو دعهده ومضى عليه مدة وهو ياكل منه من غير

افهم فاستمر من فحفة جنبنا لاجل ما يكفيه مدة (وسكن عن الشيخ محمود عفا الله عنه ان  
رجلا نشأ له ولد من امرأة ماتت وتزوج غيرها فصارت زوجته ابنة من كرهها  
له تمن عليه حتى كرهه ولده ثم لما تملك من عقله قالت يا انا يا ولدك هذا فقال  
لها ما المراد قالت تجيب من السوق سباله فسمع كلامها طوى بالسهم وسلم اليها  
فكانت له هات لنا الحما نضعه فيه فلما دج الحمار اناها بلح فخلت للولد طابخ  
الح ولبسته بالبرار ووضعت فيه ذلك السهم فلما حضر انوار من القط كان  
الوقت قد امسى فقالت له اجلس وكل هذا الطابخ اللحم فقال لها اني لم  
اصل العصر لان الوقت راح لما اصلي والحي ناكله وتوجه الى المسجد وكان بعيد  
من دارهم فلما صلى العصر اذن المغرب ففتحت ابواب السماء بماء منهمر كافوا  
القرب فجلس الولد بالمسجد الى ان صلى العشاء فغمر عليه شاب من خدم المسجد  
ودعاه الى داره فنام عنده فلما اصبح حضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى  
ثم انه توجه الى داره فوجد امرأة ابنة سحنت له الطابخ وقالت له لاني شئ لم  
تجني فاحبرها بان فلانا غمر على فت عندك فقالت له اجلس وكل هذا اللحم  
فاني سحنته لك فقال لك

(ان جاك بدرى الطعام اصبح بو كما جاك بدرى من الزرع ناجيا)  
وابوه يسمع ثم قال لما اعلف البهاائم لاجل فطورهم بذكر وذهب لعلف البهاائم  
فبكره الصلاة التي صلاحها ورأفته على البهاائم التي الله تعالى في قلبه لانه ان  
الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطابخ وكسره والتي اللحم  
على الارض وداسه برجليه فناء الولد ونظروا ذلك فغمر عليه لعدم معرفته  
بما هنالك ولا يدري بما خشي له ونادى والده لزوجته هات له قشطة  
وقال له كل واسترخ فلما اكل وسرخ قال لها توجهي الى بيت اهلك  
بالستر وان حثت لك باحد كاشنا من كان سياتي قافلا تقبلينه وان قبلت  
السياق وجئت ففكرت في محل الطابخ تعلمي ذلك وتعقدي به ولا تبتلي  
والسلام فانظري يا اخي الى من قلم علف الحيوان قبل ان ياكل وواظب  
على الصلاة المكتوبة كيف يحياه الله من هذه البلية ثم ان الناضم انقل  
لتمنى شيئا آخر من الاطعمة التي يفعلها اهل الريف فقال

صلى من قشع لقائه ام ملانه من الهبطلية الى الهار صيف  
ش قوله (على من قشع) اي نظروا حقيقيا (لقائه امق) اوزوجه  
ايضا واللقائه تانيث لقان على وزن خرقان ويقال لها القصيرة ايض  
وهي انا من الفخار متسع دون الماجور وفوق الشالية سميت لقائه  
لان الشخص اذا اراد ان يشرب منها يلق بلسانه او يغم الماء لانه لا يقد

على جملها وان الذي صنعها في الاصل من لقائه قرية مشهورة خرج منها علماء  
اجلاء وفضلهم مشهور ينفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة نفعا الله  
ببركاتهم و اضاف اللقائه الى اسمه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا تسمى  
فتمنى رؤيتها بحيث انها لامه (ملانه) لانا قصته وسهل الهجرة لضرورة النظم  
ثم بين الشيء الذي تمناه فقال (من الهيطلية) وهي طعام يعمل من نشاء القمح  
واللبن ولها لذة عظيمة في المأكول وهي اخف من الارز باللبن خصوصا اذا  
اضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعد له الحلو واللبن تقدم اية  
رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس فيكون النشاء اقدر  
منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي كلام بعضهم لو كان الارز رجلا كان  
حليما لانه موافق للجائع سميت هيطلية من هطل السحاب وهو المطر لكونها  
تشبه بياضه او من هطل الثياب وهو طوبها وجرها على الارض  
ولعانها ولهذا قال الناظم (اللي) بتشديد اللام يعني التي وهي لغة  
دينية (لها ترصف) اي من جنسها وشدة بياضها ولحانها اي نضج  
وتشهيها كلها ويلتذ بها يقال فلان عليه ملوطة بيضاء ترصف اي  
تلع وتضئ وهي مشتقة من الرصافة بنو أمية الشام (ومن اللطائف)  
ان رجلا مر بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسناء بدية الحسن والجمال  
وهي تمتشي فقال صديق ابوالعناهيمة ولم يذكرها قال فنهت دراستها  
وقالت بل صدق ابوالعلاء المعري ولم تذكره ايضا قال فاعتري  
الرجل الخجل وتركها ومضى وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فخلق المرأة  
وقال لها اخبريني ما اردت وما اراد والا اعطيت بكما امير المؤمنين  
فقال له انه عنى بقوله صدق ابوالعناهيمة قوله  
عيون المها بين الرصافة والجسر \* جلبي لله من حيث نذر ولا نذر  
وانا عنيت بقول ابوالعلاء المعري قوله  
آباد رها بالخف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك اهل  
فتركها وسال الرجل كما سالها فاجابته بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة  
ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لطلوبك فانظر الى  
قوة خلق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهمه المقصود  
ايضا ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال  
مر واقطعها بالفر في رائق النضج \* واسحبها مصبوبة ام ولطيف  
شر قوله (واقطع) اي واجلس من غير استعجال بل اقطع قطعة يمكن



من غير خوف ولا فزع ولا احد ليخوش على (ها) اما ان الضمير راجع  
 للقائه القهفيها الهيطلية ويكون قوله واقعه لها بمعنى ان اكل منها هو فيها  
 فيكون اكله من الهيطلية لا نفس القائه واما ان كان الضمير راجعا  
 لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اي بالقوة  
 والشدة او انه يتعد لها عازما على الاكل منها مثلا (في رايق الضمير) اي وقت  
 ارتفاع الشمس وهو وقت صلاته الصلوة الضمير ويقال ضحوة النهار وهو وقت  
 الغذاء وخلو الباطن واشتداد الجوع اي ناخذ اخذنا سريعا مرة بعد اخرى لان  
 السبع هو جرائش مجمل او غيره جزا سريعا فيكون سبعة يطلق على الاخذ  
 من غير عدد وقوله (لها مصوبة امر وطيف) اي من المصوبة التي تعملها  
 زوجة ام وظيف ولدها سمي بهذا اللفظ لكونه كان يضع الحلة  
 المطا فاقبل كان له دويرة يحيط فيها الحلة طوفا بعد طوف وقيل من  
 طوافه حول البقرة في صغره واما اسمه الذي سمي به عند ولادته على ما قيل  
 فهو دعوه لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار على واشتهرت  
 امه به فصار يقال لها امر وظيف واما المصوبة فانها تعمل من نوعين  
 من دقيق الحنطة ومن دقيق الارز فاهل الكفور والبلاد التي لم تزرع  
 الارز يصنعونها من الحنطة واهل بلاد الارز يصنعونها من شيش الارز  
 ويقال للتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا  
 والفقراء يصنعونها من الدنيلة التي تخرج من الارز عند بياضه مع خلط  
 شيء من شيش الارز وسميت مصوبة لانهم يجعلونها عجينة اما انما مثل عجير  
 الكافز ويجون الفرن وياخذون نصف قرعة ناشفة او حوزة هذا سبعة  
 فارعة ويشقونها ويجعلونها في عصا طويلة ويفرقون من هذا العجين بصيرة  
 في الفرن اقل صاعا على ارغفة الخبز وعند هارناوة وطراوة فسميت بذلك  
 لكونها تصب على هذا الحال واما القطايف فانها تعمل في بلاد المدن من  
 الدقيق الابيض الخالص المعطف وتصب على صواني صغار يقال لها الرقع  
 من حديد او من نحاس الا انها صغيرة مثل القرصية وهي الذهبه الانواع  
 واطيبها خصوصا اذا قلت بالسنن وصعب عليها العسل الخجل والله الحمد اكسها  
 منها امرا وتلد ذنايبها ونسال الله ان يطعمنا لاخواننا الفقراء ويهمم باكلها  
 لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم ولا يعرفها بالكلية وانما اشتهرت في بلاد  
 مصوبة ام وظيف هذه قبل انما زوجته على ما تقدم وقيل كانت امرأة  
 تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسميت قطايف لان الدقيق الذي  
 يعمل منه مقطف اي منقول من الخجل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء

باسم الصفة التي تقرأ عليه وتعلم الكلام انما ادى اسمي المصنوعة وراى الهيكلية  
فبقعد واكل من هنا حتى يكتفى لما يفرم لحد ان ما مرادها النظر وهذا محال  
كما قال بعضهم انظر بالعين لا يقضى ملامه \* غير من الرق ومضى الحال وشاهد  
النظر بالعين ما شفى عليك الا ان وصلت في يدك خليك واجعل الفضل لمحبوك وسلك  
وامض القبة ترى الشيخ كرامه الى آخر ما قال ويجرى هذا المعنى في جميع الابيات  
التي صرح فيها بالرقية جميعا فان مراد الرقوة مع الاكل وليس المراد النظر  
الى الطعام لان ما يكفيه ذلك خصوص مع كثرة شهوته له وشدة جوعه فمما كان الشاغل  
الفت الى ما كمل آخر فقال

من الايات ترى ايش حال اللين بعد غلوه \* ولو كان بالجيز السخن رديف  
من قوله (الايات ترى) يريد ان يسفهم ويخبر ويسال ويتحقق عن شئ بعيد عن  
ولم يره ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان الانسان عن صدقه الغائب عنه مدة  
طويلة ولهذا قال (ايش حال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا  
قابل صدقه بعد مدة واوحشته ايش حالك اليوم مثلاً (اللين) الحليب  
(بعد) وضعه في الدست و (غلوه) اصله وعليه ابدلت الياء المبتدئة من  
تحت واوحشها على اللغة الريفية اى غلبه بالنار يعني هل له لذة في الاكل  
وصلاوة في الطعم ام كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) اى هذا اللين الحليب المغلي  
(بالجيز) تغذر بقر يفة في الطعام (السخن) تسخين سخن وصغر تحلاوة  
المفط مثل قول بعضهم ما قلت حبيبي من التحقير بل يدعى باسم الشئ بالتصغير  
فلهذا قال السخن على وزن الطين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن  
كثف مشتق من الردف وهو ركد الشخص على الدابة خلف آخر والسخن  
مشتق من السخونة وهما الحى كحرارتها وسخن الجسد اذا اعتريه اعادنا الله  
منها وجل الجيز رديف اللين بمعنى انه لا يفارقة ولا تنفك عنه حتى يؤكل  
فهو وياه على ظهرها لا ينفترقان ولا ينزلا لان الاسوية ولا يفارق احدهما  
صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس بمعنى السمع فكما انه  
يقول لم اخبروني عن حال اللين وعن اكله بالجيز وهل هو على هذا حاله  
لذذا المأكول ولذا واسمى بذكره فلعل ان اراه حقيقة واكل منه يقيناً  
كما قال ابو نواس الا فاسقنى خمر وقل لى الخمر ولا تسقنى سر اذا لم يكن  
فان الشاهد في قوله وقل لى الخمر اى لاجل ما التذبيح ذكرها وتلذذ اذ فاكى  
بذكرها فان الحواس الاربع قد التذت وتى حاسة السمع وكتول ابن الفارض

نفعنا الله به ادرد كرم اهوى ولو علم ان فان احاديث الحبب مدلى  
 ليس له سمعى الى اخر ما قال ثم انه لما اراد ان يلنذ سمعه باللبن المغلى مع الخبز  
 المسخن اراد ان يلنذ سمعه ايضا بمفرودة اللبن حتى يريد الله له بالاكل من الجمع  
 ويقضى مراده وما ذللك على الله بعز من فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم  
 فقال من الا ترى اشكال مفروكة اللبن على زلطها قلبي يرف رفيف  
 ش قوله (الا يا ترى) اى يا ترى احدا يخبر فى خبرا شافيا (اشكال) اى اسأله  
 عن حال (مفروكة اللبن) اى لفطير الذى يفرك باللبن بمعنى انه يعمل من الدقيق  
 الابيض الناعم ويخبز فى الفرن او الجوزة ويفرك اى يكسر بالايدي وهو حار  
 ويوضع فى زبدية او مترد ويصب عليه الحليب حتى يفره ويمتزج به ويصير مثل  
 الثريد لينا ناعما فى البلع والزلط لان الثريد قير اللذة وهو افضل الطعام  
 وفى الحديث الشريف فضل الثريد على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء  
 العالمين وورد ايضا اثره وافان فى الثريد بركة ثم قال الناطم (على  
 زلطها) وكثرة شوقى اليها وحسرتى على بعدها (قلبي يرف رفيف) المسلة رفيفا  
 لانه مصدر حذفت الهمزة للضرورة اى يخفق خفقانا زائدا يشبه فى خفقانه  
 رفيف الطائر من شدة الوحده على زلط هذه المفروكة والزلط مشتق من الزلط  
 بفتح اللام جمع زلطه وهى حجارة صغيرة ملساء تتكون فى الرمال وسواحل البحر  
 وسمى زلط الطعام به للموسسة وانذ فاعه من غير مضغ اولا لان اللقمة تحكى الزلطة  
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة فى رميها من اليد كما يقال زلطة فى راسك  
 بسرعة حتى يؤثر ضررها فى راسك فشبهت بذلك لانه ياخذ اللقمة منها بسرعة  
 ويحذفها فى حلقة وينزلها كما يحذف الرجل الزلطة بشدة وقوة وايضا  
 الفطير لين واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ اسنان ولهذا تأسف على فراق  
 هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه  
 طائر يتحرك ويرفرف بجناحيه وهذا من كثرة الشوق ودوام الشهوة وانظار  
 حصى المقصود والمطلوب فانك تتحدث العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوبه  
 فلا يمكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولاطفه فى الحديث وانسه بالمسامرة  
 فهناك يزول ما به وتستن حواسه بانسه بحبيبه واجتماعه به قال سيدى  
 عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته

ومشيه بالخصن قلبي \* لا يزال عليه طائر  
 حلوا الحديث وانها \* محلاوة شقت مرثى  
 اشكو واشكر فعلة \* فاعجب لشاك منه شاكرا

الان كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشرق به ليس كما نحن بصدده ثم انزل الى على نفسه  
انتمى رأى لقائه ابن عمه الاق ذكره ملائكة من القوت اكله كله لشدة شهوته  
وكثرة جوعه فقال

ص انا ان شفت لقائه ابن عمي مخمر \* ملائكة من الثغيت ملو لطيف  
ش قوله (انا) يعنى ابوشادوق لا احدا غيرى (ان شفت) اى رايته  
يعنى لا ياذن كما تقدم تعريفه (لقائه) تعامريانها واشتقاقها وتعرفها  
(ابن عمي) اخو والدي (مخمر) سمي بذلك لانه كان له نقرة كبيرة يجر  
فيها الحجلة وربما يبال فيها ايضا اولادها من بخيرة العيش لولدت قبل خبزه  
اولا كله من العجين المخمر قبل تقريصه اولاد وجهه يشبه الخيرة المشقة  
لبشاعة فانهم يبايرون بذلك ويقولون يا وجه الخيرة المشقة وقوله (ملائكة)  
اى اللقائى (من الثغيت) جمع فت وهو تكسير الجذر لقا صغارا او كبارا ومنها  
الصغار ويصعب عليه العدى او البسار حتى يبيس ويصير كقطع الحجارة (ملو  
طفيف) اى ملوا كاملا مطففا بمعنى انه زاد على خوف الاثاء وهو مشتق  
من تطفيف الكيل او من طف الماء على الحروف اذا ارتفع عليها او من الطف  
محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا ومولانا ملائكة  
الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وملتخص قصته رضى الله تعالى عنه قيل ان  
معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شباب اهل  
الجنة سيده الامام الحسين فاشنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق  
بانهم باليعوه بعد موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس  
وابن عمر وجعاعة من الصحابة اشاروا بعدمه وبنوا له عذرا هل العراق وما  
فعلوه يا بيه واخيه رضى الله عنهم وقالوا له ان كان ولا بد فلا تأخذ اهلك  
هلك فلم يقد ذلك فبكى ابن عباس وقال واخيه وارسل ابن عمه مسلم  
ابن عقیل الى اهل العراق ياخذ بعتهم فاخذها وارسل اليه يستقدمه فخرج  
سيدنا الحسين من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن عمر بن الخطاب الى واليه  
على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسنا ذلك  
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة ايام فلحقه جرير بن زيد التميمي  
فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيل واخيرة الخبر ولقيته الفرزدق  
فسأله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية واقضاه ينزل من  
السماء فهم ان يرجع وكان معه لغوسم فقال له لا ترجع حتى ناخذ بشارة او  
نقتل وكان ابن زياد جند بعدة الاف وقل عشرون الفا بالاقامة فوافاه بكره  
فقتل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل فلقية الجيش والمساومة

نزوله على حكم ابن زياد وبيعت له يزيد بن معاوية فاني فقا ثلوه وكان اكثر مفا نلهم  
له الكا تبين اليه والبايعين له فلما اتين انهم مفا ثلوه قام في اصحابه فخطب  
فخدا الله واشتغى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتلو  
واد بر معروفها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبا بتر الاناء والاختصاص بشي  
كالمرعى الواسع الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يلتصق به فليمر غدا مؤمن  
في لقاء الله تعالى فاني لا اري الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاجرام  
فقا ثلوه فكان آخر الامران استشهد واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل  
بيته وكانت هذه الواقعة بكرة بلاد كارهوا الطبراني قال العلامة سيدي  
عبد الرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت بيا فيه ما ورد عن  
الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال  
اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله تعالى عنه يقتل بعدي بارض الطيف وجاءني  
جبريل بترتة منها واعلمني ان فيها مضجعه وبما رواه سعد بن امير المؤمنين  
الانام على رضي الله تعالى عنه قال مضيت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
وعيناه تقيضان فسا لنه فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ  
الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر  
بارض الطيف وهي من بلاد كره بلاد قانذفع التعارض والثام الكلام وبان واستقام  
على الحسن نظام هذا الكلام نفعنا الله به (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا راسه  
واقوا به الى ابن زياد فارسلوه ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين  
وكان مريضاً ومحمته زبيب فلما قدموا على يزيد سرسروا كثيرا واوقفهم موقف  
السبي بيا بالسيح واهانهم وبالنخ في اها نهم ولما وضعوا الراس الشريف بين يدي  
صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا  
لا ينزل الامر مني مرفوعا قانما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بني  
امية يقال له يزيد وضع عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل  
الحسين ثم ادخل الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وآله  
وسمعت الحسن شوق عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد) يوم  
عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده  
كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار ولحرت آفاق السماء مدة ستة اشهر  
واشد الظلم حتى ظن الناس ان القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالد  
ومكث الدنيا سبعة ايام كأنها علفه والشمس على الخطان كالما لاصف المصفر  
تضرب بعضها بعضها ولم يلق حجر في بيت المقدس يومئذ الا وحدهم غيبط  
وصار الورد في عسكرهم فصاروا يرون في حيطانها نيرانا ولحظوها فصار

كالعلم والماساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر  
 فخرجت عليهم من الخائط يد معها فلم من حديد فكبت سطرادهم وهو  
 انرجوا ثم قتلت حسينا \* شفا عة جده يوم الحساب  
 ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية امر برده اهلهم الى المدينة وان طاف بالراس  
 الشريف البلاد (وروي) ابن خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو  
 الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه  
 رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى امر حسبت ان اصحاب الكهف  
 والرقم كانوا من آياتنا عجباً فنطق بالراس الشريف بلسان عربي فصيح وقال  
 جبارا العجب من اصحاب الكهف قتلوا وحملوا وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي  
 كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال الحسين في ثابوت من نار  
 عليه نصف عذاب اهل الدنيا واختلفوا في رأس الحسين عند مصيره الى السلم  
 الى ابن مارد في اي موضع استقر فذهبت طائفة الى انه لحيق به حتى انتهى  
 الى عسقلان فلاقاه اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان اقتلوه منهم  
 الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشي الى لقائه من عدة من رجل ثم نبى  
 عليه للمشهد المعروف بالقاهر وذكر اخرون انه حمل الى المدينة مع اهلها  
 ودفن بالبقيع والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد القاهر  
 رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء  
 وكما فرات فدفنه من بلاد قالى قلا من ثغور ارمينية من جبل هناك  
 يدعى ابو حنيس على نحو يوم من قالى قلا وهو يجرى في ارض الروم الى ان ياتي  
 ببلده ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو خمسمائة فرسخ وقيل اكثر  
 من ذلك والاكثر من مائة ينتهى الى بلاد الحيرة وهو يهربين الى هذا الوقت  
 يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة الفارسية  
 فصب في البحر الحبشي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان  
 يقدم عليه سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد  
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنها وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فتحصنوا منه في العصر  
 الابيض وقصر الفارسية وقصر بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة  
 وهي الآن خراب لا انيس بها وبها وبين الكوفة ثلاث مائة ميل فلما نظر  
 خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه امر العساكر ان تنزل بالنجف  
 بالنجف واقل خالد على فرسه هو وضرار بن الازور الاسدي وكان من  
 فرسان العرب فوقا قبال قصر بني نضلة فجعل العباديون يضربونهما

بالحرق فصار فرسه ينفر فقال له ضرار اسلمك الله ليس لهم مكيدة اعظم مما ترى فمضى  
 خالد فزك في عسكره فبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي انسابهم  
 يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن خيثم بن ثعلبة وهو الذي بنى  
 القصر الابيض فأتى خالد ولم يولد له منذ ثلثمائة وخمسون سنة فاقبل عشي فظفر اليه  
 خالد وهو مقبل فقال من اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين  
 جئت قال من بطن امي قال فعلم انت ويحك قال على الارض قال فما انت لاكت قال  
 في شيئا قال لا تعقل قال لا عقلت قال اي والله واخي قال ابن كرامات قال ابن رجل  
 واحد قال اختره من اهل بلده كلما ارد ان اسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال  
 والله ما اجبتك الا بما سألني قال اعرب انتم ام بنط قال عرب استنبطنا ونبط  
 استغفرنا قال ارب انتم ام سلم قال لا بل سلم قال فابال هذه الحصون قال بينناها  
 للشيخين فحسبه حتى باقى الحكيم فيها قال كرامات من السنين قال خمسون وثلثمائة  
 سنة ادركت سفن البحر تاتي اليها في هذا الجحف بمناجع السند والهند ومناج  
 البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر كم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تلخذ بكما  
 فتضع على راسها لا تنزود الارغيف واحد ولا تراد في قرى عامرة متواترة وعما  
 منسجمة وانما رمتهم وانما رجاريتهم وغدر ان متدفقة حتى ترد الشام وتراها  
 اليوم قد أصبحت خراب وذلك داب الله في البلاد والعبا ففرحمه خالد ومن حضره  
 لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في العرب بطول العرو وكبر السن وصحة العقل وكان  
 معه سم ساعه فقال له خالد ما تصنع به قال اثبتك فان يكن عندك ما يسرنى وبولقي  
 اهل بلدي قتلته وحمدت الله عليه وان يكن غيره لم اكن اول من ساق الي اهل بلده  
 حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح من الدنيا فان ما بقي من عمري الا اليسير  
 فقال له خالد ها فأخذه ووضع في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض  
 والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسم شيء في الارض ولا في السماء ثم استغف  
 فتمثلته عشيته وضرب بذقنه في صدره ساعة ثم افاق كما نأشط من عقاب  
 فانصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم المنيطورية من المصار  
 فقال يا قوم قد جئتم من عند شيطان اكل سم ساعه فلم يضره فصالحوا  
 واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم قال المسعودى واعما ذكرنا  
 هذه الحكاية لتكون شاهدة لما قلنا من تنقل البحار وتقلب العيون والاهوار  
 على مرور الدهور والاعصار وحكاياتها ثهاب الدين ابن العباد في حكاياته  
 في المسيل السعيد كذلك ثم ان المتأخرين عليه الكفا برويته ولم  
 لا يكفيه الا اكله جميعه فقال  
 من فترته جميعه ما اكلت بقيته \* لغيرى ولا عندى بدا توقيف



ش قوله (قشرة جميعه) القشرة في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه وان لا يلف ويتناول  
فيقال كعب فلان اقتدر ومنه يقال اكعاب واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشره  
ورجل اقشر يقضاه قليل البركة قليل الرزق تأني قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله  
ودخوله على الشخص ونحو ذلك وكان في قريتنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق  
امراة جميلة يقال لها كعب الخبير فلما اشغف عنها ماتت وتغسر على موتها وحزن عليها  
حزنا شديدا فقال فيه بعض الادباء (مواليا)

صحة سكيكر لكعب الخبير كاش قال \* لو كعب اقشر قشرها بالبحر في الحال  
لوشا ريف الموت واشغفتوا على الامراة \* قلت اقلع بوجع كعب في الحال  
ومن قصه طويس المذكوره في الكن وكلها استباحها الله تعالى على يد من يشاء من خير  
او شر ولا في الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا قاف (ونفى)  
غراب فقال رجل خيران شاء الله فسمع بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل  
هذا اهل الخير والشر لا يبد الله تعالى وقوله (قشرة جميعه)  
اي اكلته جميعه ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندي جماعة شديدة في رأيه لا ابقى  
منه شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص ان اشرف في الطعام وارضى نفسه  
عليه واكل منه رائدا عن القدر المعتاد ضره واذا هو وتولد منه الامراض ولهذا قيل  
واكثر موت الناس بالخم قال الشاعر

اذا شئت ان تحيى جميعها منها \* فكل من طعامه تشبهية قليلا  
كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل اكل المرء عاش طويلا

فيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم  
الملك ليصف لي كل واحد وااء لاداء مع فقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان  
تفطر كل يوم على شيء من بذر الهندبا وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان  
تفطر كل يوم على ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي  
لا داء معه ان لا تأكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانك لا ترى علة  
الا علة الموت فقالوا لهم صدق المصري ولما ارسل المقوقس ملك مصر الى  
النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين ماريه وسيرين وكانتا من مدينته ايضا الى  
الان حراب على شاطئ النيل من اقليم الصعيد وارسله البغلة  
المنجاة بدل ذلك وارسله غسل من ينها قربة من قري مصر  
من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية بحكيما  
وقال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو يني قبا وصلت الهدية والحكيم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لا ناكل الا بعد الجوع  
واذا اكلنا لا نشبع فلا نخاف الى حكيم فلما بلغ المقوقس ما قاله النبي

صلى الله عليه وسلم قال سئله من نبي عظيم جمع الحكمة في كلمتين وفي الحديث  
 جوعوا قحطوا فالجوع محل النشاط طللصاده وتولد منه صحة الجسم وعدم  
 الامر اضخصوصا لا صاحب الرباضات وازباب الخلوات فان نتيجةهم في ذلك الجوع  
 لما ذكره العارف بالله تعالى الامام الموقى في بعض كتبه انها لا تضع رياسة لاحد في  
 قلبه مثقال حبة من شيع وأما كثرة الاكل فانهما تنشأ من امور اما من شدة  
 الشهوة على الطعام او يكون ذلك عادة فقد رأينا من اكل المأجور الطعام ولم يشبع  
 ورأينا من اكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع وكان بعض الحنفية يأكل الفصيل مشويا  
 في غدائه واكله يوما واراد ان يجامع زوجته فامسغت فعاتبها فقال كيف تصل الى  
 وبيني وبينك فضيل \* وذكر سيدي محي الدين ابن العربي نفعنا الله  
 في مواقع الغيوم ان ابن عبد الملك كان اكلوا مبرجل معه زنبيل بيض مشوي  
 وتبين فاكل ما فيها فمات بذلك وكان الوليد من بني امية ملكا جبارا  
 عتيذا وكان يشرب الزق الخمر ويأكل الفصيل وفتح المصحف فقرأ واستغفر  
 وخاب كل جبار عند فرقة واشد يقول

تمدد في نجس عند \* والى ذاك جبار عند

اذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب فرقتي الوليد

وهذا كله من تعنته وتجبره وكان المأمونية يأكل كثيرا فاستطاع له بعض  
 الحكاء المأمونية فصاريه كل منها فاستدت معدته وقل اكله لأن  
 قلها يفدى الشخص ولهذا نسبت اليه واما ما اتفق لبعض الاولياء من انه  
 كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتفي الجماعة الكثيرة فانما هو من باب التصريف  
 واطهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم  
 نحو مائة رطل شاة وكان به عسرج وقال الحافظ ابن عسك في تاريخه ان  
 سليمان بن عبد الملك المذكور كان يسمي في الاكل وقد نقل عنه أشياء نقل  
 فيها انه اصطحب بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع  
 وخمسين كلوة بشحمها وثمانين جردنة ثم اكل مع الناس في السماط  
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بسنا نالم وكان قد امر قسمة بحني ثماره  
 ويستطيع له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكف  
 واستقر هو يأكل الا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم ما لم  
 الى الفاكهة فاكل منها اكله ذريعا ثم اتى بدجاجة مشوية  
 ثم اتى بانه يقصد فيه الرجل عمودا سمنا رسيوفا وشكر  
 فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين  
 كل شيء ما اكل شيئا ومنها انه جمع فائق الطائف فاكل سبهائة رمانة وخاروقا

وست دجاجة والى بمكول عنب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستان فجاءه رجل  
ليضمه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل البستان ليظفره وجعل يأكل  
من ثماره ثم اذن في صحنانه فلما قيل للصنا من اجل المال كان قال كان ذلك قبل ان يولد  
امير المؤمنين وقيل كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثم ثمانية تينه واربع مائة  
كلوه بتمها وعشرين دجاجة حبة وفشت الحية في عسكره وكان موته بالحى انتهى  
والله اعلم (قيل) مر رجل اكل في سفره واحنا زبقرة فاصا في السا واجلسه وكانت  
زوجته في القرد تخبز العيش فاناه بجانب من الخبز وذهب يأتى بالادم كلما رجع  
وجده قد اكل الخبز جميع فوضع عنده الادم وذهب يأتى له بخبز آخر ورجع  
فوجده اكل الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما جبرته زوجته  
وكذا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعيم والمبا سطة لما رأى منه هذه الحالة  
الى ابن عمى فقال الى مصر قال لك حاجة فيها قال نعم قال له وما  
هي قال وصف لي بها طبيب حاذق فقصدت الذهب اليه قال لاى شئ  
قال ان ارجل قل اكلى واشدت معدتي ومرادى منه شئ يصرف لي لعلني اقطع  
في الاكل قال له الرجل انا بقالى عليك احشا ولكن سألك بالله اذا قضيت حاجتك  
من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلى ان كان هذا افعالك ومعدتك مسدودة  
فكيف اذا التفت ثم انه اخبرهم من منزله وتوجه الى حاف سبيلهم وقول (ما تركت بغير  
لغيرى) اى لاحد غيرى قريب او بعيد (ولا عندى بذاتوقيت) اى  
لا اتوقف في الاكل ولا استحي من احد اذا كان مارا ولا اعزم ولا اطعم غيرى  
منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او مقاربا او من حرام او من حلال  
فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفت لهذا الامر ولا اطعم غيرى  
ثم ان الناظم تشوق الى ما كرك من السمك المالح يقال له الفسيخ وتمامه  
واشتهاه فقال

ص انا خاطري اكلت فيخ على الزه \* اضال عليها باكي واسيف  
شر قولم (انا) يعنى ابو شادوف لا غيرى كما تقدم معناه في ابيات شعير  
هذا (خاطري) اى مرادى ودائما يخطر ببالى ذلك الامر وانا متشوق اليه  
ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فيخ) والاكلة واحدة الاكل والفسخ  
نوع من السمك يقال له البوتر ونوع آخر يقال له الطوبار ياخذونه  
ويصنعونه على بعضه البعض بعد ان يصنعوا على كل رصة جانا من الملح  
فينقع به ثم يسيل منه ماء ثم يضم ويصلحه الملح ويشده ثم انهم  
ياخذوه ويبيعوه ويأكله اهل الريف وغيرهم ياخذون الفسيخ منه ويشقون  
يطبخونها ويضعونها الرجل والمرأة على يده اليسرى او في يدي الاثنين

ويصير عليها الليمون وينتشر منها لينة لينة يأخذ بغيره القطعة اللحم ويأخذ عليها  
 اللبنة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينتشر الرمة مثله ويعلوفه ويديم القرازه والخبز  
 الغبنة ويأكلونه حتى في الأسواق وأغرب من هذا انه اخبرني من اهل البحر  
 سمعوا انه دخل مطهرة مسجد الحسين على البحر يقال له العدوي بقصص الله  
 به فرأى شخصا من الارياض قاعدا في بيت الخلاء ومعه فسيفه ورغيف  
 يأكل منهما فقام عليه وقال له تأكل في بيت الخلاء فقال له انت تطهر في  
 من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والامراء تأخذ مني الفسيفه فخرج من غير  
 استحياء والفسيفه في يده وراح الى حال سبيله \* ولكن لم عند شفاء  
 الارياض في موقع عظيم وشهوة لا يبعد لها شيء خصوصا اهالي المكفور وبلاد  
 المسلق فاهتمهم لا يرون الا من النسل يحيى لهم من دمياط ورشيد في المراكب  
 ويبيع عندهم بالفتح والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد وغيره وهو  
 مشهور ببلاد مصر (واما) فسيف البطارخ فانهم يبقوه في الهواء الى ان  
 يجمد ويصير ياسا عن الفسيف وهو ما كوك الاكابر وسمى بطارخا لان جوفه  
 ملائ بطررخ بخلاف الفسيف فانها خالي عن ذلك ويأكلون لحمه بلحم والزيت  
 ودرجا اصافوا اليه الثوم والبصل الخ وطين والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد  
 المدن وغيرها يكفون الاكل منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمون صرغ  
 بكسر الهمزة الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناة ثاني ويضعون عليه  
 الزيت الطيب والشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكن حار يابس واعتدال اكله  
 في الشتاء وسمى الفسيف فسيف لتفسفه عند الاكل او ان الذي صنع اوله  
 منه ربح عند اكله فتمد انفسه فقال فسيف فركبوا هاتين الكلمتين وجعلوها  
 علما وقالوا فسيف \* وقول \* علم السده \* اي وقت نزول السد  
 لاجل برودة الزمان لان الفسيف حار يابس فاذا كان في اول النهار لم يمتد  
 اكله هذا اذا كان في رمن الصيف \* واما من الشتاء ففي اي وقت كان  
 ويستحب ان يشرب عليه شرابا حليلا ويوكل عليه حتى يذهب ضرره واذا  
 وقول اصناف \* تقدم معناه (عليها) اي على هذه الحالة والاكلم من الفسيف  
 لشدة شهوة نفس الغبنة اليه (ياكلم) اي استقر على عدم حصول هذه الاكل  
 باكلم والبكاء هو غيرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكيت السماء  
 اذا انزلت منها المطر وبكاء السحاب قال تعالى فابكت عليهم السماء  
 والارض قال الشاعر  
 ولكن بكيت قبلي فاورثني البكاء \* بكاء ما قللت الفضل للتقدم  
 وهو مشتق من بكى البحر اذا خرج منه الدم وقول (واسيف) سكونه لضرورة

النظم لأن أصله أصال أسيف على هذا لا كلمة حتى تحصل إلى فلا انفك عن هذا الخزن حتى كل  
منها راسيع والأسف هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر  
وما سقى إلا على من أوده \* ومن لا أوده وما عليه سلام  
وتقريبهم وما عتبي إلا على من أوده \* ومن لا أوده وما عليه عتاب

وقال بعضهم  
اعتاب ذا المودة من صديق \* إذا ما لا منى منه احتساب  
إذا ذهب العتاب فليس ود \* وبقي الود ما بقي العتاب

وقال بعضهم  
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة \* وإن عرضت أيقنت أن لا أخالكا  
ولست براء عيب ذي الود كله \* ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا  
فيعين الرضا عن كل عيب كليل \* كما أن عين الخط تبدى المساويا

وقال آخر  
لما رأيت بني الزمان وما بهم \* خل وفي للشدة إذا صطفى \*  
أيقنت أن المستطيل ثلاثة \* القول والعناء والخل الوفى \*

وقال آخر  
صديقك في هذا الزمان منافق \* وخلق زره ولحد ربو ثقة \*  
ونفاق فقد أن النفاق ولا تخف \* كساد فأسواق المنافق نافقة  
فلا تحس إلا الله لا رب غيره \* فأرفع الدنيا حرولا لا تقم \*

وقال آخر  
زمان كل حب فيه خب \* وطعم الخل خل لا يذاق  
لهم سوق بضاعته نفاق \* فنفاق فالنفاق له نفاق

وقال آخر  
انت ما احدثت إلى صا \* حبك الدهر اخسوه \*  
وإذا احدثت البسه \* ساعة محك فوه  
لوراى الناس نبيا \* ساء ما وصلوه \*

وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والخليل والحبيب أن الصاحب من  
طالت عشرته ويفرح بفرحك ويحزن لحزنك ويعادي من تغادي ويصاحب  
من تصاحب \* والخليل من طالت عشرته بك وتخللت محبته في الأعماء والحبيب  
من طالت عشرته بك ويفرح بفرحك ثم وتخللت محبته في الأعماء ولو  
طلب الغدا لغدته بما لك وبروحك \* شمر أن الساطم انتقل من

شهوة الخبيث الى الطيب فقال

ص على من نصر في قرن دار وطواجن \* زغاليل من برج ابن ابو شفيف  
 ش \* (قوله) على من نصر \* بالعن في قرن \* وهو ما تضمنه فيه النذر ويحتمل فيه الجفن  
 وتقدم تفرقه في الجبر والاولى من هذا الكتاب (دارو) اي دار الناطم فالصير  
 في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في قرن غير قرنه  
 لاجل ما يصير مطحن الخاطر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن)  
 جمع طاجن وتقدم معناه ملان (زغاليل) وهي افراس الحمام البري المتخذ من الابراج  
 ويقال له الحمام الغيطي لانه يربح في الغيطان ومعدات الزرع والاشجار وكلها نافع  
 يقوى الماء اذا اضيف اليها الحرات والسمن السقري فلا تنسا (عز جوده)  
 طعمها ولذتها كلها والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم ان بين ان  
 الزغاليل التي اشار اليها لا تكون الا من برج لامن الزغاليل المنقولة من حمام  
 البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج الفلعة وبرج الكواكب والكلام  
 هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض فيم قواديس تشارباف  
 اليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس ويفرخ ويخر فيها ايضا ويسمونها  
 خراهم عندهم رسما لياخذونه لزراع البطيخ والفلح يطعمونه به وامره عندهم مشهور  
 وياخذون من فراخهم ويبيعون وينسجون وهكذا في سائر المباد واسم الزغاليل  
 مشتق من الرغلة وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغاليل لسرافة  
 ريشها وانه مشتق من الرغلة طائفة يصنعون الفضه السزغل ويسمونها  
 العصافير ويسمون المقرش فرس والفحم الذي يصنعون به زبيب والمكر الذي يتخذون  
 به الشيخ ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من  
 الحكام وفقر زائد وقلة بركة \* وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن  
 الكيمياء فقال اعرف من افئق بها لا من استغنى فكذلك الخائف في كل قليل من  
 الايام يخلون عليه وياخذون افراسهم ويذبحونها ويبيعون منهم فهم دائما في خوف  
 مثل الرغلة وواحد الزغاليل زغلول كما ان واحدا الهبايل هبولة والبرج مشتق  
 من التبرج وهو المباحات بالزينة قال تعالى ولا متبرجات زينته (مسئلة)  
 هبايلهم هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف بيلا دالمند  
 المقعد للفصل ونظافة الاجساد مناسبة مع ان اللفظ واحد لا يختلف الا  
 بشد يد الميم الاولى كيف الحال (قلنا الجواب) المشرى ان المناسبة يمكن  
 حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبي فالاول ان الحمام فيه  
 ازدهام الناس وكثرتهم على الخبز والنفاس واشتلا فجمع مع بعضهم  
 البعض وانسا طهم بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام ازدهام

الحما على بعضه البعض واثنافه ودخول المقاديس لا فراخه وتغريده وتمهيد سره  
ذلك فكلت قرايسه تشبه الحيصات والمغاطس ودخوله لا فراخه يشبه الحلاوة  
والاجتماع بالاولاد المرد لاجل التكيس والتضيس ونحوه وصعوده بعد ذلك  
الى اعلا البرج وذهابه لا كشاب رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكسبون  
ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لو نطق كلتم على الله حق نطقكم لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخامسا وتروح بطاشا  
فهاذا هو وجه القياس القطبي \* (والوجه الثاني) \* ان الحمام  
حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة واحسن الحمامات  
ما قدم بناؤه واتسع فضاءه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطير  
الابكم وكذلك الحمام فانه مسخن محرك للنساء وان كان في افراخه الرطوبة  
والغلظ لاسيما اذا اضيف اليه الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما  
واجوده الحمام البري واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله  
يقول منها الحمى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحام من هذا المعنى  
فانجه الجواب عن وجه هذا الهبال واما اسم الحمام الطائر فانه مشتق من الحوم  
وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فصل ما تقدم ومعه  
حمام يحوم حوما (واما الحمام) المبني فلانه مشتق من الحمى وهي السخونة لان الشخص  
اذا دخله صار كأنه متلبس بالحس لا يعتره من الحرارة وحدوث العرق  
او من الحسوم وهو الفطوس في الماء من قولهم فلان استقى في البحر  
بمعنى انه سبح فيه وغطس ومن الجيم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق  
على الصديق المحب في المحبة من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين  
من جيم ولا شفيع اى محب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة افعاله تددت مجه  
الاولى \* واما الحمام بكسر الميم فهو الموت فانه جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون  
في حال حياته في شدة وقوة فاذا مات انحفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا شدة

قال الشاعر

فلك اثارنا تدل علينا \* فانظر واعدا الى الاثار  
وهو مشتق من الشدة يقال تم الامرا اذا اشتد ولا شك ان الموت شدة عظيمة في هذا  
الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفسوفية والمعادن  
الهبالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ويطلق يقال ولد فلان ويطلق فلان \*  
(ابو شغيف) اصله ابي لكن لم يساعده لسانه في الكلام وهذه كنيته \*  
واما اسمه الاصلي فهو علق او يخلق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه  
فليس وهو من اسماء الكلب واشتهاره بهذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش



الاسم بالثيف المتقدم ذكره ويضعه اليها ثم فشاخ خبره بالسرقة وصار يقال في البلد  
شاخ بالثيف اي بسرقة الثيف ثم انهم حذفوا الجار والمجرور واتبعوا الاسم والفعل  
وركبه تركيبا زجيا وقالوا ابو شغيف وهو مشتق من الشغفة على وزن الفخمة  
والله اعلم بها ومصدره شغف يشغف شغفة \* ثم ان الناطم بين كيفية  
اكله في الزغاليل وانها تؤكل بالقطير فعلا

من وفطر فطائر من فطير ابن عمه \* ويقعد لها قعدة غلام خفيف  
ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر  
وشمر عن ايسر وطير عامدا \* عليها يبول فهي في البول تغرق  
ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادي  
بحصولها عندي لا يلدني اكلها الا بالقطير فلهذا قال (فطائر) مصدره  
مثل عمل عماريل او مثل قشر قشائر ومعناه ابسط او اصنع فطيرا والقطائر  
جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خيرة ونخيرة وجمرة وجمير والفطير  
ثقل فليظ لا يوافق الادعي لانه يولد الارباح هذا اذا اكل وحده واما  
مع غيره فلا بأس به وهذا كمله في فطير الريف الذي اراده الناطم فانه  
ياخذون الدقيق لا غير ويعجنونه بالماء من غير خمير ويضعونه في الفرن  
او يد مسون في الجورة ويقال له فطير ذماسي ثم انهم ياخذونه وياكلونه  
فهذا هو الثقل المنهي عنه واما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلاء  
ويبيسونه بالسمن والعسل الخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه وقت  
عجنه بالسمن ويخبزونه للفظور ونحوه فهذا لا بأس به ايضا بل هو المطلوب  
وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه غنداق اي يكون ابن عمه يتبع له به من غير  
مقابل او يعيره الدقيق حتى يغفر الله عليه ويرده له او يهبه اياه او يمتن  
من سرقة ويخبزه في الفرن او الجورة ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن  
ويغت في مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب للاكل منها (ويقعد لها) اي  
للزغاليل او لجمع ذلك (قعدة) اي مثل قعدة (غلام) وهو الذي اهر  
شاربه قال الشاعر

من الغلام الذي اهر شاربه \* والعاشون ومن المرد والشيب  
وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الفطام وقيل من حاز الكمال  
والشدق وقوله (خفيف) صفة للغلام اي عنده خفاقة اي تفكر وكابة  
وشدة حزن فاكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما اصدق ان اري  
هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكفي ويذهب جوعي وتنقسي

ولما تلقينا اللوداع عصببتنا \* لدى الضم والمغنيق حرفا مشددا  
ونحن وان كما مشى شخصنا \* فابتصر الابصار الاموحلا  
قال ابن هاني عفوه

لم يخلق الرحمن أحسن منظرًا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليها حل الرضا \* متوسدين بمعصم وبساعد  
وإذا نالفت القلوب مع الهوى \* فالناس تقطع في حديد واحد  
وإذا صفالك من زمانك وحيد \* نعم الصديق وعش بذاك الولد  
ولم يضارضى الله عنه

لا يعرف العشق الا من عشقا \* وليس من قال اني عاش وصدقا  
للعاشقين بجور يغفون \* لانهم عاجوا الاشواق والحرقا  
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش  
وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش \* ثم  
ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى تمنها فقلا  
على من نضر طابع سلك في فرينه \* ولو كان يا الخواني بالانضياف

ش قوله (على من نضض) بعينه لاسمع باذنه (طابن) ملان (سملك) والسملك اسم جنس شامل لانواع كثيرة احل الله تعالى اكله هو والجراد حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتان ودمان السمل والجراد والكبد والطحال والكبير من السمل بارد رطب غليظ والصغير بارد رطب الخفيف والجوده الطرى واذا طبخ بالسنن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وناذ في آلباء والمالح الحمر من الطرى واييس ونفع الكبير منه ان يؤكل مع مشرب حقيق وفي الودج خصوصا اذا كان متخذ من ماء عذب جارى والمفلس منه

اولى من غيره قال بعض الحكماء كل منة ما نفلس واترك منه ما تمسك المتفلس  
منه مثل البورى والعجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة ويتفادى في  
الطعم واللذة فاما البورى فيصشى بالبصل والحرارات ويعمل على الارز المغفل  
ويعمل ايضا في الطواجن مرقّة وغيرها وله لذة عظيمة ويعمل ايضا بالكشك  
وقد اكلته في مياطمرا ويعمل ايضا بارز لكن قليل عن المغفل يضيفون عليه  
ماء الليمون ويسمونه فقا عينة واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة \* واما  
العجاج فانه على رتبة واطيب طعما من البورى وهو يشبه الشبار الكبير  
وفي المثل اذ اعد العجاج كل العجاج ويتفوق في الاطعمة مثل البورك واما  
السك البنى فانه الذي الطعمية من الكل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب  
يخالون على صيده وياخذونه ويهادون به الاكابر والامل والوزراء وهو جيد  
الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل عن لذة طعم  
فانك لو دان ناكل اصابعك من حسنه وفي المثل من لسان حال البنى ان رايت  
بمن منى فلا تاكلنى \* ونوع في السك يقال له شبار له لذة في الطعم والمأك  
وقد ورد انه ياكل من حشيش الخنز وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما  
مراده السك الذي يصيد من بلاده لما ينزل عنها ماء النيل ويصير البرك والنهر  
ملائة بالماء فينزل فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير وخذلك  
فتنزل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه ويضعون في الطواجن  
ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار وبعض يصل يشرط ويضعونه  
في الفرن الى ان يخذ قوامه فياكلونه بخبز الاذرة او الشعير ويصير له  
زفة وراحة كريهة وهو عندهم الذم المأكول ويأتون بالقراميط السود  
الصغار ويدفونهم في الحجرة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعدادا من ذلك  
ويدكر السك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة الحسن والجمال  
وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فرأى عليها عاشقها يوما وقال لها  
طال الموعود فقال له في غدا تاتي في اخر النهار ثم انها اجبت وقالت  
لزوجها قد اشتهيت السك فطبخه في هذا اليوم وانا كلته فخصني الى السوق  
واقي به فطبخته واحملت شانه ووضعت في الماخن كبير وقالت لم خذها واصنع به  
الى الفرن وارضا من طبعته وقل للفران يرسله مع غلامه اذ ان العصر  
فاخذ زوجها وذهب به الى الفرن واعلم بما قالت زوجته فقال له سمعنا  
وطاعة ثم ان الفران ارسله لها في الوقت المعلوم فينهاهى جالسة وانا  
بصاحبها الذي وعدته بطرق الباب ففتحت له وطلعت واكلت من ذلك

السكك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها مراحه فبينما هو معها في الحديث اذ طرق الباب  
الباب فارتقب الرجل فقال له لا تخش من شيء والزمر الصفت ولا تتكلم ثم انما فتحت  
لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء فقال لهما ما الذي اصابك فقالت له  
اسكت يا راجل لما تسكن روجي في قلبي انا لما قد راد عليك وكانت وقحتي  
معك وقعت الشومرا زاي الفران يرسل الولد بالطاجن السكك فلما اكشفوا  
ناكل منو طلع على راجل من جوا الطاجن وقعد ومن خضتي منوا خايفة لا يطلع  
على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكك وانا طول عمري  
ما حشفتني ولا نعرف حد غيرك قال فطلع زوجها بحري مني طالع الى الرواق  
فراهما جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك المطعوم من خطك في الطاجن يا ترى  
هو الفران والاصبيو فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجة حذو وروح  
الى الفران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لو من هذا الوقت لا تحط في طاجننا  
حد يخوننا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يدك وتوجه به الى الفران  
واعلم بالقصة فعرف الفران الامر وتحقق القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل  
وقال له انا وضعتك في طاجن اللحم خا لعتني ونزلت في السكك ان بقيت تخاف  
اشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سيد ما عدت اخالفك ابدا الطاجن  
الذي توضعتني فيه لا اطلع منه ابدا ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجك اني  
شويت عليه ولا تبقى ينزل في طاجننا ابدا قال فحضر زوجها واخبرها بالقصة ففرحت  
وقالت ان عاد يحط لنا حد في طاجننا ما بقينا نبطخ عنده شيء ابدا ثم تركها زوجها  
ومضى الى اشغاله فانظر الى هذا التغفل العظيم ومن الجائبات ان بعضهم صا دسكه  
فراى مكتوبا على جانبه ابقم العدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاطلعتها لاجل كلمة  
الموحيد والشهادة والحجب من هذا ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت  
الريح واشرفت السفينة على الفرق فقال هذا الولي اسكن ايها البحر فابتما على  
ظهرك بجر مثلك اى بجر من العلوم فكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت  
من البحر سمكة عظيمة وخاطب هذا العارف وقالت له تزعم انك ولي وجرى في العلوم  
والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسألة اترد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة  
بلسان فصيح وقالت له اذا مسخ الرجل هل تقنذ زوجة عدة الاحياء ام عدة الاموات  
فتخير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة اين دعواك في بحر العلوم  
فقال اني استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جادا  
تقنذ عدة الاموات وان مسخ حيوانا تقنذ عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر  
فنادى الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه انه يقبل التوبة  
عن عباده فيحيا ان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تحصى

ويذكر قصة الفران والسمك تذكرت انه حفظ الوداد قليل في الناس يعني قول بعضهم

لقد كان لي خل علت ولأده \* وكان صدوقا في المفاخر خليلا  
فان ودادي ثم انكر صحتي \* فيا ليتني لم اتخذ خليلا

وقال بعضهم

واخوان صحتهم دروسا \* فكانوها ولكن لا مادي  
وظلمهم سها ما أصابنا ثبات \* فكانوها ولكن في قول دي  
وقالوا قد صفت منا فلو \* لقد صدقوا ولكن عن وداد  
وقالوا قد سعيينا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فساد

وقال آخر

لا ضرب من رجائي الفقه عمة \* حدا واضرب مالي على خشبه  
لنشرقي لانا لا نخلق لهم \* بيض الشيا بواقمال على خرب

ومن كلام الامام الاشاعري رضي الله عنه

بعد من الناس كل بعد \* ما لم تكن بينهم ميل \* ولا تقل كان لي اباد \* عليهم في الزمان الاول

لربين اهله كليب \* اذا راوا ذيله من اهل \* (وقال ايضا رضي الله عنه)

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال  
الا فاقليل لقاء الناس الا \* لاخذ العلم واصلاح حال

وقال بعضهم

ما في زمانك من تريخ مودته \* ولا صديق اذا جاز الزمان  
فغش فريدا ولا تركن الى الطم \* اني نفضت فيما قد جرى وكفى

ولابن عروس قطب بلاد المغرب

ناس مجرمين والبعد عنهم سفينه \* اني نفضت فانظر لنفسك المسكين

وقوله (في فرينه) اي فون الناطم وصغره لاجل النظم بمعنى انه ياتي من القبط او الجون

ميره في فرنه طصرا مطبوخا من غير ان يتكلف البصيده ويخوي بحجر من الزيت

شمار والبصل ويخود ذلك وقوله (ولو كان) هذا السمك الذي اتمناه (يا اخواني)

يطلب به اصحابه واجبا به واصواته الاصدقاء والحجيين وكل المؤمنين اخوان

فانه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

للمؤمن المؤمن كالبنديان يشدد بعضهم بعضا وقال بعضهم من فقد اخوانه فقد

موت به قيل اني رجل الى المأمون فقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين

ساكنيني فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة

فقال صدق الله العظيم وصدقت اعطوه درهما فقال ما هذا اعطاء الملوكة

فقال له المأمون لو فرض اني فرقت بيت المال على اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك

فمن الرجل ولم يظفر بشئ غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد مشاكرا وكان  
 المأمون يحب الحلم والعفو حتى انه كان يقول يجب الى الحلم حتى فلتنت اني لا اثاب  
 عليه ومن حمله ان جارية من جواريه قدمت اليه كما مشوا في اسياخ من  
 الحديد فوقع منها شيخ على خلعتيه فزقها واثلفها فنظر اليها فقالت والكاهن  
 الغيظ فقال قد كضمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد  
 عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه  
 ملكة عظيمة في الحلم والعفو لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخار عظيمة في  
 ذلك وقوله (بالتضيق) اي ولو كان يحسد هذا السبك في طاجن في فريز من غير  
 غسل ولا تنظيف بالماء بل يرصونه في الطاجن بعظم وقوفه حتى يصير مثل المشوي  
 في الجوة فتمت الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما يدره وقوة  
 شهوته للاكل منه وفي المثل الغريق يستند على الفش وفي مثل آخر بطينة ولا  
 غسيل البرك فعلى كل حال انه ليسد جوعه ويقضي شهوته فا لشخص اذا اشبهت نفسه  
 شيئا ولو خيرا متى وحده كان عنده عظيما واكل منه اكلا زائدا فان الشهوة  
 البهيمية ترمي صاحبها على انجث المأكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر  
 قال سيدنا عيسى عليه السلام لن تنا الواما تطلبون الا تبرك ما تشتهون وقال  
 صاحب البردة رحمه الله تعالى

وخالف النفس الشيطان واعصها \* وانها محض الكفر فآثم  
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد \* وقيل  
 مكنت سيدنا عمر بن العاص نفعا الله به مدة يشتهي اكل الهريسة ويخالف نفسه  
 ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة فذريه لما اكل منها فانشق حاشط  
 الخلوة ونخرج منه شخص وقال ان عليك يا عمر فقال ان اكلتها ثم انه تركها  
 ولم ياكلها ببقية عمره وخالف نفسه ومن النكت المضحكة ان بعض الفقهاء  
 كان له تلميذ وكان دائما يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا فافعلها  
 وكل غيره ولا تطعمها ابدا فاتي لشيخه يوما طعام مفتقر ووضع بين يديه ووضع  
 بين يدي التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارز مقلبل يلجم ضان  
 يقال لها فارس فارس ما رش هذا التلميذ يدك واخذ الصحن من فم الشيخ ووضع  
 مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي  
 حدثني نفسي اني اكل من الصحن العدس فخا لغتها واكلت من هذا اللحم الضان  
 بالارز المقلبل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد التلميذ  
 يلوط بالولد فقال له ما هاهنا فقال له يا سيدي حدثني نفسي وقالت لي  
 انك الشخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام فقال له الشيخ اخرج قا تلك الله

ما استفاد وما انجشك فخرج من عنده ولم يعد اليه ثم ان الناظم اشتهى شيئا  
لم ير في بلده الا يوم عيد الخرف فقال  
ص على من رأى في النمل كرش ملتح \* ومن فوقه الدبان يعف عفيف  
ش قوله (على من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في النمل)  
اي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلد لان كل من يكون  
عنده تراب او رماذ يكثر قدام داره بل البلد امام بيته وجاريتته مثله وهكذا  
الى ان يقبل ببعضه البعض ويعلو ويكبر من كثرة ما يلقونه فوقه من الغمامات وغير  
حتى يصير كوماها لا يرى من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية ليشخون فيها جميعا  
نساءهم ورجالهم واولادهم وغالبهم يخرون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال  
يصعدون اليه وقت الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والحادثه عن الغيط والزرع  
والفلاح والجدول والجاموس وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحيض ولا يتبعونهم  
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد بال كفرله وكجاعة شخون فيها  
وقد قيل في المعنى

سالت بني الارياك ما البو تكمر \* ملحيض قالوا لا مريض للمقوم  
فقلت فانصنعوا في نسا تكمر \* فقالوا جميعا نحن نخر اعل الكوم  
فالتل والكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم ايضا العلية بكسر العين المهملة  
وتشديد اللام قال الشاعر

البيت الكفر في ضوه رايته اهل جميع شالو وراحو فوق عليه عليها الكل قد بالو  
اي طلوعوا كلهم فوقها وشخروا عليها جميعا نساء ورجال واطفالا وتطلق العلية  
عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلاء  
اي انه صار يجلس اليه الناس ويبقى له في الكفر خمره وقيمة على غيره ومن هذا المعنى  
قال الشاعر جوزة لان يا محلام شافني على القمم خاهم متى يا زمان تجعنا في العلاء انا واوليهم  
فان قيل ان الناظم قال في النمل فيهم منه انه يرى الكرس في جوف النمل فيكون متواريا  
عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الا على شيء ظاهر  
لا على شيء مغطى مستورا كما تقول فلان في الدار اي في داخلها فما الجواب قلنا الجواب  
الفسر هو ان في معنى على اي كرشا ملتحا على النمل او الكوم كما يقال فلان في الجبال اي  
فوقه لادخله لانه لا يستطيع ان يثقب الجبل ويدخل فيه وان خرف الجر على باب  
ويكون قوله في النمل بمعنى ان في جوف النمل نقرة ليشخون فيها ويرمون فيها الكرش  
مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا لرى للناس فافتح الاشكال  
عن وجه هذا الهباء وقوله (كرش ملتح) اي كرش الهيمه التي يذبحونها يوم عيد الخرف  
لانهم لا يرون اللحم الا في ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على النمل



واخذونه ويلقون ما فيه من النفل ويقولونه ويبيعونه مع بقية حوائج البهيمة ويسمونه  
 جعل مفعل وله عندهم موقع عظيم وأما في بلاد المدن فأن من الضأن ويضعفون  
 إليه الرأس والكراع ويسمونه سقطا ويصنعونه بالحارات والسمن والكزبرة  
 والسلق ويصنعونه الحبل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالراس تارة ويدونه  
 في الكرش مضولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكراع وتارة بغيرها والروس  
 يبيعونها مشوية وجدها والكراع تصنع تسقية يبيعونها ويصنعون عليها الحبل  
 والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم  
 يصنعون جميع ذلك في اللست والبرام ويضعفون عليه الكزبرة وقليل من  
 الشيرج ويقولونه بشيء من البصل أو الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن ولا  
 الحارات ولا شيئا من ذلك وإنما يسلقون ذلك بالماء ويأكلونه حكم الحرقعة  
 والكزبرة مشق من التكريش وهو البروز والظهور أي أن كرشه بارز ظاهر كإفحال  
 الحائط إذا برزت منه حجارته عن ستمها المتعاد وآلة للسقوط حائط مكش أي  
 آيل للسقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا إذا كان رجلا سمينا  
 جسيما فإن كرشه يظهر كبير خارجا وفي الحديث أن الله يكره الجهر السمين لكن هو  
 ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين مملأ شحما وكما فإذا ذبح على هذه الحاء  
 وادج راسه في كرشه يكون سقطم لذينا عن غيره لسمنه وكثرة شحمه ومن المناسبة  
 أن السلطان قزلباش أرسل إلى السلطان قانصوه الغوري يهديه هذه الإبيات  
 السيف والخنجر يحيا لنا \* أف على النرجس ولاس  
 شرابنا من دمر أعدائنا \* وكأسنا حبيبه الرأس

فاجابه يقول

لله في ملكه خاتمة \* تجري المقادير على فقشه  
 لا تبش الشرف لي به \* واحذر على نفسك من نبشه  
 مصادع النخيل أصوله \* تنكس السلطان عن عرشه  
 لما طغى الكباش بشحم الكلي \* ادج راس الكباش في كرشه  
 ونحن أن لم نرج أو نبشخي \* كالميت محمول على نعشه

فلم يرتدع بما أرسل له السلطان قانصوه الغوري بل سار إليه بجياله وعسكره فلقاه  
 نائب الغوري ورده خائبا والقي الله كيد في فخه ولم يفده ما نصحه به السلطان  
 الغوري من قوله لما طغى الكباش بشحم الكلي الخ وهذا مثال الرجل الظالم إذا طغى  
 وتجرأ بما أخذه الله تعالى بغته وفي الحديث أن الله ليهلك الظالم حتى إذا أخذه  
 لم يفلته \* قال أظم تمنى من الله تعالى وترجي من كرمه وحلمه أن يرى كرشا مريا  
 على التل أي الكوم غفل عنه أصحابه وتركوه نسيا نأوا ذهولا وأوان الشاد

بالكسر

بالكفر ذبح كبشا والقي كرشه على النمل فان اهل الريف اذاذ بحمل بهيمة يوما بعد  
لا يتركون منها شيئا ويأخذون كرشها وجميع حواشيها يطبخونها ويأكلونها فالتأخر  
ترجيحان الدهر يغلط يوما ويرى هذا الكرش الذي تمناه وطلبه واشتهاه كونه  
لم يقدر على مشاهدته اهل الكفر في بهيمة (و) لو كان من (فوق الدبان) وهو الدبان  
وانما استعمله العوام بلفظ الدبان لتقل الدبان على السنتهم ومفردة دبانته  
ودون مفرد الذكور منه والدبان على وزن الحرفان والجدبان والدبون على وزن  
المحمون او المأبون قال بعضهم مواليا

في خاطري يا ملبح لو كنت دبانته \* واحط فوق شفتك وتبش اقول دبانته  
على ويا بو حسن لك عن نفسي \* غيري تواصل واناحي لك تقول دبانته  
(فائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها انه اذا  
اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت  
وعملت على من يشتهي الرمد خففت عنه (وسئل) بعض الفضلاء لاي شئ يخلو  
الله الذباب فقال ليدل به الجابرة لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه  
(وكان المشركون) يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل  
الله تعالى في كتابه العزيز توحيها لهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا  
ذبابا ولو لوجه عوالة وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالوت الملوك  
والذباب لم اعداء كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت  
الصغير الا ان فمه واسع وارجله قصيرة عزارجل العنكبوت يأخذ الذبابة  
بسرعة في فمه ويلقيها في شئ يخرجها من فمه كشيء العنكبوت فلم تزل معاغة فيه  
الى ان تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشاذلي رحمه الله  
ان زوجته ام عبد الرحمن احبها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل يوما  
بيت الخلا فسمعها تقرأ يقول له خلص الذبابة من ضبع الذباب وضع فخلص لك  
زوجك من مرضها فالسفت الشئ الى الحائط فسمع صوت الذبابة فحشايل وخلصها  
فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى وقوله (يعف عفيف) اي يترككم على  
بعضه البعض من كثرة نزوله اياه يمتص منه الرطوبة ونحوها ويعف بكساليه  
المنشاة من تحت وكسر العين المتهمة يقال فيه الذباب على الشئ اذا سقط عليه  
وكثرت وتراكم بعضه على بعض واما المنشاة وضع العين فمن الوضوء قاله في الرجل  
عن الشئ تعني كف عنه ثم ان التأخر اخبر من كيفية اخذه ولغة فقال  
ص دنان شقة شد توحي الوسلية وكلنو يفلو ما اري تقيف  
ش قوله (دنان شقة) اي اذا من الله علينا ورايته ملقيا على النمل (خذتو)  
اي اخذته فخذ في الهرة وايدل الذال المحمة دالامطة جريا على اللغة الرفيعة

(بحالوسلفق) بمعنى اني القيم في الدست او البرام والقي عليه الماء لا غير طاقه  
من غير تعاقبه ولا شيرج وغير ذلك لشدة فقده وعدم ما في يده وقوله  
(وكلتو تفلو) اي مما في جوفه من الرعي ولو انه نجس ما لغز في الاشم باده  
وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل الاكول عندهم فيقال فلان ياكل  
كرش بخراة مثلا ومرة ذلك ما اتفق ان رجلا من اهل الرقيق طلع مصر يبيع  
بانبيا من البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد  
فراى بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لاهم معيكه بجديد وكل انت  
الاخر بجديد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى بتاع الكروش الجديد  
فصار يقطع له ما يباع للقطط وهو ياكل من غير ملح واخذ بالجديد الثاني  
قطعة كبيرة وزاد له عليها كمدة وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي  
فوق راسه وربط عليه وكانت الفلوس الذي باع بها البيض يوطئه ايضا  
على الشدة ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فراى شجرة فجلس ليعترج  
تحتها فضر به الهواء فنام فغاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فحظف الشدة  
بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام بجري خلفه وبصيح ودخل الدار التي  
طلع الكلب في سطحها فلما رآه النسوان مكشوف الرأس في هذه الحالة قالوا هذا  
سارق فمسكوه وسلموه للشاد في القرية فضر به وجبسه ليومين حتى شفع فيه  
اهل الخير فاطلقوه فمن علم ذوقه وشدة جهله ضيع الفلوس واكل الضرب  
ورجع الكفر خائبا نائبا وقوله (ما اري تعنيف) بمعنى اني ما اتقف من اكله لكونه فيه  
الثقل ولا ن جوانبه فيها الخباسة مثلا فان نفسي تطيب لأكله ولا تمنع عنه وفي  
القاموس الازرق والناموس الابلق ان التعنيف مشتق من النقف وهو المنع  
عن الشيء كما يقال انت ققف او فلان تنقف او من الغنافة بضم الغاف وهي  
التي بوضع في خرق الناف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف  
العقل فيقال له يا قفاذ قال الشاعر

لقد خف مني العقل حتى كائنني \* احاك في الافعال كخافة البقر  
فعمان الناظم لما لم يتيسر له كرش ملتح على النمل او الكوم ترجي من الله تعالى  
ان يبلغه مناه وان بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشجع فيها من اكل  
الكروش وغيرها من الترمس والمقيل فقال

مرانا ان عشت لاروح المدينة واشبع كروش ولو اني اموت كخفيف  
ش قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الجسد والنعاش من  
الناظر والشربة ايمان طال عمرى وتكان فيه تاخير في علم الله تعالى (لاروح  
المدينة) والمراد بها مصر حرمها الله تعالى وادام سرورها باهلها

وأيديهم بسكانها وحرس علمائها الاعلام وأمرها الكرام لانها مدينة الانس  
والصفا والسرور والوفاء خسر الله لساءها بالحسن والجمال والبهجة واليها والجمال  
وطيبا لمعاشرته ولطف المذاكره كم عاشق يحسنها فتن ومن لم يتزوج  
مصرية ليس لمحسن وملاحها الولدان كانهن الغزلان او قضبان البان  
لا يوجد مثلهم في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم ير الطف منهم  
في العشرة باثفاق كما قلت في هذا المعنى موشحا

دور

يا من يرد عشق الجمالك \* يشد الى مصر الرجال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصر رنحى لودلال

مذهب

ملاحها لا يوجد ولا \* في الروم ولا ارض العراق  
ولا بلاد ارض العجم \* ومن رقى السبع المطباق  
اللطيف فيهم منطبع \* وريقهم حلوا المذاق

دور

من حاد عنهم بالميال \* حرق عليه لبيب الوصال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصر رنحى لودلال

مذهب

يا حسنم يا لطيفهم \* يا ظرفهم كم ذا ترى  
من كل اغيد حزين يمس \* تقول لعقلك لا ترى  
مثلوا ترى غيره يفوق \* سبحان خلاق الورى

دور

فغش بهم دور الليال \* فجهده عندى حلال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصر رنحى لودلال

مذهب

اما العجب ثم العجب \* في يوم الاعياد والفرج  
كم ظنى ترفل في الخل \* والجمال فوق خلد وعرج  
تقول جنان وضو خفيق \* قد فتحت وقد خرج

دور

منها يريد قتل الرجال \* بحسن قده والميال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصر رنحى لودلال

مذهب

والله والله العظيم \* ومن له النشق القمر  
من عشقه صبري فني \* وزاد وجدى والسهر  
وقد بقيت اصفر اليدين \* ولست أقنع بالنظر

دور

ما حيلتي في كل حال \* الا ادعا اراه محال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصرارخي لودلال

مذهب

يوسف سميت ادعوا لاله \* يغفر ذنوبي كلها  
وبلدتي شربان عظيم \* بين المدائن قدرها  
بلد الفخار مع العلاء \* والعلم مشهور ذكرها

دور

ثم الصلاة بانصاف \* على النبي يا هي الجمال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصرارخي لودلال  
فسبحان من خصم برشاقة القدود والجراد الحدود ورقية الكلام وقلة للملا  
وحسن الانطباع وقلة الامتناع لفظهم الطف من التسليم ورضاهم احمى  
من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصرف الوري بلدة \* سكانها تترتع في نعيمها  
لتسليمها الطف شئ في الوري \* واهلها الطف من تسليمها  
وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب والشبع الزائد  
مضر ويطلق على الحسى وهو ما تغله وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر  
يقال اليوم فلان شبعان اى استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصاً  
اذا ذاق النعمان الصب اول زمانه وافاض الله عليه فيكون شديد الحرص على ذلك  
كثيراً ويقال في المثل هذا محدث النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصرف في مصارفها  
وانما جن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها \* عيناه مملوءة تافقد  
جن به الدهر في نال الغنى \* يا ويله ان غفل الدهر  
واما اذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فضل الخير  
والحسن ويصدق في هذا هو المطلوب والامر المحبوب وقوله (كروش) جمع  
كروى ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من الكروش التي تعلق وتباع  
واقضى مرادى وسيتى وبغيتى منها (ولوانى) بعد سبغى من الكروش

المذكورة وقضاء شهوق (اموت كيف) اى اعنى يقال كف بصم اذا حصل له العي  
وفي الحديث القدسي ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرميحق عبيد في الدنيا  
لا يمكن له جزاء عندي الا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس \*  
وقال البوصيري الاديب

اذا رملت عيناى قل سامري \* وقلت احباى من الحى والحيا  
يقولون ان عوفى ملغناه ساعة \* واذا كفخناكى نهنيه بالما  
لان الامم مريض لا ينار فاذا اعنى يقولون لمانت بقيت من اهل الجنة وحصل لك  
الحير ونحو ذلك ما هو مشاهد بين الناس الان وفي الحقيقة ان الاعنى مسكين  
والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل جسيم خصوصا اذا كان فقيرا لالحال فانه  
في حكم الميت لا يحال قيل وجد مكتوب على فاج كسرى انوشروان هذه الكلمات  
العدل اذا لم عمر والظلم اذا دام مر والفقر هو الموت الا حمر والاعنى ميت  
وان لم يقبر ومن لم يترك الذكر لم يذكر وما ابلى الله عباده بشئ اضرب الاعنى  
والاعور على النصف من ضرر الاعنى كما في المثل اعنى قال الاعور كاس الاعنى مر  
فقال الاعور نصف ضررك عندي وفي المثل الاخر (والاعور المقتول في اهله  
\* اولى من الاعنى على كل حال وقوله كيف على وزن نيف صفة الامم اذا طلعت  
ذقة وكان يشترى الخناز او يكون به ابنه والعياد بالله تعالى فانه دائما  
يحلق ذقة وينف صرهم ويحسن للفاسق نفسه وينف اصول مشرق  
باظا فبر او يقطع بالمقاط فان الامم ما دام خالى العذار تمل النفس  
اليه واذا التقا قل منه الوفا وصار وجهه كالنفا قال الشاعر  
التي الامم الذى \* كان في التيه مسرفا  
حسنا كان وجهه \* وسريعا تصحفا  
فسروا لله ناظرى \* مذكرى ذاك واشتفا  
شكر الله بحية \* صيرت وجهه قففا  
وقال الشاعر

سلب الناس بالحاسر حتى \* اذهب الله حسنه والجالا  
طلعت ذقة وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
ومن العشاق الوقفاء من يميل الى اصحاب الهاء قال الشاعر  
يلوطى يدعى عاشق الردى الورى \* ويدعى نزان من يحب الغواني  
فقلت لاصحاب الهاء تعفوا \* فانا لوطى ولا انا زانيا  
وبعضهم يميل لطيف الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ قال الشاعر

اهواه طفلا في القاط و امر داء \* و بلحمة و اذا علاه مشيب  
وقال بعضهم

تعشقه شيخا كان مشيبه \* على وجنيه ياسمين على ورد  
اخا العذل يدري ما يراد من الفخ \* امنت عليه من حسود ومن ضد  
والعشق مراتب وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم  
تعشقتها شمطاء شاب وليدها \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكل هذان الانهماك على الشهوة والحوّل في العشق والمحبة والا فالعاشق الطريف  
لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعقيق والبوس وكلها غرامته فلو  
ثم ان الناظم بين كيفية اخذ الكروش من المدينة من ثمن غزل الجوز وهي زينة  
واسمها قطيعة فقال

واخذ من غزل الجوز وابيعه \* واكل بحقه يا ابن بنت عريف  
ش قوله (واخذ من غزل الجوز وابيعه) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة  
وقيل اسمها بعره بنت قلووط والبعرة قريب من القلووط لانها بنته والقلووط ابوها  
فهو ملازمها ولفظ الجوز يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمرة فيقال لها الجوز  
ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم

عجوز وعذراء فاعجب لها \* تنادي باسمين من كل واسم  
وفي الكلام تفديهم وتأخير ومعناه اذا عشت لا ووح المدينة واخذ من غزل  
الجوز وابيعه فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها ولو اني بعد ذلك اموت كغيفا  
لاني اذا قضيت مرادى وعشت بقية العمر اعمى لا ابالي بعد قضاء شهوتي  
وحصول ما كنت ارجوه من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلا من  
اهل الكفر قيل انه من اقارب وقيل من اصدقاء والمعنى انه يبيت اليه  
الشكوى ما ناله ويقول له لا بد انك تفرح لي اذا طال عمري ورحمت المدينة وشبق  
فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على انه صديق له وصادقه مؤكدة حتى  
انه مخاطبه من دون اهل الكفر فان الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح  
لفرحه ويحزن لحزنه ويحتل عنه الهوم او بواسيه اذا كان متيسرا من الدنيا  
ويسليه بالمحادثه ونحوها قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة \* يواسيك او يسليك او يتوجع

وقال ابن عروس

اوصيك ان صادفك ضيم \* اشكيه الى سريدك  
الحل اذا تفرق انشالك \* وان تم راقد يكيدك



وابن بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحسن واسم والده فسا التيران وسب  
 لسميته فسا التيران انهم كلما ربطوا التيران على الطوالة يقف في وسطها  
 ويفسوف فيها لانه كان كثير الفساء فيسمن من يقربه راحته الفساء فيقول له  
 انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمي بذلك واما جده لاه فيسمى عريف  
 لاحد امور قيل انه كان يعرف الاولاد طريق المحلات التي تحت التل يشخون  
 ويخرون فيها وقيل كان يعرف تغه سبه بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له  
 معرفة ودراية في ضرب الفرقلة ونقر الطبله والعمل على الزمارة ونحو ذلك  
 وقيل انه كان يعرف الشاد امور البص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا  
 صورة عوافي فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا اللفظ على من  
 يقيم مؤدب الأطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال القراءة ويعرف ايضا الفقه  
 عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له  
 من عريف على ما جرت به العادة قال العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى  
 فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكرين غيره كما جاء  
 في حديث الاممي والاقرع والابرص روى ان ثلاثة من بني اسرائيل احدهم ابرص  
 والثاني اقرع والثالث اسمي اراد ان يثليهم فبعث اليهم ملكا (فاق الاقرع) فقال  
 فقال شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرني الناس فمسحه  
 بيده فذهب البرص واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك  
 قال الابل فاعطى ناقه عشرة وقال بارك الله لك فيها (واق الاقرع) فقال  
 له اي شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد دنف الناس منه  
 فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه  
 بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها (واق الاسمي) فقال اي شئ احب اليك  
 قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي  
 المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة فانتج هذا وولد هذا وهذا فكانت  
 لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقرة ولهذا واد من غنم (ثم انه اق الاقرع) في صورته  
 وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت به الجبال فلا بلاغ لي اليوم  
 الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد والمال بعير تبلغ عليه  
 في سفر فيقال ان الحقوق كثيرة فقال كان في اعرفك لم تكن ابرص تقدر انك  
 فقيل فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله  
 الما كنت فيه (واق الاقرع) في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لك ورثته  
 مثل ما رد على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واق الاسمي)

في صورة وقال بصل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الحال في سفرى فقال قد كنت اعنى  
 فرد في الله بصير وفقر فاغناى فخذ ما شئت فوالله لا امنعك اليوم شيئا اخذته  
 فقال امسك عليك مالك فانما اسليت ففد رضى الله عنك وسخط على صاحبك  
 فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما قال بعضهم  
 اقول لمن قد طيشه رياسة \* تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر  
 وباسدت عن علم ولا عن فصاحة \* ولا عن ذكاء فضل وهذا هو القهر  
 تافى يراجع فيك دهرك عقله \* فباسدت الا والزمان به مسكر  
 ولكن سيصير الدهر من بعدك \* ويسقيك كاسات مذاقها الصبر  
 وقال آخر مخمسا  
 رستم بلا حلم وعلم ولا ولا  
 وسدت بلا اهل وفضل ولا ولا  
 ما قسم بالله الذي خلق الملا  
 يمينا لقد نجستم رتب الخلا \* والبستموها بعد عزها ذلا  
 فبسا الدهر انتم عظاما و \*  
 وانتم اراضيه وانتم سما و \*  
 فلو كنت ممن لا يرد قضا و \*  
 صنعت زمانا انتم رؤسا و \* بنعل ولكن صفعه بكر اولي  
 فطوبى لعبد يكتفى بذها بكر  
 وويل لحريش تقى بايا بكر  
 اقول وقلبي ملكم وازدري بكر  
 لقد خاب من يسعى لخواجنا بكر \* كما خاب من في عشقه خان اورلا  
 فبعدى عن الاوطان صفولبني  
 وفقد الذي اهوى وعظم بليتي  
 وهتكى وتعذيبى وقرب منيتى  
 فذاك مرادى واعتقادي وبغيتى \* ولا يجمع الرحمن لى بكر شملا  
 ثم ان الناظم نبه على شئ اخر فقال  
 من واسرق من الجامع زوايينه \* واكل بها من شهوت في الريف  
 واشبع من الترمس واكل قيل \* والفوق بشرو ما رى لوقيف  
 ثم هذا الكلام كله من بقية كلامه لا من بنت مريض المنفرد ذكره اى انه يقول  
 انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العوز واكلت بحقه كروشا وقصيت شهوت من  
 الكروش المذكورة ورايت الترمس والمقيل الذي اشتهيه ولم يكن معي شئ من  
 الدهن هم فحينئذ ادخل بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلى

فيها اهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا بارجل اهل الريف لان المراد بها المراكيب وهي  
جمع زربون على وزن محنون او مركوب او مافون وهو المركوب الذي يسمى به الفلاح  
ويسمونه ايضا جوادا وترجيلا (واسرق) والسرقة حرام ومنهى عنها قال الله تعالى  
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اي اذا سرق السارق المضاب وهو ربع دينار  
مالم يكن له فيه شبهة والا فيمشتع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابعاح الله  
تعالى قطع يد السارق نكالا له ولا اجل تركها الامانة وعزها وارثا بها الخيانة  
وذلهما كتب رجل لبعض العلماء شعرا  
يد بخمس مشين عسيجد فديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
فاجاب به بقوله

عز الامانة اغلاها وارخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري  
اي ان هذه اليد لما تعلقت على مال الغير واخذته وخانت الامانة ارضى الله  
قدرها وابعاح قطعها بذل الخيانة فهي حكمة للباري جل وعلا وحدوده اوجها على  
من امر ومنهى وغير ذلك وقوله (من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه  
يجتمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرابين)  
تقدم ان المراد بها المراكيب والترجييل (عده) يعني كثيرة لان سراق المراكيب  
يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب  
من صاحب المركوب ويوجهه انه يريد الصلاة بل ربما وقف بجانبه وصبر عليه الى  
ان ينصرف للسجود لعلم الغيوب فيأخذ هو الآخر المركوب واما قلة الدين فانه لا يترك  
الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط وربما كان خنيا وشيا به فيها الخيانة  
كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتجاسون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة  
ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزله الصوف والفل او حساب المال  
او ليستظل فيه وان الحور ربما ربط فيه الجملة او البقرة ويجعلونه في الغالب  
محلا لمخادتهم في الخيط والحيط والزرع والقلع ويصير لهم صيغة عظيمة وصياح  
وعياط وغارات كانهم في زريبة تقدر والناظم كان منهم لا يحالنه فلهذا نسب نفسه  
للسرقة وقال لابن بنت عريف المتقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت حتى كثر  
كروشا ولم يبق معي شيء انلصص واتجسس واسأل عن بعض الحبل مع التي بالهراف  
حارات مصر واسرق منها المراكيب واكل بها في كلامه هذا تورية اما ان يبيعها  
وياكل بثمنها ايجازهم يصدقونه حال خطفه فيسكونه ويطعمونه بالمراكيب التي  
خطفها علفه فيكون هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع  
في ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقلل فلان اكل علفه اليوم بالزرايين فلان  
سرق مركوبا وسكوه وقطعوه على احوال رقبته فسرقة المراكيب تحتاج الى خفة

ودراية بالامور وان كانت اذل السرقات قيل لبعض الخذاق من اللصوص على بعض  
التجار وهو جالس في حانوته وبجانبه نعل له فاراد اللص اخذه فجاءه بنصفه وحط  
رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحط رجله اليسرى في الاخرى فالتفت الناجح ففتت الصر  
وتوارى بعيدا بحيث لا يراه الناجح ولم ياخذ الغزوة الثانية من نغله فقال لغلامه  
ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه وامض الى فلان وقل له  
يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما  
رجع الغلام لسيدته اتى اللص ومعه الغزوة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع للناجر شيئا  
فانه لقي الغزوة الثانية واراها له وقال له هات الاخرى فاعطاه اياها فاخذ الاولى يا ليس في  
والثانية بلحيلة فلما جاء غلام الناجح يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيده فغضب  
من حديق اللص وفعله \* وقيل طلع ابو صير الاديب الى مصر وذهب الى سوق المراكيب  
تحت الركن يشتري له مركوبا فوقف على دكان فقال له بياع المراكيب عندي مركوب احمر  
مثل وجهك يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عندك مركوب مملع  
وحياة راسك وصار الجميع ينكبون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم  
يا مشايخ السوق ان انا رجل غريب تتوصون لي فان جماعة اخبروني ان المراكيب  
اليوم كثيرة ومن رخصها على اقفية اصحابها فقال الكل خلص تارده منا جميعا بما قاله  
بلطافه ثم قالوا له يا الله انت ابو صيرى قال نعم فاكرموه واعطوه مركوبا احمر  
فاخذ ومضى حتى دخل على البندك العودي رحمه الله تعالى رئيس مصر في الدخول فلما  
راه وفي رجله المركوب قال له وجهك احمر يا ابو صيرى فقال له نكت بذكر ودخلت  
الحمار فكان الجواب اضرب من السؤال \* وما ملج به البدرى قول ابو صيرى

المذكور حيث قال

البدر لكل بالدخول \* وفيه انطوى واندرج

بوابه خلف بالطلاق \* من يوم دخل ما خرج

والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المنقذ ميم والمناخير  
واستعمله المنشي في مواضع من شعره قال ابن خلكان رحمه الله تعالى  
جل في صلحنا جمال الدين الاردبيلي الجيد في صناعة الالحان وغيرها وانا في مجلس  
الحكم بالفاخرة المحروسة وقد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم  
حينئذ ثم نهض ونخرج فلم اشعر الا وفلامه خضر وفي يده رقعة مكتوب فيها  
هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده \* ابدت محاسنها لنا الايام

اني حجت الى مقامك حجة ال \* اشواق لا ما يوجب لاسلام

وانت بالحر الشريف مطبتي \* فلتسرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت انشد عند نشداني لها \* بيتا لمن هوى القريض امام  
 واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الانام حرام  
 فوقفت عليها وقلت لغلام ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي وجد ملاسه  
 قد سرق فاستحسننت منه هذا اللفظ انتهى كلام ابن خلكان والبيت الاخير  
 الذي تمثل به هذا القائل لابي نواس من قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون  
 الرشيد ايام خلافته اولها  
 ياد ارم صنعت بك الايام \* لم يبق فيك بشاشة تسنام  
 ويقول من حملتها في صفة ناقته  
 وتحشمت في هول كل يتوقظ \* هو جاء فيها جرعة قدام  
 تذوي المطي وراها فكانها \* صف تقدمهن وهي امام  
 واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الانام حرام  
 (قيل) سرق رجل مكروبا واعطاه لولده يبيعه فسرقت من الولد فقال له ابوه  
 بعث المراكب قال نعم قال بكر قال برسماله فقال هذا رساله السرقة فقال  
 الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا اكسبت فضحك عليه ابوه وغلى سبيله  
 (وقيل) سرق بابن سالم الغاضي فجاء الى باب المسجد وقلعه فقالوا له مال الله  
 تصنع فقال اقلع هذا الباب فان صاحبه يريد من قلعه بابي (وقيل) كان مع  
 ابي جحاذ وجنان وكانت ام جحاذ ماتت فخرج ابوه يريد السفر فلما خرج  
 من باب الدار تذكر انه نسي مراكبه فصاح على ولده يا جحاذات المراكب  
 فسمعت زوجاته الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا جحاذات يقول ابوك  
 فقال يقول لك زوجات ابيك في غيابي فشتاه وقالنا له هذا كلام باطل  
 فقال اسمعوا انتم منه وصدقوا ثم قال الواحد يا ابي والا الاثنين فقال  
 صدقتم الكلام فظنوا انه يقول له بل لك الاثنين وما ارد ابي المراكب  
 فوقع فيهم بالنيك الى ان حضر ابوه (وقيل) جلس لعيني في محل يشرف على  
 الطريق وكان عنده رجل من الشام من اعيان الناس فقال له يا سيد يقولون  
 ان اهل مصر يقولون عندهم الحذق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى ارى الامر  
 عيانا فبينما هو يكلمه اذ مر بياح الغول الحار وهو ينادي ضليه فقال لعيني  
 هل في مصر احد من هذا قال الرجل الشامي لا فقال اصبر حتى ابين لك  
 حذقهم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الغول والعيش فقال له مرادى قول  
 حار ولكن ما عندي داهم وما عندهما لا فردة مراكب بتطيني بها فقال له الرجل  
 يا سيد كل شئ بحته اطعمناك به قال فضحك العيني وتعبا للشامي من حذقه  
 وانما عليه ومضى الى حال سبيله \* ومن التورية قول بعضهم هجر في رجل

اسم عوض ما لفظه

سر موجبي قد سرقت \* وضاق بي رجب الفضل  
أتيت للسرو ضحى \* اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الريف) أي شهوتي التي اشتيتها وهي أكل من الكروش  
وشبعي منها لاني ما وجدت لها في الريف فاذا طلعت المدينة وفعلت ما تقدم  
ذكره قضيتها وحصل المراد وقوله (واشبع من الترس) المراد به الملح بعد  
نقعه في الماء اياما فان اهل الريف لهدف فيه رغبة لانه يظلم أي يتفككون به  
ايام الامسياد ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويباع في بلاد  
المدين دائما وهو فاكهة الريافة اذا اطلعوا المدينة يفتشون باكله هو والمقيل  
وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة الشيخ شهاب الدين العلي  
رحمه الله تعالى وهو ان من داوم على اكل الترس كل يوم ملأ كفه بقشره على الفجر  
فان بصره يزداد قوة وقوله (واكل مقيل) أي واشبع من المقيل وهو الغول  
المنبت المقيل بالنار ومن هذا اسم مقيل وهو مشهور لا يحتاج للمعريف  
وقوله (والفوق بقره) أي هو الترس من شدة شوقي اليه لاني متى ارثت  
نقشير الترس والمقيل طال على الامر لاني اسبح الى ان اقشره واحدة  
بعد واحدة وهذا لا يشغى خاطري ولا مرادي وايضا فان الناظم من اهل الريف  
والارياف ياخذونه بالكبشة ويسفون ولا يعرفون النقشير ولا غيره  
(ومن المناسبة) ان رجلا جلس هو وعلامة في محال غلام ياكلان زبينا فاما  
له سيد كل زبينة زبينة وانا الاخر مثلك فلما فرغ من الاكل قال له يا عبد  
الحير انطعت عليك بقيت اكل اثنين اثنين فقال له يا سيد ان كنت اكلت  
اثنتين اثنتين انا بقيت اسف سفا والعرب من عادتهم انهم ياكلون الزبينة  
بالكبشة والتمر بالخسرة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر  
هنيئا لاصحاب البيوت بيوتهم \* ولا كلين التمر الخاسا الخاسا  
وبعضهم يقشر الترس والمقيل واحدة واحدة واهل الارياف بخلاف ذلك  
ولهذا قال (ما اري توقيف) يعني ما اتوقف في لغة بقشره ومراده باللف  
الاكل كالعامة ولف البردة ومنه داهية تلفك مثلا ونحو ذلك \* ثم ان  
الناظم تمنى ان ياخذ له لبة فقال

واخذ لي لبة وكرم شير \* وانزل كما كل ابن البوجع غنير  
قوله (واخذ لي لبة) هذا ايضا من جملة قوله لا بن بنت هزيف السابق  
ذكره والمعنى انه يقول اذا استغنى السعد في سرقة الزرابين وبعثها واكلت

بثمنها اكلا حسيا او مغنويا كما تغلدهم وبقى معي شي ولو خمسة انضاف اخذت  
 الى بلدة جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذت بالادبقة (كرمشنير) اي  
 شدا حواشيه غزلا احمر فانه يسمى عند اهل الريف مشنير ولا يلبسه الا الاكابر  
 منهم يقال فلان اليوم لا يلبس لبده وكرمشنير يعني انه بقي من اكابر الكفر  
 فالناظم تشوق الى هذا الامن معني انه اذا اطلع المدينة وهون الله عليه  
 بسرقه الزرايين ياخذ ما في ماله وينزل الى الكفر ببلدة وكرمشنير في قوة  
 وشهامة مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعفر)  
 وكل ابن جعفر هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة والنظر على  
 الكلاب وظف العيش وكل البيض فكان الشخص من اهل الكفر اذا انعم الله  
 عليه ببلدة وكرمشنير يقولون فلان اليوم اصبح مثل كلب ابن ابو جعفر  
 اي في القوة والشطارة والسرقة حتى يستر نفسه وكما روضه وبقى من الاكابر  
 كما انك تشبه الانسان في الخمسة بالكلب والخنزير فقول انت مثل الكلب  
 مثلا وابوصاحب الكلب كني يا ابن جعفر وجعنا في ابو جعفر على ما قيل  
 لشقله وكثرة كلامه يقال فلان جعنا في ثقل الدم وهذا في الكلام  
 من غير فائدة كما رايته في القاموس الازرق والناموس الا يلق  
 ومن المناسبة لشقله الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب  
 الف ليلة وليلة وهي ما اتفق ان رجلا من اكابر الشام صنع وليمة  
 وخرج يدعو الناس لها فرأى شابا غريبا ظريف الشكل لطيف الذات  
 يدع الحسن والجمال الا انه اعرج فدهاه الى الوليمة فاجاب ودخله على  
 انجالسين في منزله فقاموا له اجلا لا وتظيما لاجل صاحب المنزل فلما اراد  
 الشاب ان يجلس رأى بين القوم انسا ناصعته مزين فامتنع من الجلوس  
 واراد ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الوليمة وقال له ما سبب  
 محبتك معي ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال  
 له الشاب بالله يا مولاي لا تقترض علي فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا  
 النفس المزين قال له الله تعالى فانه ذميم الحصال فيج الفاعل القليل الحركة  
 قليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة والحاضر من كلام الشاب في حق المزين  
 كرهوا محالسته وقالوا للشاب ما بقينا والله ناكل حتى تذكر لنا ما وقع لك  
 مع هذا المزين فانا كرهناه من وصفك فيه فقال الشاب يا اجاعة جري لي  
 مع هذا القليس في بغداد ببلدي حكاية بحجية لو كتبت بالابر على اماق البصر  
 كانت عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر جلي هذا المخوس فقلت اني  
 لا اجالس في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من اجله



وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد نظرت عندهم وأنا هذه الليلة ما ابات  
 الا مسافرا فقالوا له حدثنا ملجى لك معه فاني والحوا عليه هذا المزن قد  
 اصفر وجهه واطرق براسه الى الارض واما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة  
 ان والدي كان من مياسير بغداد ولم يرزق ولدا غيري فلما كبرت وبلغت  
 انتقل والدي الى رحمة الله تعالى وخلف لي ما لا خزيلا وخذ ما وحشا فصرقت اللبس  
 واتنعم وانا في اهنى عيش فبينما انا ذات يوم من الايام ماش في زقاق من ارقعة  
 بغداد اذ رايت مصطبة فجلست عليها لاستريح فاذا بصبيبة كأنها الشمس لم تتر  
 عيني اجل منها طلعت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما نظرت اليها تبسمت  
 ثم انها اغلقت الطاق ومضت فاشغلت في قلبي المناوشة فجلست بجبها ومكنت  
 قاعدا على المصطبة غائبا عن الصواب الى قريب المغرب واذا بقاضي المدينة راكب  
 على بغلة وقد انه العبيد والخدم حتى اقبل على هذا البيت الذي فيه الصبيبة  
 ودخله فعرفت انه ابوها فجلست الى بيتي وانا مكروب وراة على العشق والهيام  
 واعترا في الصنا فرضت بجبها واستمرت على هذا الحال اياما واهلي يكون على  
 ولا يعرفون حالى الى يوم من الايام دخلت على عجوز فلم يخفها امرى فقالت لي يا ولدي  
 انت ما فيك مرض غير انك عاشق فقم واجلس واطلعتني على قضيتك وانا ابغلك  
 مرادك فاشرك كلامها في قلبي وجلست واخبرتها الخبر فقالت لي ما صنعت الموضع  
 الذي رايتها فيه فوصفنه لها وقلت لها ان اباها قاضي بغداد فقالت لي  
 يا ولدي اعرفها واعرف اباها وانا ادخل عليها كثيرا لكن عليها الحجب من امرها وابها  
 وانما انا اسعى في اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الا متى قطب نفسها وقد  
 عينا فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها اسعي  
 وجميع ما تطلبينه خذيه منى فقامت من عندي وتوجهت اليها وجاءتني  
 ثاني مرة ووجها متغير وقالت لي كلمها فاستمعتني واغلظت علي فلما سمعت  
 ذلك منها ازددت مرضا على مرضى وصارت العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني  
 يوما وهي تضحك وقالت لي هات البشارة قد طاب خاطر الصبيبة عليك لما  
 ذكرت لها انك مرضت بجبها ومن اجلها فقالت لي اقرب مني السلام طيبي قلبه  
 وتولى له ان عندي اصغاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة بجي الى الدار  
 وانا ازل افتح له الباب واطلع به عندي في الطبقة واجتمع انا وايا صاعته وبحجور  
 قبل ان يعود ابى من الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت اجده من الاله  
 وفرح اهلي ولم ازل مترقا يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز دخلت على وقاله  
 هيئ نفسك واحلق رأسك والبراس احسن ثيابك وامن في الميعاد واراك  
 ما عليك من الاوساخ من الحمار فان معك في الوقت فسحمة وخرجت من عنده

فقلت لفلان من بعض غلمانى امض الى السوق واشترى بمنزلى يكون عاقلا وسعيدا  
 قليل الفضول فغاب عني ساعة واثاني بهذا الخس لا كان الله لم يوفى عوني فلما دخل  
 سلم على فردت عليه السلام فقال لي يا سيدي اني اراك ناهل الجسم فقلت له  
 اني كنت مريضا فقال اذهب الله عنك الابس والاخران وجميع الالام واما  
 عنك الانتقام ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شئت فيك  
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك فقال لي البشر  
 يا سيدي ففجاءك العافية ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريد يا سيدي  
 ان تقص شعرك او تقص ما فانه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
 من قص شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء من البلاء وروي عنه ايضا  
 انه قال من آخى يوم الجمعة لا يام من ذهاب بصره فقلت له يا هذا قم  
 الآن واحلق رأسي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني ضعيف من اثر  
 المرض فادخل يديه في حرمه وانه واخرج منديلا كان معه فقصه فاذا فيه  
 اصطلاب فاخذته ومضى الى وسط الدار ورفع راسه الى شعاع الشمس ونظر  
 فيه ساعة وتامل طويلا وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهذاك ورياك  
 وعافاك وشافاك وهذاك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن  
 عشر صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم بعد خمسة الاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة  
 الاف وعشرين سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة الاف سنة من التاريخ  
 الفارسي والطالع في يومنا هذا على ما اوجب في الحساب من المخرج ثمان دجوات  
 وست دقات اتفق رب الطالع عطارد والمخرج داخل معه في تسديسه على  
 ان اخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد الاجتماع بتخص  
 والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرني  
 وضيق مناسي واصفرت روعي وفوت علي بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك  
 للضامة ولا لشئ من كثرة الكلام فيما لا ينفيك وانما دعوتك للخذ شعري فانفل  
 ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد والا فاذهب عني ودعني احضر  
 من بنا غيرك فقال يا مولاي الحمد لله انت طلبت مني ان الله عليك بمنزلي ومنهم  
 وطبيب عارف بصنعة الكيمياء والسميا والنحو واللغة والمنطق والمعا في المديح  
 والبيان وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء  
 وقد قرأت الكتب ودستها ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الاشياء  
 وكتبها وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك فقد  
 قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء وما بحمد الله عاجز عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما  
اشير عليك اليوم ان تعلم ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصح لك في مشق  
عليك واود لو كنت في مخدمك سنة لان حقك على واجب وحق ابيك قلبك واجب  
ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك لكان اسرا لاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل  
منزلك عندي واكراما لوالدك راحة الله عليه لان له عندي ايام متقدمة  
وله على فضل لا يحصى لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه احد غيري لما راى  
من كثرة ادى وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا كانت رغبته في  
وكان يحبني كثيرا لفضولي فخدمتي لك فرض قال فلما سمعت من ذلك الكلام  
قلت انت اليوم قائل لا محالة من كثرة كلامك وهذا ياك فيما لا يعينك فعلمت  
يا مولاي وبشئ من ينسب الى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك راحة الله  
عليه اذا حضرت عنده يمتني ان اتكلم بين يديه سنة كاملة ليفتس من علي ويلقط  
من درر نظمي وفهمي وينظر الى حسن صنعتي وتنسب سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق  
والثاني اسمه الهذار والثالث اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس  
اسمه الفشار والسادس اسمه الزعقوق وانا لفلة كلامي سموي الصيامت  
وان اردت ان احكي لك عن اصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى لاختوتي الستة  
من اول الزمان الى اخره فاستمع ما اقول فيما اكثر على الكلام واطاله بلا فائدة  
امض قلبي ومحسيت ان مررتي قدما لفطرت فقلت لعلما ارفع له اربعة دنانير  
ودعه يروح عنى لوجه الله تعالى فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع  
ما قلته لخالتي قال لي هذا الخصل الحديث ايس يا مولاي هذا الكلام ايمان المسلمين  
تلمني لا اخذ منك اجر حتى اخلق رأسي ولا بد لي من خدمتك فانها واجبة  
علي واصلح شأنك لا زفري ولا ابالي بعد ذلك ان اخذت منك شيئا او لم اخذ  
فان كنت يا مولاي لا تعرف قدرى وحقى فانا اعرف حقك وقد ركب لك مقام والدك  
عندي فوالله تكلم رجم ويطول عمرك فوالله لقد جمع الناس فيه وكان والله جوادا  
عظيما كرمنا حلما سخيما محبا لالاخوانه ارسل خلفي مرة في نها بجمعة مثل هذا اليوم  
المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص لي دما فاخرجت  
الاسطرلاب واخذت الارتفاع فوجدت الطالع مذموما لاخراج الدم فاعلمت  
بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع واقضى حاجة مولانا  
ففتح بكلامي وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم  
وشكرني لجماعته وحكى لهم حكاية طريفة فحبوا وطرب جماعة منها غاية الطرب  
فانشدت اقوالا

اتيت الى مولاي انقص دمه \* فلم اروقنا يفتقني صخرة الجسيم

\* جلست احدهم بكل عجيبة \* وبين يديه انثر العلم من فسي \*  
 \* فاعجبه مني السما وقال لي \* تجاوزت حد الفهم يا معدن العلم \*  
 \* فقلت له يا سيد الكل في البر \* افضت على الفضل لارت في حلم \*  
 \* لانك رب الفضل والود والعطاء \* وكنت العلا في اللطف والجود والعلم \*

فما سمع ابوك رحمه الله حكايته وشعرى طرب وصباح على الغلام وقال اعطه ما من  
 ديت ارون وغلتم فاعطاني ما امر لي ثم اخذت الطالع فوجدته جيدا فافجعت لذلك  
 ثم ان هذا النص صار يدي في كلامه وهذا يانه فقلت لا رحم الله والسدي  
 الذي عرف مثلك قال فضحك هذا النجس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه  
 من يغيب ولا يغير ما اظن الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناس كل اكر  
 منهم زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكاظمين الفيت  
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانس ابوالديهم حسنا  
 ويروي عن انس بن مالك انه قال من ارضى والديه فقد ارضى الله تعالى ومن اخط  
 والديه فقد اخط الله تعالى وقال الشاعر

واسي الفقير اذا ما كنت مقننرا \* على الزمان والاحسان فاعتنم  
 الفقراء دفين لا دواء لك \* والمال زينة من النظر الشيم  
 وافش السلام اذا ملبت في ملاه \* والوالدين فكن عون البرهم

لكن يا سيد انت مغدور والله تعالى يقول ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج  
 ولا على المريض حرج وابوك وجدك ما كانا يفعلان شيئا الا بمشورتك وقد قالوا في المشل  
 من لم يكن له كبر فليتنزه لم مشير قال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة \* فتشاور كبير ولا تقصه

وما تجد احدا ادري بالامور مني ومع ذلك اني واقف بين يديك على اقدامك  
 وما ضيقت منك فتعجب انت مني فقلت لم يا هذا لقد اطلت على واوجعت راسي من كثرة  
 الكلام فانه عليك انصرف عني واظهرت لم الغين وازدت ان اقوم وقد دنا مني الوقت  
 الذي انا منظره والسعد الذي انا طاله وانا في كرب من هذا الضر وكثرة كلامه  
 فقال يا مولاي ان ما اعت عليك ابدا والامتنع منك الذي رايتك بهذه الحيل  
 وانا كنت بالامس باحلك على كيفي وامضي بك الى الكتاب فقلت لم بحق الله باحلق  
 راسي وقدم عني فقال فعند ذلك لما رايتني غضبت اضرا الموس وسند وتقدم الى  
 راسي وحلق منه بعض شعره ثم رفع يده وقال يا مولاي ان الجملة من

الشيطان والتأني من عند الرحمن قال الشاعر

تأني ولا تتجمل لامر تترده \* وكراسا للناس تبلي براهم

فامر يد الايد الله فوقها \* وما من ظالم الا سيلى بظالم

وغير الامور ما كان فيه النأى واظنك مستعجلا وانت قاصد حاجته وانا اخشى ان تكون حاجته  
غير موافقه واسر غير صالح فاحترى فان وقت الصلاة قد قرب ثم رعى الموسى من يده  
واخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس وقال بقى لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد  
ولا تنقص فقلت لم بالله يا هذا اسكت عني فقد ضيق علم الدنيا وقد هفت روحي  
منك فتقدم واخذ الموسى وخلق شيئا يسيرا ثم رماه وصار يهدر على الكلام الى  
ان مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد لا ادرى كيف  
السييل في الدخول اليها فقلت لم اخلق راسي بسرعة ودع عنك كثرة الكلام فاني اريد  
ان اتوجه الى دعوة عند اصحاح فلما سمع هذا النضر بكى الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون  
والله يا سيدي ذكرتي جماعة صبيوف عندي ومرادى احسن طعما وما عندى شئ وان  
تخبرني بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وياك وتنفقني اليوم وتنفقني اسمن من ولبيم اخضاك  
فقلت خذ ما تريد واحلق بقية راسي ودعني في حالتي فان الوقت ضايق ولا لي حاجة \*  
في الذهاب الى منزلك واحضرت جميع ما اطلبه حتى الخبز والعود ومرادى ان الله يصرفني  
عني حتى امضي الى مطلوبى فقال له يا سيدي وانا الاخر عندي جماعة من زينون الحاجات  
وضليع لقامى وسلطوح النوال وعكرشم البقال وسعيد الحمال وسويد العناب وسعيد  
الزبال وابوعكاش المبلان وقبة الخرفان ولكل واحد منهم قصة ان اردت احكيها  
لك فاما سيد الزبال فانه يرقص بالطار ويقضي على المرمار وفي وصفه انك  
روحي القداء للزبال شغفت به \* وحلوا الشمال كالاحضان ميتا  
جاد الزمان بلبلا فقلت له \* والشوق ينقص منى كان الا  
اضربت نارك في قلبى فاني \* لا عروا ان اصبح المواد زبالا  
فامض معي يا سيدي الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمنى الى الناس كثير ومن الكلام  
فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمى صامت ولا اكثر الكلام وكذلك صبيوف  
لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معي اليهم تأنسى وبهم في هذا اليوم في منزلي والى خاتفت  
عليك من الذين انت قاصدهم ربما يكون فيهم واحد فضولي فيرجع راسك وانت قد صيرت  
رجلك من هذا المرض فقلت لم غير اليوم فان مرادى امض الى اصحابى وامض انت الى اصحابك  
فقال هذا النضر معاد يا مولاي ان اخلقني عندك وادعك تحضى وحلك فقبلت له يا هذا  
ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحمل اعدايد حزيني فقال له يا مولاي  
اظنك اليوم في ميعة واحدة من احبابك واصحابك برب الخلوه معها  
لاجيل الخط والخلاص والانس والسائمة معها والاكت تأخذ في فعله  
وانا احق من جميع الناس واسا عندك على ما تريد وانا خائف  
ان تكون امرأة اجنبية تخادعة تحن لعلك وتفعل معك شئ روعا  
فان مدينة بغداد ما يقدر احد ان يفعل فيها شئ وولى بغداد حار وريما

يصدقك معها او يخبره احد بخبرك فيرجى رقبك فقلت له يا احسن الناس يا محسن  
 اي ش هذا الكلام الذي تقابلني به وقدمه لى غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة  
 فلم يزل يلج على حتى فرغ من خلق راسي فقلت له الان امض الى اصحابك بهذا الطعام  
 وانا منظر الى ان تقود وتخصي معي ولم ازل اداهنه ولما دعه وهو  
 يقول لا امضى الا معك ولا ادعك تزوج وحدك حتى خلعت لم الى انظره  
 فاخذ جميع ما اعطيت له وخرج ثم انه ارسله مع جمال الى منزله واخفى نفسه  
 واما انا فتقدمت من وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت  
 فلبست ثيابي وسرت مسرا وحدي الى ان ايت الزقاق ووقفت على الدار التي  
 رايت فيها الصبي وهذا السجين المزين خلفي ولم اشعر بفتح الباب مفتوحا فدخلت  
 فوجدت العوز واقفة خلف الباب تنظرني فطلعتني الطبق التي فيها الصبي فلم اشعر  
 الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق  
 ورايت هذا المزين المحروس قائم الله فاعدا على البتة فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون  
 من اين علم هذا الخبيث حتى ساق الله هتك سترى ثم ان صاحب الدار  
 ضرب جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فضرب العبد فصاح فاعتقه هذا  
 الكلب المزين انه يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع الشراي على  
 راسه وصار يقول قتل سيدي في بيت الفاضل واسيدام فاقبل اليه الناس  
 ثم مضى الى داري والناس خلفه واعلم اهل وعلم وقال لهم سيد  
 قتل في بيت الفاضل فجاؤني صارخين فسمع صاحب الدار الصبي  
 والناس يقولون لم تقتل في دارك اولاد الناس والمزين  
 يقول واقتله فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا  
 الصبي يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه  
 القصة فقال له المزين قتل سيدي في دارك ونسألتا ما هي القصة  
 فقال له الفاضل انا سيدك حتى اقتله فقال له هذا  
 الخبيث المزين انت ضربته بالمخارح وصار يصيح والان ما  
 لم يحسن وسيت ذلك انك قتلته فقال له الفاضل ومن ادخل سيدي  
 في داري فقال له عاشق بذك وقد دخل لها وانت في صلاة الحلق  
 حكم الموعد الذي اوعدته فلما جئت ورايته ضربه وقتلته وما  
 بقي لي مني شيء وبذلك الا السلطان اوخرجه من  
 بيتك في هذه الساعة فقال له الفاضل وقد اعزاه الحياء والنحل  
 من الناس ان كنت صادقا ادخلت واخرجت فنهض هكذا  
 الكلب هذا المزين الخبيث الشقي فلما رايت طليت طريقا اخرج منها ووقفا

اهرب فيه فلم اجد غير صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الصندوق  
 وقطعت للنفس وكنت النفس فالتفت هذا الخبيث المزين فلم ير غير الصندوق  
 في المحل الذي كنت فيه فاتي الى وجهه على راسه وقد خاب عقله وخبرج  
 في صرعاً فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت روعي من الصندوق  
 الى الارض فكسرت رجلي وخرعت فزات خلفاً على الميت مثل الراب ونصرت انثر  
 المتناير على رؤسهم فالتوا عني فحملني على عبيدي على عواشيهم وصاروا  
 يجراني في اربعة بغداد وهذا الشخص المزين يجرني خلفي ويقول الحمد لله يا سيد  
 الذي خلصتك من القتل وانا وراك لا تخاف وما كان لك حاجه بعشيت بيت  
 القصاصي وعشق النساء صعب وصار يشنع على ويهتكني الى ان ادخلني  
 على في قفاري فقلت للنبواب بالله عليك امنعه عني فقام عليه الجواب  
 وطرده وقد زهفت روعي واشرفت على الهلاك واحضرت فقيمها  
 وكنت وصيقي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضاً من غلتي  
 وجاءت دراهم وسافرت من بلدي بغداد وما نقلت منزلي بسبب الخبيث  
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا  
 النعيس فلما جئت الى بلدكم هذه احضرت لي طبيباً وصار يداويني حتى  
 شفا الله تعالى ولكن حصل لي من ذلك الكسر من هذا الاسبوع  
 خروجي من منزلي وقد قاتلني ودعوني الى ولبيعتك فلما رايت هذا المشقة  
 جالس عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل وانما اسأل فضلكم ان تشعروا  
 لي بان اخرج من عندكم لاجل خاطر هذا النعوس وهذه يساجعهم قصتي  
 قالوا فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام صحيح فرفع راسه وقال نعم  
 بحمد الله الذي سخر لي لم فخلصتم وانكسرت رجلكم قال كسر رجلكم احسن من  
 من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الجليل لله تعالى فقالوا له الخبيث  
 فاسلك الله هتكت الشباب وعزيتهم عن اهلي وفضلي قاضي بغداد  
 ثم انهم همروه وطردوه من عندهم واكرموا الشباب كما ما زاروا ويحبوا  
 فعلم معه هذا الشخص وتفرق كل منهم الى حال سبيلهم \*  
 وفي الغالب كثرة الصلوات عند ارباب هذه الصناعة عادة  
 معروفة وطبيعة جلية توجد في كبيرهم وصغيرهم خصوصاً هذا الشخص  
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبلي في نواذره وهو ما حكى عن  
 الفضل بن الربيع انه قال قال في الرشيد يوماً اطلب منك شيئاً ما استكت  
 من الحجر فقلت له ان في غلاماً اديباً لم معرفة تامة فقال امش به الى  
 فبعشه واكدت عليه انه يلزم السكوت ولا يطق بشي وان تاهب احسن



اهبة واسكت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبثا  
منقبضا فقال يا فضل ان ذلك الغلام سنا فا وانا لمراه ابدا  
بعد ذلك اليوم ثم اني سألت فراشا فخصا به عن خبره فقال يا فضل  
لما اتى الحاجم جئت به الى امير المؤمنين فلما بدا بالحسام قال يا امير  
اني سألتك عن شئ فقال لم ماهو قال قدمت مجددا على المأمون والمأمون  
اسن منه فقال لم احضر لي به اذا خلصت ثم قال لي ثانيا لم قلت جعفر بن يحيى  
البرمكي فقال لم اخبرك به اذا فسرعت وقال لي ثالثا واسألك  
لما اخترت الرقة على بغداد وبقيت اذ اطبع منها فقال لم هو ابك عن ذلك  
اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا فاداه وقال له لا تشرب الماء البارد  
فقبل ان نقول له انه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المصور ما كنت  
قال الفضل فيها انا اجالس اخ دخل ابودلامة على الرشيد باكيا وقد  
تواطأ مع ام دلامة انه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيدة فلما اقبل  
بين يديه يحي فقال له الرشيد ما يبكيك فقال له

وكنا كذى روى قطاني مفارقة \* من الامرين في جيش رخي وفي رعد  
فأفردنا ريبا لمنا بصرفه \* ولما رشنا قطا او حش من قرد  
ثم اعلن بالغيث وقال يا امير المؤمنين ما تاتى ام دلامة وانا  
محتاج الى تجهيزها فأمر له بجال وكانت ام دلامة قد دخلت على  
زبيدة وقالت لها ان ابدا دلامة معني الى سبيل فاعطتها مالا  
تجهز به وذهبت فدخل الرشيد على زبيدة فقال له زبيدة  
يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا يا امير المؤمنين فاطهرها لغير  
فصحت وقالت الان خرجت ام دلامة من عندي لتجهز الى دلامة  
فصحت هو ايضا وقال والان خرج من عندي ابودلامة لتجهز ام  
دلامة فخرج علينا الرشيد مسرا مستبشرا فحجت منه كيف دخل حزينا  
وخروج مسرورا فاطهرني بما حصل فشفت حينئذ في الحسام  
فقبل شفاعتي واطلقه واستحقاقا دلامة وقال له ما حملك  
على هذا فقال السبيل يا امير المؤمنين اني يقال ان لا يتوصل  
الى اعطاء امير المؤمنين الا بالحيلة وضحاك جميعا ثم ظرأ فقبلتها  
واذا احتاج النساء الى مشاورة فليشا ورحمكم الله فان المشاورة  
مطلوبة بشرط وقد اتفق الله على عباده بالحق ووه فقال له  
وشا ورحم في الامر وهو قسيع للاستهة وقالت لهما الى وامرهم شوري  
بينهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا كانت امرؤ في غيابة ركن راعيا في كبر

مهاؤكم وامركم شوري بينكم فظهر الارض خير لكم  
من بطنها واذا كانت امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم  
وامركم الى فساتكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها \*  
\* (رواه الترمذي عن ابي هريرة) \* \* وانشد ابو القاسم  
الحبيبي قال انشدنا ابو عثمان

شعر  
اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكما ولا توصه  
وان باب امر عليك التو \* فشاوركما ولا تقصه  
ونصر الحديث لاهل \* فاءن الامانة في نصه  
وانشد ابو القاسم الحسن قال انشدنا ابو بكر محمد بن المنذر  
قال انشدنا ابو سلامة المؤدب

شاور صديقك في الحق المشكل \*  
واقبل نصيحة ناصع متفضل  
قاله قد اوصى بذلك نبيه \*  
في قوله شاوركهم وتوكل  
وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على حقول الرجال الهدية والكتاب  
والرسول وسمع ابو الازهر السودي رجل رايا يقول  
شعر

اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكما ولا توص  
فقال قد اخطا قال هذا البيت اعلم الرسول الغيب وان لم توص  
انت فكيف يعلم ما في نفسك انه قال  
اذا ارسلت في امر رسولا \* ففهمه وادرسه اديبا  
ولا تترك وصيته بشئ \* وان كان هو ذا عقل اربيا  
فان ضيقت ذاك فلا تسلم \* على ان لم يكن علم الحيوانا

ثم ان الناظم عز وجل مشايخ الكفر باسمائهم فقال  
ص ويجلس يجني ابن جروا بن كل خزه \* وابن كل النصف ونصف  
وابن فضا التيران وابن الحخره \* وقلوط والزبله وابن كنيف  
ش قوله (يجلس يجني) يعني مشايخ بلاد الناطم الذين افترسوا  
بذكرهم واخرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذا انزلت من  
الهدية في اناسك السلب المنقذ ذكره والحق في مشايخ البلد المذكور  
يجلسوا يجني وهم قماشية رجال \* الاول

(ابن جرو) الثاني ابن كل حرة الثالث ابن كل الصك الضعيف اى المتراسل  
 بعضه اشتر بعض حتى يخلو الفقا مثل علم سيدى احمد البكوى  
 مثلاً وقيل الصك الضعيف شرط ان يكون من رجل شديد ويكون  
 قفا الشخص مصلياً خالياً عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلام وراسل  
 بالصك بسرعة ويجعل حتى يحرق فاه فسلامة تضاف الصك احمرار  
 الفقا وورمه \* (وضيف) \* هذا فصل امر على لغة اهل الريا ف  
 في كونه يثبتون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قسم قومه بالواو  
 وفي ضف ضيف بالياء وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول  
 لم ضفا الصك على الصك اى اجعله متتابعاً لا ينقطع  
 بعضه عن بعض حتى لا يكثر يصير كأنه ضرورة واحدة فان المضاق  
 والمضاق اليه كاشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الضيا ف  
 ولى بتمام البيت (د) الرابع \* (ابن فسا التيران) سمي بذلك  
 لان اباه كان انقطع مدة في داره لم يرض اعتراه وهو كثره الفسا  
 فاختلج به ملايين الشيران يسمى طوالم وصار يقضى في مال لا ونهارا  
 فصا كل اسم احداً راعه يقول ما هذا فيقول فسا التيران  
 فسمى بذلك (و) الخامس \* (ابن خرا الحس) سمي ابوه بذلك لكثرة  
 الحس من الجمل وهو صغير وقطع عرقه ووضعه على الارض  
 وصار يحل حتى ملاها وصار يلحس من حوالها فسمى بذلك \*  
 (و) السادس قلو ط مشفق من القلوط على وزن الضبط والمخاط  
 يقال فلان غلط قلو ط بمعنى انه شبع من الرزق ويخفى المعنى  
 عظيم الامر مجلس مع النصارى ركب بركم ويلبس الوطى الاحمر  
 والشد المشير \* (السابع) من مشايخ السكك الزبيلة  
 سمي بذلك لانه كان في صفه مشغولاً بلم الزبيل من محل مرعى الغنم  
 ومن السكك والكيان ويجمع وكان هذا سبب لسعادته  
 وكان بينه وبين قلو ط صداقة في البلد فكان قلو ط دائماً  
 فيها لا يفارقتها والزبيلة تارة يسافرون تارة يقعد فيها \*  
 وكان قلو ط هذا في وسطها سواء بسواء والزبيلة في طرفها  
 وكانوا يهادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة  
 واتحاد غالباً ومناسبة لأن الزبيلة قريبة من القلو ط وان  
 كان القلو ط ارق منها لكن ابن خرا الحس اعظم واكبر  
 من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احداً منهم في البلد

فلبسناك الى اخر الحسن وتجدده في وجهك \*  
 ومن الموارد ان بعض السوالة من المفسرين قال لكن  
 اكتب لفلان واعطه عليه وقتله يا فلان افضل كذا وكذا  
 فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم  
 المقدر لانه من ارباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك  
 الحسن موضوع الخبر لبسناك ولا تخل فيه اشرا  
 (والثامن) \* (ابن كفيف) وكان شهيرا معروفا موصوفا يقصده جميع الناس  
 من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصالح البلد وكان نديما لفلوط  
 وابن خرا الحسن قال بعضهم مراليا  
 \* وطرا عشتق خففسا وصبح بها محجوب \*  
 \* وبنهاها قصر جوابيت خلا من طوب  
 \* وحضر النقل والمأكول والمشروب \*  
 \* ما للنديم الخنا الا لدى المحبوب  
 ثم ان الناظم لما تمنى ان يجمع عنده هؤلاء الجاعع ليحصل له بهم السرور ويفرح  
 ويشرح بهذه اللمسة عنده قال  
 ص وافرح بالله وينس خاطري \* وهذا امر ادى يا ابن بنت عريف  
 ش هذا كله خطا بلا ابن بنت عريف ومراده الفرح والسرور ويقول اني قد كبرت  
 والزوجة صارت عقيمة رادا من الله على عا طلبة يبقى رزق مرقي فانه رزاق كريم قال الفاضل  
 يا من طلب رزق ونالو \* وقال بقي رزق امراني  
 فو في الدجاسر دقق \* لا بد لك من خير لي

او انه اخضع بالطلب لنفسه وقال له قل المرء تاكل خيرا والفقير  
 ولا دقني ثم ان ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال  
 ص واختم قصيدي بالصلاة على النبي \* بنى عزى مكي شريف عفيف  
 ش قد اقتدى الناظم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على  
 كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره  
 وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر وامن الصلاة على  
 فانها تطفى غضب الرحمن وتوهن كيد الشيطان وبالجملة فالصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم كثيرة مسوقة عقبة الدعاء وقال الشيخ الملا في شرح  
 ايم البراهين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك

ما روى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة  
 ومردود الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد ذكرنا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء  
 والارض حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الخ ان قال روى عن  
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب  
 من المياه الباردة وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من صق الرقاب في مقابلة  
 الفتن من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام  
 الله تعالى على اهل الجنة فها هي من منة قال في كشف الاسرار (وعن ابي هريرة)  
 رضي الله تعالى عنه من فروع ما من صلى على يوم الجمعة عشرين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين  
 سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبوك ورسولك  
 النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين القرافي كافي  
 مسالك الخفاء وذكره السيوطي معتدلا بكونه بعد العصر والله اعلم (خاتمة)  
 في ذكر نوازل منقولة عن بعض الكتاب وان كان منها البعض استطراداً للمناسبة الكلام  
 لبعضه آتياً (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا  
 السادس صارت تبكي وتقول الى من تكفي بعدك فقال لها الى السابع الشقي (ويحك)  
 ان بعض اللطفاء كان يكثر الشراب سراً وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والده ذلك فتمنع  
 اخباره الى ان رآه ومعه زجاج ملاء من الخمر فسكها وقال له ما هذا فقال هذا لك  
 فقال ويحك اللبن ايسن وهذا الخمر فقال الولد صدقت انه كان ايسن فلما رآه جمل  
 واستقى واخر لعن الله من لا يستقي فجعل ابوه وتركه وانصرف (وقيل) كان رجل نحوي  
 اسمه زيد فمات اي غلاما اسمه بكر فلما استنلى قال له يا ولدي حرك الاية حركه الاعراب  
 فانه فاعل بلا ارباب ومده اليك كالمذلل لفضل واجعل المهر آله لم لا ينفصل و  
 اطال الكلام فدخل عليه رجل يسبح عن فصدك زيدا وقال له اعرب عن بعري بيا فقام  
 الولد وهو نحوي ويقول واعرب وخرج بكها ربا (وقيل) مرض رجل نحوي وكان  
 بعد اعراسه فمات اي غلاما يعرف من اولاد جيرانه فقال له امض الى اهلي قال لهم ان قالوا  
 قد اصابنا داء وجع ركبته رادى غصبتك واسقم بشرته وزاد علته واسهر مقبته فاجاب  
 عبرته وصار يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام اقصر انا اقول لا اله الا  
 مات ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احضن بعض الفقهاء فقال له ولده اوصني فقال  
 اذا جلست على مائدة الاكل وتكلم معك انسا ولا ترذ على قول نعم ولا تكرر لها فانك اذا  
 كررتها فانك مضفة ثابته تجرب نفسك بها (وقال بعض الطفيلية) اذا  
 الشخص على الفقير لم يتغذ نادى مناد من سماء سقف حلقه الصلاة على جارية الغريب  
 وقيل جارية رجل الى امرأة بلح فقال لها اصلقي بعض فانه ينفع البطن والظن بعضه فانه ينفع

المظهر راشرى بعضه فاه نه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا  
 حطب والا ولدا تشوى الجميع (وحكى) ان بعض اللطفاء امتدح بعض  
 الرؤساء بقصيدة فرسم لم يبرده حمار وحرام فأخذها على كفه وخرج بها  
 فمر بعض اصحابا فقال له ما هذا قال اننى مدحت مولانا الامير بقصيدة من لحسن  
 القصائد فخلع على خلعة من احسن ملابس به فبلغ الامير ذلك وضحك  
 وارسل خلعة واجازة بجائزة حسنة (وحكى) عن الاصمعي انه قال رايت  
 بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقلت لها ما اسمك قالت مكن  
 فقلت ما هذه النقطة السوداء قالت الحجر الاسود فقلت لها قصدى ان اطوف  
 بالبيت واقتبل الحجر الاسود فقالت هيها لم تكونوا باليه الا بشق الانفس  
 فاخرجت لها صورة فيها بعض دنائير وناولها اياها فقالت ادخلوها بسلام  
 ٣ منين ان شئت يقتبل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحرم قالت فاذهبنى  
 حسنها وجالها قيل سافر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة ومعها ولد جميل  
 فرنا الرجل بالمرأة ولاط بالولد فقالت المرأة للولد اعرفم فقلنا ان  
 رجعتنا نظفهم ونعوضهم على الحكم فقال لها الولد اما انا فكان ظهري  
 لوجهه واما انت فكان وجهك لوجهه فمررتك له ابلغ من معرفتى ابنتاه  
 (ومات مجوبى) وعليه دين وترك ولدا لم دار فقال بعض غرماء البيت  
 لولده لم لا تتبع دارك وتتدين ابيك وتحف بها عنه فقال لهم الولد اذا  
 بعث دارى وقضيت دينى اهل يدخل الجنة فقالوا لا قال دعوه فى النار  
 وانا فى الدار (وقال المأمون) ليحيى بن اكرم وهو يمرض من الذى يمرض  
 هذا البيت

قاص يرى الحد فى الزناء \* ولا يرى على من يلوط من باس  
 فقال له القاضى يحيى او ما يعرف امير المؤمنين من قاله قال لا فقال ليحيى  
 هو من قول الفاجر احمد بن محمد بن عيسى الذى قال  
 اميرنا بن تشي وحاسنا \* يلوط والراس شر ما راسى  
 لا ارى الجور ينفى وعلا \* سامة وال من جنى العباس  
 فالح المأمون وسكت حلا (وارسل) بعض المغفلين الى صديق له هذه  
 الايات اذا ما ذكرتك يا منى \* يسيل الحاط على الحصى  
 ولينك عندي اذا ما خربت \* يكون لسانك فى تقنى  
 تسيل عطل ماء السما \* واورثى الويل فى ركبتي  
 اذا لم تزرني انا مدنف \* فان الهوى سهل معدنى  
 وما ينسب للجورى رحمه الله تعالى

وعرض وقد واظم وبالنفس فافتقر \* فمارفت دنيا فمرا ولافتة  
وما فيك غير الدين عيب \* لن ترى \* بدهرك الاملا ورسادقه  
ومثل ذلك قول الابوصيري الاديب  
سته في الهوى افسلهم \* بعد الموت \* ثم تذكر  
تحوّل وعرض وافسق \* وغن وقامر واسكر  
وتختتم هذا الكتاب بابيات من بحر الخرافات فنقول  
ثم كتاب الفلس والتخريف \* وما جرى في وصف اهل الريف  
جعلته جزءين باختصار \* فجاء كالزبد في الشار  
لكنه مع ثقل المسالك \* وخطب عشوى يادوى القوافل  
ولفظه الكيف في المقال \* وحشوه مسائل الهالك  
اجاث جاءت كالبحر خيرا \* يا وجه الاصل حقيقة لامراء  
فليس يخلو جمعه من فائده \* من نكة او قصة مشاهده  
واصل ما الجاني لفتله \* وشرح ونسخه وتقبله  
العارف الخبير وحيد الدهر \* وعالم الاسلام زكي النفس  
شيخ امام مصدر الطلاب \* ودروضة العلوم والاداب  
ومعدن الجود مع المطالب \* اعنى الامام احمد السند وفي  
جزاه رب العرش جنت النعيم \* مع النظر لوجه مولانا الكريم  
والله يرحم من قرا كتابي \* هذا ويرشده الى الصواب  
ومن رأى فيه عيوب او خلل \* وسدّها فالشخص معدن الزلل  
ولا تلحنى فالسماح افضل \* واعذر اخاك مكرها يا بطل  
ولله على التمام \* ثم صلاة الله مع سلام  
على النبي الهاشمي احمد \* والا لوالاصحاب انجم الهدى  
ما عرّدت ساجدة الاطيار \* اولاح برق في دجى الاسعار  
بجده الله وعونه ثم طبع هذا الكتاب المستطاب والمحمد لله اولاً وآخر  
ظاهراً وباطناً وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وكل  
تاسيع على منواله  
امين  
ثم







100



